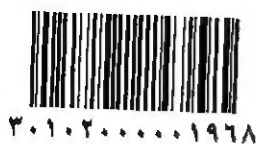


تم الیهتم بتنفيذ ترميم الكتاب  
د/ محمد ابراهيم  
١٤١٤/٩/٦  
٩١٤/٦٦

الجامعة العربية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة دمشق  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فرع اللغة



# الكتاب القديم

رسالة مقدمة لنيل درجة النخوص « الما جستير »  
في النحو والصرف

١٨٤١٨

إعداد الطالب  
محمد علي بن محمد فردي



إشراف  
الأستاذ الدكتور  
محمد الحناير محمد الهادي

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان ( جهود الفراء الصرفية )

يقع هذا البحث في ثلاثين وأربعمئة صفحة ، بما فيها الفهارس الفنية .  
يبرز الجهد الصرفي عند يحيى بن زياد ، أبي زكريا الفراء ، المتوفى سنة سبعمائة ومائتين للهجرة ، أحد أعلام المدرسة الكوفية .  
انتظم البحث في تمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .  
التمهيد : واشتمل على : التعريف بالفراء ، وآثاره العلمية المطبوع منها —  
والمفقود ، الصرف عند أهل الكوفة ، مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين .  
الفصل الأول : ما يتعلق بتصريف الفعل عند الفراء ، واشتمل على : طريقته في وزن الكلمات ، مذهبه في القول بالقلب المكنى ، معانى صيغ الزوائد ، توكيد الفعل .  
الفصل الثانى : ما يتعلق بتصريف الأسماء عنده ، واشتمل على : المصادر ، المشتقات الصرفية ، المذكر والمؤنث ، المقصور والممدود ، الجموع ، التثنية ، النسب .  
الفصل الثالث : المشترك بين الأسماء والأفعال ، واشتمل على : الإعلال بالحذف والقلب ، التعويض ، الإدغام ، الوقف .

ثم يتلو ذلك خاتمة البحث وبها النتائج ، ومن أهمها :

(١) توصل البحث إلى محاولة لتفسير سبب خلاف الفراء مع غيره ، ومن ثم تفرد به بعض الآراء ، وتتمثل هذه المحاولة في رصد ظاهرتين :

(أ) توسعه في القياس ، وفي استخدام المصطلح في بعض المسائل .

(ب) محاولته الوصول إلى اطراد القواعد المتشابهة ، تقليلا للضوابط .

(٢) ظهر القياس الصرفي عنده بمنهجين مختلفين ، المنهج الأول تأثر فيه بالبصريين ، فكان قياسه على الأكثر ؛ والآخر سار فيه على طريقة أصحاب الكوفيين ، فبنى قياسه على القليل .

(٣) وافق الفراء جمهرة الصرفيين في مجمل آرائه الصرفية ، وله آراء توبع فيها ، كما أن له آراء لم تحظ بقبول عند الآخرين ، وآراء سكوت عنها .

وقد تلا الخاتمة الفهارس الفنية للبحث ، المصادر والمراجع ، الآيات القرآنية ، الأقوال والأمثال ، القوافي ، الأعلام ، القبائل والجماعات ، المذاهب النحوية ، محتويات البحث .

عميد كلية اللغة العربية

المشرف

الباحث

١٤٢٩/٩/٧

محمد بن علي الدغيري

الدكتور محمد المختار محمد المهدي

محمد بن علي الدغيري      الدكتور محمد المختار محمد المهدي      الدكتور محمد بن مريس الحارثي

## شكر وتقدير

امثالاً لقول خير البشر محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " ، وعملاً بهذا القول فإنني أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على هذا الصرح العلمي، وفي مقدمتهم معالي مديره الدكتور / راشد الرّاجح .

كما أتقدم بالشكر والثناء لأستاذي الأستاذ الدكتور / عليان بن محمد الحارمي العميد السابق لكلية اللغة العربية - الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية، ومواصلة دراستي العليا بها ، سائلاً الله ( عزّ وجلّ ) أن يتولّى مثوبته، ويجزيه خير الجزاء .

والشكر أيضاً لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي الدكتور / محمد بن مريسي الحارثي، ونائبه الدكتور / سعد بن حمدان الغامدي ، ورئيس قسم الدراسات العليا الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد الذين وفّروا لنا ما نحتاجه في أثناء فترة إعداد هذه الرسالة .

وأخصّ بالشكر والثناء أستاذي الاستاذ الدكتور / محمد المختار محمد المهدي الذي قبل برحابة صدر الإشراف على هذا الموضوع، فكان نعم العون لي في تخطّي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة ، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، وجعل ما قدمه لي في موازين أعماله يوم الدين .

وأرفع أكف الدعاء إلى الله بأن يجزي كل من قدّم لي عوناً، أو نصحاً، أو توجيهاً من أساتذة وزملاء .



كما لايفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الكرام  
عضوي لجنة المناقشة على ما سبذلانه من جهد، ووقت في قراءة هذه الرسالة  
وتقويمها .

وأسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، إنه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

( ١ )

## المقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بالانتماء الى لغة القرآن ، والصلاة والسلام

على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فإنّ تراث الكوفيين لم يصل إلينا منه سوى النزر اليسير ،

لذلك شرعت الدراسات المعاصرة تُعنى بجمع آرائهم ودراستها ، إدراكاً من

الباحثين بأهمية جهودهم العلمية ، لأنها تمثل جزءاً من إرثنا الفكري ،

بل إنّ بعضهم وجد بُغيته في آراء الكوفيين فيما يتعلق بالدراسات

اللغوية الحديثة .

من هنا كان هذا البحثُ لمسةً وفاء لعلمائنا القدماء حيث اختصّ

بدراسة جانبٍ من تراث أحدِ أعلام المدرسة الكوفية ، له اليد الطولى في

تعهد بنائها ، وإتمامه ، حتى صار النحو الكوفي على يديه ذا طابع

خاص .

إنه يحيى بن زياد ، أبوزكريا الفراء ، المتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة .

وموضوعُ هذا البحثِ هو " جهودُ الفراء الصرفية " . ومن العنوان

يتضح أن البحث يهدف إلى إبراز الجهد الصرفي عند أبي زكريا الفراء .

وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع أمران :

الأول : شخصي وهو أن الفراء كان يتردد على مسمعي مذ كنت في

دراساتي الجامعية ، فكنت أتتبع آرائه ، ولفت نظري قول ابن مالك وغيره

( خلافاً للفراء ) ، مما يوحي بتفرده ببعض الآراء ، فتمنيت أن لو أُتيحت

لي الفرصة لأدرس آراءه ، وبعد أن منَّ الله على بالفراغ من السنة المنهجية والتقيتُ بأستاذي الكريم الدكتور / محمد المختار محمد المهدي المشرف على هذه الرسالة ، أخبرته برغبتي في الدّراسة الصّرفية . وأطلّعتُه على قِلّة بضاعتي في هذا العلم ، وإدراكي لمعوبته ، فشجّعني مشكوراً . وهَوَّنَ عليّ وأخذ بيدي .

وقبلَ أن أعمل في هذا الموضوع اقترح عليّ موضوعاً يتّصل بكتاب الله تعالى وهو " دلالة الفعل المضارع في القرآن الكريم " وأمضيتُ فيه بضعة أشهر أتممتُ - بفضل الله - استقراء ما يقارب نصف القرآن ، أدونُ كل آية يرد فيها الفعلُ المضارع ، كلُّ فعل على حدة في بطاقة مستقلة . ثم ظهر لي وجود دراساتٍ حول الموضوع اضطرتني إلى أن أعدل عنه .

... ثم اخترت هذا الموضوع ، مُحققاً ما كان في نفسي من الجمع بين الدراسة الصّرفية ، وأبي زكريا الفراء .

وبعد أن أن خُضْتُ غماره ، وسَبَرْتُ أَغْوَارَهُ أدركتُ أن المازني كان على حِصْق حين قال : " والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نَقَّبَ في العربية ، فإن فيه إشكالاً وصعوبة على من ركبهُ غير ناظر في غيره من النحو " .

والآخِر: الرغبة - التي سبق ايداؤها في صدر هذه المقدمة - في أن أسهم مع من سبقني في إبراز جهـد الكوفيين في الدّراسة اللّغوية ، وأَضَعُ لَبِنَةً أُتِمَّ بها البناء مع من خَصَّ الفراء وتراثه بدراسة .

فقد عُنِيَ الباحثون بدراسته ، وتضوّعت تلك الدراسات ، بيد أن جُلّها تركّز على الجانب النحوي ، ومن تلك الدراسات :

(١) كتاب " أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة " للدكتور أحمد مكي الأنصارى . وقد عرض فيه للفراء بدراسة واسعة ، ثم تحدث عن مذهب فى النحو واللغة . ولم يعرض لآرائه الصرفية إلا فى إشارات عابرة لاتتجاوز الصفحتين ؛ لأن بحثه لم يكن يهدف إلى ذلك .

(٢) " النحو والتّصريف عند الفراء " رسالة دكتوراة للباحث الدكتور عبدالفتاح محمد حبيب ، وقفت على هذا البحث عند تصفحي ملحق التراث الذى يصدر عن جريدة المدينة . وكنت قد قطعت فى البحث مايقارب العامين . وكنت أحس أن ذلك من التشابه الجزئى فى العنوان . ثم خيل إليّ أن الباحث ربما استوفى أبواب بحثي . فحاولت جاهداً الاطلاع على الرسالة فمَنَّ الله عليّ وقرأتها قراءة متأنية ، فوجدتها كالتى :

يقعُ البحث فى إحدى وسبعين وأربعمئة صفحة ، عدا الفهارس الفنية ، موزعةً على خمسة أبواب :

الأول : حياةُ الفراء ، ومؤلفاته ، ومصطلحاته ، وعرضٌ لمؤلفاته ، وشخصيته .

الثانى : موقفُ الفراء من السماع والقياس والعلة .

الثالث : دراسةٌ تحليليةٌ لآراء الفراء فى كتبه .

الرابع : عرضٌ لأبرز آراء الفراء النحوية والصرفية مما تناثر فى كتبه مع النقد والترجيح .

الخامس : عرضٌ لأبرز آراء الفراء النحوية والصرفية فى جملة من مؤلفات من جاء بعده من العلماء .

وبعد أن أنعمت النظر فى الرسالة جيداً ، أدركت أن التشابه

فى جزءٍ من العُنوان فقط . فكما ترى لَمْ يَـدَرسْ نحـو الفراءَ وصرفه إلا فى البابَين الأخيرين ، البابُ الرابع جاء فى ثمانين ومائة صفحة ، كان نصيبُ الآراءِ الصرفية أربعمائة وستين صفحة . أما البابُ الخامس فَمَرَجَ فيه بين الآراءِ النحوية وبعضِ آراءِ صرفية . بل إن الآراءِ الصرفية التى عرض لها كانت على صُورةٍ عناوِينٍ لا رابطَ بينها ، اقْتَبَسَ العنوانَ من النصِّ المدروس نحو : مجيء المصدر على رنةٍ مفعول ، مفعولٌ بمعنى فاعلٍ وهكذا .

ومع هذا فإنني - بلا شك - أَفَدْتُ من وقوفي على هذا البحث بأن دفعني لمضاعفة الجُهد لإعطاء صورةٍ أشملَ لصرف الفراء . على أننى أودُّ أن أنبه إلى الأمور الآتية، فيما يتعلق بهذا البحث :

(أ) أنَّ منهجي فى التناول والدراسة يختلف تماماً عن المنهج الذى سار عليه الباحث ، وسيأتى الحديث عنه .

(ب) أنَّ الباحث قَصَرَ مُناقَشَتَه - على قِلَّتِها - على آراءِ الفراءِ الموجودةِ فى كتبه المطبوعة .

(ج) أنَّ الباحث لم يتناولَ مِنَ المباحثِ الصرفية التى اهْتَمَّ بها هذا البحثُ إلا ما شَهِرَ عنه ، وما أُشِيرَ إليه - غالباً - فى معاني القرآن

(٢) ومن الدراسات السابقة أيضاً كتاب " اللهجات العربية فى معاني القرآن للفراء ، دراسة نحوية وصرفية ولفوية " للدكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم . وجاءت دراسته فى أربعة أبواب . كان عنوانُ البابِ الثاني المَسائلَ الصرفية فى لهجات معاني القرآن .

وكما هو واضح من العنوان فقد ألزم نفسه بالحديث عن المسائل —  
الصرفية المتصلة باللهجات فقط .

(٤) كتاب " من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء " للدكتور أحمد  
الجندي . وعمد مؤلفه إلى جمع نصوص يرجح أنها من كتابين مفقودين  
للفراء في لغات القرآن ، ولغات القبائل . ورتب المادة العلمية  
على مستويات الدراسة اللغوية .

(٥) " آراء الفراء النحوية " ، للأستاذ عبد المنعم محمد جاسم . رتب  
الباحث آراءه حسب الأبواب النحوية . وهي منشورة في مجلة المورد -  
المجلد الثالث - العدد الثالث ١٩٧٤ م .

(٦) " الظفريات ( أدلة كتاب معاني القرآن لأبي زكريا ) " للدكتور  
عبد الأمير محمد الورد ، وكانت الظفريات الأولى الشواهد من الشعر .  
وهي منشورة في مجلة المورد - المجلد العاشر - العدد الأول  
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(٧) " فهارس مسائل النحو في كتاب معاني القرآن للفراء " صنعة الشيخ  
محمد عبد الخالق عظيمه . منشورة في مجلة كلية اللغة العربية ،  
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في العدد الثالث  
عشر والرابع عشر ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ .

(٨) " الفراء والدراسات القرآنية " ، وهي مجموعة أبحاث نشرت في  
مجلة المورد - المجلد السابع عشر - العدد الرابع ١٩٨٨ م . وهذه  
الأبحاث هي :

(أ) تقويم كتاب معاني القرآن للفراء ، دراسة الدكتور أحمد

خطاب العمر .

(ب) موقف الفراء من القراءات القرآنية ، دراسة على ناصـر  
غالب .

(ج) المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القرآن ، دراسة  
الدكتور محمد كاظم البكاء .

(د) دليل الألسن في كتاب معاني القرآن للفراء ، ودليل لغات  
العرب على القبائل والجماعات والقُطآن في كتاب معاني  
القرآن ، صنعة الدكتور محمد أمين الورد .

ولا أدعي أنني وقفت على كل الدراسات التي تتّصل بالفراء ، ولكن  
هذا ما أستطعت الاطلاع عليه . وهي كما ترى في معظمها عنيت بمعاني  
القرآن ، ولم تتناول موضوع هذا البحث .

... وبعد أن اتّفحت معالم البحث في ذهني ، أدّت طبيعته إلى أن يَنْتَظِمَ في  
تمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

التمهيد ، واشتمل على العناصر الآتية :

- التعريف بالفراء وآثاره .
- الصرف عند علماء الكوفة .
- مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين .

وكان لابدّ من الحديث عن هذه العناصر قبل الشروع في صرف الفراء،

للوقوف على مكانة الفراء العلمية، والثروة التي خلفها وما يتصل منها  
بموضوع البحث . والوقوف على إسهام أهل الكوفة في الجانب الصرفي،  
وعنايتهم المبكرة بهذا العلم . وكان لابد أيضاً من التعريف بمفهوم  
الصرف عند المتقدمين والمتأخرين ليظهر جهده وإسهامه مع المتقدمين ،  
وآثره في الخلفين من بعده .

أمّا الفصول الثلاثة التي تضمنها البحث فكانت على النحو الآتي :

الفصل الأول : تناولت فيه ما يتعلق بتصريف الفعل عند الفراء ،

واشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : الميزان الصرفي ، والقلب المكاني ، وبينت فيه  
طريقة الفراء في الوزن ، ومذهبه في القول بالقلب  
المكاني .

المبحث الثاني : مُصطلح الفعل عند الفراء ، وقد توسّع في استخدامه ،  
فأطلقه على الفعل قسيم الاسم والحرف ، وعلى غيره .

المبحث الثالث : معاني صيغ الزوائد ، وعرضت فيه أمثلةً لمدلّسولات

صيغ الزوائد مما جاء في كتابه معاني القرآن .

المبحث الرابع : تأكيد الفعل . وعرضت فيه لرأي له في نون التوكيد  
الخفيفة .

الفصل الثاني : تناولت فيه ما يتعلق بتصريف الأسماء عند الفراء ،

واشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : المصادر ، تحدثت فيه عن مصطلح المصدر عنده ، ثم

تناولت بالدراسة مقالته عن المصادر بأنواعها .



المبحث الثاني : المشتقات ، وتناولت فيه حديثه عن المشتقات الصرفية ،

مُصدِّراً الكلامَ عليها، بمصطلحاتها المستخدمة عند الفراء .

وختمتُ هذا المبحث بأمثلةٍ مِنْ كلامه على تبادل الصَّيغ بين

بعض تلك المشتقات .

المبحث الثالث : المذكر والمؤنث : تحدّثُ فيه عن مؤلِّفٍ—فيه— ،

وبينتُ قيمته العلمية ، وما تضمَّنه من مسائل صرفية ، ثم

تناولت آراءه التي تتعلق بالمؤنث .

المبحث الرابع : المقصور والممدود : تحدّثُ فيه عن كتابه في—هـ— ، كما

فعلتُ في المبحث السابق . وحَقَّقْتُ الكلامَ على مُصطلحَي

المنقوص والمقصور ، وكَيْفِيَّةِ استخدام الفراء لهما . ثم

تناولتُ آراءه في المقصور والممدود القِيَاسِيَّين .

المبحث الخامس : الجمع : تناولتُ فيه آراء الفراء المتصلة بجموع التَّكْنِيسِ،

وغيرها . وَوَطَّأْتُ لذلك، بالحديث عن مفهوم الجمع عنده ،

وكيفية استخدامه للمصطلح .

المبحث السادس : التَّمْغِيرُ : تناولتُ فيه مسائلَ متفرقةً في التصفير ، ورَأَيْ

الفراء فيها .

المبحث السابع : النَّسَبُ : تناولتُ فيه أيضاً مسائلَ متفرقةً في النَّسَبِ ،

ورَأَيْ الفراء فيها . وَصَدَرْتُ الكلامَ عنهما بالمصطلح

المستخدم عند الفراء .

الفصل الثالث : تناولتُ فيه آراء الفراء المُشْتَرَكَةَ بين الأسماء ،

والأفعال ، واشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : الإِعْلَالُ : تناولتُ فيه آراءه المُتَّصِلَةَ بالإِعْلَالِ بالحذف والقلب .

المبحث الثانى : الإدغام : تناولت فيه كلامَ الفراء على الإدغام بنوعيه .  
المبحث الثالث : مسائل التَّمْرِين : خَصَّصْتُه ببعض ما نُقِلَ عن الفراء — من  
مسائل التَّمْرِين .

المبحث الرابع : الوقف : عرضت فيه بعض آراءٍ له فى الوقف .

أمَّا الخاتمة فقد ضَمَنْتُهَا أَهَمَّ النَّتَاجِ التى تَوَصَّلَ إليها البحث ،  
ثم أَتَبَعْتُهَا بالفهارس الفنية .

وبالنسبة للمنهج الذى سَرَتُ عليه فى هذا البحث، فَوَصَفِيَّ يَمِيلُ إِلَى  
التَّحْلِيلِ ، تَأْرِخِيَّ فى أَكْثَرِهِ .

وَصَفِيَّ، لِأَنَّنِي أُوْرِدُ المسألةَ الصَّرْفِيَّةَ عند الفراء، كما هى من كتبهِ  
المطبوعة أولاً ، فالمنسوبة إليه ثانياً ، وَأُتَّبِعُ ذلك بتَوْضِيحٍ عِبْرَةِ  
الفراء ، وَأَسْتَنْبِطُ من كلامه ما يَتِمُّلُ بالمسألة مَوْضِعَ الدِّرَاسَةِ . وَقَبَّلَ أَنَّ  
أعرض كلامَ الفراء كنت أصدر غالباً الحديث عن المسألة الصَّرْفِيَّةِ  
بذكر طريقة الفراء فى استخدام المصطلح .

أمَّا المنهج التَّأْرِخِيَّ فى البحث، فكان يَتِمُّثَلُ فى تَتَبُّعِي — بِقُدْرِ  
الإمكان — المسألةَ الصَّرْفِيَّةَ عند سلفِهِ سيبويه ، وأحياناً عند غيره مِمَّنْ  
سَبَقَهُ كشيخه الكسائي . ثم أَذْكَرُ من تَبِعَهُ مِمَّنْ جاء بعده، حَسَبَ وَفِيَّاتِهِمْ فى  
أكثر مواطن البحث . وقد أُلْجَأُ إِلَى هذا المنهج عند تَتَبُّعِ المَصْطَلَحِ ، كما  
فعلتُ فى المنقوص والمقصور .

وقمتُ بتخريج الآيات القرآنية ، وتوثيق القراءات ، وَعَزَوِ الأبيات الشعرية ،  
بقدر ما أُتِيحَ لِي ، وتخريج الأمثال العربية .

وقد تَنَوَّعَتِ مصادرُ البحث ، وَمَرَّاجِعُهُ ، ما بين مخطوطٍ ومطبوعٍ ، وقديمٍ

وحديث ، وفي مُقدِّمة تلك المصادر، كُتِبَ الفراء المطبوعة : معاني القرآن، وقد عانيتُ فيه كثيراً لاضطراب بعض نصوصه ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والأَيَّامُ والليالي والشهور . ولأنَّ البحث ليس مقصوراً - فسي استخراج آرائه - على كتبه المطبوعة ، لَجَأْتُ إلى كتب النحويين، والصرفيين، وكتب اللغة ، والمعاجم - وعلى وجه الخصوص لسان العرب - ، وكُتِبَ معاني القرآن ، وكُتِبَ التفسير التي عُنِيَتْ بالجانب اللغوي كالبحر المحيط . ولم يُغفلَ البحثُ بعضَ المراجع الحديثة ، إلى غير ذلك مما ذكرته في شَبَّاتِ المصادر والمراجع .

وفي ختام هذه المُقدِّمة أَتَوَجَّهُ بالشُّكْرَ الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور / محمد الملتاز محمد المهدي ، الذي وهبني وَقْتَهُ وجهده ، ولم يَضِنَّ عليَّ بالتَّوجيه والنصح والإرشاد ، بل فتح لي بَيْتَهُ وقلبه ، فكان نِعْمَ المُعين لي - بعد الله - على إِتِمَامِ هذا البحث ، والوصول به إلى هذه الصورة . فأسألُ اللهَ العليَّ القدير أَنْ يَجْزِيَهُ خير الجزاء على ماقدَّم ، وَيُقَدِّمَ لطلاب العلم ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذلك في ميزان حسناته .

كما أدعُو اللهَ أَنْ يُثَيِّبَ كُلَّ من قدَّم لي عوناً من مشورةٍ ، أو نصح .

... وَبَعْدُ فَإِنِّي لَا أَدْعِي بِلَوْغِ الكمال في هذا البحث ، وَأَنِّي وقفتُ على كل مايتصلُ بجهْدِ الفراء الصرفي . وَحَسْبِيَ أَنِّي قد بذلتُ قُصَارَى جهدي لِأَصِلَ به إلى الصورة المرضية عن جهد أبي زكريا . فَإِنَّ وَفَّقْتُ فذلك فضلُ الله ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فمن نفسي ، واللهُ المُستَعان ،

وآخرُ دعوانا أَنْ الحمدُ لله ربَّ العالمين

## **التمهيد**

**وفيه**

**\* التعريف بالفراء وأئـساره**

**\* الصرف عند علماء الكوفة**

**\* مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين**

## التعريف بالفراء وأنصاره

آثرنا الاقتضاب في ترجمة الفراء ، مالم تدعُ الضرورة إلى غير ذلك ، لأن الدراسة في هذا البحث منسبة على جهده الصرفي ، ولأن أصحاب التراجم تحدثوا عنه كثيراً ، فلا تكاد تخلو تراجمهم من الحديث عنه .

وقد خصَّ الدكتور أحمد مكي الأنصاري (١) بدراسة مستفيضة لحياته ومماته ، فله قصُّ السِّبْق في ذلك . وإن لم نتفق معه فيما انتهى إليه مما يتعلق بمذهبه . وهذه ترجمة موجزة له :



نَسَبُهُ :

هو " أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي ، المعروف بالفراء ، الديلمي ، الكوفي ، مولى بني أسد ، وقيل مولى بني منقر " (٢) .

ولقب بالفراء ، لأنه " كان يفري الكلام " (٣) ، أو لأنه " كان يُحسِّن نظم المسائل " (٤) ، أو " لقطعِهِ الخصوم بالمسائل التي يُعَنِّتُ بها ، من قولهم : قد فرى إذا قطع (٤) .

ويرجح الدكتور أحمد مكي " أن لقب ( الفراء ) قد انحدر إلى يحيى بن

(١) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللفظة ، ص ١٩ فـ

بعدها . للدكتور أحمد مكي الأنصاري .

(٢) وفيات الأعيان ، ١٧٦/٦ .

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٣٣٣/٢ .

(٤) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ١٥٩ .

زياد من جده الأول " (١) .

مولده واتّصاله بالمأمون :

ولد الفراء بالكوفة، في السنة الرابعة والأربعين بعد المائة  
( ١٤٤ هـ ) على الأرجح (٢) . ولم تتحدث المصادر عن طفولته ونشأته ، سوى  
أنه رحل من الكوفة إلى بغداد بعد أن كبر ، وحثّه على ذلك شيخه أبو جعفر  
الرواسي ، قائلًا له : " قد خرج الكسائي إلى بغداد ، وأنت أميرُ منه " (٣) .

وفي بغداد اتّصل بالخليفة المأمون عن طريق شُامة بن أَشْبَرَسَ  
المعتزلي ( ٢١٣ هـ ) . ووكل المأمون إليه تأديب ابنيه ، وتعليمهم  
النحو . وبلغه أنّ ابنه يتنافسان على تقديم نعل الفراء ، فاستدعاه  
المأمون وقال له : " من أعزّ النَّاس ؟ " ، قال : ما أعرفُ أحدًا أعزّ من أمير  
المؤمنين . قال : بلى ! من إذا نهضتْ قاتل على تقديم نعليه وليًّا عهد  
المسلمين ، حتى رضي كل واحد أن يُقدّم له فردًا ... " (٤) .

تلك مكرمةٌ ظفّر بها الفراء لعلمه وفضله . ومع ذلك فقد أحسن  
الجواب والاعتذار لأمير المؤمنين بقوله : " يا أمير المؤمنين ، لقد  
أردتُ منعَهُما عن ذلك ، ولكنّ خَشِيتُ أَنْ أَدْفَعَهُما عن مكرمة سبغا إليهما ،  
أو أَكْسِرَ نفوسَهُما عن شريفة حرَمًا عليها " .

(١) أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٣٤ .

(٢) ينظر : السابق نفسه ، ص ٤٦ .

(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص ٥٤ . ( الهامش ) .

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ١٨/٤ .

وقد أحسن المأمون مقامه ، فأفرد له حجرة ، ووكل به جوارى وخدماء يقمن بما يحتاج إليه ، وصير له الوارقين فكان يملئ ، والوراقون يكتبون . وأملئ معظم كتبه في بغداد . وكان أكثر مقامه بها ، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة ، فأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق بينهم ما جمعه ، ويبرهم .

#### شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ الفراء على كثير ، ذكر بعضهم في كتبه التي بين أيدينا (١) ومن أشهرهم علي بن حمزة الكسائي ( ١٨٩ هـ ) ، وأبوجعفر الرواسي ( ٢٠٦ هـ ) (٢) ، من أهل الكوفة ، ومن البصرة يونس بن حبيب ( ١٨٢ هـ ) .  
أمّا تلاميذه (٣) فهم كثير ، ومن أشهرهم سلمة بن عاصم ( بعد ٢٧٠ هـ )  
ومحمد بن الجهم ( ٢٧٧ هـ ) .

#### مذهبه النحوي :

لم يكن للحديث عن مذهب الفراء مكان هنا ، فهو إمام من أئمة الكوفيين المعدودين والمقدمين ، فإن كان الكسائي قد رسم منهج النحو الكوفي ، فإن الفراء حوّل إلى تنظيم واسع ، لما تركه شيخه من أسس ، وبنى عليها من اجتهاده ما أعطى النحو الكوفي صورته النهائية (٤) .

- 
- (١) ينظر على سبيل المثال : معاني القرآن ، ٩/١ ، ٢٩٢/٣ .
  - (٢) هذا تاريخ وفاته على الأرجح . ينظر : أبوجعفر الرواسي نحوي من الكوفة ، ص ٢١ .
  - (٣) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٣٧ فما بعدها .
  - (٤) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، ص ١٥٢ ، والمدارس النحوية ، للدكتور شوقي ، ص ١٩٦ .

بيد أَنَّ الدكتور أحمد مكى انتهى (١) الى أن الفراء بغداديّ المذهب ، بل  
المؤسس الحقيقي للمدرسة البغدادية . وبنى رأيه على أساس أن الفراء لم  
يتقيد بالمذهب الكوفي ، بل خرج عنه ، الى مذهب البصريين ، فمزج بين  
المذهبيين ، ثم اختار أحسنهما في نظره وأقربهما إلى منهجه الخاص . وتلك  
هى سمات المدرسة البغدادية .

وقد بين وجه تسميته بالكوفي بأمور ثلاثة : أولها : أَنَّهُ ليس بـلازم أن  
يسمى الإنسان بمذهبه . وثانيها : أَنَّ الكوفة مسقط رأسه ، فانتسابه إليها  
إنما هو انتساب إلى موطنه الأصلي . وثالثها : أن القدماء الذين نسبوه  
إلى الكوفة ، لم يكن قد تبلّس في أذهانهم هذا المذهب الجديد الذى اختطه  
الفراء بعد ذهابه إلى بغداد .

ويضيف إلى أنه كان يُطلق عليه البغدادى فى بعض الأحيان ، وهى نسبة إلى  
الموطن - كما يقول - ، لا إلى المذهب . وأراني لا أميل إلى ماذهب إليه  
أستاذي الفاضل ، إذ موافقة الفراء للبصريين لاتعدّ خروجاً عن مذهبهم  
الكوفي ، ذلك أَنَّهُ تأثر بالبصريين (٢) بطريق مباشر ، كتلمذته على يونس ابن

(١) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٣٥١ ، ٣٩٥ ،  
١٦١ ، ويقول الدكتور فاعز فارس فى خاتمة دراسته لمعاني القرآن  
للأخفش مانحه " لذا أرى حقاً أَنَّ أبا الحسن هو المؤسس الأقدم لما  
أسموه ( المدرسة البغدادية ) " . ينظر : معاني القرآن ١/ ١٣٦ .

(٢) ذكر الدكتور أحمد مكى هذه العوامل لتأثر الفراء بالبصريين ،  
ليبين بها خروج الفراء عن مذهبه الكوفي ، ومن ثمّ يسلم له ماذهب  
إليه من بغدادية الفراء . أمّا قصدنا من إيراد تأثر الفراء  
بالبصريين فإيضاح أَنَّ ذلك أمر طبعيّ ، ومن ثمّ فلا يعدّ ذلك خروجاً  
عن أصحابه . وللوقوف على كلام الدكتور أحمد ، ينظر : أبوزكريا  
الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٣٧٢ . وقد سبق إلى إنكار  
ماذهب إليه الدكتور شوقى ضيف ، ينظر : المدارس النحوية ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .



حبيب ، أو غير مباشر كتلمذته على الكسائي الذي أخذ عن البصريين ،  
كالخليل، وسيبويه، وغيرهما .

ولكتاب سيبويه أكبر الأثر في الفراء، سواء عن طريق معاصره الأخفش الأوسط،  
ناقل الكتاب ، أم عن طريق النسخة التي كان يمتلكها، ووجدت تحت وسادته  
بعد موته .

ولست مع الذين يقولون: إِنَّ الفراء لم يَنْتَفِعْ كبير نفع بالكتاب (١) ، فلا  
ننكر أَنَّ بين سيبويه والفراء ما يكون بين المتعاصرين ، ولكن لا يمكن أَنْ  
نُغْفِلَ تأثير الفراء بكتاب سيبويه ، وستكشف الصفحات القادمة في هذا البحث  
عن مدى صدق هذه الدعوى ، وذلك في الجانب الصرفي موضوع البحث على الأقل .  
فسوف ترى شبه موازنة بين كلام سيبويه والفراء في جُلِّ المسائل الصرفية .  
وليس غرضنا الموازنة بذاتها ، فلكلِّ مقامه بين أصحابه ، ولكن القصد من  
وراء ذلك هو الكشف عن جهد الفراء ، وبيان أثره فيمن بعده .

أضف إلى ذلك أن معظم الآراء التي نسبها أبو البركات الأنباري إلى  
الكوفيين في كتابه " الإنصاف " كانت للفراء .

وأيًّا كان تأثير البصريين في الفراء فإنَّ ذلك لا يخرجه عن كُفَيْتِهِ ؛  
" لَأَنَّ الفراء لم يزل يؤسس للنحو الكوفي أسسه ، ويرسم له أُطْرَه لِيَسْتَقِلَّ عن  
النحو البصري حتى في مصطلحاته " (٢) .

---

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ١٤/٤ .  
(٢) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،

ثمَّ إنَّ أبا عمر الجرمي البصري، يخرج عن أصحابه ، ويوافق الكوفيين (١) ، فهل قال أحد بأنَّه بغدادى ؟ ! .

لا أعلم أحدًا قال بذلك .

#### مكانته العلمية :

حظيَّ الفراء بقبول فى نفوس كثير من العلماء ، لتمتعه بِخُلُق دميث .

ولم يسلم من حاسديه، للمنزلة التى بلغها فى بيت الخلافة ؛ وللعصبية المذهبية التى استفحل داؤها العُضال فى الفترة التى كان يعيشها الفراء .

كان الفراء يقدر شيوخه ، ويعترف لأهل الفضل بفضلهم . ففي الحادثة (٢)

التي كانت سببًا لتلمذة الفراء على الكسائي، ما يدل على اعتراف الفراء

بفضل أستاذه الكسائي ، وخلاصتها، أن الفراء كان يسأل الكسائي عن مسائل ،

ويجيبه الكسائي بخلاف مامعه ، ففطن الكسائي لذلك ، وقال له : سألتنى عن

كَيْتٍ وَكَيْتٍ والجواب فيه ما أخبرتك به . أفتريد أن أجيبك بما يقول أهل

الكوفة، وهو خطأ ؟ فقال له الفراء : من أين قلت، إنه خطأ ؟ . قال

الكسائي : لأنَّ الله عز وجل يقول كذا وكذا، وهو خلافه ... الخ . وشاهدنا

فى هذه الحادثة قول الفراء - بعد ذلك - : " فَرَمَيْتُ بما كان معي

واستأنفتُ عنه التعليم فهو أنبتَ على رؤوسنا الشَّعر " .

(١) ينظر : أبو عمر الجرمي حياته وجهوده فى النحو ( رسالة ماجستير ) ،

ص ٣٠٦ و ص ٣١٥ . فقد تحدث الدكتور محسن العميري عن مذهب النحوي،

وأنه من المدرسة البصرية، على الرغم من موافقته الكوفيين فى بعض

مسائل ... الخ .

(٢) ينظر : مجالس العلماء ، ص ٢٠٥ .

وخطب الغراء ذات مرة بسيد أهل اللغة ، وسيد أهل العربية ، فاعتذر  
قائلاً : " أما مادام الآخفش يعيش فلا " (١)

أما ما كان يُقال في علمه وفضله ، فذاك أمر يشهد له بعلو المنزلة ،  
وحدة الذكاء :

يقول عنه شيخه الكسائي - لما سُئل أيُّهما أعلم الغراء ، أم الأحمر -  
" الأحمر أكثر حفظاً ، والغراء أحسن عقلاً ، وأنفذُ فكراً ، وأعلم بمما  
يخرج من رأسه " (٢) .

ويروي القفطي (٣) لنا أيضاً ما يدل على قوة حافظته ، كقول تلميذه  
محمد بن الجهم السمرّي : " مارأيت مع الغراء كتاباً قط ، إلا كتاب يافع  
ويفعة " ، وقول ثعلب أنّه " أَمَلَّ الحدود في النحو ست عشرة سنة ، ولم يُر  
في يده كتاب ، إلا مرة واحدة ، أَمَلَّ كتاباً من نسخته " .

ويقول عنه أيضاً : " لولا الغراء ما كانت عربية ؛ لأنه حصنها ،  
وضبطها ، ولولا الغراء لسقطت العربية ؛ لأنها كانت تُتَنَزَّع ، ويدعِيها  
كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم ، وقراءتهم ، فتذهب " (٤) .  
وشهد له أبو عمر الجرمي بالبراعة في العلم ، والغلبة في الجدل ،

(١) وفيات الأعيان ، ٢٨١/٢ .

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ٢١/٤ .

(٣) السابق نفسه ، ٢٠/٤ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٢٢ .

فبعد أن فَاتَّشَهُ وَسَأَلَهُ، والفراء يجيب ، قال : " يا أبا محمد ( يعني سلمة بن عاصم ) ، ما هذا الرجل إلا شيطان ، يكرر ذلك مرتين أو ثلاثاً " (١) .

#### مصنفاته :

يُرَوَّى من أبي بكر الأنباري ( ٣٢٨ هـ ) ، صاحب كتاب الأضداد أَنَّهُ يقول : " مقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة " (٢) . ولم يصل إلينا منها سوى أربعة كتب ، والباقي عَدَّتْ عليه العوادي ، وما أَكْثَرَ ما فُقدنا مَن تراثنا ! . وقد قيل من كتب الفراء : " لا يُؤَوَّزَى بها كتاب " (٣) .

#### كتبه المطبوعة :

ولنبداً بالحديث عن كتبه المطبوعة ، وهي أربعة - كما أسلفنا - :  
الأيام والليالي والشهور ، والمذكر والمؤنث ، ومعاني القرآن ، والمقصود والممدود ( المنقوص والممدود ) .

#### ( ١ ، ٢ ) أما كتاباه المذكر والمؤنث ، والمقصود والممدود ، فسوف

يأتى الكلام على قيمتهما العلمية فى بابيهما . ونقتصر هنا على طبعاتهما ، فالمذكر والمؤنث ، أول ما ظهر بتحقيق الأستاذ مصطفى الزرقاء فى مجموعة لغوية ، تشمل : " كفاية المتحفظ فى اللغة " لابن الأجدابي ، و " مختصر كتاب الوجوه " للخوارزمي ، و " المذكر والمؤنث " للفراء . وطُبِعَتْ هذه المجموعة فى حلب سنة ١٣٤٥ هـ (٤) . ثم أعاد تحقيقه الدكتور

(١) إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ٢١/٤ .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ، ١٨١/٦ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٣٣ .

(٤) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٢٣٦ .

رمضان عبدالنواب بعد استئذان الأستاذ الزرقاء . وذكر ذلك في مقدمة التحقيق . وطبع الكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٥ م .

أما المقصور والممدود ، فأول ما ظهر هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبدالعزيز الميمنى، بعنوان ( المنقوص والممدود ) (١) ، مع كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ( الكامل ، الفصح ، المصنف ، الاصلاح ، مقصور ابن ولاد )، لأبى القاسم على بن حمزة البصري ( ٢٧٥ هـ ) .

ثم خرج الكتاب بتحقيقين في عام واحد ١٤٠٣ هـ ، أحدهما بتحقيق الأستاذ ماجد حسن الذهبى ، والآخر بتحقيق الأستاذين عبدالاله نبهان ، ومحمد خير البقاعي .

(٣) أما كتاب الأيام والليالي والشهور : فقد حققه الأستاذ إبراهيم الأبياري ، وكانت طبعته الأولى سنة ١٣٧٥ هـ ، وله طبعة ثانية سنة ١٤٠٠ هـ . والكتاب طابعه العام لغوي ، ولا يخلو من المباحث الصرفية، وخاصة ما يتعلق بجموع التكسير . وهو من المصادر الأولى في بابهِ . وقد أطل الحديث عنه الدكتور أحمد مكى الأنصارى، من حيث توثيق نسبته إلى الفراء ، ومباحثه ، فليراجع هناك (٢) .

(٤) أما كتاب معاني القرآن (٣) ، فهو مطبوع في ثلاثة أجزاء ، وتعدد

- 
- (١) وهي التسمية الصحيحة التى تتفق وما كان مستخدماً عند القدماء كسيبويه .
  - (٢) ينظر: أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٢٠٥ .
  - (٣) ينظر الدراسة التى أعدها الدكتور أحمد خطاب العمر لتقويم كتاب معاني القرآن للفراء ، تحدث فيها عن نماذج من أساليب الكتاب فى معالجة القضايا التى تُعرض ، كما تحدث عن ملاحظات حول تحقيق الكتاب . مجلة المورد ، المجلد السابع عشر ، العدد الرابع ، ١٩٨٨ م ، ص ٣ .

محققوه ، فالجزء الأول، حققه الأستاذان أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، والجزء الثاني، حققه الأستاذ محمد علي النجار ، والجزء الثالث، حققه الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، وراجعه الأستاذ علي النجدي ناصف .

وقد وصل إلينا الكتاب برواية محمد بن الجهم تلميذ الفراء ، وللكتاب رواية أخرى لسلمة بن عاصم تلميذ الفراء أيضاً وهي أجود؛ " لأن سلمة كان عالماً ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء، وكان يأخذ المجالس ممن يحضر، ويتدبرها، فيجد فيها السهولة، فيناظر عليها الفراء، فيرجع عنه " (١) .

والكتاب مليء بمختلف علوم العربية ، يشهد للفراء بطول نفس ، ونفوذ فكر ، كما يقول شيخه الكسائي فيما قدّمنا ، فإن شئت دراسات صوتية فالفراء له سبق إلى كثير منها (٢) ، وإن شئت دراسات صرفية فسيأتيك النبا عما قليل ، وإن أردت نحوا فدونك أكثر الكتاب، قد حفل بدقائق مسائله (٣) . وله في الدلالة باع طويل .

وبالجملة، فالكتاب يemor جانباً كبيراً للمذهب الكوفي ، ممثلاً في أبي زكريا الفراء، وهو رأس من رؤوسهم ، وقد حفظ لنا كثيراً من مصطلحاتهم النحوية والصرفية ، كحروف الصفات، ويقابلها عند البصريين حروف الجر ، وما يجري ولا يجري، ويقابله عند البصريين ما ينصرف وما لا ينصرف ، والواقع وغير الواقع، ويقابله عند البصريين اللازم والمتعدى، والدائم، أو الفعل الدائم، ويقابله عند البصريين اسم الفاعل ، وغير ذلك .

### كتبه المفقودة :

أمّا كتب المفقودة فقد وصلت إلينا نصوص يسيرة من بعضها ، وعلى الرغم

- 
- (١) طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٣٧ .
  - (٢) ينظر الدراسة التي أعدها الدكتور محمد كاظم البكاء عن المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القرآن ، مجلة المورد ، المجلد السابع عشر ، العدد الرابع ، ١٩٨٨ م ، ص ١٠١ .
  - (٣) ينظر ما كتب عن نحو الفراء في : مدرسة الكوفة ، ص ١٣٦ ، وأبوزكريا الفراء ، ص ٤١٢ ، والنحو التصريف عند الفراء، (رسالة دكتوراة ) ، مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، ١٩٧٤ م .

من ذلك يبقى الكلام عنها ظنيًّا بلا جزم ، وسنذكر - أولاً - مصنفاته التي  
تندرج تحت علم التصريف :

(٥) الأيينية : ومنه اقتباسان في المقصور والممدود لابي——  
ولاد (١) . ويُعدّ من أقدم ماكتب في مؤلف مستقل ، وألف من بعده أبوعمر  
الجرمي ( ٢٢٥ هـ ) وغيره (٢) .

(٦) التصريف : ومنه اقتباس في خزانة الأدب للبغدادى (٣) ،  
ولعلي بن المبارك الأحمر ( ١٩٤ هـ ) كتاب في التصريف ، وكلاهما - أعني  
الأحمر والفراء - سبقا أبا عثمان المازني ( ٢٤٩ هـ ) .

(٧) الجمع والتثنية في القرآن : وقد ورد ذكره في كتابه المذكور  
والمؤنث (٤) ، ومنه اقتباس في كتاب دقائق التصريف للمؤدب ( من علماء  
القرن الرابع ) (٥) .

ولكنّ عثرتُ على نموذجه ابن منظور عن الفراء من كتاب له باسم ( الجمع  
والتفريق ) (٦) ، فهل يعني ذلك أنّ للفراء كتابين في الجمع ، أم هما  
اسمان لكتاب واحد ؟ .

يبدو - والله أعلم - أنّ الاسمين لكتاب واحد ؛ وذلك لأمرين :

- 
- (١) ينظر ، ص ٨٧ ، ١٠٧ .
  - (٢) ينظر : مقدمة تحقيق كتاب شرح أمثلة سيبويه ، للعطار ، ص ٩ .
  - (٣) ينظر : ٤٣٤/٤ .
  - (٤) ينظر : ص ١٤ .
  - (٥) ينظر : ص ٤٥ .
  - (٦) ينظر : لسان العرب ، ١٧٤/٦ ( قس ) .

الأول : أَنَّ الذين ترجموا للفراء ، لم يذكروا كتاباً له باسم ( الجمع

والتفريق ) ، وهذا الأمر ضعيف ؛ إذ ليس بلزوم أن يذكروا كل مصنفاته .

والآخر : أَنَّ النص الذي نقله ابن منظور عن الفراء من كتاب الجمع

والتفريق ، أورده أبو منصور الأزهري (١) بعينه ، مُصَرَّحاً بالنقل عن الفراء

من كتابه الجمع والتثنية .

(٨) الحُدُود : وهو كتاب فى النحو ، اختلفت المصادر (٢) فى

سبب تأليف الكتاب ، وفى عدد هذه الحدود . وقد ذكروا الحدود التـ

اشتمل عليها الكتاب . وما يعنينا منها ما يتعلق بالصرف وهى :

- |                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| - حَدُّ الفعل الواقع .     | - حَدُّ الفعل الرباعي .    |
| - حَدُّ الأبنية .          | - حَدُّ فَعْلٍ وَأَفْعَل . |
| - حَدُّ مالم يَمَّ فاعله . | - حَدُّ الفعل الثلاثي .    |
| - حَدُّ الجمع .            | - حَدُّ التَّمْغِير .      |
| - حَدُّ الإدغام .          | - حَدُّ المقصور والممدود . |
| - حَدُّ النسبة .           | - حَدُّ الهمز .            |
| - حَدُّ المذكر والمؤنث .   |                            |

(٩) فَعْلٍ وَأَفْعَل : لدراسة ( فَعْل ) و ( أَفْعَل ) جانبان : لغوي ،

وصرفي (٣) . وسيأتى الحديث عن هذين البنائين مما جمعناه من تراثـ

الموجود ، فيما يتعلق بالمباحث الصرفية ، فى مبحث معاني صيغ الزوائد .

(١) ينظر : تهذيب اللغة ، ٢٦٠/٨ . على أن محقق هذا الجزء يذكر أن فى

نسخة ( ج ) : كتاب الجمع والتفريق .

(٢) ينظر على سبيل المثال : الفهرست ، ص ١٠٠ ، وبغية الوعاة ٢/٣٣٣ ،

وكشف الظنون ، ص ٦٣٥ .

(٣) ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص ٤٦ .



(١٠) المصادر في القرآن : وقد ذكره الفراء في كتابيه معانسي

القرآن (١) ، والمذكر والمؤنث (٢) ، وجمعنا بضعة نصوص منه من لسان العرب (٣) . ولا ندري عن منهج الفراء في هذا الكتاب، فهو من كتب — المفقودة كما أسلفنا .

وقد سبق الفراء إلى التأليف في المصادر شيخه الكسائي (٤) .

أمّا مؤلفات الفراء الأخرى فهي :

(١١) آلة الكتاب : ذكره ابن النديم في الفهرست (٥) ، وذكره

غيره (٦) .

(١٢) اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف : ذكره ابن

النديم (٧) أيضاً .

(١٣) البهيّ : واختلف (٨) في تسميته ، فقليل : " البهَاء " ،

وقيل : " مايلحن فيه العامة " ، وقيل : " البهيّ فيما تلحن فيه العامة " ،

وقيل : " البهَاء فيما تلحن فيه العامة " .

(١) ينظر : ٢٧٥/٢ .

(٢) ينظر : ص ١٤ .

(٣) ينظر : ٧٨/١ ( دنا ) ، ١٧٦/٣ ( رشد ) ، ٧١/٥ ( قتر ) ، ١٢٦ / ٦

( طمس ) ، ٦٢٠/١١ ( محل ) ، ٦٢/١٤ ( آيا ) ، ٣٦٠ ( رنا ) ، ٣٨٩/١٥٠

( ودي ) .

(٤) ينظر : الفهرست ص ٩٨ .

(٥) ينظر : ص ١٠٠ .

(٦) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ٢٢/٤ . وسمّاه القفطي ( آلة

الكاتب ) ، وكذا ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٨١/٦ .

(٧) ينظر : الفهرست ، ص ٥٤ .

(٨) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٧١ ، ومقدمة

تحقيق المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٢٥ .

وتحدث ابن خلكان عن فحوى الكتاب فقال (١) : " ... وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه بعد أن كتبت هذه الترجمة ، ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في كتاب " الفصيح " ، وهو في حجم " الفصيح " ، غير أنه غير مرتب على صورة أخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب فـصـيـح " الفصيح " سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب " البهي " أيضا ألفاظ ليست في الفصيح قليلة ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل ، لاغير " .

#### • (١٤) التَّحْوِيل (٢)

(١٥) الجَزَاءُ : لم يذكره أحد - فيما اطلعت عليه - ممن ترجم له ، وعثرتُ على نص منه في تهذيب اللغة للأزهري ، حيث جاء فيه : " قال الفراء : متى تقع على الوقت ، إذا قلت : متى دخلت الدار فأنت طالسق ، معناه أي وقت دخلت الدار . وكلما تقع على الفعل ، إذا قلت : كلما دخلت ، فمعناه : كل دُخْلَةٍ دَخَلْتِهَا ، هذا في كتاب الجَزَاءِ للفراء ، وهو صحيح " (٣) .

#### • (١٦) حروف المعجم (٤)

#### • (١٧) الفاخر في الأمثال (٥)

- 
- (١) وفيات الأعيان ، ١٨١/٦ . وقد حقق الدكتور عاطف مذكور نسبة الفصيح لثعلب في مقدمة تحقيقه كتاب الفصيح ، ينظر : ص ٤٢ فما بعدها .
  - (٢) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٧٤ .
  - (٣) تهذيب اللغة ، ٣٤٥/١٤ ، وعنه في لسان العرب ، ٤٧٥/١٥ ( متى ) .
  - (٤) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٨٧ .
  - (٥) ينظر : السابق نفسه ، ص ١٨٨ .

• (١٨) الكافي في النحو (١) •

• (١٩) الكتاب الكبير في النحو (٢) •

(٢٠) اللغات : ذكره ابن النديم (٣) وغيره (٤) ، وقد نصّ اللبليّ على هذا

الكتاب ، ونقل عنه في ثلاثة مواضع من كتابه (بغية الآمال) (٥) •

(٢١) لغات القرآن : ذكره ابن النديم (٦) ، وجمع الدكتور أحمد

الجندي نصوصاً يرى أنّها من كتابه المفقود في لغات القرآن •

• (٢٢) مُشْكِلُ اللُّغَةِ الصَّغِيرِ ، ذكره القِفْطِيّ (٧) •

• (٢٣) مُشْكِلُ اللُّغَةِ الْكَبِيرِ ، ذكره القِفْطِيّ أيضاً •

• (٢٤) مُلَازِمٌ : ذكره ابن النديم (٨) ، وغيره (٩) •

(٢٥) النَّدْبَةُ : لم يذكره أحد - فيما اطلعت عليه - ممن ترجم له ،

وظفرتُ بذكر له في مجالس العلماء للزجاجي (١٠) ، في مجلس أبي العباس

شعلب مع محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان قد سمع عن قوة حافظة شعلب

فطلبه ، فسأله عن أبيات للراعي النُميريّ ، وشعلب يجيب ، إلى أن قال :

(١) ينظر : مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٣٢ •

(٢) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٩٦ •

(٣) ينظر : الفهرست ، ص ١٠٠ •

(٤) ينظر : إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ٢٢/٤ ، والمزهر ، ٩٦/١ •

(٥) ينظر : بغية الآمال ، ص ٧٣ ، ١٤٩ ، ١٥٣ •

(٦) ينظر : الفهرست ، ص ٥٣ •

(٧) ينظر : إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ١٧/٤ •

(٨) ينظر : الفهرست ، ص ٩٩ •

(٩) ينظر : إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ٢٠/٤ •

(١٠) ينظر : ص ٨٠ •

" فأقبل يسألني عن كتاب النُدْبَةِ للفراء ، وأنا أجيبه ، فسألني عن خمس مسائل منه ، فتوخَّيت أن أَتَيْتُ بلفظ الكتاب ، فرفع يده عن الكتابين ، وكان على فخذه اليمنى شعر الرّاعي ، وعلى فخذه اليسرى كتاب النُدْبَةِ ، وهو يسألني عن بيت من هذا ، ومسألة من هذا . ثم قال لي : قد وُصِفْتَ لي وأنا بالمعسكر ، وشاهدتك ، فما رأيت رجلاً إلا كانت مشاهدته دون صفته ، خلاك " .

(٢٦) النَّوَادِر : ذكره ابن النديم (١) ، وغيره (٢) . ومنه  
اقتباس في تهذيب اللغة (٣) ، واقتباسان في خزانة الأدب (٤) .

(٢٧) السَّوَارِ : ذكره القفطي (٥) . وقال إنه رآه بحلب في مجلد  
عند رجل .

(٢٨) الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ : ذكره ابن النديم (٦) وغيره (٧) .

(٢٩) يَافِعٌ وَيَفَعَةٌ : ويذكر في المصادر مع كتاب ( مَلَايِم ) الذي  
سبق ذكره .

هذا بعض ما حُفِظَ لنا اسمه من كتب الفراء ، خلا ما وُجِدَ منها . وقد  
كان أبو العباس ثعلب يحفظها ، كما نقل إلينا ذلك أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ (٨) .

- 
- (١) ينظر : الفهرست ، ص ١٠٠ .
  - (٢) ينظر : وفيات الأعيان ، ١٨١/٦ ، والمزهر ٩٦/١ .
  - (٣) ينظر : ٦٣١/٧ .
  - (٤) ينظر : ١٧٤/٣ ، ٥٩/٤ .
  - (٥) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ص ٢٣ .
  - (٦) ينظر : الفهرست ، ص ١٠٠ .
  - (٧) ينظر : وفيات الأعيان ، ١٨١/٦ .
  - (٨) ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٤٧ .

وقبل قليل وقفنا على ما يشهد لذلك في المجلس الذي كان بين ثعلب وابسن

• طاهر •

وفاته :

توفي الفراء في السنة السابعة بعد المائتين ( ٢٠٧ هـ ) في طريق

رجوعه من مكة • وفي سنة وفاته ومكانه خلاف (١) •

---

(١) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ١٤٧ •

## الصرف عند علماء الكوفة

إِنَّ الحديث عن جهود الكوفيين الصرفية، يكتنفه شيء من الغموض؛ لعدم وفرة المادة العلمية، التي يمكن في ضوءها البيان عن جهودهم . فأكثر تراثهم النحوي والصرفي مفقود سوى مسائل منثورة في بطون الكتب لاتعطي تصوّرًا دقيقًا عن مكانتهم العلمية . على أَنَّ المصادر عزّت علينا، فلم تذكر سوى النزر اليسير من مصنفاتهم ، ويتردّد فيها عبارة ( وغيرها ) . فلم يبق لنا سوى أسماء لبعض مصنفات لهم، في موضوعات صرفية، إلى جانب مؤلفاتهم الأخرى . ويقودنا ذلك إلى القول بعنايتهم المبكرة بالتأليف في المسائل الصرفية . مما جعل السيوطي يقول بوضع علم الصرف على يد معاذ بن مسلم الهراء، أحد أئمة الكوفيين المتقدمين .

يحدثنا السيوطي عن الداعي لقوله إن معاذًا هو واضع علم التصريف، بأنّسه استأنس برواية الزبيدي في طبقاته ، فقد جاء فيها " كان أبو مسلم جلس إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي ، فسمعه يناظر رجلا في النحو ، فقال له معاذ : كيف تقول من \* تَوَزَّهُمْ أَرَا \* (١) : يا فاعلُ أَفْعُل ، وطلها بـ "يافاعلُ أَفْعِل" من \* وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ \* (٢) ، فسمع أبو مسلم كلامًا لم يعرفه ، فقام عنهم ... " (٣) .

- 
- (١) من الآية ( ٨٣ ) من سورة مريم .  
 (٢) من الآية ( ٨ ) من سورة التكوين .  
 (٣) طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٢٦ . وقال الزبيدي : " وجواب المسألة ( يا أَرَا ) ، وإن شئت ( أَرَّ ) ، وإن شئت ( أَرُ ) ، وإن شئت ( أَوَزَّ ) ، فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع ، وكذلك يا واعدُ إِد ، مثل يا واعدُ عَدُ " .

وبعد أن ساق السيوطي هذه الرواية قال (١): " ومن هنا لمحت أن أول

من وضع علم التصريف معاذ هذا " .

وقد انقسم الباحثون المحدثون في تحديد واضح هذا العلم :

فبعضهم (٢) تابع السيوطي فيما ألمحه فقالوا برأيه . وبعضهم (٣)

رجح أن أباجعفر الرواسي هو واضح التصريف ، واستدل على ذلك بقولسه :

" فقد أُثِرَ عنه ( يعني الرواسي ) أنه وضع كتاباً في التّصغير ، وهو من

أظهر مواد علم التصريف ، ودراسق العلل الفلسفية في بنية الكلم العربيّ،

والتأليف في هذا اللون من ألوان العربيّة ، يدل على فهم عميق لأصول

المادة الصوتية في البناء العربي ، وهو ابتكار طريف . ومما يحزُّ فسي

النفس ضياع هذا الأثر ، ولم يصل إلينا منه شيء ، ولكن إجماع المؤرخين

على نسبته للرواسي تجعلنا نميل - ترجيحاً - إلى كون الرواسي مبتكراً

لعلم التصريف في العربيّة " .

ثم يُعاود فيقول : " ولعلّ ابتكاره هذا يكون موضع تأملٍ إذ جعلت بعض

الروايات عمّه معاذاً الهراً ( ت ١٨٧ هـ ) مؤسساً لعلم التصريف " .

إذن الرواية التاريخية هي التي جعلت السيوطي يلمح وضع معاذ

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٢/٢٩٢ ، والمزهر ،

٤٠٠/٢ .

(٢) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٤١٧ . والنحو

والتصريف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم ، ص ٣٩٢ .

(٣) هو الدكتور عبدالله الجبوري ، ينظر كتابه : أبوجعفر الرواسي

نحوي من الكوفة ، ص ٢٥ .

الهرّاء لعلم التصريف ، وتأليف الرواسي كتاباً في موضوع صرفي، هو الذي جعل بعض الباحثين يرجّح وضع الرواسي لعلم التصريف .

أمّا ملحق السيوطي من رواية معاذ مع أبي مسلم بأنه واضع علم التصريف ، فليس بعيداً أنّ الهرّاء حدّث بما كان ساعداً في عصره . إذ كانت بدايعة نشأة الصرف قائمة على ما سُمّي بمسائل التّصريف . وسيأتي مزيد كلام على هذا الجانب عند الحديث عن مفهوم الصرف عند الأقدمين والمتأخرين .

وبعضهم (١) يرى أنّ الأدق أنّ تكون عبارة السيوطي ( ومن هنا لمحت أنّه أول من برع من الكوفيين، في صياغة الأبنية، ومسائل التمرين، المتصلة بعلم التصريف ) أمّا وضع التصريف ونشأته فشيء آخر . . . .

وأمّا أنّ يَخَصَّ الرُّوَاسِي موضوعاً صرفياً بمُؤَلَّفِهِ يُبْنَى على ذلك أنّ يُجْعَلَ واضعاً لذلك العلم، فلا أراني أميل إلى هذا ؛ لأنّنا لانعلم شيئاً عن هذا الكتاب .

إنّ تأليف الكوفيين المبكر في موضوعات صرفية، يُسَجَّل لهم سبقاً في هذا المضمار ، ولكن ليس على نحو يدعونا إلى القول بنشأة هذا العلم على أيدي بعضهم .

نعم إن عليّ بن حمزة الكسائي أفرد مُؤَلَّفاً في المصادر . وعليّ بن المبارك الأحمر خَصَّ التصريف بكتاب، تَاهِيكَ عن الفراء، فقد سبق أنّ تحدّثنا عن

---

(١) هو الدكتور عبدالرحمن شاهين ، ينظر كتابه : في تصريف الأسماء ،



مصنفاته المتمثلة بعلم الصرف . وجهدهُ الصرفي هو موضع الدراسة في هذا البحث . فعلى الرغم من أَنَّهُ لم يصل إلينا من آثاره العلمية - كما مرّ بنا - سوى أربعة كتب . إلا أَنّ المجموع من تراثه الموجود ، ومما تناثر في ثنايا الكتب مما نسب إليه، يُنبئُ عن استيعاب كلام الفراء لأكثر الأبواب الصرفية ، فما بالك لو عُثر على تراثه المتصل بالصرف ! .

ويُمكن القول إنّ أكثر الأبواب الصرفية كانت واضحة في ذهنه ، ولكن لا نستطيع الجزم بأنّها كانت مبوبة ، مفصلة ، في كتاب مستقل للفراء . فذاك أمر لم يُؤَقَفْ عليه ، لاسيّما أنّ أبا زكريا عاش في فترة نشوء هذا العلم ، إذ كان مقروناً بالنحو . ويتجلى ذلك في الطريقة التي كان يسلكها الفراء في استخدام المصطلحات الصرفية ، فقد كان يُعبّر عن كثير منها بمفهومها ، أو قاعدتها ، أو مثاليها ، وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على كل مصطلح في بابها ، وكيفية استخدام الفراء له . ولا فُيِّرَ في ذلك ، فطبيعة التأليف في تلك الفترة كانت هكذا ، فلم تستقر المصطلحات بعد .

.... وإذا ما واصلنا إلى أبي العباس ثعلب، وهو من مشاهير الكوفيين، فإننا نجده يخصّ التّصغير أيضاً بمُصنّف مستقلّ . ويغلبُ على كتبه الجانب اللّغوي . ولكننا لانعدّ وجود المسائل الصرفية متناثرة في بُطون موكّفاتسه (١)، ويبدو أَنَّهُ لم يخرج عن نهج سلفه الكشاش، والفراء على وجه الخصوص ، لأنّه كان يحفظ كتبه كما مرّ بنا .

(١) ينظر على سبيل المثال مجالس ثعلب ، ١/ ١٧٧ ، ٢٤٧ ، ٢/ ٣٦٠ ، ٥٤٥ . وفي الفصحى مواضع صرفية عديدة .

ويأتي السؤال : هل كانت مؤلفات الكوفيين الصرفية - والتي لم يصل إلينا سوى أسمائها - بدايةً للفصل بين علمي النحو والصرف ؟ ! .

يرى (١) الشيخ محمد الطنطاوي - ورأيه أقرب إلى نفسي - أن تلك المؤلفات لم تصل إلى حدٍّ يجعل الصرف منفردًا عن النحو ؛ لأنها كانت في مرحلة تمثل طورَ النشوء والنمو ، وتبدأ هذه الفترة من عهد الخليل البصري ، وأبي جعفر الرؤاسي الكوفي، إلى أول عصر المازني البصري، وابن السكيت الكوفي . ويقول عن المازني : " وأول من سلك هذا السبيل المازني ، فقد ألف في الصرف وحده ، وثق ذلك الطريق لمن بعده " .

هذا وقد وصل إلينا كتاب المازني في التصريف مقرونًا بشرح ابن جنِّي عليه المسمى ( المنصف ) . وإن الناظر في كتاب التصريف يجد أنه لم يستوعب أبواب الصرف ، كما استوعبها كتاب سيبويه ؛ لذلك لم يقرر (٢) الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة مُحَقِّق كتاب ( المنصف ) ، على قولهم : " وبعد سيبويه جاء أبو عثمان المازني فجمع في كتابه المسمى ( التصريف ) " - وهو متنُّ هذا الكتاب - كل مباحث علم التصريف " (٣) .

وأعود القول بأننا لاندري ما الذي تحتويه - بين وفتيها - كتب الكوفيين التي تحمل العنوان نفسه ؟ ! . ومما يجدر التنبيه عليه أن بعضهم (٤) يرى أن المازني هو أول من دَوَّن علم التصريف . وهذا الرأي يردُّه ما حفظته لنا كتب التراجم من مؤلفات تحمل العنوان نفسه ، ككتابي علي الأحمر ، والفراء في التصريف .

- 
- (١) ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص ٤٦ .
  - (٢) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ، ص ١٢ .
  - (٣) المنصف ، ٢٧٦/٣ .
  - (٤) ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ٤١٢/١ . واللغة العربية وعلومها ، ص ١٤٣ .

## مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين

فيما مضى علمنا أن كلمة ( التصريف ) اُسْتُخْدِمَتْ في وقت مبكرٍ عند بعض الكوفيين . ولم يُعَرَفْ على وجه التأكيد أول من أطلق هذه التسمية على هذا العلم . وتبع ذلك اختلاف في وضع علم التصريف .

فما المقصود بالتصريف عند القدماء ؟ .

- بالتأمل في المناظرة التي جرت بين معاذ الهراء والرجل، وقوله :  
كيف تقول من ( تَوَزَّهُمْ أَزًّا ) : يا فاعلُ افعل .
- وبالرجوع إلى أول إشارة واضحة إلى لفظة ( التصريف )، في كتب المتقدمين على لسان سيبويه ، حيث يقول (١) : " هذا بابٌ ما بنى العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المُعْتَلِّ الذي لا يتكلمون به ، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير باب ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل " .
- وبتوضيح الرضي لكلام سيبويه بقوله (٢) : " والتصريف - على ما حكى سيبويه عنهم - هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنيه العرب، على وزن ما بنته ، ثم تُعْمَلْ في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم ، كما يتبين في مسائل التصريف إن شاء الله تعالى " .

نجد التصريف محصوراً في هذه الحدود الضيقة عند المتقدمين . أمّا المسائل الصرفية المعروفة التي بُوِيَتْ وصُنِفَتْ فيما بعد كالتمغير وجموع

(١) الكتاب ، ٢٤٢/٤ .

(٢) شرح الشافية ، ٦/١ .

التكسير والنسب وغيرها فإنَّها كانت تُدرَّس مختلطة مع النحو . وكتساب  
 سيبويه ينطق بذلك . ولذلك نجد المسائل الصرفية تدور على الأسئلة  
 المتقدِّمين في المناظرات التي كانت بينهم ، كقول الجرمي للأصمعي :  
 كيف تصغر مُختارًا ؟ (١) . وكالذي كان في المجلس الذي جَمَعَ فيه محمد بن  
 عبد الله بن طاهر بين المبرِّد وشعلب ، وبعد أن سألهما عن مسائل نحوية ،  
 انتقل بهما إلى مسائل صرفية ، سألهما عن وزن تَوَرَّاة ، وَضَى ، وَأَصْل  
 سماء . وهما يجيبان (٢) .

فلم يكن التصريف بمعنى مسائل التمرين ، إلا شيئاً غير النحو :  
 لذلك أنكر أبو محمد اليزيديّ على عَلِيِّ بن المبارك ، الأحمر قوله : إِنَّ أَبَا  
 عمرو بن العلاء لم يكن يعرف التصريف . فقال له اليزيديّ : ليس التصريف  
 من النحو في شيء ، إنما هو شيء وَلَدَنَاهُ نحن واصطلحنا عليه ، وكان  
 أبو عمرو أنبلَ من أَنْ ينظر فيما ولد النَّاسُ .. " (٣) .

ومما يوكِّد أن مرادهم بالتصريف بناءً مِثَالٍ على مِثَال ، تفسيرُ  
 السيرافي كلام سيبويه " التصريف والفعل " ، حيث يقول (٤) : " أَمَّا  
 التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب ... حتى تصير  
 على مثال كلمة أخرى ، والفعل : تمثيلها بالكلمة ، ووزنها به ، كقوله : ابْنُ  
 لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلَ جُلْجُلٍ ، فَوَزَنَّا ( جُلْجُل ) بِالْفِعْلِ فَوَجَدْنَاهُ : ( فَعْلُل ) ،

(١) ينظر : مجالس العلماء ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) ينظر : السابق نفسه ، ص ٩٥ .

(٣) ينظر : السابق نفسه ، ص ١٣٠ .

(٤) شرح السيرافي على الكتاب ، ج ٥ ق ٢١١ .

فقلنا : ضُرِبَ ، فتغيّر الضاد إلى الضم ، وزيادة الباء ، ونظم الحروف التي في ضُرِبَ على الحركات التي فيها هو التصريف . والفعل هو تمثيله ب ( فَعَّلَ ) الذي هو مثال جُلِّل " .

ويبدو أنّ الكوفيين بوجه عام، كانوا مُولَعِينَ بمثل هذه المسائل ، وما قول إمامهم الهراء ببعيد ، وكذا الأحمر، وكان الفراء - أيضا - يسلك طريقهم ، فَقَبَّلَ أَنْ يَجْتَمَعَ سيبويه بالكسائي في المناظرة المشهورة ، أَقْبَلَ عليه الأحمر، تلميذ الكسائي، فسأله عن مسائل، وسيبويه يجيب، والأحمر يُخَطِّئُه . ثم أقبل عليه الفراء، فقال له : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ فِيهِ حِدَّةٌ وَعَجَلَةٌ ، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ : هُوَ لَا أَتُونُ ، وَمَرَرْتُ بِأَبَيْنَ ، كَيْفَ تَقُولُ مِثَالَ ذَلِكَ مَنْ وَآيَتْ ، أَوْ أَوَيْتَ ؟ . يقول الفراء : فَقَدَّرَ فَأَخْطَأَ ، فقلت : أَعَدَّ النَّظَرَ فِيهِ ، فَقَدَّرَ فَأَخْطَأَ ، فقلت : أَعَدَّ النَّظَرَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَجِيبُ وَلَا يَصِيبُ ... إلخ ما قال (١) .

وسياتى الحديث عن هذه المسألة في مسائل التصريفين إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فإذا ما وصلنا إلى أول كتاب يصل إلينا، بعنوان التصريف، منفصلا عن النحو، وهو كتاب أبي عثمان المازني ، فإننا نجد أغلب مباحث كتابه، هي التي أوردها سيبويه تحت العنوان الذي فسره سيبويه بالتصريف عنده النحويين . وتدور مباحث كتاب المازنيّ حول موضوعين (٢) :

الأول : أبنية الكلمات : الأسماء ، والصفات ، والأفعال .

(١) ينظر : مجالس العلماء ، ص ٩ .

(٢) ينظر : المنصف ، ٢٧٦/٣ .

الآخر : مافي هذه الكلمات من أصل وزيادة وحذف وحركة وسكون، وقلب وإبدال،  
وصحة وإعلال، وإظهار وإدغام وتضعيف، وغير ذلك مما يتعلق باللفظ  
المفرد .

ثم يَخُصُّ قِسْمًا من كتابه بأمثلة كثيرة، تحت عنوان كعنوان سيبويه وهو :  
" هذا باب ما قِيَسَ من المعتلّ "، ولم يَجِءْ مثاله إلا من الصحيح .

على أَنَّنا نجد ابن جنّي في شرحه على تصنيف المازني، يسلك نهج سيبويه  
فيقول (١) : " التصريف إنما هو أَنْ تَجِءَ إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها  
على وجوه شتى ، مثال ذلك : أَنْ تَأْتِيَ إلى ( ضَرَبَ ) فتبني منه مثلاً  
( جَعَفَرَ ) فتقول ( ضَرَبَ ) ، ومثل ( قَمَطَرَ ) ( ضَرَبَ ) ، ومثل ( دَرَهَمَ )  
( ضَرَبَ ) ، ومثل ( عَلِمَ ) ( ضَرَبَ ) ، ومثل ( ظَرَفَ ) ( ضَرَبَ ) " .

ويذكر تعريفاً آخر في كتابه ( التصريف الملوكي ) (٢) ، على  
الطريقة التي عرّفها المتأخرون كما سيأتي ، فيقول (٢) : " معنى قولنا  
( التصريف ) : هو أَنْ تَأْتِيَ إلى الحروف الأصول .... فتتصرف فيها، بزيادة  
أو تحريف، بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصريف فيها ، والتصريف  
لها ، نحو قولك ( ضَرَبَ ) فهذا مثال الماضي ، فَإِنْ أَرَدْتَ المضارع قُلْتَ :  
( يَضْرِبُ ) ، أو اسمَ الفاعل قُلْتَ : ( ضَارِبٌ ) ، أو المفعول قُلْتَ : ( مَضْرُوبٌ ) ،  
أو المصدر قُلْتَ ( ضَرْبًا ) ، أو فعلَ مالم يسم فاعله قُلْتَ : ( ضَرَبَ ) ، وَإِنْ  
أَرَدْتَ أَنَّ الفِعْلَ كانَ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ واحدٍ على وجه المقابلة قُلْتَ : ( ضَارَبَ ) ،

(١) ٣/١ .

(٢) ص ٥ .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ اسْتَدْعَى الضَّرْبَ قُلْتَ ( اسْتَضَرَبَ ) ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ كَثَّرَ الضَّرْبَ وَكَرَّرَهُ قُلْتَ : ( ضَرَّبَ ) ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ الضَّرْبُ فِي نَفْسِهِ ، مَعَ اخْتِلَاجِ وَحَرَكَةِ قُلْتَ : ( اضْطَرَبَ ) ، وَعَلَى هَذَا عَامَةُ التَّصْرِيفِ فِي هَذَا النِّحْوِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَمَعْنَى التَّصْرِيفِ هُوَ مَا أَرَيْنَاكَ مِنَ التَّلْعَبِ بِالْحُرُوفِ الْأَصُولِ لِمَا يَرَادُ فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُفَادَةِ مِنْهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ " .

وَيَبْدُو مِنْ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَكَّرَ (١) فِي إِدْخَالِ الْمَشْتَقَّاتِ بِمَعْنَاهَا الْأَصْطِلَاحِيَّةِ فِي التَّصْرِيفِ ، فَصَارَ لَهَا صَدَى عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ .

وَيَلْفِتُ ابْنُ جَنِّي الْأَنْظَارَ إِلَى الْعِلَاقَةِ الَّتِي بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالِاشْتِقَاقِ فَيَقُولُ (٢) : " وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالِاشْتِقَاقِ نَسَبًا قَرِيبًا ، وَاتِّصَالًا شَدِيدًا " . ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَظِيفَةِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَيَقُولُ (٣) : " وَكَذَلِكَ الْإِشْتِقَاقُ أَيْضًا " . وَيَبَيِّنُ الْحَاجَةَ إِلَى عِلْمِ التَّصْرِيفِ فَيَقُولُ (٤) : " ... وَبِهِ تُعَرَّفُ أَصُولُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الزَّوَادِ الدَّخِلَةِ عَلَيْهَا ، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْإِشْتِقَاقِ إِلَّا بِهِ ، وَقَدْ يُؤْخَذُ جُزْءٌ مِنَ اللَّغَةِ كَبِيرٌ بِالْقِيَاسِ ، وَلَا يُوصَلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ التَّصْرِيفِ " .

هَذَا هُوَ مَفْهُومُ الصَّرْفِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، كَانَ مُنْهَضًا فِيمَا عُرِفَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِمَسَائِلِ التَّمْرِينِ .

فَمَا مَفْهُومُهُ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ ؟ .

(١) محاضرات في نشأة التصريف وتطوره ، للدكتور محمد البنا ، وقد أضاف أن أبا علي الفارسي قد سبق ابن جني في كتابه التكملة .

(٢) المنصف ، ٣/١ .

(٣) السابق نفسه ، ٢/١ .

(١) عرّف ابن الحاجب التصريف بقوله (١) : " التصريف علم بأصول، تُعبّرُف بها أحوالُ أبْنِيَةِ الكَلِمِ التي ليست بإعراب " . ثم قال بعد أن ذكر الأبْنِيَةَ : وأحوال الأبْنِيَةِ :

(أ) قد تكون للحاجة ، كالماضي ، والمضارع ، والأمر ، واسم

الفاعل ، واسم المفعول ... الخ .

(ب) وقد تكون للتوسّع كالمقصور والممدود ، وذي الزيادة .

(ج) وقد تكون للمجانسة كالإمالة .

(د) وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة ، والإعلال ، والإبدال ،

والإدغام ، والحذف .

ويلحظ أنّ تعريف ابن الحاجب للتصريف كان بالمعنى العلمي .

(٢) وعرفه ابن مالك بقوله (٢) : " التصريف تحويل الكلمة من بنية إلى

غيرها لغرض لفظي ، أو معنوي ، ولا يليق ذلك إلا بمشتق ، أو بمما

هو من جنس مشتق ، والحرف غير مشتق ، ولا مجانس لمشتق ، فلا يصرف

هو ، ولا ماتوغل في شبهه من الأسماء " .

وقال : ثم من التصريف ضروري كصوغ الأفعال من مصادرها ، والإتيان

بالمصادر على وفق أفعالها ، وبناء ( فَعَّال ) ، و ( فَعُول ) من ( فَاعِل ) ،

قصدا للمبالغة .

وغير ضروري كبناء مثال من مثال كقولنا : ضَرَبَ وهو مثال دَحْرَج : —

ضَرَبَ " .

(١) الشافية وشرح الرضي عليها ، ١/١ ، ٦٥ - ٦٦ .

(٢) ينظر : المنصف ، ٢٨٠/٣ .



ويقول (١) : " التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من

أصالة وزيادة ، وصحة وإعلال وشبه ذلك " .

ويلاحظ من كلام ابن مالك أَنَّهُ عَرَّفَ التصريف بالمعنيين العملي

والعلمي .

(٣) يقول الرضي (٢) : " والمتأخرون على أَنَّ التصريف علم بأبنية الكلمة،

وبما يكون لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وحذف ، وصحة ، وإعلال ،

وإدغام ، وإمالة ، وبما يَعرِّض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من

الوقف وغير ذلك " .

وما ذكره الرضي من تعريف للتصريف هو بالمعنى العلمي .

... ثم توالى تعريفات العلماء بعد ذلك (٣) ، ولا تكاد تخرج عما ذكره

ابن مالك ، وأوجزها الشيخ أحمد الحملوي في كتابه شَذَا العَرَف في فَنَّ

الصَّرَف فقال :

" الصَّرَف ، ويقال له : التصريف : هو لغة التَّغيير ، ومنه تصريف

الرَّيَّاح ، أى تغييرها .

واصطلاحاً : بالمعنى العملي : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان

مقصودة لا تحصل إلا بها ، كاسْمِي الفاعل ، والمفعول ، واسم التفضيل ،

والتثنية ، والجمع إلى غير ذلك .

(١) تسهيل الفوائد ، ص ٢٩٠ .

(٢) شرح الشافية ، ٧/١ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ٣٦٠/٤ .

وبالمعنى العلمي : علم بأصول يُعرَف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست  
بإعراب ولا بناء " .

ومما سبق يلاحظ أَنَّ الغرض الذي نشأ التصريف من أجله، وهو بناء  
مثال على مثال، قد اختفى تقريبا من كتب المتأخرين ، إِذْ أصبح مذيلا في  
كتبهم بعنوان مسائل التمرين .

وبعد أن وَقَفْنَا على مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين ، فلا  
شكَّ أَنَّ الفراء كان يعيش عصره وما يدور فيه ، فألَّف في التَّصْرِيف ، وَاللَّف  
في الأبنية . آمَّا مباحث الصرف الأخرى فنعتقد أَنَّها كانت في مصنفاته الأخرى،  
ممتزجة مع المسائل النحوية .

# **الفصل الأول**

## **في تصريف الأفعال**

**وفيه**

**المبحث الأول : الميزان الصرفي . والقلب المكاني**

**المبحث الثاني : مصطلح الفعل عند الفراء**

**المبحث الثالث : معاني صيغ الزوائد**

**المبحث الرابع : تأكيد الفعل بالنون**

## الميزان الصرفي

سار الفراء في وزن الكلمات على الطريقة المعهودة عند الصرفيين،

مجردة كانت أم مزيدة ، صحيحة أم معلة ، ويمكننا ملاحظة ذلك عن طريق

بعض الكلمات التي صرح بوزنها .

فالفراء يقابل أصول الكلمة بالفاء والعين واللام ، ضابطاً الفاء

بحركة الأول ، والعين بحركة الثاني ، وذلك فيما إذا كانت الكلمة

الموزونة ثلاثية مجردة ، أو مزيدة .

فعن المجرد يقول (١) : " الْحَمْدُ ( فَعْل ) " ، و " دَأْبًا " :

( فَعْلًا ) " (٢) . وعن المزيد بالتضعيف يقول في ( أَوْه ) ( فَعَّل ) (٣) . وفي

( بَقَم ، وَعَشَر ، وَبَدَّر ، وَشَلَم ) : ( فَعَّل ) (٤) .

وإذا كان الحرف المدغم زائداً ، راعى ذكره في الميزان قبل الإدغام ،

مثل قوله في ( قَيَّام ) (٥) ، و ( دَيَّار ) (٦) : ( فَيَعَال ) ، وقوله في

( قَيُّوم ) : ( فَيُعُول ) (٧) .

وإذا كان في الكلمة زيادة بأحد حروف ( سألتمونيها ) فإنَّه

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | دقائق التمرير ، ص ٤٥ .   |
| (٢) | معاني القرآن ، ٤٧/٢ ، ولسان العرب ، ٣٦٨/١ ( دَأْب ) ، وفيه   |
|     | " الدَّأْب : العادة والمُلَازمة " .  |
| (٣) | ينظر : معاني القرآن ، ٢٤/٢ .   |
| (٤) | ينظر : لسان العرب ، ٣٢٥/١٢ ( شَلَم ) ، وفيه " والبَقَم : صَبَغٌ معروف ، وَعَشَر ، وَبَدَّر : موضعان ، وَشَلَم : بيت المقدس " . |
| (٥) | معاني القرآن ، ١٩٠/١ .   |
| (٦) | ينظر : السابق نفسه ، ١٩٠/٣ .   |
| (٧) | ينظر : السابق نفسه ، ١٩٠/١ .   |

- مثل كلِّ الصرفيين - يعبر عن الحرف الزائد بلفظه في الميزان ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها : مامثل به على وزن ( مفعول ) بضم أوله ، كمفعُود ، ومُغْفُور (١) . وما مثل به على وزن ( مفعول ) بفتح أوله ، كمكْـذُوب ، ومَضْعُوف (٢) . . . . . وكقوله في ( احلّولى ) : ( افعول ) (٣) .

وعن وزن ما اجتمع فيه زيادتان يقول في ( الأحجر ) : ( الأفعول ) (٤) .

أما الرّ باعى المجرد، فمذهب الكوفيين (٥) أنّ نهاية أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادته ، ومن ثمّ اختلفوا فى وزن ما زاد على الثلاثة ، وليس هذا موضع ذكر اختلافهم .

أما الفراء فقد نسب إليه أربعة آراء في وزنه :

فالرّضيّ يقول (٦) : " قال الفراء : الزّائد فى الرباعيّ حرفه الأخير " . وبناءً عليه يكون وزن ( جعفر ) عند الفراء ( فعلاً ) . غير أنّ الرّضيّ نفسه يَنسُب إلى الفراء أيضاً أنه يزن ( جعفر ) على ( فعّل ) ، ويجعل ذلك مطعناً عليه في رأيه السابق ، بالإضافة إلى عدم وجود دليل على ما قال .

(١) ينظر : اصلاح المنطق ، ص ٢٢٢ ، ولسان العرب ، ٣/٢٢٥ ( غرد ) ، وفيه " والمفعُود : ضربٌ من الكمّاة " وفى ٥/٢٨ ( غفر ) : " المُغْفُور واحد المغافر ، وهو صمغ شبيه بالنّاطف ، ينضّعه العرْفُط ، فيوضع في شوب ، ثمّ يُنضّج بالماء ، فيشرب " .

(٢) معاني القرآن ، ٢/٢٨ .

(٣) السابق نفسه ، ٢/٤ .

(٤) ينظر : لسان العرب ، ٤/١٦٦ ( حجر ) .

(٥) ينظر : شرح الشافعية ، ١/٤٧ . وارتشاف الضرب ، ١/١٧٠ . والمساعد

على تسهيل الفوائد ، ٤/٣٠ .

(٦) شرح الشافعية ، ١/٤٧ .

وأبوحيان ينسب إليه طرقاً ثلاثة في وزن الرباعي ، أحد هذه الطرق ذكره الرضي في الكلام السابق ذكره ، يقول (١) أبوحيان : " وقال الفراء : **إِنْ بَقِيَ حَرْفُ تَرَكَّهُ** بلفظه ، فوزن **جَعْفَر (فَعْلَر)** **إِنْ جَعَلَتِ الثَّلَاثَةُ** في مقابلة الفاء والعين واللام ، **وَإِنْ جَعَلَتِ الثَّلَاثَةُ** الأخيرة في مقابلتها قلت : **جَفْعَل** ، أو في مقابلة الأولين والآخر قلت : **فَعْفَل** .. " .

ونخلص مما ذكر سابقاً أَنَّ الفراء يزن الرباعي المجرد بأربعة طرق ، ولناخذ كلمة ( جعفر ) مثلاً نزنه على ما نسب إليه من أوزان :

(١) **إِمَّا أَنْ يَكُونَ : ( فَعْلَرَا )** على أساس أَنَّ الثلاثة الأصول، تتبعتها الزيادة .

(٢) أو يكون : **( جَفْعَلَا )** على أساس أَنَّ الثلاثة الأصول، تسبقها الزيادة .

(٣) أو يكون : **( فَعْفَلَا )** على أساس أَنَّ الراءد ما قبل الآخر .

(٤) أو يكون : **( فَعْلَلَا )** كما ذكره الرضي ، ويكون قد وافق البصريين

في هذا الوزن، مع اعتقاد زيادة الحرف الأخير . وهذه الطريقة فسي

الوزن هي التي ذكرها أبوحيان دون نسبة إلى أحد بعينه حيث

يقول : " .. وقائل : يزن **كوزن البصريين** مع اعتقاد زيادة ما زاد على

ثلاثة ، ولذلك **كَرَّرَ** اللام " .

وأمام هذه النصوص يأتي التساؤل : أيُّ هذه الأوزان يصح نسبته إلى

الفراء ؟ وهل كان يزن بتلك الوجوه جميعها ؟!

**أَمَّا** الاحتمال الثاني فمتعذر ، وذلك أَنَّ القول به يوقعنا فـي

التناقض الجلي ، وما إخاله يخفى على متأمل .

وبيان مذكرته من تناقض يظهر لنا عند الموازنة بين مانسبه الرضي إلى  
الفراء من أنه يُحدّد الحرف الزائد في الرباعي بأنّه الأخير كما أشـرّت  
إليه ، وبين ما نسبه أبوحيان إليه من وزنه الرباعي المجرد بأوجهه  
ثلاثة ، والذي يعني أنّ الحرف الزائد في الرباعي المجرد غير محدد .

فإذا بطلت نسبة هذا الرأي إليه ، بقي أنّ نعود إلى الاحتمال  
الأول ، وهو أيّ تلك الأوزان الأربعة يمكن أن يكون رأي الفراء ؟ .

وقد رجعت إلى مخطوطة الارتشاف (١) لأتحقق من عبارة أبي حيان، التي  
نسب إلى الفراء فيها الأوجه الثلاثة، لعلّي أجد ما يحل هذا الإشكال ، غير  
أنّي وجدت العبارة كما هي في الكتاب المطبوع ، وليس هناك ما يوضح  
بانتهاء كلام الفراء في النص إلا بعد ذكر الوجه الثالث في وزن جعفر .

إذن أيّ الأوزان الأربعة يمكن نسبته إلى الفراء ؟ .

باستقراء ماورد في مؤلفات الفراء الموجودة يتّضح أنّه يزن الرباعي  
المجرد ب ( فَعَّل ) بزيادة لام في الميزان كما هو عند البصريين . حيث  
إنّه وَزَنَ الْفِعْلَ زَخْرَفَ ب ( فَعَّل ) (٢) ، وهو رباعيّ مجرّد ، ونُسِبَ (٣) إليه  
أنّه وَزَنَ كَلِمَةَ الْخَزَعَالِ ب ( الْفَعَّل ) وهي رباعيّة مزيدة .

فهذا دليل على أنّ الرباعيّ المجرد عنده يكون وزنه ( فَعَّلَا )

بزيادة لام في آخره .

(١) المخطوطة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . ينظر :

ج ١ ورقة ١٤ .

(٢) . ينظر : معاني القرآن ، ١٢٧/٢ .

(٣) ينظر : شرح الشافية ، ٢٠/١ .

ويضاف إلى ذلك ما ذكره الرّضي من أنّه يزن جعفرا ب ( فَعَلَّ ) ، وما ذكره أبوحيان من أنّ بعض الكوفيين يزنون الرُّباعيّ الأصول كما يزنه البصريّون ، مع اعتقاد زيادة الحرف الأخير . ونظنّ أنّه هو الفراء .

أمّا الخماسي المجرّد فإننا لم نجد في كتبه الموجودة أنّه حدّد له وزناً . غير أنّه بالقياس على وزن ( زَخَرَف ) ب ( فَعَلَّ ) ، — مع استحباب رأي الكوفيين في أنّ ما بعد الثلاثة زائد ، نرى أنّه يزن مثل سَفَرَجَل على ( فَعَلَّ ) ، كما يزنه البصريّون تماماً ، مع اعتقاد زيادة الحرفين الأخيرين .

واتَّفَقَ مَنْ نَقَلَ عن الفراء — واطَّلَعْنَا عليه — أنّه يزن ما كان من المضعّف كصَمَحَمَح ب ( فَعَلَّ ) كزنة سَفَرَجَل . ذكر ذلك الأعلام الشنتمري (١) ، وتبعه الرّضي (٢) ، وابن يعيش (٣) ، وابن عقيل (٤) .

### مسألة في وزن ما تكرّر فيه حرفان :

وزن الرُّباعي المضعّف عند الفراء ( فَعَلَّ ) ، كالمجرد الرباعي

تماماً . وهو كما عند البصريين بلا خلاف :

(١) بدليل عبارته التي نقلها عنه ابن السكيت ، وهي : " قــــــــــــــــال

الفراء : وليس في الكلام فعلا مفتوح الفاء ، إذا لم يكن من ذوات التضعيف ، إلا حرف واحد ، يقال : ناقة بها خرّعال ، أي : ظلع ، فأما ذوات

(١) ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ١١٦٤/٢ .

(٢) ينظر : شرح الشافية ، ٤٧/١ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ، ١٣١/٦ .

(٤) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٣٠/٤ .



التضعيف ففَعَّلَال فيها كثير ، نحو الزَّلْزَال ، والقَلْقَال ،  
وأشباهه .. " (١) .

(٢) أَنَّ الأَعلَم الشَّنْتَمَرى فى معرض حديثه عن الخماسى المضعف، أورد حجة  
الفراء فى رفضه أَنَّ يكون مثل صَمَحَمَح على ( فَعْلَعَل ) ، بقوله :  
" لو كان فَعْلَعَل لتكرير لفظ العين واللام فيه ، لجاز أن يكون  
صرصر (فَعْفَع) " .

وبصرف النظر عن قياسه الذى رده البصريون، نرى رأيه واضحا فى أَنَّ  
وزن صَرَصَر (٢) ليس على ( فَعْفَع ) ، ولكنه على ( فَعْلَل ) .

وبناءً عليه ، فإنَّ مانسبه (٣) الرضى ، وأبوحيان ، والسيوطي إلى الفراء  
من أَنَّهُ يزن نحو زلزال (٤) بـ (فعفسال) ليس بدقيق ، ولعلَّ فى النقل عنه  
سهواً .

أما الخماسى المضعف ، فرأى الفراء فيه واضح ، إِذْ يَرى (٥) أَنَّ أصل  
مثل صَمَحَمَح صَمَحَ بثلاث حاءات ، أُبْدِلَتْ بإحداها ميم مماثلة لعين الكلمة ؛  
استثقالا لاجتماع ثلاثة متماثلات . وبهذا يكون وزن الكلمة - عنسده -

(١) اصلاح المنطق ، ص ٢٢١ .

(٢) " الصَّرَصَر : نُؤَيَّبَة تحت الأرض تَمَرَّ أَيَّام الرَّبِيع .. وَصَرَصَر : اسم نهر  
بالمِعرَاق " . ينظر : لسان العرب ، ٤٥٥/٤ ( صر ) .

(٣) ينظر : شرح الشافىة ، ١٦/١ . وارتشاف الضرب ، ٢٤/١ ، والمزهر ،  
٩/٢ .

(٤) لعل الرضى يقصد بذلك مانسب الى الفراء فى شرح أدب الكاتب للجواليقى،  
ص ٦٠ من أَنَّهُ ومن تابعه يرون أَنَّ أَقلَّ الأصول عندهم حرفان .

(٥) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٣٢/٤ .

( فَعَلَّ ) كوزن سَفَرَجَل تماماً ، وَيُرَدُّ رَأْيُ البصريين في أَنَّهُم يزنون صَمَحَمًا وما ماثلها ب ( فَعَلَّ ) .

وقد رُدَّ (١) على الفراء ما ذهب إليه ب " أَنَّ الحرف لا يُجْعَل زائداً في الفعل ، ولا في الاسم ، حتى يوجد فيه ثلاثة أحرف سواه ، تكون فـاء الفعل ، وعينه ، ولامه . وإذا جعلنا في صَمَحَم عين الفعل مكررة استقام ، ولم يَفْسُد ، لأننا لم نجعل العين ساقطة . ومما يُبْطِل قول الفراء قولهم : جَلَعَلَع (٢) ، لو سَلَكْنَا به مذهب سَفَرَجَل ، لم يكن له نظير في كلام العرب ؛ لأنه ليس في كلامهم مثل سفرجل (٣) . ومتى خرج اللفظ من أبينة العرب الصحيحة ، كان خروجه عن الأبينة أحد الدلائل على زيادة الحرف . فاعسرف ذلك " .

#### وزن ما فيه إعلال أو إبدال :

ويزن الكلمة التي وقع فيها إعلال بالنقل ، أو القلب ، أو بهما معا ، على صورتها قبل الإعلال .

ومن أمثلة ما وقع فيه إعلال بالنقل - ولم يؤثر في الميزان - ما ذكره في معرض كلامه على عدم همز كلمة معاش حيث يقول : " لَاتُهَمَز ؛ لأنها - يعني

(١) ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ١١٦٤/٢ . وشرح المفصل ،

١٣/٦ . والمساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٤/٤ .

(٢) " الْجَلَعَلَع : الجمل الشديد النفس " ينظر : لسان العرب ،

٥٢/٨ ( جلع ) .

(٣) أي : من المضعف .

الواحدة - مَفْعَلَةٌ " (١) . ويقصد بالواحدة : ( مَعْيَشَةٌ ) بفتح الميم وسكون العين ، على الأصل قبل الإعلال بالنقل .

وفيما اجتمع فيه نقل وقلب ، كيخاف ، ويهاب ، يقول (٢) : ( يَفْعَل ) بفتح العين . ويقول أيضا : " وَأَمَّا الْمَحَالَةُ فَهِيَ ( مَفْعَلَةٌ ) مــــن الحيلة " (٣) .

ومعلوم أن أصل يخاف ، ويهاب : يَخَوْف ، وَيَهْيَب ، وَوَزَنُهَا الْفَرَاءُ عَلَى الْأَصْلِ ب ( يَفْعَل ) ، ثم حدث فيهما إعلال بالنقل والقلب . أما الْمَحَالَةُ فَأصلها : الْمَحْيَلَةُ ، حدث فيها إعلال بالنقل والقلب أيضا . وَوَزَنُهَا عَلَى أَصْلِهَا .

وإذا حدث في الموزون حذف ، حُذِفَ ما يقابله في الميزان . كإقامة ، وَزَنُهَا عِنْدَ الْفَرَاءِ ( إِفْقَالَةٌ ) (٤) .

ويزن الكلمة التي وقع فيها إبدال من تاء ( الْإِفْتِئَال ) ، أو شبهه ، على هيئتها قبل الإبدال ، كالجمهور . ومن أمثلة ذلك ، قوله (٥) : " ( وَمَا تَدْخُرُونَ ) هِيَ تَفْتَعِلُونَ " . وقوله (٦) : " ( أُرْدُجِر ) ... أَفْتَعِل ... وَيَزْدَاد ، هِيَ مِنَ الْفِعْلِ يَفْتَعِل " .

وهناك كلمات خالف الفراء في وزنها جمهور النحاة ، تبعًا لاختلافه

معهم في أصل الكلمة . وستأتى .

- 
- |     |                               |
|-----|-------------------------------|
| (١) | معاني القرآن ، ٣٧٣/١ .        |
| (٢) | السابق نفسه ، ١٥٠/٢ .         |
| (٣) | لسان العرب ، ٦٢٠/١١ ( محل ) . |
| (٤) | ينظر : معاني القرآن ، ٢٥٤/٢ . |
| (٥) | معاني القرآن ، ٢١٥/١ .        |
| (٦) | السابق نفسه ، ١٠٦/٣ .         |

## القلب المكاني

يُقصد بالقلب المكاني " تقديم بعض حروف الكلمة على بعض " (١) .

ويسميه بعض اللغويين الاشتقاق الكبير (٢) ، فرقاً بينه وبين الاشتقاق الأصغر، أو الصغير، المعتبر في المشتقات الصرفية المطبوعة ، والاشتقاق الأكبر عند ابن جنّي هو الذي يعيد المادة بتقلباتها المختلفة الى معنى واحد (٣) . أما عند جمهور الصرفيين فيطلق على أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى والاتحاد في أكثر الحروف نحو نطق ونهق وفسطاط وفتاط (٤) .

مذهب بعض العلماء فيه :

من المناسب قبل الشروع في ذكر رأي الفراء في القلب المكاني أن نعطي فكرة عن موقف بعض العلماء من القلب المكاني ، حتى يكون رأي أبي زكريا واضحاً بينهم .

### (١) مذهب ابن درستويه :

أنكر ابن درستويه القلب المكاني ، وألف في ذلك كتاباً سماه ( إبطال القلب ) ، وإن لم يصل إلينا ، لكنه أشار إليه في شرحه على فصيح ثعلب ، حيث يقول (٥) : " في البَطِيخ لغة أخرى طَبِيخ ، بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب ، كما يزعم اللغويون ، وقد بينا الحجّة في ذلك في كتاب إبطال القلب " .

- 
- (١) شرح الشافية ، ٢١/١ .
  - (٢) ينظر : كتاب التعريفات ، ص ٢٧ .
  - (٣) ينظر : الخصائص ، ١٣٣/٢ .
  - (٤) ينظر : التعريفات ص ٤٤ وتصريف الأسماء ص ٣٩ ، ٤٠ .
  - (٥) تصحيح الفصح ، ٢٣/١ من مقدمة التحقيق . وينظر : المزهري ، ٤٨١/١ .

ولسنا مع ابن درستويه فيما ذهب إليه ، فهناك بعض الألفاظ التي لا يمكن حملها على غير القلب المكاني مثل : قَسِيَّ جمع قَوْس ، وَأَيَّس مقلوب يَيْسَ وغيرهما .

وأيضاً ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صوتية في لغات كثيرة، ومنهما اللغة العربية ، وهي ظاهرة تمثل مرحلة الطفولة اللغوية، كمرحلة الطفولة البشرية ، حيث يُشاهد عند الأطفال (١) .

وإدراكاً من اللغويين والنحاة لهذه الحقيقة ، ألف ابن السكيت كتاباً في القلب المكاني كما يقول (٢) السيوطي .

### (٢) مذهب البصريين :

يقول (٣) سيبويه نقلاً عن شيخه الخليل - بعد أن ذكر جملة من الكلمات المقلوبة - : " وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَدْتُ ونحوه ، فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدته ؛ لأن ذلك يطرّد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه . وليس هذا بمنزلة ما لا يطرّد ممّا إذا قلبت حروفه عمّا تكلموا به ، وجَدْتُ لفظه لفظاً ماهو في معناه من فعلٍ ، أو واحدٍ هو الأمل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه ، كدخول الزوائد " .

ويوضح ابن جني كلام سيبويه فيقول (٤) : " إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ لَفْظَيْنِ وَجَدَ

- 
- (١) ينظر : أبحاث في اللغة العربية ، ص ١٣١ ، والتطور اللغوي  
مظاهره وعلله وقوانينه ، ص ٥٩ - ٦٠ .  
(٢) ينظر : المزهر ، ٤٧٦/١ .  
(٣) الكتاب ، ٣٨١/٤ .  
(٤) الخصائص ، ٦٩/٢ - ٧٠ .

فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعاً أصليين، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره . وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل ، وأيهما الفرع . وسذكر وجوه ذلك، فمما تركيباه إعلان لا قلب فيهما : جَذَبَ وَجَبَذَ ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ، نحو جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْباً فهو جَابِذٌ ، والمفعول مَجْدُوبٌ . وَجَبَذَ يَجْبِذُ جَبْذاً فهو جَابِذٌ ، والمفعول مَجْبُودٌ . فإن جعلت - مع هذا - أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك ؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسدً بهذه الحال من الآخر . . . . . فإن قصّر أحدهما عن تصرف صاحبه ، ولم يساوه فيه، كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه . . . "

هذا هو مذهب البصريين جاء مفصلاً على لسان ابن جني ، فهم لا يقولون بالقلب المكاني إذا تساوت الكلمتان في التصرف ، بل يعدّون كل كلمة أصلاً . كما أنهم لا يقولون بالقلب أيضاً إذا كانت الكلمتان المختلفتان - في تقديم وتأخير بعض حروفهما - لِّلْفَتَيْنِ (١) .

### (٣) مذهب الكوفيين :

توسّع الكوفيون في القول بالقلب المكاني ، في كل كلمتين اتحد معناهما، واختلف لفظاهما، بتقديم وتأخير . وفي النصوص التي وصلت إلينا عنهم ما يشير إلى توسّعهم فعلاً، فهم أقرب إلى مذهب اللغويين في القلب المكاني، كابن قتيبة الذي عقد مبحثاً في كتابه أدب الكاتب (٢) - عن

(١) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ، ص ٤١ .

(٢) ينظر : ص ٤٩٢ فما بعدها . بتحقيق محمد الدالي .

المقلوب . وعقب عليه ابن السّيد البطلّيّوسي بقوله (١) " عول ابن قتيبة في القلب على مذهب أهل اللغة ، فسَمّى جميع ماضمنه هذا الباب مقلوباً ، كما فعل في باب المُبدل ، وليس جميع ماذكره مقلوباً عند أهل التصريف —————  
النحويين " .

وكابن فارس الذي يقول (٢) : " ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة ، فأَمَّا الكلمة فقولهم : جَذَبَ وجَبَذَ ، وبَكَلَ وَلَبَكَ (٣) وهو كثير ، وقد صنّفه علماء اللغة " ، وإنْ أنكره في القرآن كما سيأتى .

استمع إلى القاسم المؤدّب ، الكوفي المذهب ، وهو يقول (٤) - بعد أن ذكر ألفاظاً مقلوبة - " وقد فعلوا هذا في الفصح أيضاً كثيراً ، قالوا : جَذَبَ وجَبَذَ ، وَصَبَّ وبَضَّ إِذَا سَالَ الماءُ وغيره " .

فهو يرى القلب في جَذَبَ وجَبَذَ .

ثم إنّه نقل نصّاً عن الكسائي بعد أن ذكر الكلمات المقلوبة التي تقدمت ، يقول فيه : " وقال الكسائي : وقد سألتُ من له بصر في العربية عن قلب العرب هذه الأحرف ، أَقْلَبَتْهُ على قياس ، أم على غير قياس ؟ . فقال : على غير قياس " (٤) .

- 
- (١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ٢٥٧/٢ فما بعدها .  
(٢) الصاحبى ، ص ٣٢٩ بتحقيق السيّد أحمد صقر .  
(٣) البَكَلَ : الخلط . ينظر : لسان العرب ، ٦٣/١١ ( بكَل ) .  
(٤) دقائق التصريف ، ص ٢٧٣ .

وجه الاستدلال من هذا النمط هو أَنَّ الكسائي يرى قلب الكلمات التي ذكرها المؤدب ، وذلك حين يقول " سألت ... عن قلب هذه الأحرف " .

وقد أَبَانَ أبو جعفر النحاس عن مذهب الكوفيين بقوله (١) : " وَأَمَّا مَا يُسَمِّيهِ الكوفيون القلب نحو جَبَذَ وَجَذَبَ ، فليس هذا بقلب عند البصريين ، وَإِنَّمَا هُمَا لُغَتَانِ " .

#### القلب المكاني عند الفراء :

الفراء من العلماء الذين أثبتوا وجود القلب المكاني في القراءات القرآنية ، وبدهى أَنَّ يَعْرِضُ لَهُ في كتابه معاني القرآن . وبين أيدينا نصوص أخرى ، نسبت إليه ، تضاف إلى ما صرح به في كتابه .

بخلاف ابن فارس فإنه وإن كان يسير على منهج الكوفيين في توسعه في القول بالقلب المكاني ، كما مر معنا ، إلا أَنَّهُ يُنْكِر وجوده في كتاب الله عز وجل ، فيما غلب على ظنه ، حيث يقول (٢) - عَقِبَ النَّصِّ السَّابِقُ لَهُ - " وليس من هذا فيما أَظُنُّ من كتاب الله جل ثناؤه شيء " .

لذلك ناقش الأستاذ الشيخ عزيمة رَأْيَ ابن فارس ، وختم كلامه — بقوله (٣) : " وَالْحُكْمُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ خِلا مِنْ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ ، إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ النَّظَرِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ الْمُتَوَاتِرَةِ . وَقَدْ نَظَرْتُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ ، وَوُجِدَتْ قِرَاءَاتٌ سَبْعِيَّةٌ يَتَعَيَّنُ فِيهَا الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ ، وَآخَرَى تَحْتَمِلُ الْقَلْبَ وَغَيْرَهُ ، وَثَالِثَةٌ يَكُونُ فِيهَا قَلْبٌ عِنْدَ بَعْضِ الصَّرْفِيِّينَ ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَ الْآخَرِينَ " .

(١) شرح القصائد السبع المشهورات ، ٣٤٠/١ .

(٢) الصاحبي ، ص ٣٢٩ .

(٣) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن ( القسم الثاني ) ، ٢/١ .



أَمَّا الآن فإلى نصوص الفراء، المصَّحَّ بها، والمنسوبة إليه :

- (١) يقول (١) - عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ فَصْرَهُمْ ﴾ -  
إِلَيْكَ (٢) - " ضَمَّ الصَادَ الْعَامَّةَ ، وكان أصحاب عبد الله يكسرون (٣)  
الصَّادَ ، وهما لغتان ، فَأَمَّا الضَّمُّ فكثير ، وَأَمَّا الْكسر ففي هُذَيْل وسُلَيْم ،  
وَأَنشَدني الكسائي عن بعض بني سليم :

وَفَرَعٌ يَمِيرُ الْجَيْدَ وَحَفٍ كَانَتْ

على اللَّيْتِ قِنَوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (٤)

ويفسر معناه : قَطَّعَهُنَّ ، ويقال : وَجَّهَهُنَّ . ولم نجد قَطَّعَهُنَّ معروفة من هذين  
الوجهين ، ولكنِّي أرى - والله أعلم - أَنَّهَا إِن كَانَتْ من ذلك أَنَّهَا من صَرِيَتْ  
تَصَرَّى ، قَدَّمْتُ يَأْوَهَا ، كما قالوا : عِثْتُ وَعِثْتُ .

فالفراء لا يرى رأي شيخه في أَنَّ أصلَ صَارَ بمعنى قَطَعَ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ مقلوبة  
من صَرِي .

ومع أَنَّهُ يصرِّح بأنَّ كسر الصاد لغة هُذَيْل وسُلَيْم ، ويستشهد لها ،  
وجدناه يرى أَنَّ في ذلك قلباً ، ولا غرابة في ذلك، فالفراء كوفي، يعبر عن

مذهبه وأصحابه .

- 
- (١) معاني القرآن ، ١٧٤/١ .  
(٢) من الآية ( ٢٦٠ ) من سورة البقرة .  
(٣) قرأ حمزة، وأبو جعفر، وخلفه ورويس بكسر الصاد . ينظر : كتاب إرشاد  
المبتدي وتذكرة المنتهي ، ص ٢٤٨ .  
(٤) البيت من الطويل ، نقله عن الفراء ابن منظور في لسان العرب ،  
٤/٤٧٨ ( صير ) . ويصير : يميل . والفرع : الشعر التام . ووحف :  
أسود كثير حسن . والليت : صفحة العنق . والقنو : العساذق .  
والكرم : شجرة العنب . والدوالح : المثقلات بحملها . ينظر : لسان  
العرب ٨/٢٤٩ ( فرع ) ، ٩/٣٥٢ - ٣٥٣ ( وحف ) ، ٢/٨٧ ( ليت ) ، و ١٥/٢٠٤ ( قنا ) ،  
و ١٢/٥١٤ ( كرم ) ، و ٢/٤٣٥ ( دلح ) .

ويؤخذ من قوله " كما قالوا : عِثْتُ وَعِثِيْتُ " أَنَّهُ يرى أَنَّهُمَا مَنْ  
المقلوب . والمُعْجَم (١) ينص على أَنَّ الفِعْلَ ( عَثَى ) لغة أهل الحجاز ،  
و ( عَاثَ ) لغة بني تميم .

(٢) ويقول (٢) عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ  
لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٣) " أكثر القراء يجعلونها من قَفَوْتُ ، فتحرك الفاء  
إلى الواو ، فتقول : وَلَا تَقْفُ . وبعضهم (٤) قال : وَلَا تَقْفُ . والعرب  
تقول : قُفْتُ أَثَرَهُ وَقَفَوْتُهُ . ومثله يَعْتَمُ وَيَعْتَمِي (٥) ، وَقَاعَ الْجَمَلُ النَّاقَةَ  
وَقَعَا إِذَا رَكِبَهَا ، وَعَاثَ وَعَثَى الفساد ، وهو كثير . منه : شَاكَ السِّلَاحَ  
وشَاكِيَ السِّلَاحِ . وجرف هَارٌ وهَارٍ . وسمعت بعض بني قُضَاعَةَ يقول : اجْتَحَسَى  
ماله (٦) ، واللغة الفاشية اجْتَحَا ماله ، وقد قال الشاعر :

وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ      لَعَاكَ مِنْ دُعَاءِ النَّيِّبِ عَاقِي (٧)

يريد : عَائِق " .

- 
- (١) ينظر : لسان العرب ، ١٧٠/٢ ( عيث ) .  
(٢) معاني القرآن ، ١٢٣/٢ .  
(٣) من الآية ( ٣٦ ) من سورة الإسراء .  
(٤) قرأ بذلك معاذ القاري ، كما في البحر المحيط ، ٣٦/٦ . وهي  
محكية عن الكسائي ، قرأ بها بعض الناس كما في الجامع لأحكام  
القرآن ، ٢٥٨/١٠ .  
(٥) اعْتَمَى الشيء : اختاره . ينظر : لسان العرب ، ١٠٠/١٥ ( عَمَى ) .  
(٦) اجْتَحَا الشيء واجْتَحَاه : استأمله . ينظر : السابق نفسه ،  
١٣٣/١٤ ( جَا ) .  
(٧) البيت من الوافر ، لَقُرْطُ الْمَلَقَبِ بِذِي الْخِرْقِ الطُّهَوِي . وهو أحد  
أبيات يصف فيها الذئب . ويروى ( قريب ) مكان ( بعيد ) . ينظر :  
النوادر لأبي زيد ، ص ٣٦٦ . ومجالس ثعلب ، ١٥٤/١ . وخرانصة  
الأدب ، ٤٣/١ .

، ان لم يصرّح الفراء في هذا الموطن بالقلب المكانى فى قراءة  
( ولا تَقْفُ ) كَتَقَمُ ، فقد صرّح بالقلب فى نظيرها عَاثَ وَعَثَى وسيأتى قريباً .  
ويمكن أن تُحمَل عليها الألفاظ الباقية من الأسماء والأفعال مما ذكره .

وعليه تكون ( تَقْفُ ) مقلوب ( تَقْفُ ) ، وأصل المقلوب - قبل  
القلب - تَقْفُو ، فتقدّمت لامه على عينه ، فصار تَقْوَف ، ثم حدث فيه إعلالان  
بالنقل والحذف ، فصار تَقْفُ بزنة ( تَفْع ) .

ولكنّ أباحيان (١) لا يرى فى قراءة ( تَقْفُ ) كَتَقَمُ قلباً ، بل يحملها  
على جَبَذَ وَجَذَبَ، وأنهما لغتان لوجود التصارييف فيهما ، وينكر على من جَوّز  
القلب فيهما .

(٢) ويحدثنا فى موطن ثالث عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ  
هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ (٣) من توجيه قراءة الحسن ( صالُ ) بضم اللام ،  
حيث ذكر لها توجيهين: أحدهما أن تُحمَل على القلب المكانى ، حيث  
يقول (٣) : " وإن يكن عُرِفَ فيها لُغَةً مقلوبة مثل عَاثَ وَعَثَى فهو صواب " .  
فيكون أصل ( صالُ ) صَالِيًا ، قُلِبَتْ فصارَتْ صَائِلًا ، ثم حُذِفَت الياء ، فَبَقِيَ كَتِ  
اللام مضمومة . وهذا التوجيه استبعده مكّي بن أبى طالب (٤)، وأبو البركات  
الأنباريّ (٥) ، والتوجيه الآخر، وعليه أكثر النحاة (٦) : أن أصل ( صالُ )

(١) ينظر : البحر المحيط ، ٣٦/٦ .

(٣) من الآية ( ١٦٣ ) من سورة الصافات .

(٢) معاني القرآن ، ٣٩٤/٢ .

(٤) ينظر : كتاب مشكل إعراب القرآن ، ٢٤٤/٢ بتحقيق السّواس .

(٥) ينظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ، ٣١٠/٢ .

(٦) ينظر : المحتسب ، ٢٢٨/٢ ، والمصدران فى هامش ( ٣ ، ٤ ) .

( صَالُونَ ) بالواو والنون ، حُذِفَتِ النُّونُ لإضافة ، وحُذِفَتِ الواو لالتقاء الساكنين . وَجُمِعَ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى ( مَنْ ) .

وعقب الفراء على هذا التوجيه بقوله (١) : " وَأَجُودُ ذَلِكَ فـ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ إِذَا أَخْرَجْتَ الْكِنَايَةَ أَنْ تُخْرِجَهَا عَلَى الْمَعْنَى وَالْعَدَدِ ، لِأَنَّكَ تَنْوِي تَحْقِيقَ الْأَسْمِ " . مما يدل على أَنَّ الفراء لم يَرْتَضِ هذا الرَّأْيَ .

وذكر أبو البقاء وجهًا ثالثًا وهو " أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ ، عَلَى ( فَعِل ) ، كَمَا قَالُوا : يَوْمٌ رَاحٌ ، وَكَبَشٌ صَافٌ ، أَيُّ رَوْحٌ وَصَوَفٌ " (٢) .

(٤) ويذكر (٣) القلب المكاني أيضًا عند إيراد قول الشاعر :

لَمْ يَلْتَحِصْنِي حَيْمَى بَيْمَى الْحَاصِي (٤) .....

فيقول : " يريد : الحائض ، فقلب ، كما قال ( عَاقٍ ) يريد : عَاقٍ " .

(١) معاني القرآن ، ٣٩٥/٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٩٥/٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ، ٣٩٦/٢ .

(٤) عجز بيت من الكامل . لم أهتم إلى رواية الفراء التي ذكرها .

والمروى في الكتب بيت لأمية بن أبي عائد الهذلي يقول فيه :

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْمَى بَيْمَى لِحَاصٍ

والبيت قريب مما أورده الفراء . غير أَنَّ من أورده لم يتعـرض

لتوجيه الفراء ، وإنما قالوا : إِنَّ لِحَاصٍ اسْمٌ لِلشَّدَّةِ وَالِدَاهِيَةِ . وهو

مِمَّا بَنَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى ( فَعَالٍ ) . ينظر : شرح أشعار الهذليين ،

٤٩١/٢ . وتهذيب اللغة ، ٢٤٤/٤ و ١٦٣/٥ . وما بنته العرب على

فَعَالٍ لِلصَّفَانِيِّ ، ص ٥٧ . واللسان ، ٨٦/٧ ( لِحَصٍ ) ، وفيه :

تلتحصني : تثبطني . والمعنى على رواية الفراء " لم يثبطني

المثبط " ينظر : معاني القرآن للفراء ، هامش (٥) .

... تلك هي المواضع التي نص الفراء فيها على كلمات مقلوبة في قراءة من كتاب الله ، أو من كلام العرب ، وتحدث في موطنين عن كلمتين تذكران في الغالب مع الكلمات المقلوبة، هما ( أَشْيَاء )، و ( أَنَّى ) ومقلوبها ( أَنْ ) ، بمعنى حَانَ . ولكن أبا زكريا لا يرى قلباً فيهما، كما سيأتي . ولهذا أفرَدتَ هنا .

### تصريف كلمة ( أَشْيَاء ) :

يقول (١) الفراء عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُم مِّنْهُنَّ يُتَبَدَّلْ لَكُم مِّنْهُنَّ ﴾ (٢) : " وَأَشْيَاءُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ لَا تُجْرَى . وقد قال فيها بعض النحويين : إِنَّمَا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ، وَهِيَ ( أَفْعَالٌ )، فَأَشْبَهَتْ فَعْلَاءً، فَلَمْ تُصَرَفْ ، كما لم تُصَرَفْ حَمَرَاءُ . وَجَمَعُهَا أَشَاوَى - كما جمعوا عَذْرَاءَ عَذَارَى ، وَصَحْرَاءَ صَحَارَى - وَأَشْيَاوَاتٍ ، كما قيل : حَمَرَاوَاتٍ . وَلَوْ كَانَتْ عَلَى التَّوَهُّمِ لَكَانَ أَمْلَكُ الْوَجْهِينَ بِهَا أَنْ تُجْرَى ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَثُرَ بِهِ الْكَلَامُ خَفَّ ، كما كثرت التَّسْمِيَةُ بِبَيْرِزْدٍ فَأَجْرَوهُ، وَفِيهِ يَاءٌ رَاثِدَةٌ تَمْنَعُ مَنْ الْإِجْرَاءِ . وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّ أَشْيَاءَ جُمِعَتْ عَلَى أَفْعَلَاءَ، كَمَا جُمِعَ لَيِّنٌ وَأَلْيِنَاءُ ، فَحُذِفَ مِنْ وَسْطِ أَشْيَاءَ هَمْزَةٌ ، كَانَتْ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ ( أَشْيَاءُ ) فَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَتِهَا . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : هَذَا مِنْ أَبْنَاءِ سَعْدٍ . وَأَعْيَسَ ذَلِكَ بِأَسْمَاوَاتِ اللَّهِ ، وَوَاحِدُهَا أَسْمَاءٌ وَأَبْنَاءُ تُجْرَى . فَلَوْ مَنَعَتْ أَشْيَاءُ الْجَرِّ لَجَمَعَهُمْ بِأَيَّاهَا أَشْيَاوَاتٍ، لَمْ أُجْرَ أَسْمَاءٌ وَلَا أَبْنَاءُ ، لِأَنَّهُمَا جُمِعَتَا أَسْمَاوَاتٍ وَأَبْنَاوَاتٍ " .

(١) معاني القرآن ، ٣٢١/١ .  
(٢) من الآية ( ١٠١ ) من سورة المائدة .

قبل أَنْ يَشْرَعَ الْفِرَاءَ بِذِكْرِ رَأْيِهِ فِي أَصْل ( أَشْيَاء ) ، بدأ حديثه  
بمذهب شيخه الكسائي وإن لم يصرِّح به (١) ، ويبدو من كلامه أَنَّهُ لا يرتضى  
رَأْيَ شيخه ، الذي يرى أَنَّ ( أَشْيَاء ) بزنة أَفْعَالٍ، وَأَشْبَهَتْ فَعْلَاءَ فلم تُصْرَفَ .  
وَجُمِعَتْ جمعها . واحتجَّ على شيخه بأمرين : الأول : أَنَّ الكلمة إذا كثر  
دورانها في كلامهم خَفَّتْ ، فينبغي أَنْ تُصْرَفَ أَشْيَاءَ ، كما صرفوا يزيد، لكثرة  
التسمية به مع أَنَّهُ ممنوع من الصرف . والأمر الآخر : أَنَّ القول بمنعها من  
الصرف لجمعها على أَشْيَاءٍ كَصَحْرَاءٍ، يترتب عليه القول بمنع أَسماء  
وأبناء من الصرف، لأنَّهما جُمِعَتَا أَسماء وأبناء .

أَمَّا الْفِرَاءُ فيرى - كما هو بَيِّنٌ أَيْدِينَا (٢) - أَنَّ أَصْلَهَا ( أَشْيَاءُ )  
بهمزتين في الآخر بزنة أَفْعَلَاءَ ، حُدِفَتِ الهمزة التي بعد الياء  
( لام الكلمة ) لكثرتها ، وانْفَتَحَتِ الياء لِأَجْلِ الألف، فصارت أَشْيَاءُ بزنة  
( أَفْعَاءُ ) . وهو متفق مع الأخفش فيما ذهب إليه . إلا أَنَّهُما يفترقان في  
مفرد أَشْيَاءَ . فالفراء يرى المفرد (شَيْءٌ) بالتشديد، كَلْبَيْنَ وَالْيَنَيْنَاءَ .  
والأخفش يرى المفرد (شَيْءٌ) بالتخفيف، بزنة فَعْل .

وَرُدَّ (٣) عليهما، بَأَنَّ حذف اللام نادر ، لا يقاس عليه نحو سُوَّتُهُ سَوَايَةِ

- 
- (١) صرَّح به غيره ، ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٠١٢/٢٠  
والمنصف ، ٩٥/٢ . وكتاب المفتاح في الصرف ، ص ١١٠ . وسفـر  
السعادة وسفير الإفادة ، ص ٦٨ . وشرح الملوكي في التصريف ،  
ص ٣٧٨ . والممتع في التصريف ، ٥١٣/٢ . والشافية وشرح الرضي  
عليها ، ٢١/١ ، ٢٩٠ .  
(٢) وينظر أيضاً المصادر السابقة .  
(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٨١٨/٢ فما بعدها ( مسألة ١١٨ ) ،  
والمصادر السابقة .

والأصل سَوَاشِيَّة . وبَانَ أَشْيَاءٌ لو كانت على ( أَفْعَلَاء )، لكان ذلك من أبنية جموع الكثرة ، وجموع الكثرة لا تَصْفَر على لفظها ، بل تُرَدُّ إلى جموع القلة إِنْ كان للاسم جمع قِلَّة ، أو يُرَدُّ إلى مفردة، ثم يُصَفَّر، ثم يُجْمَع الجمع المناسب . وَهُمْ صَفَرُوا أَشْيَاءً على أَشْيَاءٍ على لفظه . وَرَدَّ عليهما أيضاً بَانَ ( أَفْعَلَاء ) لا يكون جمعا لـ ( فَعَلَ ) أو ( فَعِيل ) .

وَرُدَّ (١) على الفراء بَانَ ادعاءه أَنَّ الأصل في (شَيْءٍ) المخففة (شَيْءٍ) المثقلة لم يُنطَق به ، ولو كان شَيْءٌ كميَّةً وهيناً، لجاء على أصله في موضع من المواضع .

أَمَّا الخليل وسيبويه فيريان (٢) أَنَّ الأصل شَيْءَاءٌ بزنة ( فَعَلَاء ) ، حدث فيها قلب مكاني ، فقدِّمت لام الكلمة على فائها؛ استثقالا لاجتماع همزتين في شَيْءَاءٍ، وليس بينهما سوى الألف، وهي حازر غير حصين ، فَصَارَتْ أَشْيَاءٌ بزنة ( لَفْعَاء ) .

وأكثر العلماء يرجحون مذهب الخليل وسيبويه ، إذ ليس فيه إلا القلب المكاني وهو كثير في كلامهم .

بيد أَنَّ علم الدين علي بن محمد السخاوي (٣) يستحسن رأي الكسائي، ويحتج له بَانَ ( فَعَلًا ) جُمِعَ على ( أَفْعَال ) كسَيْفٍ وَأَسْيَافٍ، وَمُنِعَتْ أَشْيَاءٌ من الصرف

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٨١٨/٢ فما بعدها ( مسألة ١١٨ ) ، والمصادر بالصفحة السابقة هامش (١) .

(٢) ينظر : كتاب العين ، ٢٩٦/٦ . والكتـاب ، ٥٦٤/٣ ، ٣٨٠/٤ . والمقتضب ، ٣٠/١ . والتبصرة والتذكرة ، ٩٠٣/٢ ، والمصادر السابقة .

(٣) ينظر : سفر السعادة وسفير الإفادة ، ٦٩/١ .

على التشبيه ب ( فَعَلَاءَ ) ، " وقد يُشَبَّه الشيء بالشيء فيُعْطَى حكمه ، كما أَنَّهُمْ شَبَّهُوا أَلْفَ ( أَرَطَى ) بِأَلْفِ التَّانِيثِ ، فَمَنْعُوهُ الصَّرْفَ فِي الْمَعْرِفَةِ " .

واستحسنه من المحدثين الدكتور أمين السيد (١) ، ووافقه الدكتور عبد الرحمن شاهين (٢) ، ورأى أَنَّ فيه تيسيراً ، وتوجيهاً للمسألة بطريقة خالية من الحذف والتقدير ...

ويرى بعض المحدثين (٣) " أَنَّ تعليل الفراء قد يكون مقبولا ، أي : أَنَّ العرب أَحْسَوْا في مفردِها تضعيف الياء ، فنطقوها ( شَيْءٌ ) على وزن ( فَعْسَل ) بتخفيف الياء ، كَمَيِّتٌ وَهَيْئٌ . فَجَمَعُوها هذا الجمع ، ومنعوها من الصرف " .

وأجذني أميل إلى رأي الكسائي .

### ( أنى ) و ( أن ) لغتان أم مطلوبتان ؟

تحدّث الفراء عن الفعلين ( أنى ) و ( آن ) بمعنى حان ، عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٤) ، فقال (٥) : " من العرب من يقول : أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ، وَأَلَمْ يَنْ لَكَ مِثْلَ يَنْ ، ومنهم من يقول : أَلَمْ يَنْلُ لَكَ . باللام . ومنهم من يقول : أَلَمْ يَنْلُ لَكَ . وأحسنه الذي أتى بها القرآن "

- 
- (١) ينظر : في علم الصرف ، ص ٦٦ .
  - (٢) ينظر : في تصريف الأسماء ، ص ١٢٨ .
  - (٣) ينظر : تعليق الدكتور على توفيق الحمد على كتاب المفتاح في الصرف ، هامش ( ٣٦ ) ص ١١٠ .
  - (٤) من الآية ( ١٦ ) من سورة الحديد .
  - (٥) معاني القرآن ، ١٣٤/٣ .



فالفراء لم يصرح بالقلب المكاني بين الفعلين ( يَأْنِسي ) و ( يَثِين )، وإن وُجد بينهما تقديم وتأخير في بعض حروفهما، وإنما عَدَّ ذلك من قبيل اللغات . وقد جاءت اللغتان في قول الشاعر :

أَلَمَّا يَثِينُ لِي أَن تَجَلَّى عَمَائِيسِي

وَأَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أَنَى لِيَا (١)

ولكنَّ الفراء يحاول جمع اللغتين فيقول " إِنْ شئت جعلتهما جميعاً من لغة واحدة، كأنه أراد بقوله : أَلَمَّا يَثِينُ لِي، يَأْنِ لِي، ثم أدغم النون عند اللام، وألقى حركتها على الهمزة، فيكون حينئذ مِنْ أَنَى يَأْنِي، فيصيران جميعاً من لغة واحدة " (٢) .

والأصمعيّ - فيما رُوي (٣) عنه ، والقرطبي - يَرَيَان أَن ( آن ) مقلوب عن ( أَنَى ) . أمّا أبوزيد (٤)، فكالفراء يرى أَنَّهُمَا أصلان، وليس أحدهما مقلوباً عن الآخر . يقول (٤) ابن جنّي - بعد أن ذكر رأي الأصمعي وأبي زيد - " فكل واحد منهما اتبع ما سمع، وقضى لنفسه بما صحَّ عنده " .

" وَبَعْدُ فالفراء ومن حَذَا حَذُوهُ في هذه المسألة رأيهم أرجح ؛

- (١) البيت من الطويل ، ومن غير نسبة في المصادر التي اطلعت عليها . ينظر : شرح ديوان المفصليات لأبي محمد الأنباري ، ص ٤٠ . وسر صناعة الإعراب ، ٢١٠/١ . ولسان العرب ، ٤٠/١٣ ( أين ) . والعَمَاية : الضلال وهي ( فَعَالَة ) من العَمَى . وأَقْصَرَ عن الشيء، بمعنى كفَّ عنه، وانتهى . ينظر : لسان العرب ، ١٥ و ٩٧/٥ ( عمى ) و ( قصر ) .
- (٢) شرح ديوان المفصليات لأبي محمد الأنباري ، ص ٤٠ .
- (٣) ينظر : الخصائص ، ٧٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٤٨/١٧ .
- (٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ، ٢١٠/١ .

لأنَّ من حفظ حَجَّةً على من لم يحفظ . وهؤلاء قد حفظوا لـ "آن" مصدرا ، وبذلك نستطيع أن نوَكِّدَ أَنَّ كَلَّا منهما لهجة لقوم " (١) .

هذا موقف الفراء من القول بالقلب المكاني ممَّا وصل إلينا من كتابه معاني القرآن . وإليك قوله فيما نسب إليه مما فُقِدَ من آثاره العلميَّة .

### ( جَاءَ ) مَقْلُوبَ ( وَجَّهَ ) :

يقول (٢) ابن جني : " ذهب الفراء في ( الجاء ) إلى أَنَّهُ مقلوب من الوجه . وروينا عن الفراء أَنَّهُ قال : سمعت أعرابية من غطفان، ورجرها ابنها ، فقلت لها : رُدِّي عليه ، فقالت : أخاف أن يَجُوهَنِي بأكثر من هذا . قال : وهو من الوجه ، أرادت : يُوَاجِهَنِي " .

فالفراء يرى القلب في ( جاء ) ، على الرغم من وجود الفعل — ( يَجُوهَ ) . ولم يُنكر عليه ابن جني، مما يدل على أَنَّهُ يسير معه فيما ذهب إليه ، وهو رأي الجمهور (٣) بوجه عام .

وعليه فأصل ( جاء ) جَوَّهَ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبَت ألفًا ، ووزنها عَفَل . وقد ورد في توجيه كلمة ( جاء ) توجيهان هما : الأول (٢) : أَنَّهُ يُقَالُ: لَمَّا أَعْلُوهُ بالقلب المكاني، أَعْلُوهُ أَيضًا بتحريك عينه، ثم أُبْدِلَت عين المقلوب ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(١) اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ، ص ١٣٢ .

(٢) الخصائص ، ٧٦/٢ .

(٣) ينظر على سبيل المثال : المسائل البصريات ، ٩٠٩/٢ . وشرح

آدب الكاتب للجواليقي ، ٢١/١ . وشرح الشافعية ، ٢٣/١ .

والآخر (١) : " الأولَى أَنْ يقال : نُقِلَت الواو وهى متحركة ، فصار الجيم الساكن فاء ، ولا يمكن الابتداء بالساكن ، فحرّكوها بالفتح لكونه أخفّ ، ولكونه حركة الفاء الأصلي فصار جَوْها " .

ويرى الدكتور أمين السيد (٢) أَنَّ جَاها كلمة أصيلة ، وليست مقلوبة عن وجه .

### مذهب الفراء فى خطايا :

يرى أبوزكريا - فيما نُسب إليه (٣) - أَنَّ خطايا ( فَعَالَى ) ولا قلب فيه . وَأَنَّ مفردَها خَطِيئَةٌ بغير همز، كَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا .

وحجة الفراء - فيما ذكر أبو البركات الأنباري وَإِنْ لم يصرح باسمه - " أَنَّ خطيئة جمعت على ترك الهمز ؛ لِأَنَّ ترك الهمز يكثر فيها ، فصارت بمنزلة ( فَعِيلَةٌ ) من ذوات الواو والياء ، وكل ( فَعِيلَةٌ ) من ذوات الواو والياء ، نحو وَصِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى ( فَعَالَى ) دون ( فَعَائِلٍ ) ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جُمِعَ عَلَى ( فَعَائِلٍ ) لاختلَّ الكلام وقُلَّ . فَجُمِعَتْ عَلَى ( فَعَالَى ) ، فقالوا : وَمَايَا وَحَشَايَا ، وَجُعِلَتِ الواو فى حَشَايَا على صورة واحدها ؛ لِأَنَّ السَّوَاوَ صارت ياء فى حَشِيَّةٍ ، فدل على أَنَّ خطايا على وزن ( فَعَالَى ) على ما بينا " .

وقد اختار هذا المذهب أبو حيان (٤) .

(١) ينظر : المغنى فى تصريف الأفعال ، ص ٤٥ . والمناهل الصافية - إلى كشف معانى الشافية ، ٤٠/١ . وفيه ما يقارب التوجيه السذي نقله الشيخ عزيمة .

(٢) ينظر : فى علم الصرف ، ص ٦٨ .

(٣) ينظر : كتاب مشكل اعراب القرآن ، ٤٩/١ . والجامع لأحكام القرآن ، ٤١٥/١ . وارتشاف الضرب ، ١٦١/١ ، وبغير نسبة فى : الإنصاف فى

مسائل الخلاف ، ٨٠٦/٢ ( مسألة ١١٦ ) .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٦١/١ .

وينسب أبو البركات الأنباري أيضاً إلى أصحاب الفراء الكوفيين أنهم يرون خَطَايَا ( فَعَالَى ) أيضاً ، ولكن على القلب المكاني . وهو مذهب الخليل (١) . والأصل عندهم في جمع خطيئة خَطَايِيء ، قُدِّمَتِ الهمزة ( لام الكلمة ) على الياء الزائدة ، لثلاثي جمع همزتان ، فصارت خَطَايِيء ، ثم قلبت الكسرة فتحة ، والياء ألفاً فصارت خَطَاءً ، بألفين بينهما همزة تشبه الألف ، فاجتمع ثلاث ألفات في كلمة ، فأبدلت الهمزة ياء فصارت خَطَايَا بزنة فَعَالَى .

أمّا سيبويه (٢) ، ومن تبعه من البصريين ، فلا يرون القلب المكاني في خَطَايَا ، فأصلها - عنده - خَطَايِيء ، قُلِبَتِ الياء همزة ، كما في صحيفـة وصحائف ، لوقوعها في شبه ( مَفَاعِل ) وكانت مدّاً زائداً في المفـرد ، فـقُلِبَتِ الهمزة الثانية ياء ، لتطرفها إثر همزة فصارت خَطَايِيء ، فـقُلِبَتِ كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت خَطَايِيء ، فـقُلِبَتِ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت خَطَاءً ، فـقُلِبَتِ الهمزة ياء ، لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصارت خَطَايَا بزنة فَعَالِل .

فهذه ثلاثة مذاهب في وزن ( خَطَايَا ) ، فسيبويه والفراء يتفقان في عدم القول بالقلب المكاني فيها ، ويختلفان في الوزن ، فالأول يزنها بـ ( فَعَائِل ) ، والثاني يزنها بـ ( فَعَالَى ) . أمّا الخليل ، ومن تبعه من الكوفيين ، فيقولون بالقلب المكاني فيها ؛ لأنّ عدم القول به يؤدي إلى

(١) ينظر : كتاب العين ، ٢٩٢/٤ . والكتاب ، ٣٧٧/٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٥٥٢/٣ و ٣٧٧/٤ .

اجتماع همزتين وذلك مرفوض في كلامهم ، ولهذا فإنَّ الخليل يرى أنَّ طراد القلب المكاني في كل ما يودي تركه إلى اجتماع همزتين .  
ورأي سيبويه، ومن تبعه هو الأرجح .

### سيد وميت من المقلوب عند الفراء :

ذهب الفراء - فيما نسب إليه (١) - إلى أنَّ الأصل في سيد وميت سويد ومويت كطويل . قدَّمت الياء على الواو فصارتا سيودًا وميوتًا . فقلبت الواو ياءً، لاجتماعها مع الياء، وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء .

وما حمل الفراء على ذلك إلا عدمُ ( فَعِيل ) بكسر العين في الصحيح . وقال - فيما حكى عنه الرضي (٢) - " وإنَّما صار هذا الإعلال قياساً في المفة المشبهة؛ لتكونها كالفعل، وعملها عمله ، فإنَّ لم يكن صفةً، كعويل لم يُعَلَّ هذا الإعلال " . وهذا المذهب نسبته أبو البركات الأنباري (٣) إلى الكوفيين عامة .

وذهب بعضهم (٤) إلى أنَّ الأصل سويد ومويت أيضًا، فلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الالتقاء الساكنين ( الألف المنقلبة والياء ) . وحتى لا يلتبس ( فعل ) بـ ( فعيل ) زادوا ياءً على الياء .

- 
- (١) ينظر : رسالة الملائكة ، ص ١٧١ . وشرح المفصل ، ٩٥/١٠ . والممتع في التصريف ، ٥٠١/٢ . والمساعد على تسهيل الفوائد ، ٤٢/٤ .  
(٢) شرح الشافية ، ١٥٤/٣ .  
(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٩٥/٢ ( مسألة ١١٥ ) .  
(٤) ينظر : السابق نفسه ، ٧٩٦/٢ .

والفرق بين الرأيين الكوفيَّين، هو القول بالقلب المكانيّ في الأوّل، وبالقلب الإعلاليّ في الثاني ، إذ هما متفقان على أَنَّ الأصل بزنة (فَعِيل) .

أَمَّا البصريون (١)، فذهبوا إلى أَنَّ سَيِّدًا، وَمَيْتًا، وما مثلهما بزنة (فَعِيل) بكسر العين . والأصل - عندهم - سَيُّودٌ وَمَيِّوتٌ . وحملهم على ذلك أَنَّ ظاهر الوزن هو فَعِيل . والمعتل قد يختصّ بأبنية ليست للصحيح - فاجتمعت الياء والواو، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

وذهب البغداديون (٢) إلى أَنَّ الوزن في الأصل (فَعِيل) بفتح العين ، لوجود النظير في كلام العرب كَصَيَّرَ وَصَيَّلَ ، ثم كُسِرَت العين كما قالوا في بَصَرِيٍّ : بِمَرِيٍّ . والحقَّ أَنَّ البغداديين هنا، تبعوا أبا جعفر الرُّوَاسِيَّ من الكوفيَّين المتقدمين (٣) .

وَرَدَّ (٤) على الفراء، ومن هذا حذوه، بأنَّ التّقديم والتّأخير السّذي قالوا به لانظير له في الصّحيح، فياء (فَعِيل) لا تتقدّم على عينه في الصّحيح .

وَرَدَّ (٤) على من قال من الكوفيَّين بحذف الألف وتعويض الياء مكانها

(١) ينظر على سبيل المثال : الكتاب ، ٦٤٢/٣ ، ٣٦٥/٤ . والأصول في

النحو ، ٢٦٢/٢ ، والمنصف ، ١٥/٢ ، والأمالى الشجرية ، ٢٨٧/١ .

(٢) ينظر : المنصف ، ١٦/٢ ، وشرح المفصل ، ٩٥/١٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ٤٢/٤ .

(٣) ينظر : رسالة الملائكة ، ص ١٧١ . وقد ذكر هذا الرّأي سيبويه دون أن ينسبه لأحد ، مما يؤكد أنّه لأحد المتقدمين . ينظر : الكتاب ، ٣٦٥/٤ .

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٨٠٢/٢ ، ٨٠٣ .

حتى لا يلتبس ( فَعَل ) ب ( فَعِيل ) ، بَأَنَّ الأمر لو كان كما زعموا لَمَّا صحَّ  
التخفيف في سَيِّد ومَيِّت وقيل سَيِّد ومَيِّت ، لَأَنَّهُ يُوْدِي إلى الالتباس .

وَرَدَّ (١) على البغداديين بَأَنَّهُ لو كان ( فَعِيلاً ) بفتح العين، لَقِيلَ  
سَيِّد بالفتح .

... وفي ضوء ما تقدّم نستطيع أَنْ نقول: إِنَّ رَأْيَ البصريين أَقرب إلى القبول؛  
لبعده عن التكلف ، ولا يمنع أَنْ يختصّ المعتل بحكم ليس للصحيح .

#### أَن مَقْلُوبُ الضَّمِير ( أَنَا ) عِنْد الْفَرَاءِ :

نُسب إلى الفراء (٢) أَيضاً أَنَّهُ يقول في كلام بعضهم ( أَنَّ فَعَلْتُ كَذَا )  
" أراد أَنَا ، فَقَدَّمَ الألف على النون ، فصارت بينها وبين الهمزة " .

يقول ابن الخشاب : " والذي ذهب إليه بعيد جداً عن مقاييس  
العربية " (٣) . ذلك أَن هذه الألف تثبت في الوقف ، ولا ينطق بها في الوصل .

#### حادي عشر ليس من المقلوب عند الفراء :

يرى أبوزكريا - فيما نُسب إليه (٤) - أَنَّ حاديّاً من حادي عشر ليس  
مقلوباً من واحد ، وإِنَّمَا هو من حَدَا يَحْدُو، بمعنى يسوق . فَكَأَنَّ الواحد  
الزائد يسوق العشرة، وهو معها .

... وَبَعْدَ أَنْ عَرَضْنَا كلام الفراء فيما يتصل بالقلب المكاني المصَّحَّ به ،  
والمنسوب إليه ، يُمكننا أَنْ نقول: إِنَّ الفراء كان وسطاً بين الكوفيين والبصريين  
في التوسُّع ، فلم يقل بالقلب المكانيّ في حادي وقال به في ( أَن فعلت كذا ) كما مرّ بنا .

- (١) ينظر : إلا نصاب في مسائل الخلاف ، ٨٠٢/٢ ، ٨٠٣ .
- (٢) ينظر : شرح اللمع ، لابن برهان ، ١٩٨/١٠ ، والمرتجل ، ص ٣٢٩ .
- (٣) المرتجل ، ص ٣٢٩ .
- (٤) ينظر : المخصص ، ١١٠/١٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ٩٧/٢ .

## مصطلح الفعل عند الفراء

على غير المؤلف عند النحاة، نرى الفراء يتوسع في إطلاقه هذا المصطلح ، فإلى جانب استعماله للدلالة على الفعل الذي هو قسيم الاسم والحرف، نراه يُطلقه على أخبار النواسخ ، وعلى مفعولي ظن ، وعلى الحال ، وعلى المصدر ، واسم الفاعل .

أما إطلاقه على أخبار النواسخ، فأمثلته كثيرة، نجتزئ بما يأتي :

- (١) إطلاقه على خبر إن في قوله (١) : " إِنَّهَا أَسَدٌ جَارِيْتُكَ ، فَأَنْشَأْتُ ، لَأَنَّ الْأَسَدَ فِعْلٌ لِلجَّارِيَةِ ، وَلَوْ جَعَلْتُ الْجَارِيَةَ فِعْلاً لِلْأَسَدِ ، وَلِمِثْلِهِ مِنْ الْمَذْكَرِ لَمْ يَجْزْ إِلَّا تَذْكَيرُ الْهَاءِ .. " ، حيث سَمِيَ الْأَسَدُ فِعْلاً لِلجَّارِيَةِ .
- وفي قوله (٢) : " وَإِنَّمَا رَفَعَتِ الْعَرَبُ النُّعُوتَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَفْعَالِ فِي "إِنَّ" ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْفِعْلَ مَرْفُوعًا ، فَتَوَهَّمُوا أَنَّ صَاحِبَهُ مَرْفُوعٌ فَمِنَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي تَصْرِيفِ الْمَنْصُوبِ اسْمًا مَنْصُوبًا ، وَفَعَلَهُ مَرْفُوعٌ ، فَرَفَعُوا النَّعْتَ " . حيث يسمي خبر إن فِعْلاً بقوله " لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْفِعْلَ مَرْفُوعًا " .

- (٢) إطلاقه على خبر يكون في قوله - تعليقاً على قوله تعالى ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَنَّ مَيِّتَةً ﴾ (٣) - " وَمَنْ رَفَعَ الْمَيِّتَةَ جَعَلَ يَكُونُ فِعْلاً لَهَا ، اِكْتَفَى بِيَكُونُ بِلَا فِعْلٍ . وكذلك يكون في كل الاستثناء ، لا تحتاج إلى

(١) معاني القرآن ، ٣٦٢/١ .

(٢) السابق نفسه ، ٤٧١/١ ، وينظر : ٣١٠/١ .

(٣) من الآية ( ١٤٥ ) من سورة الأنعام .



فِعْلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَخَاكَ ، وَأَخُوكَ .  
وَأِنَّمَا اسْتَغْنَتْ كَانَ وَيَكُونُ عَنِ الْفِعْلِ كَمَا اسْتَغْنَى مَا بَعْدَ "إِلَّا" عَنِ فِعْلٍ  
يَكُونُ لِلْأَسْمِ ، فَلَمَّا قِيلَ : قَامَ النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا ، وَإِلَّا زَيْدٌ ، فَانْصَبَ  
بِلا فِعْلٍ ، وَرَفَعَ بِلا فِعْلٍ صَلَاحُ كَانَ تَامَّةً . وَمَنْ نَصَبَ قَالَ : كَانَ مَنْ  
عَادَةً كَانَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ ، فَأَضْمُرُوا فِي "كَانَ" اسْمًا مَجْهُولًا ،  
وَصَيَّرُوا الَّذِي بَعْدَهُ فِعْلًا لِذَلِكَ الْمَجْهُولِ " (١) .

وَالْغَرِيبُ أَنَّهُ فِي هَذَا النَّصِّ كَمَا أَطْلُقَ الْفِعْلُ عَلَى خَبَرٍ يَكُونُ فِي قَوْلِهِ  
" اِكْتَفَى بِكَوْنِ بِلا فِعْلٍ " ، وَ " لَا تَحْتَاجُ إِلَى فِعْلٍ " ، وَ " إِنَّمَا اسْتَغْنَتْ  
كَانَ وَيَكُونُ عَنِ الْفِعْلِ ، كَمَا اسْتَغْنَى مَا بَعْدَ "إِلَّا" عَنِ فِعْلٍ يَكُونُ لِلْأَسْمِ " ،  
أَطْلَقَهُ عَلَى قِسْمِ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ فِي قَوْلِهِ " جَعَلَ يَكُونُ فِعْلًا لَهَا " ،  
وَ " فَانْصَبَ بِلا فِعْلٍ وَرَفَعَ بِلا فِعْلٍ " .

(٢) إِطْلَاقُهُ عَلَى مَفْعُولِي ظَنٍّ ، وَخَبَرِ كَانَ فِي قَوْلِهِ (٢) " وَالْفِعْلَانِ قَدْ يُجْمَعَانِ  
بِ ( ذَلِكَ ) ، وَ ( ذَاكَ ) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَظُنُّ زَيْدًا أَخَاكَ ،  
وَكَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ... ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَدْ كَانَ ذَاكَ ، وَأَظُنُّ ذَاكَ " .

وَأَمَّا إِطْلَاقُهُ عَلَى الْحَالِ ، فَفِي حَدِيثِهِ عَنْ ( غَيْرٍ ) فِي قَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ  
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ (٣) قَالَ (٤) :

- 
- (١) معاني القرآن ، ٣٦١/١ - ٣٦٢ ، وينظر : ١٨٥/١ ، ٤٥٧ ، ٢٨/٢ ، ٢٢٨/٢ .  
(٢) السابق نفسه ، ٤٥/١ ، وينظر : ٤٠٩/١ .  
(٣) من الآية ( ٥٣ ) من سورة الأحزاب .  
(٤) معاني القرآن ، ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ ، وينظر : ٥٥/١ ، ١٩٧/٢ .

فغير منصوبة ، لأنها نعت للقوم ، وهم معرفة ، و ( غير ) نكرة ، فنصبت على الفعل " .

وَأَمَّا إطلاقه على المصدر ، واسم الفاعل ، فستأتي أمثلة ذلك ، والحديث عنها في بابيهما . على أَنَّ سيبويه (١) قد سبقه في إطلاقه هذا المصطلح على المصدر كما سيأتي . والعلة في ذلك معقولة ، من حيث كان المصدر حركة للفاعل ، كما يقول ابن يعيث (٢) .

وَأَمَّا العلة في إطلاقه على اسم الفاعل ، والخبر ، والحال ، فقد تكون مراعاته لمعنى الحدث المضمّن في اسم الفاعل ، والمخبر به ، في كلّ من الحال والخبر . على أَنَّهُ ليست كل الأخبار تحمل معنى الحدث ، فقولنا مثلاً : كان زيد أخاك ، يُستبعد فهم معنى الحدث من الخبر ، وهو اسم جامد كما هو واضح (٣) .

ولذلك رأى بعض الباحثين (٤) أَنَّ إطلاق الفعل على أربع موادّ هي : الفعل ، والخبر ، والمفعول الثاني ، والمصدر ، ليس عنصر قوّة في المصطلح .

### أقسام الفعل :

الفعل من حيث دلالة الزمنية ، على ثلاثة أقسام عند الفُـرّاء وأصحابه ، ماضٍ ومستقبلٍ ودائم ، والمستقبل يشمل المضارع ، وما اقتطع

(١) ينظر : الكتاب ، ٢٣٢/١ ، ٣١٧ ، ٤٢/٤ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ، ١١٠/١ .

(٣) ينظر : النحو الكوفي في شرح القوائد السبع الجاهليات ( رسالة

ماجستير ) ، ص ٣٧ .

(٤) هو الدكتور ابراهيم السامرائي . ينظر كتابه المدارس النحوية ، ص ١٢٤ .

منه - عندهم - وهو الأمر . والدائم يطلقونه على اسم الفاعل وسيأتي  
الحديث عنه في موضعه .

وعليه فالأمر ليس قسمًا مستقلًا بنفسه عند الفراء وأصحابه ، وإنما  
هو قطعة من المضارع ، واستمع إلى أبي زكريا وهو يوضح مذهبه، ومن تبعه  
عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ  
فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (١) فيقول (٢) : " في قراءة أبيّ ( فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا ) وهو  
البناء الذي خُلِقَ للأمر إذا واجهت به، أو لم تُواجه ، إلا أنّ العرب حذفَت  
اللام من فعل المأمور المُواجه ، لكثرة الأمر خاصّة في كلامهم . فحذفوا  
اللام كما حذفوا التاء من الفعل . وأنت تعلم أنّ الجازم، أو الناصب  
لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء، والتاء، والنون، والالف ، فلمّا  
حذفت التاء ذهبَت باللام وأحدثت الألف في قولك : اِضْرِبْ ، وافرِحْ ، لأن الضاد  
ساكنة، فلم يستقم أنّ يُستأنف بحرف ساكن ، فادخلوا ألفاً خفيفة يقع بها  
الابتداء ، كما قال : ( اِدَارْكُوا ) و ( اِثَاقَلْتُمْ ) . وكان الكسائي يعيب  
قولهم ( فَلْتَفْرَحُوا )؛ لأنّه وجده قليلاً فجعله عيباً ، وهو الأصل ... " .

وهكذا يجعل الفراء كثرة الاستعمال سبباً لحذف لام الأمر، وحذف  
المضارعة ، فلمّا حذفتا كان ما بعدهما ساكناً، فكان لابدّ من اجتلاب همزة  
الوصل ليُمكِنَ النطق بالساكن .

ويلاحظ من كلامه السابق أنّه يُعَبَّرُ عن المضارع بالحروف التي تُزاد

(١) من الآية ( ٥٨ ) من سورة يونس .

(٢) معاني القرآن ٤٦٩/١ .

في أوله، المجموعة في ( نَأَيْت ) ، وهذه طريقة درج عليها الفراء (١) عند كلامه على المضارع ، والأكثر من ذلك تعبيره عن المضارع بصيغته ( يَفْعَل ) ، وكذا التعبير عنه بالمستقبل . ولم يستخدم مصطلح المضارع (٢)، الشائع عند البصريين .

ويستخدم الماضي بمعناه الاصطلاحي ، وأحيانا يعبر عنه بصيغته

( فَعَلَ ) كما صنع في المضارع .

استمع إليه وهو يُعَبَّر عما مضى عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ (٣) فيقول (٤) : " أَجِيبَتْ ( لَئِنْ ) بما يُجاب به لو . ولو في المعنى ماضية ، وَلَئِنْ مستقبلية ، ولكنَّ الفعل ظهر فيهما بِفَعَلَ فَأُجِيبَتْما بجواب واحد ، وشُبِّهَتْ كُلُّ واحدة بصاحبتهما ، والجواب في الكلام في ( لئن ) بالمستقبل مثل قولك : لئن قمتَ لأقومنَّ ..... وتجب لو بالماضي فتقول : لو قمتَ لَقمتُ ... فإذا أُجِيبَتْ لو بجواب لئن، فالذي قلت لك من لفظ فعليهما بالماضي ، ألا ترى أنك تقول : لو قمتَ ، ولئن قمتَ ، ولا تكاد ترى تَفَعَّلَ تأتي بعدهما وهي جائزة ... " .

أَمَّا فعل الأمر - وقد سَنَّا النصَّ الأول من أجل الوقوف على مذهبه

(١) ينظر : معاني القرآن ١/١٦٣، ٢٧٣، ٤٧٦، ١٦٢/٢ .

(٢) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ص ٤٤٠ .

(٣) من الآية ( ١٤٥ ) من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن ١/٨٤ . وينظر : ١/٦٠ ، ٦١ ، ٧٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ وغيرها من المواطن التي عبر عن المضارع فيها بالمستقبل . و ١/٢٩ ، ٥٤ ، ١٢٣ وعبر فيها عن المضارع بـ ( يَفْعَل ) . وللاستزادة ينظر إحصاء الأستاذ محمد إبراهيم شيبه في رسالته للماجستير النحو الكوفي ص ٤٥ ، ٤٩ ، ( الهامش ) .

الفراء فيه - فقد عبّر عنه بمعناه الاصطلاحي كما هو واضح في كلامه السابق،  
إلا أنّ ذلك لا يعني أخذه بتقسيم البصريين للفعل ، وجعل الأمر قسمًا برأسه ،  
لأنّه يرى أنّ فعل الأمر مُعَرَّبٌ مجزوم ، كأصحابه الكوفيين ، فنراه يعلق على  
قول القائل : إِنْ شِئْتَ فَعْمٌ ، فيقول (١) : " ألا ترى أنّ ( قُمْ ) مجزومة  
ولو لم يكن فيها الفاء ، لأنّك إذا قلت : إِنْ شِئْتَ قُمْ ، جرمتها بالأمر " ،  
وعندما عرض لقول الله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (٢)  
قال (٣) : " معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قُلْ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا اغْفِرُوا ، فإذا ظهر الأمر مُصَرَّحًا ، فهو مجزوم ، لأنّه أمر " .

وأيّا كان الحال ، فالبصريّون يابّون أنّ يكون فعل الأمر مقتطعا من  
المضارع ، وإنّما هو - عندهم - قسم الماضي والمضارع . وقد أفاض أبـو  
البركات الأنباري في ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في هذا  
المسألة (٤) بكلام طويل ، ردّ فيه - كعادته - ما ذهب إليه الكوفيون  
مُنْتَصِرًا لرأي أصحابه البصريين .

(١) معاني القرآن ٤٧٦/١ . وينظر : ٧٧ / ٢ ، ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) من الآية ( ١٤ ) من سورة الجاثية .

(٣) معاني القرآن ٤٥/٣ ، وينظر ٤٨٠/١ . وللوقوف على المصادر التبي  
نسبت إلى الكوفيين القول بجزم المضارع . ينظر : النحو الكوفي  
ص ١٧٣ ( الهامش ) ، فقد أورد صاحب الرسالة عددًا كبيرًا منها .

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٢٤/٢ - ٥٤٩ ( مسألة ٧٢ ) .

## معاني صيغ الزوائد

حفل معاني القرآن للفراء بالعديد من الأمثلة القرآنية لمدلولات صيغ الزوائد ، فقد كان كتاب الله مجالاً رحباً لدراسة الفراء لتلك الصيغ . ولا يخفى على الدارسين أَنَّ الوقوف على مدلولات الصيغ من المسائل الدقيقة في العربية . وسنورد أمثلة من كلام الفراء على بعض تلك الصيغ :

### صيغة ( أَفْعَل )

من المشهور أَنَّ المعنى الغالب لصيغة ( أَفْعَل ) هو التعدية ، وكثيراً ما ترد للصيرورة ، وغير ذلك .

والتعدية كما عرفها الرضي هي " أَنْ يُجْعَلَ مَا كَانَ فَاعِلاً لِلْأَمْرِ ، مَفْعُولاً لِمَعْنَى الْجَعْلِ ، فَاعِلاً لِأَمَلِ الْحَدَثِ عَلَى مَا كَانَ " (١) .

ومن أمثلتها عند الفراء :

عند قوله تعالى ﴿ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ (٢) قال (٣) : " ( فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ ) من جِئْتُ ، كما تقول : فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة . فلَمَّا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ جَعَلْتَ فِي الْفِعْلِ أَلِغًا ، كما تقول : أَتَيْتُكَ رِيْدًا ، تريـد : أَتَيْتُكَ بَرِيْد . ومثله ( أَتُونِي رُبْرَ الْحَدِيدِ ) ، فلَمَّا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ رَدْتُ أَلِغًا ، وَإِنَّمَا هُوَ أَتُونِي بِرُبْرِ الْحَدِيدِ ..... " .

(١) شرح الشافعية ، ٨٦/١ .

(٢) من الآية ( ٢٣ ) من سورة مريم .

(٣) معاني القرآن ، ١٦٤/٢ .

وعند قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ (١) قال (٢) :

" المعنى - والله أعلم - ولو شاءَ الله لَذَهَبَ سَمْعَهُمْ . ومن شأن العرب أن تقول : أَذْهَبَتْ بَصَرَهُ ، بِالْألف إذا أَسْقَطُوا الباء ، فإذا أَظْهَرُوا الباء أَسْقَطُوا الألف من أَذْهَبَتْ ... ومنه قوله : ﴿ آتَيْنَا غَدَاءَنَا ﴾ (٣) ، المعنى - والله أعلم - إِئْتَيْنَا بَغْدَائِنَا ، فَلَمَّا أَسْقَطْتَ الباء زادوا أَلِفًا فـ (فَعَلْتَ) ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغٌ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (٤) المعنى - فيما جاء - أَتَوْنِي بِقِطْرِ أَفْرَغٍ عليه .. " .

وعند قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا ﴾ (٥) قال (٦) : " ....

وَكَاَنَّ أَمَلَيْتَ جَعَلْتَهُ يَهْلَاهَا " .

وعند قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ (٧) قال (٨) :

" جَنَّ عَلَيْهِ وَأَجَنَّ . وَأَجَنَّهُ ، وَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، وبالألف أجود إذا أَلْقَيْتَ (على) ، وهى أكثر من جَنَّهُ اللَّيْلُ " .

بهذا يتميز الفراء برأى يختلف تماما عما هو مشهور فى كتب

المصرفيين، من أن الأصل فى التعدية هو الهمزة الداخلة على الثلاثي اللازم ،

- 
- (١) من الآية ( ٢٠ ) من سورة البقرة .
  - (٢) معاني القرآن ، ١٩/١ .
  - (٣) من الآية ( ٦٢ ) من سورة الكهف .
  - (٤) من الآية ( ٩٦ ) من سورة الكهف .
  - (٥) من الآية ( ٣٠ ) من سورة النساء .
  - (٦) معاني القرآن ، ٢٦٣/١ .
  - (٧) من الآية ( ٧٦ ) من سورة الأنعام .
  - (٨) معاني القرآن ، ٣٤١/١ .

حيث إنه يقرّر هنا في الأمثلة السابقة - عدا ما قبل الأخير - أَنَّ الأصل في  
التّعدية بحرف الجر ، فإذا حُذِفَ نابت عنه الهمزة .

وقد يجيء ( أَفْعَلَّ ) لازماً ، ومن أمثلته ، قول الفراء - عند قوله  
تعالى ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (١) - " تقول : قد أكبَّ  
الرجل ، إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت  
الألف ، فتقول : قد كَبَّه الله لوجهه ، وكَبَيْتُهُ أنا لوجهه " (٢) .

والصّيرورة كما عرفها الرّضي بقوله : " هي صيرورة ما هو فاعِلُ أَفْعَلَّ  
صاحب شيء " (٣) .

عند قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٤) قال الفراء (٥) : " ولم  
يقبل : فقَبَرَهُ ؛ لأنّ القابر هو الدافن بيده ، والمُقْبِرُ : الله تبارك  
وتعالى ؛ لأنّه صَيَّرَهُ ذا قَبْرٍ ، وليس فعله كِفْعَلُ الْأَدْمِيِّ . والعرب تقول :  
بَتَرْتُ ذَنْبَ البعير ، والله أَبْتَرَهُ . وَعَقَبْتُ قَرْنَ الثَّور ، والله أَعْضَبَهُ .  
وَطَرَدْتُ فلاناً عني ، والله أَطْرَدَهُ ، صَيَّرَهُ طَرِيدًا " .

والدخول في الشيء : زماناً أو مكاناً .

عند قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَعِدُّونَ فِي السَّيِّئَاتِ ﴾ (٦) قال (٧) :  
" والعرب تقول : يَسْبِتُونَ ، وَيُسْبِتُونَ ، وَسَبَّتْ وَأَسْبَتْ ، ومعنى أَسْبَتُوا :  
دخلوا في السبت " .

- 
- |     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| (١) | من الآية ( ٢٢ ) من سورة الملك .    |
| (٢) | معاني القرآن ، ١٧١/٣ .             |
| (٣) | شرح الشافية ، ٨٨/١ .               |
| (٤) | من الآية ( ٢١ ) من سورة عبس .      |
| (٥) | معاني القرآن ، ٢٣٧/٣ .             |
| (٦) | من الآية ( ١٦٣ ) من سورة الأعراف . |
| (٧) | معاني القرآن ، ٣٩٨/١ .             |



وعند قوله تعالى ﴿ أَنْ دَابِرَ هَوَلَاءِ مَقْطُوعِ مُصْحِينَ ﴾ (١)

قال (٢) : " وَأَمَّا ( مُصْحِينَ ) إِذَا أَمْحُوا . وَمُشْرِقِينَ إِذَا أَشْرَقُوا . وذلك إذا شرقت الشمس . والدَّابِرُ : الْأَمَلُ . شَرَقَتْ : طَلَعَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ " .

صيغة ( فَعَّل ) :

ومن الواضح أيضاً أَنَّ من أشهر معاني صيغة ( فَعَّل ) التَّكْثِيرُ ،

والتَّعْدِيَةُ .

ومن أمثلة دلالتها على التَّكْثِيرِ من كلام الفراء :

عند قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَأَمْلَبَنَّكُمْ ﴾ (٣) قال (٤) : " مَشَدَّدَةٌ ،

و ( لَأَمْلَبَنَّكُمْ ) بالتخفيف ، قرأها بعض أهل مكة (٥) . وهو مثل قولك : قَتَلْتُ الْقَوْمَ وَقَتَلْتُهُمْ ، إِذَا فُشِيَ الْقَتْلُ جاز التَّشْدِيدُ " .

وعند قوله تعالى ﴿ فَرَيَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ (٦) قال (٧) : " لَيْسَتْ مِنْ

زُلْتُ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ زَلْتُ دَا مِنْ دَا ، إِذَا فَرَّقْتَ أَنْتَ دَا مِنْ دَا . وَقَالَ ( فَرَيَلْنَا ) لَكثرةِ الْفِعْلِ . وَلَوْ قُلَّ لَقُلْتُ : زَلَّ دَا مِنْ دَا " .

(١) من الآية ( ٦٦ ) من سورة الحجر .

(٢) معاني القرآن ، ٩٠/٢ .

(٣) من الآية ( ١٢٤ ) من سورة الأعراف .

(٤) معاني القرآن ، ٣٩١/١ .

(٥) ابن محيصن ، والحسن ، ينظر : اتحاف فضلاء البشر ، ٥٩/٢ .

(٦) من الآية ( ٢٨ ) من سورة يونس .

(٧) معاني القرآن ، ٤٦٢/١ .

ومن أمثلة التعدية من كلامه :

عند قوله تعالى ﴿ وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١)

تحدث عن تعدية ( جَنَبَ ) بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين في لغة أهل نجد ،

فقال (٢) : " وأهل نجد يقولون : اجْتَنَبْنِي شَرَّهُ ، وَجَنَبْنِي شَرَّهُ " .

التبادل بين صيغ الأفعَال :

( فَعَلَ ) و ( أَفْعَلَ )

من المعروف أنه قد يجيء ( أَفْعَلَ ) مثل ( فَعَلَ ) في المعنى

" والأصل اختلاف معنييهما " (٣) ، وللغراء كتاب مفقود بعنوان ( فَعَّلَ

وَأَفْعَلَ ) ، سبق أن أشرنا إليه . ومن الأمثلة التي ذكرها على هذا المعنى :

عند قوله تعالى ﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ (٤) قال (٥) : " فيه لغتان يُقَال : أَضَاءَ الْقَمَرُ ،

وَضَاءَ الْقَمَرُ ... فيه لغتان : أَظْلَمَ وَظَلَمَ " .

وعند قوله تعالى ﴿ وَبَشَّتْ مِنْهُمَا رِجَالًا ﴾ (٦) قال (٧) : " العرب

تقول : بَشَّ الله الخلق : أي نشرهم ... ومن العرب من يقول : أَبَشَّ الله

الخلق ، ويقولون : بَشَّتَكَ ما في نفسي ، وَأَبَشَّتَكَ " .

(١) من الآية ( ٢٥ ) من سورة إبراهيم .

(٢) معاني القرآن ، ٧٨/٢ .

(٣) المغني في تصريف الأفعال ، ص ١١٤ .

(٤) من الآية ( ٢٠ ) من سورة البقرة .

(٥) معاني القرآن ، ١٨/١ .

(٦) من الآية ( ١ ) من سورة النساء .

(٧) معاني القرآن ، ٢٥٢/١ .

وعند قوله تعالى ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (١) قال (٢): "والعرب تقول: عَاصِفٌ وَعَاصِفَةٌ، وقد أَعَصَفَتِ الرِّيحُ وَعَصَفَتْ، وبالألف لغة لبنانية".  
أسد " .

وعند قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ (٣) قال (٤): "قرأها ابن عباس ( والليل إِذَا دَهَرَ ) ، ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك .  
وقرأها كثير من الناس ( والليل إِذَا أَدْبَرَ ) (٥) .

... قال الفراء: "... ولا أَرَاهُمَا إِلَّا لَغَتَيْنِ ، يقال : دَبَّرَ النَّهَارُ، وَالشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ، أَدْبَرَ . وكذلك قَبَلَ وَأَقْبَلَ ، فإِذَا قَالُوا : أَقْبَلَ الرَّكَّابُ ، وَأَدْبَرَ لم يقولوه إلا بآلف ، وإِنَّهُمَا فِي الْمَعْنَى عِنْدِي لِوَاحِدٍ ، لَا أَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الرَّجُلِ مَا أَتَى فِي الْأَزْمَنَةِ " .

وعند قوله تعالى ﴿مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (٦) قال (٧):  
" .. ويقال : غَسَقَ وَأَغْسَقَ " .

ونلاحظ أَنَّ رأي الفراء في وُرُودِ ( فَعَلَ وَأَفْعَلَ ) بمعنى واحد راجع إلى اختلاف اللغات .

- 
- (١) من الآية ( ٢٢ ) من سورة يونس .
  - (٢) معاني القرآن ، ٤٦٠/١ .
  - (٣) من الآية ( ٣٣ ) من سورة المدثر .
  - (٤) معاني القرآن ، ٢٠٤/٣ .
  - (٥) ينظر : اتحاف فضلاء البشر ، ٥٧٢/٢ .
  - (٦) من الآية ( ٣ ) من سورة الفلق .
  - (٧) معاني القرآن ، ٣٠١/٣ .

( فَعَلَ ) و ( تَفَعَّلَ ) :

عند قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تَدْعُونَ ﴾ (١)  
قال الفراء (٢) : " يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَذْكُرُونَ ، وَتَذَكَّرُونَ  
... والمعنى واحد والله أعلم " .

( فَعَلَ ) و ( افْتَعَلَ ) :

يقول الفراء (٣) : " حَفَرْتُ وَاحْتَفَرْتُ بمعنى واحد "

( أَفْعَلَ ) و ( تَفَعَّلَ ) :

عند قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ (٤) قال (٥) : " معناه  
أَعْلَمَ رَبُّكُمْ ، وربما قالت العرب في معنى أَفْعَلْتُ تَفَعَّلْتُ ، فهذا من ذلك  
والله أعلم . ومثله : أَوْعَدَنِي وَتَوَعَّدَنِي ، وهو كثير " .

( أَفْعَلَ ) و ( فاعَلَ ) :

عند قوله تعالى ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ ﴾ (٦) قال (٧) : " هذه  
القراءة ، ولو قرئت ( وَلَمْ نُغْدِرْ ) كان صوابًا ومعناها واحد يقال :  
ما أَهْدَرْتُ منهم إحدًا ، وما غَادَرْتُ " .

- 
- (١) من الآية ( ٢٧ ) من سورة العنكب .
  - (٢) معاني القرآن ، ١٧١/٣ .
  - (٣) معاني القرآن ، ٢٨٠/٢ .
  - (٤) من الآية ( ٧ ) من سورة ابراهيم .
  - (٥) معاني القرآن ، ٦٩/٢ .
  - (٦) من الآية ( ٤٧ ) من سورة الكهف .
  - (٧) معاني القرآن ، ١٤٧/٢ .

( فَعَّلَ ) و ( فَاعَلَ ) ، و ( تَفَعَّلَ ) و ( تَفَاعَلَ ) :

عند قوله تعالى ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١) قال (٢): "قرأها الناس: تَفَسَّحُوا ، وقرأ الحسن (٣) ( تَفَاسَّحُوا ) ... ، وَتَفَاسَّحُوا وَتَفَسَّحُوا ، متقاربان ، مثل تظاهرون ، وتظهرون ، وتعاهدته وتعهده ، رَأَيْتُ ورَأَيْتُ ، ولا تُصَاعِرْ ولا تُصَعِّرْ " .

وعند قوله تعالى ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ (٤) تحدّث عن القراءة في ( عاقَبْتُمْ ) وهي ( فعَقَبْتُمْ ) بالتشديد ، وقال (٥) : " وهي كقولك : تُصَعِّرُ وتُصَاعِرُ في حروف قد أنبأتك بها، في تَأْخِي فَعَلْتُ وفَاعَلْتُ " .

- 
- (١) من الآية ( ١١ ) من سورة المجادلة .
  - (٢) معاني القرآن ، ١٤١/٣ .
  - (٣) ينظر : البحر المحيط ، ٣٦/٨ .
  - (٤) من الآية ( ١١ ) من سورة الممتحنة .
  - (٥) معاني القرآن ، ١٥٢/٣ . وينظر : ١٧٠/٣ .

## تأكيد الفعل بالنون

من أحكام نون التوكيد الخفيفة أَنَّ لا تدخل على فعل الاثنين ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه (١) ، ومن الكوفيين الكسائي (٢) ونسب (٣) إلى الفراء أَنَّهُ يجيز دخولها على فعل الاثنين ، وهو مذهب يونس ابن حبيب (٤) ، والفراء وغيره من الكوفيين تابعون له في ذلك .

وعلة منع دخولها على فعل الاثنين عند البصريين أَنَّهُ " لو دخلت الخفيفة عليه لوجب حذف الألف ، لالتقاء الساكنين ولو حذف الألف لالتقاء الساكنين لالتبس بفعل الواحد " (٥) .

لذلك عقب سيبويه على رأي يونس بن حبيب ومن رأى رأييه بقوله (٦) : " فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم " .

وأما القراءة (٧) المروية عن ابن عامر في قوله تعالى :  
\* وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* (٨) بتخفيف النون من ( تَتَّبِعَانِ )

- 
- (١) ينظر : الكتاب ، ٥٢٥/٣ - ٥٢٦ .
  - (٢) ينظر : البحر المحيط ، ١٨٨/٥ .
  - (٣) ينظر : شرح الكافية ، ٤٠٣/٢ - ٤٠٤ ، والبحر المحيط ، ١٨٨/٥ . ونسبه أبو البركات إلى الكوفيين عامة في : الإنصاف في مسائل
  - الخلاف ، ٦٥٠/٢ ( مسألة ٩٤ ) .
  - (٤) ينظر : الكتاب ، ٥٢٧/٣ . والمصادر السابقة .
  - (٥) التبصرة والتذكرة ، ٤٢٩/١ .
  - (٦) الكتاب ، ٥٢٧/٣ .
  - (٧) ينظر : التيسير في القراءات ، ص ١٢٣ .
  - (٨) من الآية ( ٨٩ ) من سورة يونس .

فقال عنها أبو البركات الأنباري " قراءة تفرد بها ، وباقي القرآن على  
خلافها ، والنون فيها لإعراب علامة الرفع ، لأنّ ( لا ) محمول على النفس ،  
لا على النّهي .. " (١) .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٦٧/٢ .

## الفصل الثاني

### في تصريف الأسماء

وفيه

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| المبحث الأول :  | المصادر         |
| المبحث الثاني : | المشتقات        |
| المبحث الثالث : | المذكر والمؤنث  |
| المبحث الرابع : | المقصور والمدود |
| المبحث الخامس : | الجمع           |
| المبحث السادس : | التصغير         |
| المبحث السابع : | النسب           |



## المصادر

(( مصطلح المصدر عند الفراء ))

قد يوحى كلام بعض الدارسين لمذهب الفراء في النحو واللغة، أَنَّ الفراء لم يستعمل مصطلح المصدر إلا في الدلالة على المفعول المطلق ، وَأَنَّهُ يسمّيه بـ ( الْفِعْل ) حين يريد المصدر العام ، حيث يقول (١) : " ... فتراه ( أي الفراء ) أطلق الأفعال على كلمتي ( إِقْبَال ، وإِدْبَار ) وكلاهما مصدر ، على أَنَّني رأيته يستعمل كلمة مصدر ، ولكنه يطلقها على المفعول المطلق " .

ذلك أَنَّهُ يسوق دليلا على ذلك، ما جاء عن أبي زكريا عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ على قراءة من نصب الحمد ( ، فقد جاء عنه (٢) : " فَأَمَّا من نصب ، فَإِنَّهُ يقول : الحمد ليس باسم، إنما هو مصدر، يجوز لقائله أَنْ يقول : أَحْمَدُ اللَّهَ ، فَإِذَا صلح مكان المصدر ( فَعَلَ )، أو ( يَفْعَلُ ) جاز فيه النصب " .

غير أَنَّني وقفتُ على تعبيراته في معاني القرآن عن المصدر، فوجدته يستخدم مصطلح المصدر للدلالة على كلِّ من: المصدر العام ، والميمي ، والصَّنَاعِي ، أَمَّا مصطلح ( الْفِعْل ) فيستخدمه في الدلالة على المصدر العام، واسم الهيئة ، على النحو الآتي :

- (١) يستخدم مصطلح المصدر في الدلالة على المصدر العام ، ويسمّيه - أحيانا - المصدر المَصْرَح ، أو المصدر المَخْفِى ، يقول مثلاً (٣) : " والإصباح مصدر أَصْبَحْنَا إِصْبَاحًا " . ويقول (٤) : " والقماش لو

(١) أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٤٥١ .

(٢) معاني القرآن ، ٣/١ .

(٣) السابق نفسه ، ٣٤٦/١ .

(٤) السابق نفسه ، ٦٢/٢ .

- أردت مصدره قلت : قمشته قمشاً " . ويقول (١) : " جاء العُتُوّ  
بالواو ، لأنه مصدر مُصَرَّح ، فمن جعله بالواو كان مصدراً مُحَضّاً " .
- (٢) يستعمله أيضاً في الدلالة على ما عُرِفَ عند المتأخرين بالمصدر  
الميمي ، من ذلك قوله (٢) : " ومن أراد المصدر فتح العين " .  
أي عين ( مَفْعَل ) . وقوله (٣) : " وواحد المَفَاتِحِ مَفْتَحٌ ، إذا أردت به  
المصدر " .
- (٣) ويستخدمه كذلك في الدلالة على ما سَمِيَ أخيراً بالمصدر الصّناعيّ ،  
يقول (٤) : " ولا تخلو ( أي النَّبِيَّة ) أَنْ تكون مصدر النَّبَا ،  
أو النَّبِيَّة مصدرًا فنسبت (٥) إلى النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم " .  
ثم يقول : " فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه الفُعُولَةُ ،  
والفُعُولِيَّة " .
- (٤) ويستعمل مصطلح ( الْفِعْل ) في الدلالة على المصدر العام ، حيث  
يقول (٦) - عند تفسير قول الله ﷻ : **وَلَا يَشِقُّ الْإِنْفُسُ** (٧) - :  
أكثر القراء على كسر الشين ، ومعناها إِلَّا بجهد الْإِنْفُس ، وكأنه  
اسم ، وكأنَّ الشَّقَّ فِعْلٌ " ، إلى أَنْ يقول (٦) : " فإذا قالوا : شَقَقْتُ  
عليك شَقًّا نَصَبُوا " . ويقول (٨) - في موطن ثان - عند كلامه على
- 
- (١) معاني القرآن ، ٢/٦٥٠ .  
(٢) السابق نفسه ، ٢/١٤٨ .  
(٣) السابق نفسه ، ٢/٢٦١ .  
(٤) السابق نفسه ، ٣/١٣٧ .  
(٥) الأولى أن تكون ( نسبت ) بدون الفاء ، لأن النَّبِيَّة ليست مصدرًا  
قبل النسبة . وفي الهامش ذكر المحقق أَنَّ في ( ش ) نسبت . وهي  
الصواب ، والله أعلم .  
(٦) معاني القرآن ، ٢/٩٧ .  
(٧) من الآية ( ٧ ) من سورة النحل .  
(٨) معاني القرآن ، ٢/٤٠٤ .

قول الله تعالى ﴿ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِيكَ ﴾ (١) - " المعنى فيه :  
بسؤاله نَعَجْتِكَ ، فإذا أَلْقَيْتَ الهماء من السّؤال، أضفت الفعل إلى  
النَّعْجَةِ " .

(٥) ويستخدم مصطلح ( الفعل ) تارة في الدلالة على اسم الـهَيْئَةِ ،  
حيث يقول (٢) : " ... ولو أراد الفعل لقال : الضَّغْطَةُ ، كما  
قال : المِشْيَةُ " .

مما سبق بيانه، نرى أَنَّ الحكم الذي أطلقه صاحب كتاب ( أبوزكريا  
الفرا<sup>١</sup> ) ليس على إطلاقه .

---

(١) من الآية ( ٢٤ ) من سورة ص .

(٢) معاني القرآن ، ١٥٢/١ .

(( هل الفعل أصل الاشتقاق عند الفراء ؟ ))

من المشهور عن الكوفيين أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ الفعل أصل المشتقات ، وعلى ذلك يكون المصدر - عندهم - مأخوذاً من الفعل . وقد نسب ذلك أيضاً إلى الفراء كل من الرَّجَاجِي (١) ، وأبي البركات عمر بن إبراهيم الكوفي ( ت ٥٣٩ ) (٢) حيث رويَا عنه قوله : " المصدر مأخوذ من الفعل ، والفعل سابق له وهو ثان بعده " .

كما أَنَّ المؤدَّب ينقل عن هشام بن معاوية قوله : " اعلم أَنَّ المصدر مشتق من الفعل الماضي ، ومأخوذ منه ، وليس هو بفعل محض ، ولا باسم محض " (٣) .

غير أن استقراء ماورد في المعاني ، لا يجزم بهذه النسبة : فهو حين يتحدث عن اشتقاق كلمة الجسد يقول (٤) : " وَحَدَّ الْجَسَدَ وَلَمْ يَجْمَعْهُ وَهُوَ عَرَبِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْجَسَدَ كَقَوْلِكَ : شَيْئاً مُجَسَّداً ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ فِعْلٍ فَكُفِّيَ مِنَ الْجَمْعِ " .

والاحتمال أيضاً قائم في قوله " مأخوذ من فعل " . ويقوى هذا الفهم أَنَّهُ يَفْسِّرُ كَلِمَةَ الْجَسَدِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ مُجَسَّدٌ أَيَّ أَنَّ الْمَصْدَرَ قَامَ مَقَامَ اسْمِ الْمَفْعُولِ . وهذا مالميل للفعل .

(١) ينظر : الإيضاح في علل النحو ، ص ٥٦ .

(٢) ينظر : البيان في شرح اللمع ( رسالة ماجستير ) ، ٨٦/١ .

(٣) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٤٤ .

(٤) معاني القرآن ، ١٩٩/٢ .

وهو حين يتحدث عن اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول ، يقول (١)  
 عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ ﴾ (٢) :  
 " فوجد الكافر وقبله جمع ، وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم  
 إذا كان مشتقاً من فعل مثل الفاعل والمفعول " .

وعبارته كذلك تحتل أنه مشتق من المصدر وعبر عنه بكلمة

( فعل ) .

وهو حين يتحدث عن كلمة ( رَتَقَ ) تعليقا على قوله تعالى  
 ﴿ كَانَتْكَ رَتَقًا ﴾ (٣) ، يقول (٤) : " ولم يقل رَتَقَيْنِ وهو كما قال  
 ( وما جعلناهم جسدا ) " . وينسب (٥) إليه ابن منظور أنه يقول : " لم  
 يقل رَتَقَيْنِ ، لأنه أخذ من الفعل " .

فكل ذلك ليس نصا قاطعا في أنه يرى الفعل أصل الاشتقاق ، وذلك  
 أن كلمة ( رَتَقَ ) ليس مرادا بها هنا المعنى المصدرى ، ولكنه ( فَعَّلَ )  
 بمعنى المفعول كالخَلَقَ بمعنى المخلوق ، فاحتمال أخذه من المصدر قائم ،  
 لأنه حينئذ اسم مصدر (٦) .

على أن بعض النحوي قد ترجع نسبة أصل الاشتقاق هو الفعل عنـد  
 الفراء ، كالكوفيين ، مثل قوله وهو يتحدث عن اشتقاق اسم المكسان :

- 
- (١) معاني القرآن ، ٣٢/١ .  
 (٢) من الآية ( ٤١ ) من سورة البقرة .  
 (٣) من الآية ( ٣٠ ) من سورة الأنبياء .  
 (٤) معاني القرآن ، ٢٠١/٢ .  
 (٥) لسان العرب ، ١١٤/١٠ ( رتق ) .  
 (٦) ينظر : اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن بمجلة  
 كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، ع ١ ، ص ١٢١ .

" وكلّ موضع مشتق من فعل فهو يقوم مقام الفعل ، كما قالت العرب :  
 طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ مَغْرِبًا ، فجعلوهما خلفا من المصدر ،  
 وهما اسمان " (١) حيث جعل اسم الزمان أو المكان نائبا عن المفعول  
 المطلق ، وهو في الأصل مصدر .

---

(١) معاني القرآن ، ٤٤/٢ .

(( المصدر العام ))

ونقصد به المصدر الأصلي ، وقد عرّفه بعضهم بأنّه " اسم الحدث الجاري على الفعل " (١) .

القياس في المصادر :

لاخلاف بين العلماء في أنّ مصادر غير الثلاثي يصحّ القياس عليها (٢) ، نحو ( فَعَلَّلَ ) بفتح الفاء واللام ، وسكون العين، مصدرًا للفعل الرباعي، كدَخَرَجَ ، وعَرَبَدَ . ومثل ( اِفْعَالَ ) بكسر أوله وسكون ثانيه، مصدرًا للفعل الرباعي المزيد، كَأَكْرَمَ .

غير أنّ القياس عند الرّضي لايعنى أنّ لكلّ فعلٍ غير ثلاثي مصدرًا يخفّعه، كما ذكرت . ولكنّ الغالب عنده في كل صيغ غير الثلاثي، أنّ يأتي المصدر " بكسر أول الماضي ، وزيادة ألف قبل الآخر ، فيكون للجميع قياس واحد " (٣) . وهذا الذي قال به الرّضي ما هو إلا صدّي لما قاله الفراء ، فيما سيأتى عند الحديث عن مصدر ( فَعَّلَ ) عند أهل اليمن .

أمّا مصادر الفعل الثلاثي فكثيرة ، حتّى إنّ بعضهم قال (٤) : " لاتكاد تنضب " ، وما ذكره الصرفيون من أوزان لها للتقريب ، والرجوع إليها عند الحاجة (٥) .

(١) كافية ابن الحاجب وشرح الرضي عليها ، ١٩١/٢ .

(٢) ينظر : القياس في اللغة العربية ، ص ٥١ .

(٣) شرح الشافية ، ١٦٣/١ .

(٤) شرح التصريح على التوضيح ، ٧٤/٢ .

(٥) ينظر : تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٥١ .

ومن هنا نجد أَنَّ العلماء انقسموا فى القول بالقياسية ، وعدم القياسية ، ومفهوم القياسية فى مصادر الثلاثى إلى أقسام ثلاثة :

(١) فسيبويه يُجيز القياس على الأكثر (١) ، والمراد بالقياس عنده : " أَنَّهُ إِذَا ورد شيءٌ ولم يُعَلَم كيف تكلموا بمصدره ، فإنك تقيسه على هذا ، لا أَنَّك تقيس مع وجود السماع " (٢) .

وقد قال بهذا الرَّأْي الأَخفش (٣) ، وهو مذهب الفراء أيضًا ، على الرَّغم مما نسب إليه من أَنَّهُ يقيس مع وجود السماع ، وسيأتى تفصيل القول فى مذهبه قريباً .

(٢) أمَّا أبوزيد أحمد بن سهل ( ت ٣٢٢ ) ، فإنه يرى (٤) أَنَّ مصادر الأفعال الثلاثية لا تدرك إلا بالسماع ، ولا يجوز إجراؤها القياس فيها . ووافقه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه ( ت ٣٢٣ ) (٥) . وتبعهما أبو بكر محمد بن عمر ، المعروف بابن القُوطِيَّة ( ت ٣٦٧ ) (٦) ، وأبو القاسم بن جُودي ( ت ٤٣٤ ) (٧) ، وابن الحاجب ( ت ٦٤٦ ) (٨) ، وسار على مذهبهم أحمد الفيومي ( ت ٧٧٠ ) (٩) .

(١) ينظر : الكتاب ، ٨/٤ .  
(٢) شرح الأشموني ، ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ .  
(٣) فى التذييل والتكميل ( مخطوط ) ح ه ق ه نص كلام الأَخفش وهو : " إِذَا ورد عليك الشيء من هذه لا يُدرى كيف قيل فقيسه على هذا ، إلا أَن يكون قد سمعت فيه شيء خالف الباب " . قال أبو حيان : " يعنى فتقف مع السماع ولا تقيس " . وكأني بالأشموني - رحمه الله - قد فسّر القياس عند سيبويه بعبارة الأَخفش هذه ، مع شيء من التصرف .

(٤) ينظر : تذكرة النحاة ، ص ٥٥ .  
(٥) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٢٧ .  
(٦) ينظر : كتابه الأفعال ، ص ٢ .  
(٧) ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢٢٣/١ ، وجمع الهوامع ، ١٦٧/٢ .  
(٨) ينظر : الكافية بشرح الرضي ، ١٩٢/٢ .  
(٩) ينظر : خاتمة المصباح المنير ، ص ٦٩٤ .



(٣) والقسم الثالث من العلماء يتوسّع في فهم القياسية ، فيُجيز القياس في مصادر الثلاثي، حتى وإن سُمعَ غيره " فيكون للفعل الواحد مصدران ؛ مصدر ثابت بطريق السماع ، ومصدر ثابت بطريق القياس " (١) .

وتكاد تُجمع كتب المتأخرين ، ومن تابعهم من المحدثين على أن هذا الرأي هو مذهب الفراء، ولنا وقفة مع هذه النظرة عند الكلام على قياس مصدر الثلاثي عند الفراء .

وقد ساق (٢) الأستاذ عباس حسن نصوصا عن ابن جني، فهم منها أنه يرى جواز القياس مع وجود السماع ، وحين تدبرتها لم أجدها قاطعة بذلك . بل وجدت ابن جني يتوقف عند المسموع ، استمع إليه يقول (٣) : " اعلم أنك إذا أدّاك القياس إلى شيء ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر، على قياس غيره ، فدع ما كنت عليه ، إلى ما هم عليه . فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته، فأنت به مُخير ، تستعمل أيّهما شئت . فإن صحّ عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت، كنت على ما أجمعوا عليه البتة ، وأعددت ما كان لياسك أدّاك إليه لشامر مولد ، أو لساجع ، أو لضرورة ، لأنه على قياس كلامهم . بذلك ومي أبو الحسن " .

ويُنسب (٤) إلى الزمخشري، أنه يرى القياس مع وجود السماع أيضا . ولم أعثر على رأي الزمخشري هذا في كتبه . ونسب (٥) الدكتور مصطفى النّماس - بعد أن نقل ماسبق من الأستاذ عباس حسن - إلى أبي حيان أنه يرى رأي ابن جني، والزمخشري .

- 
- (١) القياس في اللغة العربية ، ص ٥٢ .  
 (٢) ينظر : النحو الوافي ، ٥٩٦/٢ ، ١٨٩/٣ .  
 (٣) الخصائص ، ١٢٥/١ - ١٢٦ .  
 (٤) ينظر : النحو الوافي ، ١٩٠/٣ . وحل المعقود من نظم المقصود ، ص ١٩ . والسماع والقياس ، ص ١٣ .  
 (٥) ينظر : الضياء في تصريف الأسماء ، ص ٤٦ .

مع أَنَّ أباحيان يسير على مذهب سيبويه، ويختاره ، حيث يقول (١) :

" أَمَّا ( فَعَلَ ) المتعدي ، فالمختار أَنَّهُ إِن سُمِعَ له مصدر وقف مع ذلك المسموع . وَإِن لم يُسَمَّع له مصدر جعلنا مصدره ( فَعَّلًا ) قياساً على الأكثر . وبعض النحويين أجاز ( فَعَّلًا ) مع المسموع . وبعضهم لم يُجِز ( فَعَّلًا )، وَإِن كان لم يُسَمَّع مصدر . هذان المذهبان طرفا نقيض . والمختار ماتقدّم من القياس عند عدم السماع ، وعدمه عند وجوده " .

#### القياس في مصادر الثلاثي عند الفراء :

المشهور عند سيبويه، ومن تبعه من جمهور النحاة، أن صيغة ( القَعْل ) - بفتح فسكون - هي الصيغة القياسية لمصادر الثلاثي المتعدي، كضَرَبَ ، وَلَقِمَ ، وَأَنَّ ( الفُعُول ) - بضميتين - هي الصيغة القياسية لمصادر الثلاثي اللزوم، المفتوح العين، كقَعُودَ ، وَسَكُوتَ ، وَأَنَّ ( الفَعَالَة ) و ( الفُعُولَة ) - بفتح الفاء في الأول وضمها في الثاني - هي القياس لمصادر الثلاثي اللزوم، المضموم العين، كَنَظَافَة ، وَيُبُوسَة ، وَأَنَّ هذه الصيغ القياسية لا يلجأ إليها إلا عند فقد السماع .

أَمَّا الفراء، فقد نُسب إليه - كما سبق - أَنَّهُ لا يربط القياس في مصادر الثلاثي بالتعدي واللزوم ، كما أَنَّهُ يُجيزه، ولو وَجَدَ السَّماع بغيره ، فالعِلْم - مثلاً - بكسر حرف العين - مصدر سماعي ، والعِلْم - بفتح حرف العين - قياسي، وَإِن لم يُسَمَّع ، فلا مانع من استعماله، وَإِن لم يسمع ، هذا عند الحجازيين ، وَأَمَّا عند أهل نجد فالقياس ( فُعُول ) .

(١) ينظر : الضياء في تصريف الأسماء ، ص ٤٦ .

(٢) النكت الحسان ، ص ٢١٣ ، وينظر : أبوحيان النحوى ، ص ٤٠٣، والقياس

في النحو ، ص ١٦٤ .

- يقول (١) الرّضي عن مذهب الفراء في إهدار وصف التّعدي والـلـزوم عند القياس : " يَعرني قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لـم يسمع مصدره من ( فَعَلَ ) المفتوح العين ( فُعُول ) متعدّيًا كان ، أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه ( فَعَلَ ) متعدّيًا كان ، أو لا " .
- ويقول (٢) الشيخ الطنطاوي : " وخالفهم الفراء إذ جعل القياس عند عدم السماع غير منوط بالتعدّي والـلـزوم ، بل جعله مطلقا ، فَعُلا عند الحجازيين ، وفُعُولا عند النجديين " .
- ويقول (٣) أبوحيان ناسبا للفراء أنّه يقيس مع وجود السماع : " وذهب الفراء إلى أنّه يجوز القياس على ( فَعَلَ ) مع ورود السماع بغيره " . ويقول (٣) في القياس على ( فُعُول ) في مصدر الـلـزم : " وكون القياس فيه ( فُعُول ) هو مذهب سيبويه ، والأخفش ، والجمهور ، والخلاف فيه كالخلاف في ( فَعَلَ ) هل هو مقيس فيما سمع ، وما لـم يسمع ؟ أو مقيس فيما لم يسمع ؟ أو يقتصر فيه على مـسـوـرـد السماع ؟ " .
- ووافقه ابن عقيل عند كلامه على المذاهب في قياسيّة المصدر على ( فَعَلَ ) من المتعدّي ، فقال (٤) : " والثاني : أنّ القياس جائز ، وإن سُمع غيره ، وهو ظاهر قول الفراء " . وقال (٤) في قياسيّة ( الفُعُول ) في الـلـزم : " وفيه المذاهب الثلاثة " .

(١) شرح الشافية ، ١٥٧/١ .

(٢) تصريف الأسماء ، ص ٥٧ .

(٣) ارتشاف الضرب ، ٢٢٣/١ ، وينظر : التذييل والتكميل (مخطوط) ج ٥ ق ٥٥ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ، ٦٢٢/٢ ، ٦٢٣ .

وتبعهما ابن جماعة (١) ، والصبان (٢) ، والخضري (٣) ، ٠٠ ، ومن  
المحدثين : الأستاذ عباس حسن (٤) ، والدكتور مصطفى النماس (٥) ، والدكتور  
أحمد كحيل (٦) .

غير أننا باستقراء كتب الفراء التي تيسرت لنا ، وما نُسب إليه  
من تلامذته ، والقريبين من عصره ، وجدنا الأمر على خلاف ما نُسب إليه  
سابقاً .

#### أولاً : ارتباط الفراء بالتعدي :

ثعلب :- وهو قريب من عصره - عبارته عامة حين قررت أن مذهبه  
في قياس مصدر الثلاثي هو ( الفَعْل ) بفتح فسكون ، و ( الفُعُول ) بضمتين ،  
ولم يصف هذا الثلاثي بتعدي ولا لزوم ، يقول (٧) : " إذا لم يُسمع فـ في  
المصدر شيء ، يشترك في الفَعْل والفُعُول " .

الفارابي ( ت ٣٥٠ ) : صرح بأنَّ مذهب الفراء في قياسية  
( الفَعْل ) و ( الفُعُول ) ، أنَّ ( الفَعْل ) للحجاز ، و ( الفُعُول ) لنجد ،  
ولم يُشر إلى التعدي ، أو اللزوم أيضاً ، فقال (٨) : " ماورد عليك من باب  
( فَعَلَ يَفْعَل ) و ( فَعَلَ يَفْعِل ) ، ولم تسمع له بمصدر ، فاجعل مصدره على

- 
- (١) ينظر : مجموعة الشافية ، ٦٢/١ .
  - (٢) ينظر : حاشيته على الأشموني ، ٣٠٩/٢ ، وقد نقله عن الدماميني .
  - (٣) ينظر : حاشيته على ابن عقيل ، ٢٩/٢ .
  - (٤) ينظر : النحو الوافي ( الهامش ) ، ١٨٩/٣ .
  - (٥) ينظر : الضياء في تصريف الأسماء ، ص ٤٦ .
  - (٦) ينظر : التبيان في تصريف الأسماء ، ص ٣٥ ، ونقل عنه الدكتور  
محمد علي ابراهيم في كتابه : المصدر بين النحو والتصريف ، ص ١٢٩ .
  - (٧) مجالس ثعلب ، ٢٢٧/١ .
  - (٨) ديوان الأدب ، ١٣٩/٢ .

( الفَعْل )، أو على ( الفُعُول ) . ( الفَعْل ) لأهل الحجاز، و ( الفُعُول )

لأهل نجد " .

— ابن القوطية ( ت ٣٦٧ ) : صرح بأن ( الفَعْل )، و ( الفُعُول )

قياس المتعدي عند الفراء ، وذلك حيث يقول (١) : " وقد قال الفراء :  
كل ما كان متعدّا من الأفعال الثلاثية فإنّ ( الفَعْل )، و ( الفُعُول ) جائزان  
في مصدره " .

— المؤدّب ( ت القرن الرابع ) : أيّد مقاله الفارابي ،

وخصّ القياسيّة في ( الفَعْل ) و ( الفُعُول ) بالتّعدي، كابن القوطيّة ،  
وعبّر عن المتعدي بالواقع ، حيث قال (٢) : " فإذا ورد عليك فعلاً  
واقع ... " .

— ابن الحاجب ( ت ٦٤٦ ) : عبارته أيضاً عامّة، كشمس ، فلم يُشر

فيها إلى التّعدي، أو لزوم ، ولكنّه اكتفى — كالفارابي — بأنّ ( الفَعْل )  
للحجاز ، و ( الفُعُول ) لنجد عند الفراء ، حيث يقول (٣) : " وقال  
الفراء : إذا جاءك (فَعَلَ) ممّا لم يُسمع مصدره فاجعله ( فعلاً ) للحجاز ،  
و ( فعولاً ) لنجد " .

وبناءً على ذلك، لا يسعني إلا أن أعتمد كلام المؤدّب، وابن القوطيّة ،

في أنّ رأي الفراء في قياسيّة ( الفَعْل ) و ( الفُعُول ) خاصّ بالمتعدي .

(١) كتاب الأفعال لابن القوطية ، ص ٢ .

(٢) دقائق التصريف ، ص ٤٤ . وأود أن أنبه إلى أنّ المؤدّب قد نسب

— على لسان الفراء — ( الفَعْل ) لأهل نجد ، و ( الفُعُول ) لأهل

الحجاز، وهو خطأ لم يتنبّه إليه محققو كتابه : دقائق التصريف .

(٣) الشافية وشرح الرّضي عليها ، ١٥١/١ - ١٥٢ .

فنحمل ما أطلقه ثعلب، والفارابي، وابن الحاجب على ما قيده المؤدّب، وابسن القوطيّة .

### ثانيا : القياس مع وجود السماع :

أول من نسب إلى الفراء أنّه يقيس مع وجود السماع - حسب استقراى فيما توافر لديّ من مصادر، وهى بحمد الله كثيرة - هو أبو حيان فى الارتشاف وغيره ، وقد ذكرت كلامه فيما سبق (١) .

وكذلك نسبّه إليه ابن عقيل فى المساعد، كما أشرت إلى ذلك ، وتبعهما من المتأخرين، ابن جماعة ، والصبّان ، والخضرى ، ومن المحدثين : الأستاذ عبّاس حسن ، والدكتور مصطفى النّماس، وغيرهم . وكلّ ذلك سبقّت الإشارة إليه (١) .

أما ما ورد فى كتاب المعانى للفراء نفسه ، وما نقله القريبسون من عصره فإنّها تختلف عن ذلك بكثير اذ هو على منهج سيبويه نفسه فى القياس ، يدل على ذلك ما يلى :

- ورد فى المعاني قوله (٢) - عند حديثه عن كلمات وردت فى صيغة الزّمان، أو المكان بالكسر، وكان القياس فيها الفتح ، ومنها : مَطْلِع ، ومشرق . . . . "وربما فتحه بعض العرب فى الاسم . . . وقد سمعنا المسجد ، والمسجد وهم يريدون الاسم ، والمطلع ، والمطلع ، والنصب فى كله جائز وإن لم تسمعه فلا تنكرته إن آتى " .

(١) ينظر : ص (٩٧ فما بعدها) .

(٢) معاني القرآن ، ١٤٩/٢ .

وقد اختزل عبارة الفراء صاحب القاموس (١) ، مما أوقع غيـره

في الخلط (٢) .

ونقل عن الفراء تلميذه سلمة أَنَّهُ قال (٣) : " يقال : حَجَّـتْ

حِجَّةً وَحِجَّتَيْنِ ، قال : ولم أر العرب تقول : حِجَّةٌ ، وهو قياس إذا أردت مـرَّةً

واحدة " .

فأبوزكريا يتوقف عند السماع في اسم المرة ، ويقول : " ولم أر

العرب تقول " فينقل ما جاء عنهم ولو كان مخالفا للقياس ويقدمه عليه .

ومعلوم أَنَّ ( حِجَّة ) بكسر الحاء ، مما شذ من أسماء المرة ، وستأتي

في موطنها .

ويدل - أيضا - على أَنَّ الفراء يسير على منهج سيبويه في القياس

مارواه تلميذه ثعلب ، وما نسبَه إليه الفارابي ، والمؤدَّب ، وابن الحاجب ،

فيما سبق من نصوص . فالجميع قيَّد قياسيَّة المصدر عند الفراء بـعـدم

السماع ، وعباراتهم تتردد بين : " إذا لم يُسمع (٤) ، و " ولم تسمع

له بمصدر " (٥) ، و " مما لم يُسمع مصدره " (٦) .

(١) ينظر : القاموس المحيط ( سجد ) ، واقتصر فيه صاحب القاموس على " والفتح جائز وإن لم نسمعه " .

(٢) وهما : الأستاذ عباس حسن ، والدكتور مصطفى النّماس ، وكلاهما

استدل بما جاء في القاموس على جواز القياس مع وجود السماع ، وهي عبارة الفراء إِلَّا أَنَّ الفراء قيَّدها بقوله : " إِنْ أَتَى " ، وينظر كلام الأستاذ عباس حسن ، والدكتور النّماس في : النحو الوافي ،

١٩٢/٣ ، والضياء في تصريف الأسماء ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) شرح القصائد السبع ، ص ٢٤١ .

(٤) مجالس ثعلب ، ٢٢٧/١ .

(٥) ديوان الأدب ، ٢٩٣/٢ . ودقائق التصريف ، ص ٤٥ .

(٦) شرح الشافية ، ١٥٢/١ .

ومن المُحدِّثين اعتمد الدكتور صبيح الشَّاتِي (١) رواية ثعلب ،  
ورفض رواية الصَّبَّان بحجة أَنَّ ثعلبًا " هو أثبت نقلًا من غيره لأراء شيخه  
الفراء " . وقد ذكرت ما يعضد رواية ثعلب ممَّا لم يذكره الباحث .

ولا أظنني في حاجة بعد كلام الفراء نفسه ، وتلميذه ، ومن نقل  
عنه ، من أَنَّ أَقرَّر أَنَّ مذهب الفراء لا يختلف عن مذهب سيبويه ، في القياس  
على الأكثر (٢) ، عند فقد السماع . بيد أَنَّهُ يختلف عن سيبويه في الصيغة  
المقيس عليها ، إِذْ اعتمد سيبويه صيغة أهل الحجاز ، وهي ( الفُعْل ) بفتح  
فكُون للمتعدِّي ، لكثرة ورودها في القرآن الكريم ، فقد ورد للمتعدِّي في  
القرآن ست وعشرون ومائة مثال ، حسب إحصاء الدكتور المُختار (٣) .

أَمَّا الفراء ، فقد ضمَّ إليها ( الفُعُول ) بضميتين ، في المتعدِّي أيضًا ،  
وهي صيغة أهل نجد ، لِمَا رآه من شيوعها لديهم . فقد اعتبر الفراء صيغة  
( فُعُول ) قياسيّة كثيرة عند أهل نجد ، على حين اعتبرها سيبويه مــــن  
النادر (٤) . ومن الأمثلة التي ذكرها الفراء : دَحَرْتُهُ دُحُورًا ، ونُصُوحًا ،  
وَشُبُورًا (٥) .

وبعد أَنَّ وضع موقفه من القياس ، فإنَّنا نجد في بعض نصوصه ما يساعدنا  
على أَنَّ نستخلص قاعدة أخرى ، وهي قضيّة الغالب ، من حيث الدلالة على المعاني  
المختلفة :

- (١) ينظر : مجلة المورد ، مجلد ٧ عدد ٣ ، ص ١٣٧ فما بعدها .
- (٢) ينظر : معاني القرآن ، ١٥٣/٢ ، في كلامه على قياسية المصــــدر  
الميمي واسمَي الزمان والمكان مما زاد على الثلاثي موينظــــر :  
أبو علي الفارسي ، ص ٢٦٥ ، والقياس في النحو العربي ، ص ١٩٧ .
- (٣) الصرف الميسر ، ص ٣٨ ، ٣٩ .
- (٤) يقول سيبويه - عند حديثه عن مصادر المتعدي : " وقد جاء بعض  
ما ذكرنا من هذه الأبنية على ( فُعُول ) ، وذلك : لَزِمَهُ يَلْزَمُــــهُ  
لَزُومًا ، وَنَهَكَه يَنْهَكُهُ نُهُوكًا .. " ، الكتاب ، ٥/٤ .
- (٥) ينظر : معاني القرآن ، ٢٨٣/٢ ، ١٦٨/٣ ، ٢٦٣/٢ .



لَبَّاسِيَّة ( الْفَعْلَان ) :

يشترط سيبويه لقياسية مجيء المصدر على ( الْفَعْلَان ) أَنْ يدل على حركة واضطراب ، وَأَنْ يكون فعله لازماً ، كَالْغَلَيَّانِ ، وَالْغَثَيَّانِ . . .

ومجيئه من المتعدي شاذ عنده ، يقول سيبويه (١) : " وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْفَعْلَانُ فِي هَذَا الضَّرْبِ ( يعني مادلاً على حركة واضطراب ) ، وَلَا يَجِيءُ فَعْلُهُ يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ إِلَّا أَنْ يَشُدَّ شَيْءٌ نَجْوً : شَنَنْتُهُ شَنَانًا " .

ويردد النحويون من بعده ( الشَّانَ ) ، وَكَأَنَّهُ لم يرد غيره من فعل متعدٍ على ( الْفَعْلَان ) ، حَتَّى إِنَّ ابْنَ يَعِيشٍ يَقُولُ (٢) : " وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ مُتَعَدِّيًا إِلَّا فِي هَذَا الْفِعْلِ لَا غَيْرَ " . فإذا ماوطينا إلى الصَّغَانِي ( ت ٦٥٠ ) وجدناه قد أورد (٣) من هذا الصَّنْفِ من المصادر ما يربو على العشرة ، أفعالها متعدية .

غير أَنَّ الفراء قد أطلق القياسية في ( الْفَعْلَان ) دون نظرٍ إلى تعدية فعله ، أو لزومه ، يقول (٤) : " إِذَا كَانَ الْفِعْلُ فِي مَعْنَى الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ مُضْطَرِبًا ، فَلَا تَهَابَيْنَ فِي مَعْنَاهِ الْفَعْلَانِ " .

- (١) الكتاب ، ٩/٤ .
- (٢) شرح المفصل ، ٤٧/٦ .
- (٣) منها : السَّلَجَانُ : مصدر قولك : سَلَجَ اللَّقْمَةُ . . أي : بلعه .  
الَلَمَحَانُ : مصدر قولك : لَمَحَ . . إِذَا أَبْصَرَ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ . الْحَظْلَانُ : مصدر قولك : حَظَلَ الْمَشْيَ . . إِذَا كَفَّ بَعْضُ مَشْيِهِ ، وَهُوَ مَشْيُ الْغَضْبَانِ .  
الْعَيَّالَانُ : مصدر قولك : عَيَّتُ الصَّالَةَ . . إِذَا لَمْ تَدْرِ أَيَّ وَجْهٍ تَبْغِيهَا . الزَّفَيَّانُ : مصدر قولك : زَفَيْتُ الرِّيحَ . . أي : طردته .  
ينظر : نقعة الصَّديان فيما جاء على الْفَعْلَانِ .
- (٤) المصباح المنير ، ص ٤٥٢ ( غلا ) .

ولو نظرنا في الأمثلة التي وردت عن الفراء مما كان على هذا الوزن فإننا نلاحظها متفقة مع ما قرره في النص السابق .

جاء في معاني القرآن عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ (١) " وقد ثقل الشَّانُ بعضهم ، وأكثر القراء على تخفيفه ... ، فالوجهُ إنَّ كان مصدرًا أَن يَثْقُلَ " (٢) .

ويقول في موضع آخر عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ تَلَقَّوْا مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (٣) : " يقال : لَقِفْتُ الشَّيْءَ ، فأنَا آلَقْفُهُ لَقْفًا ، يجعلون مصدره لَقَفَانًا " (٤) .

بما تقدم يتضح لنا أنَّ الفراء لا يرى شذوذ المصدر على ( الْفَعْلَان ) من المتعدّي . ولكنَّ مجمع اللغة العربيَّة (٥) بالقاهرة ، اعتمد مذهب سيبويه فأقرَّ قياسية ( الْفَعْلَان ) من ( فَعَلَ ) اللزوم مفتوح العين ، إذا دلَّ على تقلُّب واضطراب .

#### قياسية ( الْفَعِيل ) في الاموات :

يقول أبوزكريا الفراء (٦) : " أكثر الأموات بُنِيَ على ( فَعِيلٍ ) ، مثل هَدْرٍ هَدِيرًا ، وَصَهْلٍ صَهِيلًا ، وَنَبَحٍ نَبِيحًا ، وَقَلَخٍ قَلِيحًا " .

- (١) من الآية ( ٨ ) من سورة المائدة .
- (٢) معاني القرآن ، ٣٠٠/١ . وقرأ بالتشكيل: ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة ، والكسائي وحفص، وبالتخفيف ابن عامر وأبي بكر . كتاب السبعة ص ٢٤٢ .
- (٣) من الآية ( ١١٧ ) سورة الأعراف .
- (٤) معاني القرآن ، ٣٩٠/١ .
- (٥) ينظر : مجلة المجمع ، ٤١٧/١ .
- (٦) الصحاح ، ٤٢٩/١ ( قلخ ) ، وفيه أيضا : " قَلَخَ الْفَحْلُ قَلْخًا وَقَلِيحًا : هَدْرٌ " .

أما ( الفُعَال ) بضم الفاء ، و ( الفِعَال ) بكسرها ، فهو مسموع ، وبالفتح نادر ، يقول في كلمة ( الغَوَاث ) : " ولم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره ، وإنما يأتي بالضم ، مثل البُكَاء والدُّعَاء ، أو بالكسر مثل النداء والصَّياح " .

### ( التَّفْعَال ) لسرع من ( التَّفْعِيل ) (١) :

قال الفراء (٢) : " والتَّبْيَان جاء مكسور الأول ، وهو مصدر بَيَّنْتَ تَبْيِينًا وتَبْيَانًا ، مثل كَرَّرْتَهُ تَكْرِيرًا وتَكْرَارًا . ولا يكون في الكَلَام ( التَّفْعَال ) إلا اسمًا موضوعًا ، مثل التَّمْثَال ، والتَّقْصَار ، والتَّلْقَاء " (٣) .

ومما يوضح مذهبه فيما جاء على ( التَّفْعَال ) من المصادر ، ما قاله أثناء كلامه على العلامات التي يُعرف بها المنقوص والممدود ، فقد جاء عنه : " ومن ذلك أن يُصْرَف ( التَّفْعِيل ) إلى ( التَّفْعَال ) فتمدّه كقولك : التَّقْضَاء " (٤) .

ومن المعروف أنَّ الكوفيَّين يجعلون المصدر الذي على ( التَّفْعَال ) بمنزلة ( التَّفْعِيل ) ، الألف تعويض من الياء ، فتكون ألف التَّرداد والتَّكرار

(١) لمزيد تفصيل في هذه المسألة ينظر : الاشتقاق لعبدالله أمين ، ص ٢٣١ فما بعدها .

(٢) أدب الكاتب ، ص ٦٠٤ .

(٣) المشهور بين الصرفيين هو أن ( التَّلْقَاء ) من المصادر التي جاءت مكسورة التاء ، ينظر : شرح الشافية ، ١٦٧/١ ، وتصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٧٣ . ويرى الزجاج وابن عطية أن ( التَّبْيَان ) بكسر التاء اسم لا مصدر . ينظر : معاني القرآن وأعرابها ، ٢١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ، ٤٩٣/٨ .

(٤) المنقوص والممدود ، ص ١٢ .

بمنزلة ياء التّرديد والتّكرير . وقد صرح بعض النحويين (١) بأنّ هذا هو  
مذهب الفراء . وقد ضعفه السيرافي بوجود ( التّفعل ) بدون ( التّفعليل )  
فـ " يقال : التّلعب ولا يقال : التّلعيب " (٢) . ولكنّ الشيخ الطنطاوي  
يقويه بـ " توافّق المصدر وفعله في المعنى، كما هو الشّان فيهما " (٣) .

وقد رجّح بعض المحققين (٤) مذهب سيبويه، الذي يرى أنّ ( التّفعل )  
تكثير لمصدر الثلاثي ، فيصير التّهذّار بمنزلة الهذّر الكثير (٥) .

### ( الفِعْلِيّ ) لَا يُمَدُّ :

ويرى الفراء أنّ المصدر إذا جاء بزنة ( الفِعْلِيّ ) لا يكــــون  
إلا مقصوراً ، ولا يجوز مدّه (٦) . وقد خالفه بما قاله شيخه الكسائي، إذ  
يرى جواز المدّ في ( الفِعْلِيّ ) قياساً على ماسم في خصيصاً ، وفيضوفاً .  
ومن أمثلة هذا النوع من المصادر : الهزيمى والخطيبى والخليفى .

- 
- (١) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ( مخطوط ) ، المجلد الخامس  
ورقة ١٠١ ، وارتشاف الضرب ، ٢٢٨/١ ، وجمع الهوامع ، ١٦٨/٢ .
  - (٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، المجلد الخامس ، الورقة ١٠١ .
  - (٣) تصريف الأسماء ، ص ٧٣ .
  - (٤) ينظر : الصرف الميسر ، ص ٤٢ ، هامش ١ .
  - (٥) ينظر : الكتاب ، ٨٤/٤ .
  - (٦) ينظر : المنقوص والممدود ، ص ١٦ .

(( مصادر فهر الثلاثي ))

### مصدر ( أَفْعَل ) المعتل :

للفراء رأى مشهور في مصدر ( أَفْعَل ) المعتل كإقامة ، وإن كان المازني والمبرد (١) ينسبانه إلى الأخفش ، وسواء سبقه فيه الأخفش ، أم لا، فقد قال به أبو زكريا في كتابه معاني القرآن (٢) .

ورأيه في إقامة ، وما مثلها ، يتلخص في أنه يزنها بـ " إِفَالَسَة " بحذف العين ، وتعويض التاء عنها ، والإبقاء على ألف الإفعال ؛ لأنها جاءت لمعنى .

وله رأي خاص في حذف التاء من " إقامة " ، وسيأتي حديثه عنها فسيبحث الحذف إن شاء الله .

### مصدر ( فَعَّل ) :

من المعلوم - عند الصرفيين - أنَّ قياس مصدر ( فَعَّل ) مضَعَّف العين ، هو ( التَّفْعِيل ) كهَذَّبَ تهذيبًا ، وَعَلَّمَ تعليمًا .

وقد جاء من بعض فصحاء اليمن ، أنهم يقولون في مصدر ( فَعَّل ) ( فَعَّالًا ) بكسر الفاء وتضعيف العين . ومنه ما جاء في الكتاب الكريم ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٣) .

(١) ينظر : تصريف المازني في المصنف ، ٢٩١/١ ، والمقتضي ، ١٠٥/١ .

(٢) ينظر : ٢٥٤/٢ .

(٣) الآية ( ٢٨ ) من سورة النبأ .

وقد تعرّض (١) الفراء لهذه الآية ، وقال عن المصدر ( كَذَابًا )  
بأنّه لغة يمانية فصيحة ، " وكلُّ ( فَعَلْتُ ) فمصدره ( فِعَال ) فى لغتهم  
مشدد " . وقد أورد من الشواهد على هذه اللغة قول بعضهم : " أَلْخَلَقُ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ ، أَمْ الْفِصَّارُ ؟ " . وقول الشاعر :

وَلَقَدْ طَالَ مَا شَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قِصَاوَهَا مِنْ شِفَائِيَا (٢)

.. ثم إنّ الرّضي يرى كما سبق أنّ كَذَابًا هو القياس فى مصدر كَذَبَ ،  
وإنّ لم يكن مطّرداً كالْتَكْذِيب (٣) ، ولم يذكر أنّها لغة يمانية . وهذا  
الرّأي سبقه إليه الفراء فيما رواه عنه الفارابي ( ت ٢٥٠ ) ، حيث  
يقول (٤) : " ومصدر هذا الباب على ( مُفَاعَلَة ) و ( فِعَال ) . وأهل  
اليمن يقولون ( فِيعَالًا ) ، وقال الفراء : هو أقيس من قول العامّة ،  
لأنّهم أرادوا أنّ تثبت الالف فى المصدر كما ثبتت فى ( فَاعَل ) و ( تَفَاعَل ) .  
غير أنّهم صيروها ياء لكسرة ما قبلها . والذين ألقوا اكتفوا بالكسرة  
التي تلزم أول الفعل من الياء . وأصل المصدر من هذين المثالين  
( فِعَال ) تعرف ذلك باستواء حروف ( فَاعَل ) و ( فَعَل ) و ( أَفْعَل ) فى  
العِدَّة ، والبناء ، واستواء حروف الإفعال والإفعال إذا رُدّت إليه  
الياء التي حذفت منه " .

(١) ينظر : معاني القرآن ، ٢٢٩/٣ .

(٢) البيت من الطويل وهو من شواهد الفراء ، ٢٢٩/٣ . ونسبه ابن  
السكيت فى تهذيب الألفاظ ، ص ٥٦٦ إلى الأعور بن هراة الكلابى .  
ويروى مكان ( شَبَّطْتَنِي ) ( لَبَّطْتَنِي ) ينظر : المحكم ، ٢٩٩/٦٠ .  
والحَوْج كالعوج ، جمع سماعي للحاجة .

(٣) ينظر : شرح الشافية ، ١٦٥/١ .

(٤) ينظر : ديوان الأدب ، ٣٩٣/٢ . ودقائق التصريف ، ص ١٥٧ .

وقد عاب أبو جعفر النحاس على الفراء ، أو على بعض الكوفيين —  
 — كما قال — توجيه ( كَذَابًا ) على أنها لغة يمانية وقال (١) : " لا يحصل  
 منه كثير فائدة " . لذلك أخذ بقول سيبويه في توجيه ذلك المصـدر ،  
 وما جاء على منواله ، حيث وجّه سيبويه قول من قال : كَلَّمْتُهُ كَلَامًا عَلَى  
 أَنَّهُمْ " أرادوا أَنْ يجيئوا به على ( الإفعال ) فكسروا أوله ، وألحقوا  
 الألف قبل آخر حرف فيه ، ولم يريدوا أَنْ يُبَدِّلُوا حرفًا مكان حرف ، ولم  
 يَحذفوا " (٢) .

على أَنَّهُ لا تنافي بين كلام الفراء ، وكلام سيبويه في نسبتها إلى  
 اليمن . فسيبويه يعلّل لقول من قال : كَلَّمْتُهُ كَلَامًا ، والفراء يفسّر لنا مَنْ  
 قال هذا .

---

(١) إعراب القرآن ، ١٣٢/٥ .

(٢) الكتاب ، ٧٩/٤ .

## (( المصدر الميمي ))

" هو ما دلّ على الحدث ، وبُدىء فيه بميم زائدة ، على غير بنى "

( المفاعلة ) " (١) .

لم يستخدم الفراء هذا المصطلح ، ولم يعرفه (٢) بهذه التسمية ، كما هو شأن المتقدمين ، ولكنه يدخل أمثلة هذا النوع ضمن أمثلة المصادر ، متفقا بذلك مع سيبويه (٣) . ويصرّح (٤) بأنّه مصدر ، ولا يرى مآراه بعض المتأخرين (٥) من أنّه اسم مصدر .

وقد تحدث أبوزكريا عن صياغة هذا المصدر بالتفصيل ، موضحاً بالأمثلة ما كان من الثلاثي ، أو من غيره ، سائراً على منهج سيبويه (٦) فى تفصيله .

وسيكون الكلام فى هذا الموطن مقتصرًا على مواضع الاختلاف بينهما ، فى بعض قضايا ذات صلة بهذا المصدر :

(١) يقول الفراء (٧) - فى مصدر الأجوف اليائى - : " وإذا كان

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوي ، ص ٧٤ .  |
| (٢) | ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٢٦٢ .  |
| (٣) | ينظر : الكتاب ، ٨٤/٤ ، وفيه " فإذا أردت المصدر بنيتها على ( مفعّل ) " . وينظر : معانى القرآن ، ١٤٨/٢ ، وفيه : " وممن أراد المصدر فتح العين " أى من ( مفعّل ) . |
| (٤) | إضافة إلى النص السابق فى هامش ( ٢ ) ، ينظر : معانى القرآن ، ١٤٨/٢ - ١٥٣ . والمقصود والممدود للفراء بتحقيق نبهان ، ص ٣٢ .                                       |
| (٥) | ينظر : المقرب ، ص ٤٩٢ ، وارتشاف الضرب ، ١٧٨/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ، ٦١/٢ ، ٦٢ ، وشرح الأشموني ، ٣٣٦/٢ .   |
| (٦) | لمراجعة ما تطابق فيه من قواعد فى المصدر الميمي ينظر : الكتاب ، ٨٧/٤ - ٩٤ ، ومعانى القرآن ، ١٤٨/٢ - ١٥٣ .   |
| (٧) | معانى القرآن ، ١٤٩/٢ .   |



( المَفْعَل ) من كال يَكِيل وشبهه من الفِعْل ، فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح . من ذلك مَالٌ مَمِيلًا وَمَمَالًا ، تذهب بالكسر إلى الأسماء ، وبالفتح إلى المصادر ، ولو فتحتهما جميعًا ، أو كسرتهما في المصدر والاسم ، لجاز ، تقول : المَعَاش ، وقد قالوا : المَعِيش ، وقال روبة بن العجاج :

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ المَعِيشِ وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتَفَنَ رِيشِ  
نَتَفَ الحُبَارَى عَنْ قَرَارِ رَهْيَشِ (١)

الْقَرَارُ : الظَّهْر .

وقال الآخر :

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ مِثْمُوهُ وَمَا فِيكُمْ لِعِيَابٍ مَعَابُ (٢)

ومثله : مَسَارٌ وَمَسِيرٌ ، وما كان يشبهه فهو مثله " .

من النص السابق يتضح لنا الآتي :

(أ) يجعل الفراء القياس في مصدر الأجوف اليائي ( مَفْعَلًا ) بفتح الميم

والعين ، كغيره من الصحيح .

(ب) يجيز كسر عين ( مَفْعَل ) .

وبهذا يكون ماقرره الفراء متفقًا مع ماورد في الكتاب

(١) الأبيات من الرجز ، في ديوانه ، ص ٧٨ ، ٧٩ وفيه ( جُهد ) مكان

( مَرَّ ) ، و ( بَدَيْنَ ) مكان ( نَتَفَنَ ) ، وينظر : المنصف ، ٣٠٨/١ .

وجاء في المصباح ( حبر ) : " الحبارى : طائرٌ معروف وهو على

شكل الأورّة ، برأسه وبطنه غُبْرَة ، ولونُ ظَهْرِهِ وجناحيه كلون السَّمَانِي

غالبًا " . وفي اللسان ، ٣٠٨/٦ ( رهش ) : " الرّهيش من الإبل :

المهزولة .. وقيل : القليلة لحم الظَّهْر " .

(٢) البيت من الوافر ، وهو في المنصف ، ٥٧/٣ . واللسان ، ٦٢٤/١ ،

والتاج ( ٤٠٢/١ ) ( عيب ) وفيهما ( فيه ) مكان ( فيكم ) . ولم

أعثر على قائله .

العزیز (١) كما في : المَصِير - المَحِيض - المَحِيص ، ولا غرابة في ذلك ، فأبوزكريا يفتح القرآن الكريم نصب ميينه ، ويعده أكثر حجة من كـلام العرب فيقول (٢) : " الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر " .

ومما ينبغي الإشارة إليه أَنَّ سيبويه لم يتعرض لمصوغ مصدر الأجوف اليائي ، وَأَنَّ ابن مالك (٣) قد أجاز الفتح والكسر في مصدر الأجوف ، وكأنه قد أخذ ذلك من قول الفراء .

(٢) ويقول (٤) الفراء أيضا : " وما كان من ( مُفَعَّل ) مشتقا من ( أَفَعَلْتُ ) فلك فيه ضم الميم من اسمه ومصدره ، ولك أَنَّ تُخرجه على أوليته قبل أَنَّ تزداد عليه الألف ، فتقول : أخرجته مخرجاً ومخرجاً ، وأنزلته منزلاً ومنزلاً " .

في هذا النص ينزل الفراء مزيد الثلاثي منزلة مجردة كالأخفش (٥) ، فيجيز فيه الفتح ، على حين سيبويه لم ينص على أَنَّ غير الثلاثي يعامل معاملة الثلاثي في المصدر الميمي .

وإذا كان الفعل المزيد فيه لم يرد له مجرد ثلاثي ، فإنَّ الفراء

- (١) يقول أستاذي الدكتور المختار - بعد استقراء - " ماورد بكسر العين يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام : ٠٠٠ ، الثاني : قياس على الرأي الثاني الذي أورده ابن مالك في التسهيل ، وأبوحيان في الارتشاف ، وهو الذي يجوز في الأجوف اليائي فتح العين وكسرها " ، الصرف الميسر ، ص ٧١ .
- (٢) معاني القرآن ، ١٤/١ .
- (٣) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٠٨ .
- (٤) معاني القرآن ، ١٥١/٢ .
- (٥) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ٢٣٤/١ بتحقيق الدكتور فائز فارس .

يُروى (١) عن بعض العرب أَنَّهُمْ قَدْ يُجْرُونَ ( الْمَفْعَل ) بفتح الميم والعين -  
على الثلاثي المفقود ، ومن ذلك قول الشاعر :

بِمَصْبَحِ الْحَمْدِ وَحَيْثُ يُمْسِي (٢)

وقول أُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبِحَانَا بِالْخَيْرِ صَبَحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا (٣)

وقول امرئ القيس :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَحْثَةِ وَالْمَرْوَدَ (٤)

فالمصباح ، والممسي ، والمروود جاءت من الإصباح ، والإمساء ،

والإرواد ، وليس لها فعلٌ ثلاثيٌّ تُبنى عليه .

(٢) ويقول أيضاً (٥) : " وما كان مصدرًا مؤنثًا فإنَّ العرب قد

ترفع عينه، مثل المَقْدُورَةِ وأشباهه ، ولا يفعلون ذلك في مذكر ليست فيه

الهاء ... فاجتنبوا الرفع في ( مَفْعَل ) ... فأما قول الشاعر :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ (٦)

فإنَّه جمع مَكْرَمَةٍ ....

(١) ينظر : معاني القرآن ، ٢٦٤/١ ، ودقائق التصریف ، ص ٦١ .

(٢) في الصحاح ، ٢٨٠/١ ( صبح ) يقول الجوهري بعد أن أنشد البيت : " وهذا مبني على أصل الفعل قبل أن يُزاد فيه ، ولو بُني على أَصْبَحَ لقيـل مُصْبِحَ بضم الميم " والبيت من الرجز .

(٣) البيت من البسيط ، ينظر ديوانه ، ص ٥١٦ ، والبيت في الكتاب ، ٩٥/٤ .

(٤) البيت من المتقارب ، ينظر : ديوانه ، ص ١٨٧ . واللسان ، ١٨٩/٣ ( رود ) وفيه : " الجواد هنا : الفرس السريعة ، والمحثة : من الحث . يقول : إذا استحشثتها في السير ، أو رفقت بها أعطتك ما يرضيك من فعلها ... والإرواد : الإمهال " .

(٥) معاني القرآن ، ١٥١/٢ ، ١٥٢ .

(٦) البيت من الرجز ، لأبي الأَخْزَرِ الحِمَّانِيِّ وهو راجزٌ إسلاميٌّ اسمه =

ومثله قول الآخر :

بُشَيْنُ الزَّمِي ( لَا ) إِنَّهُ إِنْ لَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونٍ (١)

أراد جمع معونة ، وكان الكسائي يقول : هما ( مَفْعُل ) نادران ، لا يقاس عليهما ، وقد ذهب مذهباً ، إلا أنني أجد الوجه الأول أجمل للعربية ممّا قال " .

مما سبق ذكره يتضح أنّ الفراء ينكر مجيء المصدر الميمي على ( مَفْعُل ) بضم العين ، كما هو مذهب سيبويه ، والكسائي ، وما جاء من ذلك فهو جمع عنده ، بَيِّدَ أَنَّ سيبويه (٢) ينكر أَنَّ يَجِيءَ في الكلام ( مَفْعُلاً ) مفرداً أو جمعاً .

وقد أجاز ابن جني (٣) مجيء ( مَفْعُل ) جمعاً كالغراء . ويرى (٤) السيرافي أنّ هذه الكلمات مفردة ، أملها الهاء ، رُخِّمَتْ ضرورة ، إذ لم يُحْفَظْ إِلَّا في الشعر . أمّا ابن خالويه (٥) فقد استدرك على الجميع مجيء أربعة

== قتيبة . ينظر : شرح شواهد الشافعية ، ص ٧٠ . والروع : الفرع ، ينظر : اللسان ، ١٣٥/٨ ( روع ) . والبيت أيضاً في المنصف ، ٣٠٨/١ . والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ٤١٩/٣ فما بعدها .

(١) البيت من الطويل ، لجميل بن عبدالله بن معمر العذري ، يقول : " إِنْ سَأَلَكَ سَائِلٌ : هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَمِيلٍ صِلَةٌ ؟ فَقُولِي : لَا . فَإِنَّ فِيهَا عَوْنًا عَلَى الْوَاشِينَ ، وَدَفْعًا لَشَرِّهِمْ " . ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ٤٢١/٣ . وديوان جميل ، ص ٤٤ ، وفيه ( إِنْ لَا ) مكان ( إِنَّهُ ) .

(٢) الكتاب ، ٩٠/٤ وعبارته " لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ( مَفْعُل ) " . وفسّر الرّضی كلام سيبويه بقوله : " يَعْنِي لَا مُفْرَدًا وَلَا جَمْعًا " ينظر : شرح الشافعية ، ١٦٨/١ .

(٣) ينظر : المنصف ، ٣٠٨/١ ، والمحتسب ، ١٤٤/١ .

(٤) ينظر : المزهر ، ١١/٢ .

(٥) ينظر : ليس في كلام العرب ، ص ٤٧ .

مصادر على ( مَفْعَل )، منها اثنان ممّا أنكره الفراء، ومن تبعه وهم :  
مَكْرُم ، وَمَعُون • وزاد ( أعنى ابن خالويه ) مَيْسَرًا ، وَمَالُكًا ( وهى الرسالة ) ،  
وأضاف ابن مالك (١) مَهْلُكًا •

(( اسم المرة ))

" هو الاسم المصوغ على وزن خاص، للدلالة على حصول الحدث مَرَّة

واحدة " (١) .

وكان الغراء يدلّ على مفهومه، بالميزان الصرفي ( الفَعْلَة ) ، أو

لفظ ( المَرَّة ) ، يقول (٢) : " وَأَمَّا المَرَّة من الفِعْل ، فلا يختلف فيها

أَنْ يُفْتَحَ أَوَّلُهَا ، وَيُسَكَّنُ ثَانِيهَا ، كَقَوْلِكَ : لَقِمَ لَقْمَةً ، وَقَطَعَ قِطْعَةً وَمِنْهُ

الحَسَوَةُ ، وَهِيَ المَرَّةُ الواحدة " .

ويقول (٣) أيضًا معبرًا بالميزان الصرفي عن اسم المرة : " والغَرَفَة

( الفَعْلَة ) " .

وقد نبّه إلى شذوذ حرفين لم يأتيا على ( فَعْلَة ) ، وهما : حِجَّاسَةٌ ،

وَرُؤْيَاءَةٌ (٤) ، بكسر فاء الأولى، وضم فاء الثانية .

وقد يستخدم لفظ المَرَّة، للدلالة على مفرد اسم الجنس الجمعي حيث

يقول (٥) : " ومنه قول العرب : أَتَيْنَا فُلَانًا فَكُنَّا فِي لَحْمَةٍ ، وَنَبِيْئَةٍ ،

(١) الصرف الميسر ، ص ٨٣ .

(٢) المذكر والمؤنث ، ص ١١٩ ، ١٢٠ . وينظر : معاني القرآن ،

١٥٢/١ ، ١٩٠/٢ ، ٢٧٨ .

(٣) معاني القرآن ، ١٩٠/٢ .

(٤) ينظر : ليس في كلام العرب ، ص ٣٥ . ونوادير أبي مسحل ، ص ٥٠٤ ،

والأشباه والنظائر ، ٢٠/٨ . وقد انفرد سيبويه بذكر غَرَفَةٍ

— بفتحتين — لِمَا شَذَّ مِنْ أَسْمَاءِ المَرَّة . ينظر : الكتاب ، ٤٥/٤ .

والمصادر واستعمالها في القرآن الكريم ( رسالة دكتوراة ) ،

١٧٠/١ .

(٥) المذكر والمؤنث ، ص ١٢٠ .

وَسَمْنَةً ، وَعَسَلَةً ، إِنَّمَا يريدون المَرَّةَ الواحدة ، وهذا يُشبه حَصَاةً مِّنَ  
الْحَصَى ، وَشَاةً مِنَ الشَّاءِ ، وَبِقَرَةً مِنَ الْبَقَرِ " .

### « اسم الهيئة »

" هو مَا صِيغَ عَلَى وزن خاصٍ للدلالة على نوع من الحَدَثِ ، لِفَاعِلِيَّهِ  
وَصَفِّ خَاصٍ ، وَهَيْئَةً مُعَيَّنَةً عِنْد وَقْعِهِ " (١) .

وقد دلَّ الفراء على مفهومه بالميزان المرفي ( الْفِعْلَةُ ) بكسر  
الفاء ، حيث قال (٢) : " فَالْفِعْلَةُ منصوبة الفاء ، لِأَنَّهَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ ،  
وَلَا تَكُونُ وَهِيَ مَرَّةً فِعْلَةً . وَلَوْ أُرِيدَ بِهَا مِثْلُ الْجِلْسَةِ ، وَالْمِشْيَةِ جَسَّارَ  
كسرها " .

وسبقت (٣) الإشارة إلى أَنَّ أَبَا زَكْرِيَّا قد استخدم كلمة ( الْفِعْلُ )  
للدلالة على اسم الهيئة .

(١) الصرف الميسر ، ص ٨٨ .

(٢) معاني القرآن ، ٢/٢٧٨ .

(٣) ص ( ٩٠ ) .

(( المصدر الصناعي ))

" هو اللفظ المصنوع بزيادة ياء مشددة ، وتاء على الاسم ،

للدلالة على حقيقته ، وما يحيط بها من الهيئات والأحوال " (١) .

وهو من المصطلحات المتأخرة ، وأمثله قليلة الشيوع عند

المتقدمين بالنسبة لكثرته في عصرنا الحاضر .

ويعد الفراء من أقدم من دل على مفهومه ، وصياغته ، وأوزانه ، وله

تسمية خاصة عنده .

استمع إليه وهو يقول (٢) : " فما جاءك من مصدر موضوع، فلك فيه

( الفُعُولَة ) و ( الفُعُولِيَّة ) ، وَأَنْ تجعله منسوباً على صورة الاسم . من

ذلك أَنْ تقول : عَبْدُ بَيْنِ الْعُبُودِيَّةِ ، وَالْعُبُودَةِ ، وَالْعَبْدِيَّةِ " .

وبهذا يكون مفهوم المصدر الصناعي عند الفراء واضحاً . ويمكن لنا أَنْ

نستخلص من كلامه السابق النقاط الآتية، وهي ذات علاقة بالمصدر الصناعي :

(١) تسميته : مصدر لاسم مَوْضُوع ، يشمل الصناعي، وما لا فعل له .

(٢) أوزانه عنده : ( الفُعُولَة ) ، و ( الفُعُولِيَّة ) ، وأضاف - بالمشال -

( الفَعْلِيَّة ) .

(٣) صياغته : من الأسماء بالنسب إليها .

ويبدو أَنَّ الفراء أدخل هذا المصدر في باب بعنوان ( حُكْمٌ فـيـي

المصادر التي لا أفعال لها ) . فهذا المؤدَّب يطالعنا تحت هذا العنوان

(١) تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٨٠ .

(٢) معاني القرآن ، ١٣٧/٣ .



بقوله (١) : " هذا باب قد ذكره الفراء - رحمه الله - فى غير موضع من كتبه ، فأحببت أن أنقل مذكره فيها " .

وقد أدخل فى هذا الباب ماسمى أخيراً بالمصدر الصناعي ، مثل قوله (٢) : رجل بين الرجولة والرجولية ، وفارس على الدابة بين الفروسية والفروسية .

كما أدخل فيه ما جاء على غير هذا الوزن نحو : امرأة هجان (٣) بينة الهجانة ، وفرس حصان بين التحصين والتحصن ...

وبعد فإن كتب اللغة (٤) من بعد الفراء تكاد تغفل عن هذا النوع من المصادر إلا من إشارات عابرة فنجدها عند بعض المتقدمين كالكاتب السكيت (٥) ، وابن قتيبة (٦) ، وشعلب (٧) ... إلى أن نصل إلى ابن درستويه (٨) فنجده قد تناول مفهوم المصدر الصناعي بتحليل صرفى عميق (٩) . وما جاء بعد ذلك ليس فيه إلا إضافات يسيرة .

- 
- (١) دقائق التصريف ، ص ٥٩ ، ٦٠ .
  - (٢) السابق نفسه ، ص ٥٩ ، ٦٠ .
  - (٣) فى اللسان ، ٤٣٢/١٣ ( هجن ) : " وامرأة هجان : كريمة .. وهى الكريمة الحسب " .
  - (٤) تتبعت الدكتوراة وسمية المنصور - تاريخياً - مصطلح المصدر الصناعي ، وفملت القول فيه عند القدماء والمحدثين ، للاستزادة ينظر كتابها : أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، ص ٣٠٦ فما بعدها .
  - (٥) يقابله عند ابن السكيت : باب ما جاء على ( الفعالة ) و( الفعولة ) . ينظر : اصلاح المنطق ، ص ١١٠ .
  - (٦) ذكر أمثلته تحت عنوان : ومن المصادر التى لا أفعال لها . ينظر : أدب الكاتب ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
  - (٧) ذكر أمثلته تحت عنوان : باب من المصادر . ينظر : الفصح ، ص ٢٨٢ .
  - (٨) ينظر : تصحيح الفصح ، ٣٩٧/١ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
  - (٩) ينظر : أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، ص ٣١٥ .

وما قرّره مجمع اللغة العربية بالقاهرة من قياسية المصدر الصناعي له مستند قوي فيما قاله أبوزكريا الفراء ، وما نُقِلَ عنه .  
فلو تأملنا في نهاية حديثه عن هذا النوع من المصادر وجدناه يقول :  
" فقس على هذا " (١) .

ومن المعروف أنّ قرار المجمع نصّ على أنّه " إذا أُريد صنع مصدر من كلمة ،  
يُراد عليها ياء النسب والتّاء " (٢) .

---

(١) معاني القرآن ، ١٣٧/٣ .  
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، ٣٥/١ . وينظر : أسباب القسار  
مفصلة ، ص ٢١١ فما بعدها .

### المصدر واسم المصدر

من الواضح أَنَّ المصدر لا يكون مصدرًا إِلَّا بدلالته على مجرد الحدث ،  
ومجاراته لفعله ، ومجيئه على الصيغ المعروفة للمصدر ، فإذا انتقضى  
شيء من هذه العناصر لم يدخل في إطار ما يسمى بالمصدر .

ويرى بعضهم أَنَّ هذه الصيغ نابت عن اسمي الفاعل والمفعول ، كالْوَسَّوَسِ  
بمعنى المُوَسِّسِ ، والذَّبْحَ بمعنى المذبوح ، والضُّحْكَ بمعنى المضحك عليه .  
غير أَنَّهُم لم يحددوا انتماء هذه الصيغ إلى أي باب صرفي . فيقولون مثلاً :  
مجيءُ فُعْلَةٍ بمعنى اسم المفعول الخ ..

ويرى (١) أستاذي الدكتور المختار المهدي أَنَّ كل ذلك داخل في إطار اسم  
المصدر ، إذ يشمل تعريفه عنده مادلاً على الحدث ، وعلى شيء آخر لا يدخله  
في الأبواب الصرفية ، كما يشمل ما لم يجر على فعله ، كالخيرة ، والعطاء ،  
والمتاع .

وحين نستعرض ما أورده الفراء في معانيه حول هذه الظاهرة، فإننا

نجده :

يقول (٢) عن ( الفُعْلَال ) بالفتح وبالكسر : " الزَّلْزَال بالكسر : المصدر ،  
والزَّلْزَال بالفتح : الاسم ، كذلك القَعْقَاع ، الذي يُقَعَّق : الاسم ،

---

(١) ينظر : اسم المصدر بين أقوال النحاة ، واستعمال القرآن ، بمجلة  
كلية اللغة العربية - جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة . العدد

الأول ١٤٠١/١٤٠٢ هـ .

(٢) معاني القرآن ، ٢٨٣/٣ .

والْقَعَقَاعُ : المصدر ، وَالْوَسْوَاسُ : الشيطان ، وماوسوس إليك ، أو حدّثك ،  
فهو اسم ، وَالْوَسْوَاسُ : المصدر " .

ويقول عن :

السَّوْءُ ، بالفتح : المصدر .

السَّوْءُ ، بالضم : الاسم ، وفّسه بقوله : " البلاء والعذاب " (١) .

قَرَحَ ، بالفتح ، فّسه بقوله : " الجراح بأعيانها " .

قُرِحَ ، بالضم . فّسه بقوله " أَلَمَ الجراحات " .

وحمل على ما فّسه في ( قَرَحَ ) و ( قُرِحَ ) :

وَجَدًا ، بالفتح ، ووَجَدًا بالضم . وَجَهْدًا ، بالفتح ، وَجُهْدًا بالضم ، ووَسْعًا

بالفتح ، ووُسْعًا بالضم (٢) .

وفي موطن آخر قال : " الكُرْهُ : الاسم ، والكَرْهُ : المصدر " (٣) .

شَقَّ ، بالفتح . فّسه بقوله : " وَكَأَنَّ الشَّقَّ فِعْلٌ " . وسبق أَن عرفنا أَنَّ

الفراء يُطلق على المصدر فِعْلًا .

شَقَّ ، بالكسر . فّسه بقوله : " وَكَأَنَّهُ اسم " (٤) .

مما سبق يتضح لنا أَنَّ الفراء يطلق على ما دل على أثر الحدث اسمًا .

ويطلق على ما دل على الحدث مصدرًا . فالاسم - هنا - يعني اسم المصدر .

(١) معاني القرآن ، ٤٥٠/١ .

(٢) السابق نفسه ، ٢٣٤/١ .

(٣) السابق نفسه ، ٩٧/٢ .

(٤) السابق نفسه ، ٩٧/٢ .

## المشتقات

### تمهيد :

يُقصد بالمشتقات هنا المشتقات الصرفية، التي لها قاعدة مستقرّة يمكن القياس عليها . وتشمل أنواعاً سبعة، هي اسم الفاعل وتدخل فيـهـ صيغ المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأسماء : الزمان ، والمكان ، والتفضيل ، والآلة .

والمشتق في اصطلاح الصرفيين البصريين " ما انتزع من المصدر للدلالة على ذات مطلقا ، وحدث يتنسب إليها على وجه مخصوص " (١) .

وسبق الكلام على أنّ الكوفيين يرجعون أصل المشتقات إلى الفعل .

## " اسم الفاعل "

مصطلح اسم الفاعل :

يطلق عليه الكوفيون (١) مصطلح الفعل الدائم ، أمّا أبوزكريّا الفراء فتارة يسمّيه ( الفاعِل ) كما سيأتى فى المبحث التالى لهذا ، وتارة يطلق عليه ( الفِعْل ) دون أَنْ يصفه بالدائم . ومع أنّه يطلق عليه الفعل لَمْ يخرجهُ من باب الاسميّة كما سيأتى عند عرض كلامه فيما يخصّ المصطلح .

يقول (٢) الفراء فى أثناء تفسيره قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ (٣) : " فتوحّد الكافر وقبله جمع ، وذلك من كلام العرب فصيح جيد فى الاسم إذا كان مشتقّاً من فِعْلٍ، مثل الفاعل والمفعول يراد به : ولا تكونوا أوّل مَنْ يكفر، فتحدّف مَنْ ويقوم الفِعْل مقامهما ، فيؤدّي الفعل عن مثل ما أدّت مَنْ منه، من التّأنيث والجمع وهو لفظ توحيد ... ألا ترى أنّك قد تقول : الجيش مُقْبِلٌ ، والجند مُنْهَزِمٌ فتوحّد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الأسماء قلت : الجيش رجال والجند رجال " .

فيأتى ماوجه تسمية اسم الفاعل بالفِعْل ، أو الفِعْل الدائم ؟ ! .

يجيبنا عن ذلك ثعلب عندما قال له المبرد : إِنَّ تسمية الفراء لاسم الفاعل

(١) ينظر : مجالس ثعلب ، ٢٣١/١ ، ٢٧١ ، ٣٩٥/٢ ، ٤٤٧ ، وشرح الفصائد

السبع ، ص ٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٢ ، ٤٣٤ . ومجالس العلماء ، ص ٢٤٤ . والإيضاح فى علل النحو ، ص ٨٦ ، ودقائق التصريف ، ص ٢٦٤ ، والنحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوالتهم ، ص ١٥٩ . والجمل فنى النحو ( رسالة ماجستير ) تحق على سلطان ، ص ٢٢٨ .

(٢) معاني القرآن ، ٣٢/١ - ٣٣ .

(٣) من الآية ( ٤١ ) من سورة البقرة .

فعلا دائما تناقض . حيث يجيب ثعلب قائلًا (١) : " الفراء يقول : قائم فعل دائم ، لفظه لفظ الأسماء ، لدخول دلائل الأسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل : لَأنَّه ينصب " .

فهذا وجه تسميته فعلا عند الكوفيين، على لسان إمامهم ثعلب .  
فيرأتى قد ألمح في كلام الفراء السابق، أنَّه يحل الآية على أساس ماذهب إليه الكوفيون (٢) بعده، من إمكان حذف الموصول، وإقامة الصلة مقامه ، ثم حذف الفعل، وإنابة اسم الفاعل مكانه ، ذلك أنَّه يقول : " يراد به : ولا تكونوا أول من يكفر . فتُحذف مَنْ، ويقوم الفعل مقامها ، فيؤدي الفعل من مثل ما أدت مَنْ منه . فكان كلمة كافر أدت ما تؤديه يكفر ؛ لأنها تعمل عملها ، وقد حوّلت يكفر إلى كافر ، لتصح إضافتها إلى اسم التفضيل ( أول ) . وكلمة ( يكفر ) وهي فعل الصلة نابت عن الموصول ( مَنْ ) ، وبما أنَّ ( مَنْ ) تصلح للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، جاءت كلمة ( كافر ) كذلك .

على أنَّ مصطلح ( الفعل ) بدل اسم الفاعل، قد ورد في عبارته (٣) حيث قال " ألا ترى أنك قد تقول : الجيش مقبل ، والجند منهزم ، فتوحّد الفعل لتوحيده " .

وهو يفرق بين اسم الفاعل المشتقّ ههنا، الذي يُطلق عليه اسم ( الفعل )، وأسماء الأجناس التي لاتنوب عن الأفعال، ولم تشتق من غيرها،

(١) ينظر : مجالس العلماء ، ص ٢٦٥ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ، ٢/٢٢٥ .

(٣) وينظر أيضا على سبيل المثال : معاني القرآن ، ١/١٤٢ ، ٢/٤٣ ،

٨٠ - ٨١ ، ٤٢٠ ، ١٤٦/٣ ، ٢٠٨ .

كالرجل . فيقول " فإِذَا صرّت إلى الأسماء قلت : الجيش رجال ، والجنسـد رجال " .

وقد ارتضى تسميته فعلاً إذا كان عاملاً من المحدثين الدكتورــــــــــــــــور إبراهيم السّامرائيّ (١) ، ورفض تسميته دائماً ، وعاب على الدكتور مهدي المخزومي دفاعه وأخذه بتسميته الدّائم ؛ لأنّ هذه التّسمية تدل على استمرار الحدث " وليس الأمر كذلك فهو ينصرف إلى الحال وإلى الاستقبال، في حال نصبه للمفعول، وإلى الماضي في حال إضافته، كما ذهب الفراء نفسه " (١) .

وقد سابر الدكتور محمد حسن عوّاد (٢) الدكتور إبراهيم السّامرائيّ في ردّه على المخزوميّ .

على أنّ البصريّين يرفضون تسمية الكوفيّين، ويعيبونها عليهم، حتّى لا تختلط المصطلحات ، وقد ذكرنا طرفاً من المحاورّة التي دارت بين أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب .

وقد وضع بعض المُحدّثين مصطلحاً جديداً لاسم الفاعل ، فالدكتورــــــــــــــــور تمام حسان (٣) يصنّفه ضمن قسم جديد من أقسام الكلمة، يقال له : الصّفة ، على الرّغم من أنّ النحاة الأقدمين قد أدمجوا الصفات في باب الأسماء ، حيث تشتمل الصّفة على الحدث والذات، فهي جزء لا يتجزأ من الأسماء غير أنّها مشتقة تعمل عمل الأفعال .

- 
- (١) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ .  
 (٢) ينظر : رسالة في اسم الفاعل ، مقدمة المحقق ، ص ١٦ .  
 (٣) ينظر : اللغة العربيّة معناها ومبناها ، ص ٨٦ ، ٨٨ .



أَمَّا الدكتور فاضل السّاقى (١) فأطلق عليه مصطلح القَرِين —

لاقتراحه بخصائص من الأسماء وخصائص من الأفعال .

.. والحقُّ أَنَّ المسألة اصطلاح ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، غير أَنَّ لكلَّ مصطلح ظلالاً من المقصود الأعظم لدى كلّ فريق ، فمن سَمَّاه بالفعل نظر إلى نيابته عن الفعل في العمل وإلى مشابهته له في الحركات والسكنات ، وإلى دلالته على الحال والاستقبال كالمضارع . ومن سَمَّاه اسم الفاعل نظر إلى أَنَّهُ يدلّ على الحدث وعلى مَنْ فَعَلَهُ ، أو قام به . ومن سَمَّاه بالقَرِين فقد بيّن وجهة نظره .

### صوغ اسم الفاعل :

تقرّر عند الصرفيين أَنَّ القياس الغالب في صوغ اسم الفاعل — من الثلاثي أَن يكون بزنة ( فاعل ) ، إِذَا كان الفعل مفتوح العين مطلقاً ، سواء أكان متعدّياً أم لازماً ، وأيضاً إِذَا كان الفعل متعدّياً مكسور العين . والفراء — وإن لم يصرّح بهذه القاعدة — نجد في كلامه وما مثّل به ما يدل على ما استقرّ عليه الصرفيون ، حيث يقول (٢) عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عِلِينَ ﴾ تَبِيعًا ﴿ (٣) : " .. فتَبِيع في معنى تابع " .

ويقول (٤) عند كلامه على قول الله عزّ وجل ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى

(١) ينظر : اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) معاني القرآن ، ١٢٧/٢ .

(٣) من الآية ( ٦٩ ) من سورة الإسراء .

(٤) معاني القرآن ، ١٧٥/٢ .

النَّصَارِ هُدًى (١) : " يعني هَادِيًا . فَأَجَزًا المصدر من الهادي " .

أَمَّا غير الثلاثيِّ فقاعدته عند الصرفيِّين أَنَّ يكون بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر .

والفراء والصرفيون من بعده لم يخرجوا عما قرره إمام النحاة سيبويه من قبلهم في صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي (٢) . استمع إلى الفراء يقول (٣) : " وما كان من ميم زائدة ، أدخلتها على فعل رباعي ، قد رُيد على ثلاثيه شيء من الزيادات ، فالميم منه في الفاعل ... مضمومة ، من ذلك قولك : رجل مُستضرب ... ومُستطعم ... وكذلك المضارب هو الفاعل " .

#### ما حال هذا القياس :

بعد أن ذكر أبوزكريّا القياس في صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ، قال : " وكلّ الزيادات على هذا لا ينكسر ، ولا يختلف فيه في لغات ولا غيرها ، إلّا أنّ من العرب - وهم قليل - من يقول في ( المتكبر ) : مُتَكَبَّر بنوه على يتكبر . وهو من لغة الأنصار ، وليس مما يُبنى عليه " .

ثم قال : " وحُدِّثُ أَنَّ بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا دُعِم ، فيقول : هم المِطْوَعَة والمِصَّع للمِصَّع . وهم من الأنصار وهي من المرفوض " .

- 
- (١) من الآية ( ١٠ ) من سورة طه .
  - (٢) ينظر : الكتاب ، ٢٨٠/٤ فما بعدها .
  - (٣) معاني القرآن ، ١٥٣/٢ .

هكذا ينقل لنا الفراء لهجتين تختلفان عن القياس العام لصوغ

اسم الفاعل من غير الثلاثي :

أولاهما : يعبر عنها تعبيراً، يحتمل المخالفة من حيث فتح الميم مع كسر ما قبل الآخر ، كما يحتمل فتح ما قبل الآخر مع ضم الميم . ذلك أنه يقول : " بَنَوْهُ عَلَى يَتَكَبَّر " والفعل هنا أوله مفتوح، وما قبل آخره كذلك . غير أن من المرجحات لإرادة فتح ما قبل الآخر أَنَّ الزَمْخَشَرِيَّ (١) يَنْسُبُ إِلَى تَمِيمٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمُسَيِّطِرِ بِكسر الطاء : مُسَيِّطِرٌ بفتحها ، عَلَى أَنَّ سَيَطِرٌ مُتَعَدٍّ عِنْدَهُمْ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ فَعْلُ الْمُطَاوَعَةِ وَهُوَ تَسَيَّطَرَ .

فتلحق كلمة ( مُتَكَبَّر ) وما ذكره الزَمْخَشَرِيَّ، بمثيلاتها مما شذَّ عن

الصياغة القياسية لاسم الفاعل من غير الثلاثي مع الكلمات المشهورة  
مُحَمَّنٌ وَمُلْفَجٌ وَمُسَهَّبٌ .

- (١) ينظر : الكشف ، ٢٠٧/٤ ، والبحر المحيط ، ٤٦٤/٨ .  
وينبغي التنبيه على أَنَّ الدكتور صبحي عبدالحميد أطلق عبارة توهم بأن فتح ما قبل الآخر في اسم الفاعل من غير الثلاثي ظاهرة في لغة تميم ، حيث يقول - معلقاً على كلام الفراء - " ولكنّه ( يعني الفراء ) ذكر أَنَّ الأنصار يفتحون ما قبل الآخر في اسم الفاعل أيضاً، فيقولون هذا رجل متكبر ، ولقد رأينا الزَمْخَشَرِيَّ ينسب ذلك إلى تميم " .  
ينظر : اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ، ص ٢٤٣ .  
ومن تراث لُغَوِيٍّ مفقود للفراء ، للدكتور أحمد الجندي ، ص ٧٤ ( الهامش ) ففيه عبارة تقارب عبارة الدكتور صبحي وقد كان ذلك مدعاة للرجوع إلى الدراسات التي عُنِيَتْ بلغة تميم ، ولكنني لست أجد - فيما اطلعت عليه - من يقول: إنها ظاهرة في لغتهم . ينظر : خصائص لغة تميم : أصواتا ، وبنية ، ودلالة ( رسالة ماجستير ) للدكتور محمد العمري . ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، لغالب المطلبي . ولهجة تميم - دراسة تاريخية وصفية - ، للدكتور ضاحي .

ثانيتها : كسر الميم في اسم الفاعل للأنصار كذلك ، ولكنَّ الفراء لم يرتضِ القياس عليها كسابقتها ، وفي ذلك تأييد لما سبق أنَّ قيلَ فـي قياس الفراء من أنَّه يسير على منهج سيبويه - في الغالب - الذي يقيس على الأكثر . وفيه أيضاً تصحيح لما استقرَّ في أذهان كثير من الدارسين من أنَّ الكوفيَّين - هكذا بهذا التعميم - كانوا يصوغون قواعدهم على البيست والبيتين .

نعم إنَّ الفراء وغيره من نحاة الكوفة قد يقيسون على الشاذ أحياناً " ولكنهم لا ينهجون هذا المنهج دائماً ، ففي كثير من الأحيان سَلَّمُوا بما كان شاذاً ولم يجعلوه أملاً يقاس عليه " (١) .

### سوغ أمثلة المبالغة :

يرى الصرفيون والفراء معهم أنَّ أبنية المبالغة لاتصاغ إلاَّ من الثلاثي . وبنائها من غير الثلاثي شاذ ، لذلك شدَّ عندهم ( فَعَّال ) من ( أَفَعَّل ) .

يقول (٢) الفراء - مستطرداً - عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٣) : " والعرب لاتقول ( فَعَّال ) من ( أَفَعَّل ) ، ولا يقولون : هذا خَرَّاجٌ ، ولا دَخَّالٌ ، يريدون مَدْخِلٌ ، ولا مُخْرِجٌ من أَدْخَلْتُ وأَخْرَجْتُ . إنما يقولون : دَخَّالٌ من دَخَلْتُ ، وَفَعَّالٌ من فَعَّلْتُ . وقد

(١) مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع ، ص ٢٥٥ .  
وينظر مساقته المؤلف من أمثلة على صحة ما نقلناه عنه ص ٢٥٦  
فما بعدها .

(٢) معاني القرآن ، ٨١/٣ .

(٣) من الآية ( ٤٥ ) من سورة ق .

قالت العرب : دَرَّاک من أَدْرَکْتَ وهو شاد . فَإِنَّ حَمَلَتِ الْجَبَّارَ عَلَى هَذَا  
المعنى فهو وجه . وقد سمعت بعض العرب يقول : جَبَّرَهُ عَلَى الْأَمْرِ، يَرِيدُ  
أَجْبَرَهُ (١) ، فالجَبَّار من هذه اللغة صحيح يراد به يقهرهم ولا يجبرهم " .

إِذْنُ كَلِمَةِ جَبَّارٍ لِلْمِبَالِغَةِ عَلَى اللُّغَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ قِيَاسِيَّةً ،  
لصوغها من الثلاثي .

وبذلك يتضح أَنَّ أَبَا زَكْرِيَّا لَا يَقِيسُ عَلَى الْقَلِيلِ فِي كُلِّ حَالٍ . كَمَا هُوَ شَائِعٌ  
بَيْنَ الدَّارِسِينَ مِنْ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يَقِيسُونَ عَلَى الْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ وَالْقَلِيلِ .

وَمِنْ أَسْنِيَةِ الْمِبَالِغَةِ غَيْرِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ، الْكُبَّارُ  
وَالْكُبَّارُ . وَرَجُلٌ حُسَّانٌ جُمَّالٌ بِالتَّشْدِيدِ . وَحُسَّانٌ جُمَّالٌ بِالتَّخْفِيفِ فِي كَثِيرٍ  
مِنْ أَشْبَاهِهِ (٢) .

(١) ينظر : كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ، ص ١٧ . وما جاء على فعلت

وأفعلت بمعنى واحد ، ص ٣٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ، ١٨٩/٣ ، ٣٩٨/٢ .

**(( اسم المفعول ))**

يسمى الفراء باسمه الصحيح ( المفعول به ) (١) ذلك أنه اسم مصوغ لذات وقع عليها الفعل (٢) . وليس هو المفعول الحقيقي الذي هو الحدث ، وإن كان المتأخرون قد تجوزوا في التسمية من باب الحذف والإيصال .

**مرفعه :**

يصاغ من الثلاثي على زنة ( مفعول ) . ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

والفراء لم يخرج عن منهج سيبويه (٣) ، ومن تابعه في تقرير هذه القاعدة . فقد أورد من الثلاثي كلمات على وزن ( مفعول ) مثل : مَكْذُوبٌ ، وَمَعْقُوفٌ ، وَمَعْقُودٌ .

وقال (٤) - فيما جاء من اسم المفعول من غير الثلاثي - : " وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فعل رباعي ، قد زيد على ثلاثيته شيء من الزيادات ، فالميم منه في الفاعل ، والمفعول به ، والمصدر مضمومة . من ذلك قولك : رجل مُسْتَفْرَبٌ ومُسْتَفْرَبٌ ، ومُسْتَطْعِمٌ ومُسْتَطْعِمٌ . يكون المستطعم - بالفتح - مصدرا ورجلا (٥) . وكذلك المضارب هو الفاعل ، والمضارب بـ بالفتح - مصدر ورجل . وكل الزيادات على هذا ، لا ينكسر . " .

(١) ينظر : معاني القرآن ، ١٥٣/٢ ، ١٦٦ ، والمذكر والمؤنث للفراء ، ص ٦٠ .

(٢) ينظر : تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٩٠ .

(٣) ينظر تفصيل كلام سيبويه في صوغه من الثلاثي ومن غير الثلاثي : الكتاب ، ٢٨٠/٤ فما بعدها .

(٤) معاني القرآن ، ١٥٢/٢ .

(٥) يقصد : اسم المفعول . وإطلاقه كلمة ( رجل ) في مقابلة المصدر ، تعني مقابلة اسم الذات باسم المعنى .

إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائي :

ذكر الفراء <sup>١</sup> أَنَّ العرب تقول : " مَهِيلٌ وَمَهْيُولٌ ، وَمَكِيدٌ وَمَكْيُودٌ ،  
وَمَدِينٌ وَمَدْيُونٌ " (١) . فاللغة الشائعة إعلال اسم المفعول من الأجوف  
اليائي فيقال : مَهِيلٌ ، وَمَكِيدٌ ، وَمَدِينٌ .  
ولغة بنى تميم - كما نصَّ على ذلك العلماء <sup>٢</sup> (٢) - تصحيح اسم المفعول  
فيقال : مَهْيُولٌ ، وَمَكْيُودٌ ، وَمَدْيُونٌ .

ولم يوجَّه الفراء لغة التميميين كما فعل سيبويه عندما قال (٣)  
- بعد أَنَّ ذكر اللغة الشائعة في اسم المفعول من المعتل - : " وبعض  
العرب يخرجها على الأصل فيقول : مَخْيُوطٌ ، وَمَبْيُوعٌ . فشبهوها بَصُورٌ وَغَيْرُ  
حيث كان بعدها حرف ساكن ، ولم تكن بعد الألف فتهمز " .

إتمام اسم المفعول من الأجوف الواوي :

عدَّ الفراء <sup>٤</sup> (اسم المفعول) مصحَّحًا من الأجوف الواوي مما شدَّ  
ولا يُقاس عليه . حيث حكى عنه ابن السكِّيت قوله (٤) : " وليس يأتي مفعول  
من ذوات الثلاثة ، من ذوات الواو بالتَّمام إِلَّا حرفان وهو : مِسْكٌ مَدْوُوفٌ (٥) ،

- 
- (١) ينظر : معاني القرآن ، ١٩٨/٣ . وفيه أيضا " المَهِيلُ : الذي  
تحرك أسفله فينهال عليك من أعلاه " .  
(٢) ينظر مقاله المازني في : المنصف ، ٢٨٣/١ . وينظر : المقتضب  
لابن جني ، ص ٢١ . والبحر المحيط ، ٣٦٤/٨ .  
(٣) الكتاب ، ٣٤٨/٤ .  
(٤) إصلاح المنطق ، ص ٢٢٢ .  
(٥) في القاموس ، ١٤٦/٣ (دوف) : " مِسْكٌ مَدْوُوفٌ ، وَمَدْوُوفٌ ، أي: مبلول ،  
أو مسحوق " .

وشوب مَصُون • فَإِنَّ هَذِينَ جَاءُوا نَادِرَيْن • والكلام مَصُون ، وَمَدُون " •

وما ذهب إليه الفراء هو المشهور عند جمهوره الصَّرْفِيِّين • أَمَّا  
 شيخه الكسائي فقد روى عنه أَنَّهُ حكى : خاتم مَصُونُغ • وأجاز في ( اسم  
 المفعول ) الأجوف الواوِيَّ أَن يَأْتِيَ عَلَى الْأَصْلِ قِيَاسًا عَلَى هَذَا الْمَثَال (١) •  
 وأجاز المبرد القياس عليه أيضًا عند الضَّرورة (٢) • ودافع بعض المحدثين  
 عن رأي الكسائي منتصرا له (٣) •

### اسم المفعول من الناقص الواوِيَّ :

عَزَا الفراء إِلَى الْحَاجَازِيِّين تَصْحِيحَ لَامِ ( مَفْعُول ) مِنْ النَاقِصِ  
 الْوَائِي • وَذَكَرَ ذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَكَانَ  
 عِنْدَ رَبِّكَ مَرْضِيًّا ﴾ (٤) ، فَيُقَالُ (٥) : " وَلَوْ أَتَتْ مَرْضُوا " كَمَا  
 صَوَّبَا ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَائِي • أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّضْوَانَ بِالْوَائِي • وَالَّذِينَ قَالُوا  
 مَرْضِيًّا ، بَنَوْهُ عَلَى رَضِيْتُ • وَمَرْضُوا لُغَةٌ أَهْلِ الْحَجَازِ " •

يظهر من كلام الفراء أَنَّهُ يُجِيزُ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ النَاقِصِ الْوَائِي ،

مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، وَجَهَيْن :

الأول : تَصْحِيحُ اللَّامِ فَيُقَالُ : مَرْضُوا ، بِوَائِيْنِ مَدْمُتَيْنِ •

(١) ينظر : شرح الشافية ، ١٤٩/٣ - ١٥٠ • وينظر رد العلماء على هذا

المذهب في : المنصف ، ٢٨٥/١ • والممتع ، ٤٦١/٢ •

(٢) ينظر : المقتضب ، ١٠٢/١ - ١٠٣ • وينظر تعليق الشيخ عزيمة على

رأى المبرد ، وَوَهُمُ مِنْ نَقْلِ عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ

( الهامش ) •

(٣) ينظر : مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع ،

ص ٢٥١ فما بعدها •

(٤) من الآية ( ٥٥ ) من سورة مريم •

(٥) معاني القرآن ، ١٦٩/٢ - ١٧٠ •



والآخر : إعلال اللام فيقال : مَرَضِيّ ، بقلب الواو ياء ، وإدغام الياء في

الياء .

وقد قال سيبويه عن لغة من يقول ( مَرَضُو ) : " فجاءوا به على

الأصل والقياس " (١) . والصرفيون من بعده يرجّحون الإعلال على التصحيح (٢) .

ويعلّل أبوحيان رجحان الإعلال بقوله (٣) : " لَأَنَّهُ أُعِلَّ فِي رَضِي ، وَفِي رَضِيَّانَ

تثنية رَضِيَّ " .

وقد طرح أحد الباحثين تساؤلاً حول عبارة الفراء " والذين قالوا

مَرَضِيَّابْنُوهُ عَلَى رَضِيَّت " فقال (٤) : " وعبرة الفراء لاتخلو من إشارة إلى أَنَّ الذين قالوا مَرَضُو لم يبنوه من رَضِيّ المكسور العين ، لَأَنَّهُ خَصَّ

اللغة الثانية بذلك البناء ... الخ ما قال .

ويقول في استفهامه : " فهل معنى ذلك أَنَّ الحجازيين لم يكسروا

عين رَضِيّ، فضمُّوها مثلاً، وقالوا: رَضُو فهو مَرَضُو ، أو أَنَّهُم فتحوا العين ؟ .

وكيف يحكم سيبويه بقياسية مَرَضُو ، ويخالفه هذا العدد من النُّحاة ؟ " .

أقول : أغلب الظنَّ أَنَّ سيبويه - وهو رأس في البصريين - يرى

أَنَّ أصل الاشتقاق هو المصدر ، وبناء عليه فهو ينظر في القياس إلى

أَنَّ المصدر هو الرَضَوَان واوِيّ، فحقَّ اسم المفعول أَنَّ يكون بالواو ، لكنَّ

بعض العرب خالفَتْ هذا الأصل لمعنى آخر، وهو أَنَّهُم نظروا إلى الفِعْل وهو

(١) الكتاب ، ٣٨٥/٤ .

(٢) ينظر مثلاً : تسهيل الفوائد ، ص ٣٠٩ . وشرح ابن عقيل ، ٤٥٢/٢ .

(٣) البحر المحيط ، ١٩٩/٦ .

(٤) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، ص ٢١٧ .

مكسور العين وأعلّت لهذه الكسرة واوه ، وكذلك الفعل المبني للمجهول  
 منه ، فَطَرَدَا لِلْبَابِ جَاءَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مُعَلَّاً عَنْدهم • ولا يقتضى أَنْ يَكُون  
 للفعل صيغةٌ أخرى مضمومة العين، أو مفتوحتها ، لِأَنَّ الاشتقاق ليس —  
 الفعل عندهم • ولا يَنْكُرُ الْبَصْرِيُّونَ، ولا الْكُوفِيُّونَ أَنَّ اللامَ واو •

## (( أَفْعَلُ التَّفْضِيل ))

يقصد به - عند الصرفيين - " اسم مفعول على ( أَفْعَل ) وـــــــــــــــــو  
تقديرًا ، للدلالة على أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ  
فِيهَا " (١) .

### شروط مفعول ( أفعل ) التفضيل :

اشتراط الصرفيون في الفعل الذي يصاغ من مصدره ( أَفْعَلُ ) التَّفْضِيلُ  
مباشرةً أَنْ يَكُونَ : ثَلَاثِيًّا ، تَامًّا ، مُثَبَّتًا ، مُتَمَرِّفًا ، قَابِلًا لِلتَّفْصَاوُتِ ،  
لَيْسَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى ( أَفْعَلُ ) ( فَعْلَاءُ ) ، مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ  
فِعْلٍ مُسْتَعْمَلٍ لِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ .

وقد تطرق الفراء لأسلوب التفضيل بشيء من التفضيل، عند كلامه على  
قول الله تعالى ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
أَعْمَى وَأَسْأَلُ سَبِيلًا ﴾ (٢) ، حيث قال (٣) : " والعرب  
إذا قالوا : هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ ، قالوه : فِي كُلِّ ( فَاعِلٍ ) وَ ( فَعِيلٍ ) ،  
وَمَا لَا يَزَادُ فِي فَعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ " .

واضح من هذا النص أَنَّ الفراء قد عرض لشرطين من شروط أَفْعَلُ  
التَّفْضِيلِ ، أَوَّماً لأحدهما بقوله : " قالوا : فِي كُلِّ فَاعِلٍ وَفَعِيلٍ " ، وصرَّح  
بِالْآخَرِ بقوله : " وَمَا لَا يَزَادُ فِي فَعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ " .

أَمَّا الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فَهُوَ : كَوْنُ فِعْلٍ ( أَفْعَلُ ) التَّفْضِيلِ مَبْنِيًّا

(١) الصرف الميسر ، ص ١٢٥ .

(٢) من الآية ( ٧٢ ) من سورة الإسراء .

(٣) معاني القرآن ، ١٢٨/٢ .

للمعلوم ؛ لأنَّ اسم الفاعل ومنه صيغ المبالغة ، والصِّفة المشبهة ، يصاغان من الفعل المبني للمعلوم .

والذي صرح به من الشروط هو : أنَّ يكون الفعل ثلاثيًا . وهكذا عمَّم الفراء حكمه في اشتراط الفعل الثلاثي لصياغة أَفْعَل التفضيل مباشرة . وهو بهذا يخالف سلفه سيبويه ، حيث أجاز صياغته من الثلاثي ، ومن صيغة ( أَفْعَل ) من غير الثلاثي ، يقول (١) في باب التَّعَجُّب : " وبنائوه أبدًا من ( قَعَل ) و ( قِيل ) و ( قُعِل ) و ( آفَعَل ) " وقال بقوله ابن مالك (٢) ، معللاً بكثرة وروده عن العرب ، وبأنَّ ( آفَعَل ) يُشَبِّه فَعِلَ وفَعَلَ وفَعُلَ في كـون مضارعه رباعي اللفظ ، بخلاف غيره من ذوات الزيادة . غير أنَّ المبرد قد تابع الفراء في رأيه هذا ، فقال (٣) في باب التَّعَجُّب أيضًا : " واعلم أنَّ ماجاوز الثلاثة بغير زيادة لم يجر أنَّ يقال فيه : ما أَفْعَلَهُ " .

وكذلك مكي بن أبي طالب حيث يقول (٤) : " وإِنَّمَا يجيء ( آفَعَل ) من كذا ، أبدًا من الثلاثي ، ولا يأتي من الرباعي البتة إلا في شذوذ " .

أمَّا ابن يعيش فقد ورد عنه في شرحه على المفصل نصوص ثلاثة :

أولهما : يوحى أنَّ صياغة التَّعَجُّب - ( ومعروف أنَّ صياغة التَّفْضِيل والتَّعَجُّب واحدة ) - من أَفْعَل شاذة عند سيبويه ، وبه أخذ ، حيث يقول (٥) :

- 
- (١) الكتاب ، ٧٣/١ . تقول دكتورة خديجة " ولم نعثر على رأي لسيبويه بهذا الصدد وأنَّ كل الأمثلة التي ذكرها كانت من الثلاثي " أبنية الصرف ، ص ٢٨٥ .
- (٢) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، ص ٧٤٦ .
- (٣) المقتضب ، ١٨٠/٤ .
- (٤) كتاب مشكل إعراب القرآن ، ٣٧/٢ .
- (٥) شرح المفصل ، ١٤٤/٧ .

"وجملة الأمر أَنَّ الأفعال التي لايجوز أَنْ تُستعمل في التعجب على ضربين :  
أحدهما : مازاد ، وسواء كانت الزيادة على الثلاثة أصلاً ، أو غير أصل .  
والآخر : الأفعال المشتقة من الألوان والعيوب ؛ لأنَّ فعلها زائد على  
الثلاثة أصلاً وغير أصل ، فلو زدت عليه همزة التعدى لخرج عن بناء أَفْعَل ،  
وقد قالوا : ما أعطاه الدرهم ، وأولاه للخير ، فهذا ونحوه مقصور على  
السمع عند سيبويه ، لا يجيز منه إِلَّا ما تكلمت به العرب " .

ويعبر ابن يعيش عن رأيه فيقول (١) : " فالتعجب من ( فَعَل )  
قياس مطرد ، ومن ( أَفْعَل ) مسموع لايجاوز ماورد عن العرب " .

وقد اعترض عليه الشيخ عزيمة (٢) في نسبة هذا الرأي إلى سيبويه ،  
ولم يشر إلى الموضعين الآتين .

ثانيهما : يصرح فيه ابن يعيش بأنَّ سيبويه يجيز بناء التعجب من  
( أَفْعَل ) ، وذلك قوله (٣) : " اعلم أَنَّ سيبويه يجيز بناء ( أَفْعَل ) من كل  
فعل ثلاثي - قياساً - . . . وبعضهم يجيزه أيضاً مما كان من ( أَفْعَل ) وهو  
مذهب سيبويه " .

ثالثها : يؤيد نسبة الشذوذ إلى سيبويه ، وذلك عند تعليقه  
على بيتين يستشهد بهما من يجيز التعجب من الألوان بلا واسطة ، فقد  
قال (٤) : " ومن علل بأنَّ المانع من التعجب كَوْن أفعالها زائدة على

(١) شرح المفصل ، ١٤٤/٧ .

(٢) ينظر : هامش المقتضب ، ١٨٢/٤ .

(٣) شرح المفصل ، ٩٢/٦ .

(٤) السابق نفسه ، ٩٣/٦ ، ٩٤ .

الثلاثة فهما ( أي: البيتان ) شاذان عند سيبويه، وأصحابه، من جهة القياس والاستعمال : أمّا القياس فإنّ أفعالها ليست ثلاثيّة، على ( فَعَلَ ) ولا على ( أَفْعَلَ ) " .

وهكذا يضطرب ابن يعيش في هذه المسألة، فمرة ينقل عن سيبويه الإجازة، كما هو واضح من كلامه في الكتاب . وتارة ينقل عنه أنّ ذلك مسموع فقط . ومرة ثالثة ينسب إليه القول بشذوذ ماورد .

ويأتى فريق ثالث يفصل في مسألة صوغ ( أَفْعَلَ ) من الثلاثي المزيد بالهمزة ، فيقول : إنّ كانت الهمزة للتّعدية ، فلا يجوز أن يصاغ منه ( أَفْعَلَ ) التفضيل مباشرة ، وإذا كانت الهمزة لغير التّعدية فإنّه يجوز أن نبني ( أَفْعَلَ ) منه مباشرة . ومن الذين قالوا بهذا الرأي ابن عصفور (١) .

ويطرق الفراء شرطاً ثالثاً عندما يقول (٢) : " وإنّما جار فسي العمى ، لأنّه لم يُرَدّ به عمى العين، إنّما أراد - والله أعلم - عمى القلب ، فيقال : فلان أعمى من فلان، في القلب . ولا تغل : هو أعمى منه، في العين . فذلك أنّه لما جاء على مذهب أحمر حمراء ترك فيه ( أَفْعَلُ ) منك ، كما ترك في كثيره " .

وهذا الشرط هو : أنّ لا يكون الوصف من الفعل على رنة ( أَفْعَلْ ) الذي مؤنّثه ( فَعْلَاء ) ، وذلك فرقٌ بين عمى العين، وعمى القلب . فعمى

(١) ينظر : المقرب ، ٧٥/١ .

(٢) معاني القرآن ، ١٢٧/٢ ، ١٢٨ . وينظر ماذكره سيبويه فيما يتعلق

بهذا الشرط : الكتاب ، ٩٨/٤ ، ٩٩ .

العين عيب خلقي ظاهر، قياس الوصف منه ( أَفْعَل ) ( فَعَلَاء ) كَأَعْرَجَ عَرَجَاء .  
وَأَمَّا عَمَى القلب فهو عيب باطني، قياس الوصف منه على ( فَعَلَ ) و ( فَعَلَة )  
كَعَمَّ وَعَمِيَة .

ثم يشير الفراغ إلى رأي بعض النحويين بجواز صياغة التفضيل مما  
الوصف منه على ( أَفْعَل ) ( فَعَلَاء ) ، إذا كان له فعل ثلاثي مثل : عَمِي ،  
وَزِدَّ ، وَعَمِي . أَمَّا إذا لم يرد له فعل ثلاثي، مثل : صَفِرَ ، وَحَمِرَ ،  
وَبَيَضَ . فلا يجوز عندهم .

ويرد عليهم بَأَنَّ المنع لم يكن مترتباً على الفعل الثلاثي ، أو  
غير الثلاثي ، وإنما هو مترتب على أَنَّ هذا النوع لا يكون فيه تفاوت ،  
فيقول (١) : " وليس ذلك بشيء ، وإنما ينظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه  
فعل، يقل أو يكثر، فيكون ( أَفْعَل ) دليلاً على قلة الشيء وكثرته " .  
وهذا ما يؤكد نظرته إلى الشرط الذي استنبطناه من قوله " عمى القلب  
وعمى العين " ، حيث إنَّ عمى القلب يتفاوت ، أَمَّا عمى العين فلا .

وفي حالة الضرورة الشعرية، يستوى فيها ماله ثلاثي، وما ليس له ،  
يقول (٢) : " فإن جاءك منه في شعر، فأجزته، احتتمل النوعان الإجازة "  
أي: ماله فعل ثلاثي وما ليس له فعل ثلاثي .

وكلامه هذا عن التفاوت يقودنا إلى شرط رابع هو : أَنْ يكون الفعل  
في معناه قابلاً للتفاضل بالزيادة والنقصان . وكأنَّه يعتبره الشرط الشامل

(١) معاني القرآن ، ١٢٨/٢ .

(٢) السابق نفسه ، ١٢٨/٢ .

لَمَّا كَانَ الْوَصْفُ فِيهِ عَلَى ( أَفْعَل ) ( فَعْلَاء ) ، وَلِغَيْرِهِ مِمَّا لَا يَقْبَلُ التَّفَاوُتَ كَمَا تَفَنَّى . وَذَلِكَ قَوْلُهُ (١) : " وَلَا تَقُولُ لِأَعْمِيَيْنِ : هَذَا أَعْمَى مِنْ هَذَا ، وَلَا لِمَيْتَيْنِ : هَذَا أَمُوتُ مِنْ هَذَا " .

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ - حِكَايَةً عَنْ غَيْرِهِ - رَأْيًا ذَا عِلَاقَةٍ بِشَرْطِ خَامِسٍ ، وَهُوَ أَنَّ الْفَرَاءَ يَجِيزُ التَّعَجُّبُ مِنَ النَّاقِصِ نَحْوُ : كَانَ وَظَلَّ ، وَكَادَ ، وَنَحْوَهُنَّ (٢) . وَيَصْرِّحُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣) بِالْأَخْذِ بِهَذَا الْمَذْهَبِ ، فَلَعَلَّهُ مِنْ آرَاءِ الْكُوفِيِّينَ .

### أَسْلُوبُ التَّفْضِيلِ مِنْ فَاقِدِ الشَّرْطِ :

ذَكَرَ الْفَرَاءُ كَيْفَ يَصَاغُ ( أَفْعَل ) التَّفْضِيلُ مِمَّا كَانَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَمِمَّا كَانَ عَلَى ( أَفْعَل ) ( فَعْلَاء ) بِطَرِيقِ الْوَاسِطَةِ ، وَيَنْصَبُ بَعْدَهُ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ لِلْفِعْلِ الْمُرَادِ التَّفْضِيلُ مِنْهُ عَلَى التَّمْيِيزِ . يَقُولُ (٤) : " فَإِذَا كَانَ ( أَيِ : الْفِعْلُ ) عَلَى فَعَلْتُ مِثْلَ زَخَرْتُ ، أَوْ أَفَعَلْتُ ، مِثْلَ احْمَرَّتْ وَاصْفَرَّتْ ، لَمْ يَقُولُوا : هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ ، إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْكَ ، وَأَشَدُّ زَخْرَفَةً مِنْكَ " .

وَيَقُولُ (٤) أَيْضًا : " فَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحُمْرَاءُ ، تَرَكَ فِيهِ أَفْعَلُ مِنْكَ ، كَمَا تَرَكَ فِي كَثِيرِهِ " .

وَمِمَّا يَحْسُنُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنْ أَبَاحِيَانَ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ تَجْوِيزَهُمْ

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | معاني القرآن ، ١٢٨/٢ .   |
| (٢) | ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤٣/٣ .                                       |
| (٣) | معاني القرآن ، ١٢٧/٢ . وينظر مقاله سيبويه في ذلك : الكتاب ، ٩٧/٤ . |
| (٤) | معاني القرآن ، ١٢٨/٢ .   |



التَّعَجُّبُ مِنَ الْأَلْوَانِ مَبَاشَرَةً ، كُلَّهَا ، أَوِ اللَّوْنَيْنِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، دُونَ سَائِرِ  
الألوان (١) .

ونقل عن بعضهم أيضاً تجويزهم التَّعَجُّبَ مِنَ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ بِسُـ  
وَاسْطَةِ (٢) . وينقل مكي بن أبي طالب عن الفراء أَنَّهُ حَكَّى مَا أَعْمَاهُ ، وَمِمَّا  
أَعْوَرَهُ (٣) .

وأقول : إِنَّ مَذْهَبَ الْفَرَاءِ صَرِيحٌ فِي مَنَعِ صَوِّغِ ( أَفْعَلُ ) التَّفْضِيلِ مِنْ  
الألوان والعيوب ، إِذْ سَبَقَ أَنْ قَالَ : " فَذَلِكَ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ  
وَحَمْرَاءَ ، تَرَكَ فِيهِ أَفْعَلَ مِنْكَ ، كَمَا تَرَكَ فِي كَثِيرِهِ " . أَيِ فِيمَا زَادَ عَنِ الثَّلَاثَةِ .  
ونجده يوجِّهُ كَلِمَةَ ( أَعْمَى ) - فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ( فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ) -  
إِلَى الْعَيْبِ الْبَاطِنِيِّ ، وَهُوَ عَمَى الْقَلْبِ ، وَهُوَ مَا أَجَارَهُ سَيَّبُوه مِنْ قَبْلِهِ فِي  
الْعُيُوبِ غَيْرِ الظَّاهِرَةِ ، مِثْلَ : مَا أَرَعَنَّهُ ، وَمَا أَحْمَقَّهُ ، وَنَحْوَهُمَا (٤) .  
وأخذ به ابن مالك من بعدهما (٥) .

وقد يفهم كلام أبي حيان ، عَلَى أَنَّ الْقَائِلَ بِهَذَا بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ غَيْرِ  
الفراء . لَكِنْ مَا مُسْتَنْدٌ مَكِّيٌّ فِي نَقْلِهِ عَنِ الْفَرَاءِ ؟ فَلَعَلَّهُ قَدْ رَأَاهُ مَنْسُوبًا  
إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِ !! .

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤٥/٣ . وينظر حجتهم في جواز التفضيل  
من اللونين الأبيض والأسود في : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ١٤٨/١  
مسألة رقم ( ١٦ ) . وديوان أبي الطيّب بشرح العكسبري ، ٣٥ / ٤ .  
وينظر تفصيل مذهب الكوفيين في هذه المسألة في : خزانة الأدب ،  
٢٣٨/٨ فما بعدها .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤٥/٣ .

(٣) ينظر : كتاب مشكل إعراب القرآن ، ٣٣/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ، ٩٨/٤ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية ، ١٠٨٧/٢ - ١٠٨٩ .

( أَفْعَلُ ) التّفْضِيلُ بِمَعْنَى ( فَاعِلٍ ) و ( فَعِيلٍ ) :

إِنَّ مِمَّا دُعِيَ للكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُ أَبِي زَكْرِيَا فِي صَوغِ  
( أَفْعَلُ ) التّفْضِيلِ " قَالُوهُ : فِي كُلِّ ( فَاعِلٍ ) و ( فَعِيلٍ ) " . فَقَدْ سَبَقَ  
الْقَوْلُ : إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَشَارَتْ إِلَى أَحَدِ شُرُوطِ صِيَاقَةِ أَسْلُوبِ التّفْضِيلِ . فَهَلْ  
يُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ الْعِبَارَةَ مَعْنَى آخَرَ ؟ . أَعْنِي : هَلِ الْفَرَاءُ مِمَّنْ يُجِيزُ مَجِيءَ  
( أَفْعَلُ ) بِمَعْنَى ( فَاعِلٍ ) و ( فَعِيلٍ ) ؟ .

وَلِلْجَابَةِ عَنْ هَذَا الْاِحْتِمَالِ أَقُولُ : إِنَّ النُّحَاةَ انْقَسَمُوا إِلَى فَرِيقَيْنِ  
فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَرِيقٌ يُجِيزُ ذَلِكَ كَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَذَلِكَ عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَى قَوْلِ  
اللّهِ تَعَالَى ﴿ وَهُوَ أَهْوَىٰ عَلَيْنَا ۖ ﴾ (١) ، إِذْ يَقُولُ (٢)  
" وَذَلِكَ هَيِّنٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ ( أَفْعَلُ ) يُوَضِّعُ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ " وَيَسْتَشْهَدُ عَلَى  
ذَلِكَ بِأَبْيَاتٍ وَيُخْرِجُهَا عَلَى مَذْهَبِهِ .

وَيَقُولُ (٣) فِيمَا جَاءَ مِنْ ( أَفْعَلُ ) عَلَى ( فَعِيلٍ ) : " وَفِي الْأَذَانِ :  
اللّهُ أَكْبَرُ ، أَيِ اللّهِ كَبِيرٌ " .

وَيَتَّبِعُهُ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ (٣) ، وَابْنُ فَارَسٍ (٤) .

وَفَرِيقٌ آخَرٌ : يَمْنَعُ ذَلِكَ ، وَيَرَى أَنَّ ( أَفْعَلُ ) التّفْضِيلُ ، لَا تَنْفَكُ عَنْ  
مَعْنَى التّفْضِيلِ ، وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ " وَإِنْ كَانَ يَوْجَدُ فِي كَلَامِ بَعْضِ الْمَتَأَخِّرِينَ ،  
أَنَّ ( أَفْعَلُ ) قَدْ يَخْلُو مِنَ التّفْضِيلِ ،... حَتَّىٰ إِنْ بَعْضُهُمْ ذَكَرَ فِي جَوَارِ اقْتِنَاسِهِ

(١) مِنَ الْآيَةِ ( ٢٧ ) مِنْ سُورَةِ الرُّومِ .

(٢) مَجَازُ الْقُرْآنِ ، ١٢١/٢ .

(٣) يَنْظُرُ : الْمُقْتَضَبُ ، ٢٤٣/٣ . وَالْكَامِلُ ، ٨٧٦/٢ فَمَا بَعْدَهَا .

(٤) يَنْظُرُ : الصَّاحِبِيُّ ، ص ٤٣٤ .

خلافًا ، تسليمًا منه أَنَّ ذلك مسموع من كلام العرب ، فقال : واستعماله عاريًا دون مِنْ، مجردًا عن معنى التفضيل، مؤولا باسم الفاعل ، أو صفة مشبهة، مطّرد عند أبي العباس ، والأصح قصره على السماع " (١) .

فيألى أي الفريقين يذهب الفراء ؟ .

الذي أميل إليه، وأرجّحه، هو أَنَّ أبازكريا مع جمهرة النحاة ، بدليل ما جاء عنه في تأويل قول الله تعالى ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ . عندنا قال (٢) : " والقول فيه أَنَّهُ مَثَلٌ ضربه الله ، فقال : أتكفرون بالبعث؟! فابتداءً خلقكم من لاشيء أشدّ . فالإنشاء من شيء عندكم يا أهل الكفر ، ينبغي أَنَّ تكون أهون عليه " .

ويوضح الزجاج كلام الفراء وإن لم يُشر إليه - بقوله : " أَنَّهُ خاطب العباد بما يعقلون، فأعلمهم أَنَّهُ يجب عندهم أَنَّ يكون البعث أسهل، وأهون من الابتداء، والإنشاء " (٣) .

ودليل آخر يعضد ما ترجح لديّ وهو مانسب (٤) إلى الفراء وشيخه الكسائي ومعاشره هشام ، في معنى ( أكبر ) من ( الله أكبر ) : " أكبر من كلّ شيء " . ولم يقولوا : إِنَّ أكبر بمعنى كبير .

(١) البحر المحيط ، ١٤٤/١ . وينظر : ارتشاف الضرب ، ٢٢٥/٣ . وشرح

الكافية الشافية ، ١١٤٣ .

(٢) معاني القرآن ، ٣٢٤/٢ .

(٣) معاني القرآن واعرابه ، ١٨٣/٤ .

(٤) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ، ١٢٣/١ ، وخزانة الأدب ،

(( اسما الزمان والمكان ))

وهما - عند الصرفيين - " اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل، أو

مكانه " (١) .

وكان الفراء يعبر عنهما بالاسم في مقابلة المصدر الميميّ .  
ويمرّح أحياناً بالموضع ، كقوله (٢) : " والمنسك في كلام العرب : الموضع  
الذي تعتاده وتألّفه " . وبالمكان كما في قوله (٣) : " والمقام ، بفتح  
الميم أجود في العربيّة ، لأنّه المكان " .

سوفهما :

تحدّث أبو زكريا بالتفصيل عن سوفهما ، موضحاً بالأمثلة ما كان منها  
من الثلاثيّ، أو من غيره . وكان يسير - في كل مقال - بوجه عام على منهج  
سيبويه ، وإليك ما جاء عنه :

أولاً : سوفهما من الثلاثيّ :

(أ) سوفهما على زنة ( مَفْعِل ) بكسر العين :

يقول (٤) الفراء - في معرض كلامه على ( مَهْلِك ) بفتح الميم  
وكسر اللام - : " ... فمن أراد الاسم مما ( يَفْعِل ) منه مكسور العين، كسر  
( مَفْعِلًا ) . ومن أراد المصدر، فتح العين مثل : المَضْرِب والمَضْرَب ، والمَدِبّ  
والمَدَبّ ، والمَفِرّ والمَفَرّ " .

(١) تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٢٤ .

(٢) معاني القرآن ، ٢٣٠/٢ .

(٣) السابق نفسه ، ٤٤/٣ ، ٧٦/١ .

(٤) السابق نفسه ، ١٤٨/٢ ، وينظر : الكتاب ، ٨٧/٤ - ٨٨ .

ويقول (١) - فيما كان من المثال، سواءً أكان مفتوح العين فـسـى المضارع، أم مكسورها - : " ... وما كان أوله واو مثل وَزَنْتَ وَوَرِثْتَ وَوَجَلْتَ ، فالمفعول فيه اسما كان، أو مصدرًا مكسور .. " .

ويقول (٢) - فيما كان من الأجوف اليائي - : " وإذا كان ( المفعول ) من كال يكبل، وشبهه من الفعل ، فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح . من ذلك : مال مَمِيلًا وَمَمَالًا . تذهب بالكسر إلى الأسماء وبالفتح إلى المصادر، ولو فتحتهما جميعًا ، أو كسرتهما ، في المصدر والاسم لجاز ... " .

بما تقدم من نصوص يكون الفراغ قد أبان ما قرره الصرفيون فيما بعد، من أَنَّ القياس في صوغ اسمي الزمان، والمكان، على زنة ( مَفْعِل ) - هو أن يكون فعلهما مضارعًا مكسور العين ، أو مثالا غير معتلّ اللام . وقد أشرنا في المصدر الميمي إلى ما أورده الفراغ هنا من جواز مجيئه من الأجوف على الصيغتين .

### (ب) صوغها على زنة ( مَفْعَل ) بفتح العين :

يقول (٣) الفراغ - فيما كان من المضارع مضموم العين - : " فإذا كان ( يَفْعَل ) مضموم العين ، مثل يدخل ويخرج، أثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين ، إِلَّا أَحْرَفًا (٤) من الأسماء، ألزموها كسور العين في ( مَفْعَل ) " .

- 
- (١) معاني القرآن ، ١٥٠/٢ ، وينظر : الكتاب ، ٩٢/٤ - ٩٣ .
  - (٢) السابق نفسه ، ١٤٩/٢ .
  - (٣) السابق نفسه ، ١٤٨/٢ ، وينظر : الكتاب ، ٩٠/٤ .
  - (٤) ستأتي قريباً . وينظر : الكتاب ، ٩٠/٤ .

ويقول (١) - فيما كان من المهموز الصحيح - : " وما كان من الهمز فإنه مفتوحٌ في الوجهين " .

ويقول (٢) - فيما كان من المضارع مفتوح العين - : " فإذا كان ( يَفْعَل ) مفتوح العين، آثرت العرب فتحها في ( مَفْعَل ) اسمًا كان، أو مصدرًا " .

ويقول (٣) - فيما كان من الأجوف اليائي، أو الواوي، مفتوح العين - : " وإذا كان ( يَفْعَل ) مفتوحًا، من ذوات الياء، والواو، مثل يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان، مثل المخاف والمهاب " .

ويقول (٤) - فيما كان من الأجوف الواوي مضموم العين - : " وما كان من الواو مضمومًا، مثل يقوم، ويقول، ويعود، ويقود، وأشباهه ، فالاسم، والمصدر فيه مفتوحان " .

ويقول (٥) - فيما كان من الناقص اليائي، أو الواوي - : " وما كان من ذوات الياء، والواو، من دَعَوْتُ وَقَضَيْتُ، فَاَلْمَفْعَل منه فيه مفتوح، اسمًا كان أو مصدرًا " .

يتضح لنا مما سبق من نموص، مدى استيعاب كلام الفراء لكل ما يتعلق بموغل اسمي الزمان، والمكان على رنة ( مَفْعَل ) بفتح العين . والذي قرر

- 
- (١) معاني القرآن ، ١٥٠/٢ .  
 (٢) السابق نفسه ، ١٤٨/٢ ، وينظر : الكتاب ، ٨٩/٤ .  
 (٤،٣) السابق نفسه ، ١٥٠/٢ .  
 (٥) السابق نفسه ، ١٤٩/٢ ، وينظر : الكتاب ، ٩٠/٤ ، ٩٢ .

فيما بعد عند الصرفيين في أنَّهما يصاغان على ( مَفْعَل ) ان كان المضارع مضموم العين ، أو مفتوحها ، أو معتلّ اللام مطلقا .

بَقِيَ أَنْ نَذْكُرَ مَا خَرَجَ عَنِ الْقِيَاسِ مِنْ أَسْمَى الزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ —————  
الثلاثي، مما ذكره الفراء أيضا ، وهي على النحو الآتي :

- (١) سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ بَعْضَ كَلِمَاتٍ مِنَ الْمَضَارِعِ مَضْمُومِ الْعَيْنِ - بِكسر عَيْنِ  
( مَفْعِل ) فِيهَا . وَالْقِيَاسُ فَتَحُهَا - وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ : الْمَسْجِدُ ،  
وَالْمَطْلَعُ ، وَالْمَقَرَّبُ ، وَالْمَشْرِقُ ، وَالْمَسْقِطُ ، وَالْمَفْرِقُ ، وَالْمَجْزِرُ ،  
وَالْمَسْكِنُ ، وَالْمَرْفِقُ مِنْ ( رَفَقَ يَرْفُقُ ) ، وَالْمَنْسِكُ مِنْ ( نَسَكَ يَنْسُكُ ) ،  
وَالْمَنْبِتُ .

وبعد أَنْ ذَكَرَ الْفَرَاءُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، قَالَ (١) : " فَجَعَلُوا

الكَسْرَ عَلَامَةً لِلْأَسْمِ ، وَالْفَتْحَ عَلَامَةً لِلْمَصْدَرِ . وَرَبَّمَا فَتَحَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ  
فِي الْأَسْمِ . وَقَدْ قَرِئَ (٢) ( مَسْكِنٌ ) وَ ( مَسْكَنٌ ) . وَقَدْ سَمِعْنَا  
الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجَدَ، وَهُمْ يَرِيدُونَ الْأَسْمَ ، وَالْمَطْلَعُ وَالْمَطْلَعُ . وَالنَّصَبُ  
فِي كُلِّ جَائِزٍ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ، فَلَا تَنْكُرْهُ، إِنْ أَتَى " .

وَمَا شَذَّ أَيْضًا - مِمَّا ذَكَرَهُ الْفَرَاءُ مِنْ مَعْتَلِّ اللَّامِ - كَلِمَتَا :

الْمَأَقِي (٣) ، وَالْمَأْوِي . وَالْقِيَاسُ فِيهِمَا، الْمَأَقَى وَالْمَأْوَى، بِفَتْحِ  
عَيْنِيهِمَا .

- 
- (١) معاني القرآن ، ١٤٨/٢ - ١٤٩ ، وينظر : الكتاب ، ٩٠/٤ .  
(٢) من قول الله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾ مِنْ  
الآيَةِ (١٥) سُورَةِ سَبَأٍ . قَرَأَ بِفَتْحِ الْكَافِ : حِمْزَةً وَحَفْضًا عَنْ عَاصِمٍ .  
وَقَرَأَ بِكسرها : الْكَسَائِي . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٥٢٨ .  
(٣) أكثر العلماء على أَنَّ مِيمَ ( مَأَقِي ) أَصْلِيَّةٌ . وَتَبَعَ ابْنُ عَصْفُورٍ الْفَرَاءَ ،  
فَقَالَ : إِنَّهَا بَزْنَةٌ ( مَفْعِل ) .

(٢) وقد قرئ (١) ( مَجْمَع ) بكسر العين، وهي من المضارع مفتوح العين ، وقياسه أَنَّ يكون مفتوح العين . بيد أَنَّ الفراء يقول (٢) - عن كسر عين ( مَجْمَع ) - " وهو القياس وإنَّ كان قليلاً " . " وكأنَّه يريد بالقياس أَنَّ الأصل الفرق بين المصدر والاسم ، فالفتح للمصدر ، والكسر للاسم . فهذا هو القياس في الأصل . ولكن خولف في بعض المواطن " (٣) .

وذكر أيضاً - ممَّا شذَّ من المثال، وجاء مفتوح العين - مَوْجَل ومَوْحَل، نقلًا عن شيخه الكسائي . ومَوْفَع فيما سمعه عن العرب (٤) . وكل ما مضى من اختلاف في فتح عين ( مَفْعَل )، أو كسرها - ليس ذلك إلا من اختلاف اللهجات " (٥) .

### ثانيا : موههما من غير الثلاثي :

لم يعرض أبوزكريا لموه اسمي الزمان، والمكان من غير الثلاثي ، وإنَّما تحدَّث عن موه اسم المفعول ، والمصدر الميمي، من غير الثلاثي، كما تقدَّم ذلك في بابيهما .

- 
- (١) من قول الله تعالى ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ من الآية ( ٦٠ ) سورة الكهف . قرأ بكسر الميم الثانية من ( مَجْمَع ) : عبدالله بن مسلم بن يسار . ينظر : المحتسب ، ٣٠/٢ .
  - (٢) معاني القرآن ، ١٤٨/٢ . ويقول ابن جني عن ( مجمع ) بكسر عين الكلمة : " فقياسه مجمع ، لولا ما ذكرنا من الحمل على نظيره " . ينظر : المحتسب ، ٣٠/٢ .
  - (٣) معاني القرآن ، ( الهامش ) ، ١٤٨/٢ .
  - (٤) السابق نفسه ، ١٥٠/٢ .
  - (٥) اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ، ص ٢٨٢ .



ومعروف أن صيغة اسمى الزمان والمكان من غير الثلاثى على زنة اسم المفعول كالمصدر الميمى . إذ القياس فى الجميع أن تكون على زنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

### ( مَفْعَلَةٌ ) لِلسَّبَبِ أَوْ الْكَثْرَةِ :

عرض الفراء لهذه الصيغة عند كلامه على قول الله تعالى ﴿ وَآتَيْنَا شَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ (١) . على قراءة (٢) ( مَبْصَرَةٌ ) ، بفتح الميم والصاد ، حيث قال (٣) : " فَإِذَا وُضِعَتْ ( مَفْعَلَةٌ ) فى معنى ( فَاعِلٍ ) ، كَفَلْتُ من الجمع ، والتأنيث ، فكانت موحدة ، مفتوحة العين ، لا يجوز كسرهما .

العرب تقول : هذا عَشْبٌ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ ، والولد مَبْخَلَةٌ مَجَبَنَةٌ ، فما ورد عليك منه فأخرجه على هذه الصورة . وإن كان من الياء والواو ، فأظهرهما . تقول : هذا شراب مَبْوَلَةٌ ، وهذا كلام مَهْيَبَةٌ لِلرَّجَالِ ، وَمَتِيهَةٌ ، وأشباه ذلك " .

فى هذا النص يطالعنا الفراء بألفاظ على زنة ( مَفْعَلَةٌ ) بفتح الميم والعين . مقررًا أَنَّ ما كان على هذه الصيغة بمعنى ( فَاعِلٍ ) ، يلزمه الإفراد ، والتأنيث ، وفتح العين .

وإذا أَنْعَمْنَا النَّظْرَ فيما أورده أبو زكريا من كلمات على هـ هذه الصيغة فإننا نلاحظ أَنَّها تدل على بيان سبب الفعل ، لا على كثرته . واحتمل

(١) من الآية ( ٥٩ ) من سورة الاسراء .

(٢) قرأ بذلك : قتادة وعلى بن الحسين . ينظر : المحتسب ، ١٣٦/٢ ، والكشاف ، ١٣٩/٣ .

(٣) معاني القرآن ، ١٢٦/٢ .

بعضها الدلالة على الكثرة، مع الدلالة على السبب، كما في مَلَبَنَة وَمَسْمَنَة ومَبُولَة .

وَأَمَّا دلالة ( مَفْعَلَة ) على الكثرة فقط، كالمَّأْدَة ، والمَسْبَعَة ، والمَقْشَاة ، وما شابهها، ممَّا صيغ من أسماء الأعيان على هذا البناء فإنَّ القدماء لم يصرِّحوا بقياسيتها على الرغم من كثرتها (١) .

وقد أقرَّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة قياسيَّة هذه الصيغة من أسماء الأعيان حيث جاء فيه " تصاغ ( مَفْعَلَة ) - قياسًا - من أسماء الأعيان الثلاثيَّة الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان، أم من النَّبات، أم من الجماد " (٢) .

ويستوقفني أثناء البحث في هذه المسألة قول البغدادي، صاحب الخزانة عندما تحدَّث عن كلمات جاءت على وزن ( مَفْعَلَة ) كالمَخْبَشَة والمَبْخَلَة والمَجَبَّة : " ولم يتكلَّم علماء التصريف على هذه الصيغة " (٣) .

ولا أعلم تفسيراً لمقولته ، وهو من هو من علماء العربية المحققين . فإنَّ كان الغراء ممن سبق بالحديث عن هذه الصيغة كما تقدم . فهذا ابن جني يتحدَّث (٤) عن ( المَفْعَلَة )، مبينًا دلالتها، ومن أي شيء تصاغ .

ولكنَّ يغلب على ظني أنَّ البغدادي يقصد بمقولته تلك أنَّ أحدًا من الصرفيين لم يتكلَّم عنها منفردة في مبحث مستقلٍّ، والله أعلم .

(١) ينظر : تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٤٧ .

(٢) مجلة المجمع ، ٣٥/٢ .

(٣) خزانة الأدب ، ٣٣٦/١ .

(٤) ينظر : المحتسب ، ١٣٦/٢ .

## (( اسم الآلة ))

عبّر الفراء عن مفهوم اسم الآلة بقوله (١) : " وما كان مما يعمل من الآلة " . وعبّر عنه سيبويه بقوله (٢) : " وكلّ شيء يُعالج به " .  
وامتدح الصرفيّون على تعريفه بأنّه " اسم موصوف من المصدر لما وقع الفعل بواسطته " (٣) .

### مرفعه :

لاسم الآلة ثلاثة أوزان مشهورة عند الصرفيين، ذكرها سيبويه (٤) هي :  
( مِفْعَل ) و ( مِفْعَال ) و ( مِفْعَلَة ) بكسر الميم، وفتح العين، في الجميع .  
وقد وافق الفراء الصرفيين في هذه الأوزان ، وزاد ( فِعَالًا ) بكسر الفاء .  
ومن مجموع نصوص الفراء التي بين أيدينا يتضح لنا مدى استيعاب كلامه لكل ما يتمل باسم الآلة من ضوابط وضعها الصرفيّون فيما بعد ، وإليك ما جاء عنه :

### (١) ما جاء من أسماء الآلة على ( مِفْعَل ) و ( مِفْعَلَة ) :

يقول الفراء (٥) : " وما كان ممّا يُعمل به من الآلة مثل : المِروحة والمِطرقة ، وأشباه ذلك ممّا تكون فيه الهاء ، أو لا تكون ، فهو مكسور الميم، منصوب العين ، مثل : المِدرع ، والمِلحف ، والمِطرَق ، وأشباه ذلك " .

- 
- |                                      |     |
|--------------------------------------|-----|
| (١) معاني القرآن ، ١٥١/٢ .           | (١) |
| (٢) الكتاب ، ٩٤/٤ .                  | (٢) |
| (٣) تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٣٤ . | (٣) |
| (٤) ينظر : الكتاب ، ٩٤/٤ ، ٩٥ .      | (٤) |
| (٥) معاني القرآن ، ١٥١/٢ .           | (٥) |

فنراه في هذا النصَّ يحدّد - بالمثال - بناء اسم الآلة علىـــــــــــــــــ

( مِفْعَل ) و ( مِفْعَلَة ) مضبوطا بقوله : " فهو مكسور الميم، منصوب العين " .

### (٢) ماجاء من أسماء الآلة على ( مِفْعَال ) :

ويقول أيضا (١) : " وواحد المفاتيح مَفْتَح ، إذا أردت به

المصدر ، وإذا كان من المفاتيح التي يفتح بها - وهو الإقليد - فهو مِفْتَح ومِفْتاح " .

### (٣) ماصيغ من أسماء الآلة على ( فِعَال ) :

ويقول (٢) الغراء في موطن ثالث : " ويقال : الخيـــــــــــــــــاط

والمِخِيْط، ويراد الإبرة ،...، ومثله يأتي على هذين المثالين ، يقال : إزار، ومِشْر ، ولِحاف، ومِلْحَف ، وقِنَاع، ومِقْنَع (٣) ، وقِرَام، ومِقْرَم (٤) " .

وفي ضوء الأمثلة التي ذكرها الغراء في هذا النص، يمكن لنا

أن نخرج بالآتي :

(١) جمع بين صيغتي ( فِعَال ) و ( مِفْعَل ) ، وكأنّه يرى اشتراكهما

في اسم الآلة معاً ، ولعلّ فيما نقل عن بعضهم ما يؤيد ذلك ، فقد

قال (٥) الاستاذ محمد صالح حسين : " قال ابن هاني : ما رأيتها

(١) معاني القرآن ، ٢/٢٦١ .

(٢) السابق نفسه ، ١/٣٧٩ .

(٣) في القاموس ، ٣/٧٨ ( قنح ) " المِقْنَع والمِقْنَعَة بكسر ميميهما : ماتقنع به المرأة رأسها . والقِنَاع بالكسر أوسع منها " .

(٤) في القاموس ، ٤/١٦٥ ( قرم ) " القِرَام ككتاب : السّتر الأحمر ، أو ثوب ملوّن من صوف، فيه رقم ونقوش .. كالْمِقْرَم والمِقْرَمَة " .

(٥) الحصن الرّصين في علم التصريف ، ص ٤٥٢ . وقد يكون في تعميم هذا الحكم مجازفة ، فقد ورد سَلّاح ولم يرد مِسْلَح - مثلاً - .

- (أ) (أَيِ الْمِفْعَلِ) إِلَّا مَشْرُوكَةٌ مَعَ الْفِعَالِ ، وَأَمَّا مِنْفَرِدًا فَلَا " .
- (ب) يظهر من قول الغراء " ومثله يأتي على هذين المثالين " أَنَّهُ يَرَى قِيَاسِيَّةً ( فِعَال ) مَعَ ( مِفْعَل ) .
- (ج) إِنَّ كَلِمَتِي ( إِزَارَ وَمِزَرَ ) يُوْخِذُ مِنْهُمَا أَنَّهُ قَدْ يَصَاغُ اسْمُ الْآلَةِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَلَكِنْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، كَمَا قَالَ الصَّرْفِيُّونَ (١) .
- أَمَّا مَجِيءُ اسْمِ الْآلَةِ عَلَى ( فِعَال ) فَقَدْ عَدَّهُ الصَّرْفِيُّونَ مِنَ الشَّاذِّ ، فَمِنْ قَائِلٍ (٢) : " وَلَا يَطْرُدُ ( فِعَال ) فِي الْآلَةِ " . وَمِنْ قَائِلٍ (٣) : " ..... و ( الْفِعَال ) بِالْكَسْرِ يَحْفَظُ ، وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ " . وَقَائِلٍ (٤) : " وَمَا شَذَّ أَيْضًا كَلِمَاتٌ عَلَى زَنْةٍ فِعَالٌ ... " .
- وَيُضِيفُ الصَّرْفِيُّونَ إِلَى الشَّاذِّ مِنْ أَسْمَاءِ الْآلَةِ مَا جَاءَ عَلَى ( مُفْعَل ) بضم الميم والعين . وَهِيَ خَمْسُ كَلِمَاتٍ حَكَاهَا سِيبَوِيهٌ (٥) . وَهِيَ : الْمُدَّقُ ( آلَةُ الدَّقِ ) ، وَالْمُنْخُلُ ( مَا يُنْخَلُ بِهِ الدَّقِيقُ ) ، وَالْمُدْهَنُ ( مَا يُجْعَلُ فِيهِ الدَّهْنُ ) ، وَالْمُسْعُطُ ( وَعَاءُ السَّعُوطِ : الدَّوَاءُ الَّذِي يُصَبَّ فِي الْأَنْسُفِ ) ، وَالْمُكْطَلَةُ ( وَعَاءُ الْكُذْلِ ) .
- وَذَكَرَ مِنْهَا الْغَرَاءُ (٦) : الْمُكْطَلَةُ ، وَالْمُسْعُطُ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُدَّقُ . ثُمَّ ذَكَرَ مِمَّا كَسَرَتْ مِيمُهُ ، وَعَيْنُهُ : الْمِنْخَرُ وَالْمِنْتَنُ .

- 
- (١) ينظر : تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٣٧ ، والنحو الوافي ، ٣٢٧/٣ .
- (٢) ارتشاف الضرب ، ٢٣٢/١ .
- (٣) همع الهوامع ، ١٦٨/٢ .
- (٤) تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٣٧ .
- (٥) ينظر : الكتاب ، ٩١/٤ ، ٢٧٣ .
- (٦) ينظر : معاني القرآن ، ١٥٢/٢ ، والنتن : الرَّائِحَةُ الْكَرِيهِةُ .
- اللسان ، ٤٢٦/١٣ ( نتن ) .

( مَفْعَلَةٌ ) بين اسم الآلة واسم المكان :

روى الفراء عن بعض العرب مجيء بعض الكلمات على ( مَفْعَلَةٌ ) بكسر الميم ، و ( مَفْعَلَةٌ ) بفتحها . كالْمِطْهَرَةِ وَالْمَطْهَرَةِ ، وَالْمَرْقَاةِ وَالْمَرْقَاةِ ، وَالْمِسْقَاةِ وَالْمَسْقَاةِ ، وقد وجه أبو زكريا تلك الكلمات على البناءين فقال (١) : " فمن كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله مخالفاً بفتح الميم . ألا ترى أنَّ المِروحة ، وأشباهاها آلة يعمل بها . وأنَّ المِطْهَرَةَ وَالْمَرْقَاةَ في موضعهما لاتزولان يعمل فيهما " .

وقد تناقل العلماء من بعد الفراء هذا التفريق ، فعبر بعضهم عن إعجابه بقوله (٢) : " وهو فرَّقَ لطيفاً قلَّ من نبّه عليه ، أو تنبّه لـه " . وأوضح بعضهم عبارة الفراء بقوله (٣) : " إِنَّ المَرْقَاةَ وَالْمِسْقَاةَ وَالْمِطْهَرَةَ لها اعتباران : أحدهما : أَنَّها أمكنة ، فَإِنَّ السُّلَمَ مكان الرُّقْي من حيث إِنَّ الرُّقْي فيه . والآخر : أَنَّها آلة ، لأنَّ السُّلَمَ آلة الرُّقْي . فمن نظر إلى الأول فتح الميم ، ومن نظر إلى الثاني كسرهما . فالمفتوح والمكسور إنما يقالان لشيء واحد ، لكنَّ النَّظْرَ مختلف " .

- 
- (١) معاني القرآن ، ١٥١/٢ .  
 (٢) شرح درة الغواص ، ص ٢٠٢ . وينظر مقالته الحريري في : درة الغواص ، ص ٢١٣ .  
 (٣) ينظر : شرح التفتازاني على العزي ، ص ١٩٠ . ورسالتان في علم الصرف ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

### التبّادل بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول

قضية مهمة، أثّرت كثيراً في كتب النحاة، قديمها وحديثها ، بدأت برفض سيبويه مجيء المصدر على زنة اسم المفعول ، ذلك أنّ استقرار القواعد والصيغ ضرورة من ضرورات اللغة المتميزة، التي يُراد تعليمها للبشر جميعاً ، فاختلاف الصيغ يؤدي إلى انصراف الدارسين ، وإلى ارتباك المقاييس، ومن هنا لجأ سيبويه إلى تأويل ماورد من ذلك، بما يعيده إلى اسم المفعول، فقال (١) : " وأما قوله : دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ ، ودَعَ مَعْسُورَهُ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا عَلَى الْمَفْعُولِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : دَعَهُ إِلَى أَمْرِ يُوسِرُ فِيهِ ، أَوْ يُعَسِّرُ فِيهِ ، وكذلك المرفوع، والموضوع ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَهُ مَا يَرْفَعُهُ ، وَلِـمَنْ مَا يَضَعُهُ ، وكذلك المَعْقُولُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عُقِلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبِسَ لَهُ لُبٌّ وَشُدُّدٌ ... " .

وجاء آخرون (٢) من بعد سيبويه، رأوا أَنَّهُ مادام المَعْنَى هو الذي يحكم على الصيغة ، فلا مانع من مجيء المصدر على زنة اسم الفاعل ، أو على زنة اسم المفعول ، ولا داعي للتأويل ، فمن القواعد المقررة أَنَّ ما لا يحتاج إلى تأويل خير ممَّا يحتاج ...

وقد اختار أستاذي الدكتور المختار المهدي في كتابه الصرف الميسر للأسماء (٣) موقفاً وسطاً بين سيبويه وهؤلاء ، إذ رأى أَنَّ الحفاظ على

(١) الكتاب ، ٩٧/٤ ، وينظر: شرح الشافية ١٧٦/١ - ١٧٧ وتصريف الأسماء، ص ٩٧.

(٢) ينظر على سبيل المثال : الشافية وشرح الرضي عليها ١٧٤/١٠ - ١٧٦ .

(٣) ينظر : ص ٨٠ .

استقلال كل باب بصيغته أمر ضروري فعلاً كما يرى سيبويه ، غير أنَّ التَّأويل  
أيضاً قد يقودنا إلى التَّكَلُّف ، وباب النِّيابة في اللغة مفتوح على  
مصراعيه ، كما ينوب المصدر عن الفعل فيعمل عمله ، ولا يقول أحد إنَّ  
الفعل جاء على رنة المصدر ، فلماذا لا نعد التَّنابؤ هنا حلاً لهذه القضية ،  
بمعنى أنَّ المصدر - على رأى البصريين - هو الأصل . وكلَّ من اسم الفاعل ،  
واسم المفعول ، فرعان عنه ، فلا مانع من أنَّ ينوب الأصل عن الفرع ، فيقع  
المصدر موقع اسم الفاعل ، واسم المفعول ، كما يقع اسم الفاعل ، واسم  
المفعول موقع المصدر ، بل لا مانع من أن يقع كلَّ من اسم الفاعل ،  
واسم المفعول موقع الآخر .

وحين نستعرض ماورد في معاني القرآن للفراء ، فإنَّنا نرى عباراته  
مجملة في عمومها ، تحتل الرأي الثاني ، كما تحتل الرأي الثالث .

فهو في تعليقه على قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ  
خَالِصَةً ۚ ﴾ (١) يقول (٢) : " .. وقد تكون الخالصة مصدرًا لتأنيثها ، كما  
تقول : العاقبة والعافية " .

ويقول (٣) : " ويقولون : هذا أمر ليس له معني ، يريدون معني " .  
ففي هذين النصين يقرر أنَّ العرب يريدون من المعني ( اسم المفعول )  
المعني ( المصدر ) ، وأنَّ الخالصة والعاقبة والعافية قد تكون مصدرًا ،  
أي قد يُراد منها المصدر .. وهذا الكلام محتمل للرأيين الثاني والثالث .

(١) من الآية ( ١٣٩ ) من سورة الأنعام .

(٢) معاني القرآن ، ٢٥٩/١ .

(٣) السابق نفسه ، ٢٨/٢ .



على أَنَّهُ حين يتعرَّض لقوله تعالى ﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ (١) يخيِّرنا بين اعتبار ( الْمَفْتُون ) مصدرًا ، واعتباره اسم مفعول ، ويؤوّل كما أول سيبويه ، فيقول (٢) : " وَإِنْ شئت جعلت ( بِأَيِّكُمْ ) في أَيِّكُمْ ، أى في أيّ الفريقين المجنون ، فهو حينئذ اسم ليس بمصدر " .

وَأَمَّا مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل، واسم المفعول، فهو واضح فلي أَنَّ مجاء على صيغة المصدر لا يقال عنه أَنَّهُ اسم فاعل، أو اسم مفعول ، ولكنَّ أجزاء المصدر عنهما :

- فنراه يقول في هُدًى : " يعني هاديًا ، فَأَجَزَّا المصدر من الهادي " (٣) .
- وفى الكَذِبِ وَالضَّعْفِ وَالْعَقْدِ ، يقول (٤) : " والعرب تقول للكاذِبِ : مكذوب ، وللضعف : مضعوف ، وليس له عَقْدٌ رَأْيٍ ، ومعهود رَأْيٍ ، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولًا " .
- وتعليقًا على قول الله تعالى ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٥) يقول (٦) : " أهل الحجاز أَفْعَلُ لهذا من غيرهم ، أَنَّ يجعلوا المفعول فاعلًا ، إِذَا كان فى مذهب نَعْتٍ ، كقول العرب : هذا سِرٌّ كَاتِمٌ ، وهُمُّ نَاصِبٌ ، وليلٌ نَائِمٌ ، وعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ " .

---

(١) من الآية ( ٦ ) من سورة القلم .  
 (٢) معاني القرآن ، ١٧٣/٣ .  
 (٣) السابق نفسه ، ١٧٥/٢ .  
 (٤) السابق نفسه ، ٢٨/٢ .  
 (٥) من الآية ( ٦ ) من سورة الطارق .  
 (٦) معاني القرآن ، ٢٥٥/٣ .

## المذكر والمؤنث

### تمهيد :

يعد كتاب المذكر والمؤنث للفراء أقدم مؤلف في هذا الموضوع (١) ، وقد عول عليه جمهرة من العلماء الذين كتبوا في المذكر والمؤنث .

يقول (٢) الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب - عن كتاب مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة : " وإن من يقارن هذا الكتاب بكتاب الفراء في المذكر والمؤنث يرى أن المفضل يلخص عبارة الفراء في كثير من الأحيان ، وإن لم يذكره إلا في مواضع قليلة " .

ويحصى الدكتور طارق عبد عون الجناي المواطن التي أخذها أبو بكر الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث عن أبي زكريا الفراء ، فيقول (٣) : " نقل عنه أبو بكر فأكثر النقل ، فقد ذكره وأفاد منه مباشرة في أربعة وخمسين ومائتي موضع ، ونقل عنه عن طريق ثعلب عن سلمة في سبعة وأربعين موضعاً ، وعن طريق أبيه القاسم بن بشار عن محمد بن الجهم السمرقي عن الفراء في ثلاثة مواضع ، وعن طريق عبد الله بن شبيب عن يعقوب بن التميمي عن الفراء في موضعين " .

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٣٩ . وينظر قائمة مؤلفات علماء العربية في المذكر والمؤنث في : مقدمة تحقيق كتابي أبي موسى الحامض ، والمفضل بن سلمة في المذكر والمؤنث للدكتور رمضان عبد التواب . ومقدمة تحقيق كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري للدكتور أحمد هريدي . ومقدمة تحقيق كتاب المذكر والمؤنث لابن جني للدكتور طارق نجم عبد الله .

(٢) ص ٢٢ .

(٣) ص ٣٣ .

ويشير الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى إلى اعتماد ابن التستري في كتابه المذكر والمؤنث على من سبقه من المؤلفين مثل الفراء وغيره ، فيقول (١) : " فقد أشار اثنتى عشرة مرة إلى الفراء " .

وكذلك نجد ابن فارس في كتابه المذكر والمؤنث يعول على الفراء في بعض ما جاء في كتابه ، كأخذه بقول الفراء في أن الألف الممــــدودة والألف المقصورة يختصان بالمؤنث ، ولا يكونان في مؤنث أبداً ، وسيأتى الكلام على هذه المسألة .

ولكتاب الفراء أهمية كبيرة - ليس لكونه أقدم مؤلف فحسب - بل لأن مؤلفه عني كثيراً بتوثيق ما يذكره بالشواهد القرآنية والشعرية والحديث والأمثال . " فوضع الأصول العامة بعنـد التـفـصـي والاستقراء " (٢) . ناهيك عن عبارته السهلة الواضحة ، ومعالجاته الدقيقة لكثير من المسائل ذات العلاقة بالمذكر والمؤنث .

وكتابـه حافل بالمسائل الصرفية التى تتعلق بجموع التكسير ، والتصغير وخاصة في القسم الذى خصه بالمؤنثات السماعية .

ويبرز لنا أحد المحدثين جانباً ذا أهمية من قيمة هذا المؤلف حينما يستعين بما قعده الفراء في كتابه على تفسير السر في تطور كثير من المؤنثات السماعية إلى ناحية التذكير في اللغة ، وإلى قبولها علامة التأنيث .

(١) ص ٢٨ .

(٢) أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٢٤٠ .

يقول (١) الفراء : " والعرب تجتري على تذكير الموث إذا لم

تكن فيه الهاء " .

ويقول (٢) الأستاذ الدكتور رمضان عبدالنواب معقباً على قول

الفراء : " فهو يفسر لنا بهذه القاعدة السر في تطور كثير من الموثنات السماعية إلى ناحية التذكير في اللغة ، بسبب خلوها من علامة التانيث ، وهذا هو السر في أن كثيراً من تلك الموثنات السماعية قد روى لنا فيها التذكير كذلك عن العرب ، فمثلاً : الريح موثثة إلا عند بني آسد " وكأنهم اجتروا على ذلك ، إذ كانت الريح ليس فيها هاء ، كما يقول الفراء .

ويقول (٣) أيضاً - مفيداً مما قعده الفراء - : " ومثل ذلك أيضاً

تعليله لدخول الهاء على الموثنات السماعية ، فذلك " منهم إرادته تأكيد الموثن ، وإذهاب الشك عن سامعيه " . وهو هنا يفسر لنا السر في تطور بعض الموثنات السماعية في العربية ، إلى قبول علامة التانيث مثل قولهم في الفصحى : " عجوزة وفرسة " ، وقولنا في العامية : " خمرة وكبودة وسكينة " وغير ذلك . كما يفسر لنا دخول الهاء على الموثن الذي لا يشركه فيه المذكر ، مثل ناقة ونعجة ، وغير ذلك " .

ثم يقول (٤) : " وأوضح مثال على ثبوت هاتين الظاهرتين في

العربية ، وصدق تعليل الفراء لهما ما حكاه من أن " الحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء فهم يجترئون على تذكيرها لخلوها من علامة التانيث ، فإن أرادوها موثثة ، أو بمعنى آخر إن أرادوا تأكيد التانيث فيها قالوا : حالة " .

وسنقف قليلاً مع أبي زكريّا في ضوء كتابه المذكر والموثن في بعض

قضايا تناولها بالدرس .

(١) كتابه المذكر والموثن ، ص ٨١ .

(٢) ، (٣) ، (٤) السابق نفسه ، ص ٤٢ .

### العلامات التي يستدل بها على المونثات السماعية :

يعد الفراء من أوائل الصرفيين الذين ذكروا العلامات التي يستدل بها على المونث وهي: الضمير والوصف، واسم الإشارة، ولحقق تاء التانيث الفعل عند الإسناد، والتصغير، والجمع . وكان يعول عليها كثيرا عند كلامه على المونثات السماعية لتكون دليلا على تانيث تلك اللفظة في كلام العرب، وإليك بعض ما جاء عنه .

يقول (١) في الاستدلال على المونث بضميره، ووصفه " والذهب أنثى يقال: هي الذهب الحمراء ... " .

ويقول (٢) في الاستدلال على المونث بإشارته " الهدى مذكرة، إلا أن بني أسد يؤنثونه ويقولون هذه هدى حسنة " .

ويقول (٣) في الاستدلال على المونث بلحقق تاء التانيث الفعل " والأضخى أنثى ، تقول : دنت الأضخى " .

ويقول (٤) في الاستدلال على المونث بظهور التاء في تمغييره " والفخذ أنثى ، والساق أنثى ، والعقب أنثى ، وهي عقب الرجل ——— وتمغيروهن جميعاً بالهاء ، تقول : فُخِذَ ، ومُعَيَّبَةٌ ، وسَوَيْقَةٌ " .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | المذكر والمونث ، ص ٨٣ .   |
| (٢) | السابق نفسه ، ص ٨٧ . وينظر : الصفحات ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ .   |
| (٣) | السابق نفسه ، ص ٨٢ . وينظر : ص ٧٤ ، ٨٤ .  |
| (٤) | السابق نفسه ، ص ٧٥ - ٧٦ . وهذه العلامة من أكثر العلامات التي وجه بها الفراء المونثات السماعية ، ينظر على سبيل المثال : الصفحات ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ . |

ويقول (١) في الاستدلال على الموثّق بحذف التاء من عدده " العيّن

أنشئ ، تحقيرها عيّنة ، وتجمعها ثلاث أعين " .

وهذه العلامات يحتاج إليها لتوجيه تأنيث ما كان مؤنثاً غير حقيقيّ

مجرداً من علامة التأنيث التي سنذكرها قريباً .

---

(١) المذكر والموثّق ، ص ٧٣ ، وينظر على سبيل المثال في الصفحات

٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٨ .

### علامات التانيث ( التاء والألف المقصورة والممدودة ) :

ذكر الفراء<sup>١</sup> للأسماء المؤنثة ثلاث علامات ، فقال (١) : " للمؤنث علامات ثلاث : منها الهاء التي تكون فرقاً بين المؤنث والمذكر ، مثل فلان وفلانة ، وقائم وقائمة . ومنها المدة الزائدة التي تراها في الضراء ، والحمراء ، والصفراء وما أشبه ذلك . ومنها المدة التي تراها في حُبَلَى وسَكْرَى وصغرى " .

فهذه العلامات الثلاث - مع اختلاف في تسميتها - هي التي اشتهرت عند الصّرفيّين .

ونقل عن الفراء<sup>٢</sup> أيضاً خمس علامات آخر تكون في الأسماء . فلعله يقصد بالعلامات الثلاث في النص السابق العلامات الموجودة في الأسماء المفردة المعربة ، والعلامات الخالصة للتانيث .

والعلامات الخمس التي نقلت عنه هي : " تاء الجمع في الهندات ، و ... الكسرة في أنت ، و ... النون في أنتن وهنّ ، و ... التاء في أخت وبنّت ، و ... الياء في هذى " (٢) .

وهذه العلامات التي ذكرها ، إما في جمع المؤنث وهو مفرّع عن المفرد ، أو حركة وليست حرفاً ، أو من المبنيات .

إلا أنّ بعضهم لا يرى قياسية هذه العلامات - أعني الثلاثة المشهورة - ويرى أنّ المعول عليه في المذكر والمؤنث هو السماع ، كابن التّستّريّ

(١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٥٧ .

(٢) الأشباه والنظائر ، ٢٧٤/٣ . بتحقيق عبدالعال مكرم .

الذى يقول (١) : " ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطبَّسرد ، ولا لهما باب يحصرهما كما يدعى بعض الناس ، لأنهم قالوا : إِنََّّ علامات المؤنث ثلاث : الهاء في قائمة وراكبة ، والألف الممدودة في حمراء وخنفساء . والألف المقصورة مثل حبلَى وسكرى . وهذه العلامات بعينها موجودة فى المذكر . أما الهاء ففي مثل قولك : رجل بَاقِعَةٌ ونَسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ وَرَبْعَةٌ وَرَأْوِيَّةٌ للشعر وَصُرُورَةٌ للذى لم يحج وفروقة للجبان وتَلْعَابَةٌ وَضَحَكَةٌ وَهُمَزَةٌ وَلَمَزَةٌ مما حكى الفراء أنه لا يحصيه (٢) .

" وأما الألف الممدودة فمثل : رجل عَيَايَاءٌ وطَبَاقَاءٌ (٣) . . . . . وَأَمَّا الألف المقصورة ففي مثل : رجل خُنْثَى ، وَزَبَعْرَى للسيء الخلق ، وجمـــــــــــــــــل قَبْعَرَى إِذَا كَانَ ضَخْمًا شَدِيدًا . . . " . إلى أن يقول (٤) : " ووصفــــــــــــــــوا أن المذكر هو الذى ليس فيه شيء من هذه العلامات مثل زيد وسعد . وقد يوجد على هذه الصُورة كثير من المؤنث مثل هند ودعد وأتان ورخل " (٥) . إلى أن يقول (٦) : " فلهذه العلَّة قلنا إِنَّهُ ليس يجب الاشتغال بطلب علامة تمييز المؤنث من المذكر إذا كانا غير منقاسين ، وإنَّما يعمل فيهما على الرواية ، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية " .

- 
- (١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٤٧ - ٤٨ .
  - (٢) ذكر الفراء بعض الكلمات التى أوردها ابن التستريّ فى معــــــــرض كلامه على صيغة ( مفعال ) بكسر الميم ، ورأى أن ما جاء منها بالهاء فهو على غير القياس . ثم علل لإدخال العرب الهاء على المذكر بأحد وجهين : أحدهما المدح والمبالغة ، والآخر الـذم . ينظر : كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٦٧ .
  - (٣) رجل عيَايَاءٌ : إذا عى بالأمر والمنطق ، ومثلها طباقاء . ينظرـــــــــــــــــ
  - المصاح ، ١٥١٢/٤ ( طبق ) و ٢٤٤٣/٦ ( عيى ) .
  - (٤) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٤٩ .
  - (٥) فى اللسان ، ٢٨٠/١١ ( رخل ) " الرخل والرخل : الأنثى من أولاد الضأن " .
  - (٦) المذكر والمؤنث لابن التستريّ ، ص ٥٦ .



وهذه الأمثلة وإنْ بدت كثيرة تساعد ابن التستري على رأيـــــــــــــــــه ،  
 هما بالنسبة لمجموع ماورد فى اللغة منقاساً على علامات التأنيث تعد  
 من القليل النادر الذى يحفظ ولا يقاس عليه . ومعروف أنَّ القياس علىـــــــــــــــــ  
 الأكثر .

### العلامة الأولى : تاء التأنيث ( هاء التأنيث ) :

إذا ماعدنا إلى كلام الفراء على هذه العلامة فإننا نجده يؤشــــــــــــــــر  
 التعبير بالهاء دون التاء . وقد كرر ذلك فى أكثر من موطن (١) . ومن ثم  
 ظهر لبعض الباحثين (٢) أنَّ هذا التعبير عند جميع الكوفيين ، إذ يــــرون  
 أنَّ الهاء أصل التاء .

ولست معه فيما ذهب إليه من قصر هذا التعبير على الكوفيينـــــــــــــــــ  
 وحدهم . ولست معه أيضاً فيما نقله عن الرضى (٣) من أنَّ الكوفيين - بهذا  
 التعميم - يرون أنَّ الهاء أصل التاء .

ولبيان ما ذكرت آنفاً أقول : إنَّ التعبير بهاء التأنيث مستخدم  
 عند سيبويه حيث جعله عنواناً لباب من كتابه فقال (٤) : " هذا باب هاءات  
 التأنيث " . وقال تحت هذا الباب : " اعلم أنَّ كل هاء كانت فى اسم  
 للتأنيث فإنَّ ذلك الاسم لا ينصرف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة " .

- 
- (١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٨ ،  
 ١١٦ . ومعانى القرآن ، ١٢٧/١ ، ١٢٩ .  
 (٢) ينظر : النحو والتصريف عند الفراء ( رسالة دكتوراة ) ، ص ٢٤٨ .  
 (٣) ينظر : شرح الكافية ، ١٦١/٢ .  
 (٤) الكتاب ، ٢٢٠/٣ . وينظر : ٣٨/٢ ، ٥٩٨/٣ .

واستعمله أيضا بعده أبو العباس المبرد ، فقال (١) : " وكل ما كانت فيه هاء التانيث - من أي باب كان - فغير ممتنع جمعه من الألف والتاء لحيوان أو غيره لمذكر أو مؤنث ، قلت حروفه أو كثرت " .

ويتابع الزجاج سيبويه فيقول (٢) : " كل ما دخلته هاء التانيث وكان معرفة لم ينصرف ، فإن كان نكرة انصرف ... " .

والتعبير نفسه جعله أبوبكر الزبيدي جزءاً من عنوان باب قال فيه (٣) : " باب جمع ما كان من هذا آخره هاء التانيث " . وبعد فيمكن القول - بوجه عام - إنَّ هذا التعبير شائع عند جمهرة النحاة بصريهم وكوفيهم (٤) .

وأقول أيضا : ليس جميع الكوفيين يرون أنَّ الهاء أصل التاء ، فالفراء الكوفي لا يرى ذلك فيما نقله عنه الرضى نفسه (٥) . وفيما نقله عنه أبوبكر الأنباري في معرض كلامه على التاء في أخت وبنت ، وكيفيته الوقف عليهما ، يقول (٦) الفراء : " وإنما وقفوا في أخت وبنت على التاء ، ولم يقفوا على الهاء ، لأنَّ الحرف الذي قبل التاء ساكن . وكل حرف يسكن ما قبله ينوي به الابتداء والاستئناف . فلما كان فيه هذا المعنى

(١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٨٨ . وينظر : ص ١١٦ ، ١٢٣ . والمقتضب ٢٤٢/١ ، ٢٦٢/٢ . والكامل ، ٩٦٤/٢ .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف ، ص ٣٨ .

(٣) الواضح في علم العربية ، ص ٢١٨ . وينظر : ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢١٨ ، ١٥٦ .

(٤) ينظر على سبيل المثال : المذكر والمؤنث لابن التستري ، ص ٤٧ .

وكتاب الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٤٩ . والتبصرة والتذكرة ، ٦١٤/٢ .

(٥) ينظر : شرح الشافية ، ٢٨٨/٢ .

(٦) المذكر والمؤنث للأنباري ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

أخرج على أصله ، لأنَّ التاء هي الأصل والهاء داخله عليها " .

أما مذكره أبوبكر الأنباري الكوفي في أثناء كلامه على أخت وبنت  
إذا سُمِّيَ بهما رجل من حيث الصرف ومنعه ، فليس فيه ما يفيد أنَّ الأصل هي  
الهاء . استمع إليه يقول (١) : " ... وذلك أنَّ التاء في أخت وبنت هي  
هاء جعلت تاء لسكون ما قبلها فهما بمنزلة حمزة وطلحة " .

والذي يفهم من هذا النص هو أنَّ التاء في أخت وبنت كالهاء في حمزة  
وطلحة كلاهما للتأنيث غير أنَّ ما في طلحة وقف عليها بالهاء لتحرك ما قبلها ،  
وفي أخت وقف عليها بالتاء لسكون ما قبلها كما علل بذلك الفراء سابقا .

وما نسب إلى الكوفيين من أنَّ الأصل هو الهاء ، لم أعثر فيما توافر  
لدى من مراجع لعالم منهم على نص صريح في ذلك . وكل من نقل هذا الرأي  
نسبه إلى الكوفيين على العموم (٢) ، ومنهم الرضي كما أشرت إلى ذلك غير  
أنَّه أشار في موطن آخر (٣) أنَّ هذا الرأي منقول عن ثعلب . وإذا كان هذا  
الرأي لثعلب فهو لا يمثل رأي الكوفيين جميعاً ، فالأولى أن ينسب إلى  
ثعلب فقط .

ويعلل الرضي لما نقله عن الكوفيين بأنَّ الهاء قريبة الشبه  
بالألف (٤) . فكانَّ العلامة الأصلية للتأنيث - عندهم - هي الألف مقصورة  
وممدودة ، والهاء شبيهة بها .

- 
- (١) المذكر والمؤنث للأنباري ، ص ١٧٧ .  
(٢) ينظر : شرح المفصل ، ٨٩/٥ . وشرح الكافية ، ١٦١/٢ . والجنسي  
الداني ، ص ٥٨ . والأشباه والنظائر ، ١١٢/١ ، وشرح الأشموني على  
ألفية بن مالك ، ٦٤٥/٣ .  
(٣) ينظر : شرح الشافية ، ٢٨٩/٢ .  
(٤) ينظر : شرح الكافية ، ١٦١/٢ . وحاشية الصبان ، ٦٩/٤ .

التاء فى أخت وبنت :

الذى عليه أكثر النحاة (١) هو أن التاء فى أخت وبنت ليست  
للتأنيث الخالص .

وهو مذهب سيبويه كما ظهر لابن يعيش (٢) ، والمالقي (٣) .

والتاء على رأي أكثر النحاة - فى أخت وبنت عوض عن لام الكلمة ،  
وأصلهما أخوة وبنة بفتحات ثلاث فيهما ، " حذفوا منهما هاء التأنيث ،  
ثم حذفوا الواو التى هى لام الكلمة ، وضموا أول أخت ، وكسروا أول بنت ،  
وعوضوا التاء من محذوفهما ، فألحقوهما بقفل وجذع " (٤) .

وكان اختيارهم للتاء حرفاً للتعويض عن الواو المحذوفة لِمَا  
فيها من معنى التأنيث . يقول (٥) الزمخشري : " إلا أن اختصاص المؤنث  
بالإبدال دون المذكر قام علماً للتأنيث فكانت هذه التاء مؤنثة لاختصاصها  
كتاء التأنيث " .

وقد علق براجشتراسر على حديث الزمخشري عن أخت وبنت " لأن تاءهما  
بدل من الواو التى هى لام " . بقوله (٦) : " وذكر الزمخشري أن التاء فى

(١) ينظر : الايضاح فى شرح المفصل ، ٦٠٠/١ . وشرح المفصل ، ٥/٦ .  
والأمالي الشجرية ، ٧٠/٢ . والأحاجى النحوية ، ص ٢٩ ، وعمدة  
الحفاظ للسمين ، ص ١٣ ، ٦٤ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ، ٥/٦ . وشرح الملوكي فى التصريف ، ص ٤٠١ .

(٣) ينظر : رصف المباني ، ص ٢٤٠ . ويرى الأستاذ الدكتور ابراهيم  
بركات فى كتابه التأنيث فى اللغة العربية ص ٦٠ - ٦١ أن أقوال  
سيبويه فى تاء أخت وبنت مضطربة . وليس ثمت اضطراب كما وضعه ابن  
جنى فى الخصائص ، ٢٠٠/١ وابن يعيش والمالقي فيما ذكرت .

(٤) الأمالي الشجرية ، ٧٠/٢ بتصرف .

(٥) الأحاجى النحوية ، ص ٢٩ .

(٦) التطور النحوى للغة العربية ، ص ٥١ .

الأخت والبنت أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظنَّ أنَّ مادتهما أخو وبنو ، وأنَّ التاء أصلية لام الفعل قامت مقام الواو . ونحن نعرف أنَّ الأخ والابن من الأسماء القديمة جداً التى مادتهما مركَّبة من حرفين فقط لا من ثلاثة أحرف ، وأنَّ التاء وإنَّ لم تسبقها فتحة هى تاء التانيث فهى فى غير العربية — وخصوصاً فى الأكادية والعبرية كثيراً لا فتحة قبلها " .

مع أنَّ الرمخشى يصرح فى كلامه السابق بتعليل اختيارهم التاء دلالة على التانيث .

وتبع براجشتراسر فيما ذهب اليه الأستاذ الدكتور رمضان عبدالتواب ، وذهب إلى أبعد من ذلك عندما نسب إلى النحاة العرب — كما يقول — أن هذه التاء الساكنة ما قبلها ليست للتانيث . وبعد أنَّ نقل نصاً عن ابن جنى قال (١) : " وهذه الفكرة الخاطئة هى إحدى نتائج الجهل باللغات السامية " .

وقياس العربية على غيرها من اللغات السامية واعتبارها تابعة لغيرها ظاهرة وافدة على الفكر العربى فى عصر الضعف والاستعمار . ومن ذلك ظاهرة الأمل الشناي ذلك الذى حاول بعض النحاة الأوائل كابن جنى تطبيقه على العربية فلم يستطع . هذا وعلماء العربية لم يقولوا: إنَّ أصل هذه الأسماء التى تبدو شناعية ثلاثة أحرف إلاَّ بدليل حيث يظهر الحرف الثالث فى بعض تصاريف الكلمة مثل أخوات ، وأخوة ، فلماذا لا تكون هذه اللغات هى التابعة للغتنا العربية؟ وبخاصة أنَّه قد ظهر من الدراسات

(١) ينظر : المذكر والمؤنث لابن فارس ، ص ٢٢ هامش ١ .

المقارنة على يد المستشرقين أنفسهم أَنَّ العربية هي التي احتفظت بسمات اللغات السامية الأم . وأن مفرداتها أوسع وأشمل (١) .

على أَنَّ علماء العربية لهم في هاتين الكلمتين ثلاثة آراء متميزة :

أولها : أَنَّ التاء عوض عن الواو المحذوفة ، وَأَنَّ العرب قد اختارت التاء بالذات لتكون - مع إفادتها للتعويض - دليلاً على تأنيث الكلمة ، حيث لا تدخل في المذكر . وهذا ما عليه سيبويه ومن تبعه من جمهور النحاة كما يقول ابن يعيش والمالقي .

والثاني : أَنَّها علامة للتأنيث وليست عوضاً ، وَأَنَّ ثالث الكلمة محذوف في المذكر والمؤنث معاً ، ولا يظهر في المفرد .

يقول (٢) أبو بكر الأنباري : " وأما تاء التأنيث في الأسماء فهي التي تكون في الوصل والوقف تاء ، كقولك : بِنْتُ وَأُخْتُ " .

ويقول (٣) ابن يعيش نقلاً عن السيرافي : " وقد ذهب السيرافي إلى أَنَّ التاء في بِنْتُ ونحوها علم التأنيث ، قال : ولذلك تسقط في جموع السلامة في أخوات وبَنَات " .

ويقول (٤) ابن مالك : " تاء أخت تاء تأنيث ، لأنها تثبت لشبوته وتنتفي لانتفائه . ولذلك قيل في التفسير والجمع بالالف والتاء : أُخِيَّة ، وأخوات ، ولم يقل أُخِيَّة ولا أُخْتَات " .

(١) ينظر : محاضرات في تاريخ فقه اللغات السامية للاستاد حامد عبد القادر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والعربية أم اللغات السامية ، للسيد محمد بدر الدين ، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،

٦٤ ، ص ٥٢٩ ، ١٩٦٦ م .

(٢) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ١٧٩ .

(٣) شرح المفصل ، ٤٠/١٠ .

(٤) عمدة الحافظ وعدة الألفاظ ، ص ٨٩٥ .

والثالث؛ قريب من الأول في اعتبار التاء عوضاً عن الأصل ، ولكنه لا يرى أنَّ اختيار التاء للتعويض هو الذي دلَّ على التانيث ، ولكن تحويل الصيغة من أخو وبنو على وزن ( كَرَم ) إلى أخت على وزن ( قُفْل ) وبُنْتُ على وزن ( جُدُع ) هو الذي ميَّز المذكر من المؤنث .

يقول (١) ابن جنِّي : " فَإِنْ قِيلَ : فَمَا علامة التانيث في أُخْتُ وبُنْتُ ؟ فالجواب أَنَّ الصَّيْغَةَ فِيهِمَا عِلْمُ تَأْنِيثِهِمَا ، وَأَعْنِي بِالصَّيْغَةِ فِيهِمَا بِنَاءَهُمَا عَلَى فُعْلٍ وَفَعْلٍ ، وَأَصْلُهُمَا فَعَلَ . وَإِبْدَالُ الْوَاوِ فِيهِمَا لَامًا ، لِأَنَّ هَذَا عَمَلُ اخْتِصَارٍ بِهِ الْمَوْنُثُ . وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ إِقَامَتُهُمْ إِيَّاهُ مَقَامَ الْعَلَامَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَتَعَاقُبُهُمَا عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ابْنَةٍ وَبِنْتٍ . فَالصَّيْغَةُ فِي بِنْتُ قَامَتْ مَقَامَ الْهَاءِ فِي ابْنَةٍ ، فَكَمَا أَنَّ الْهَاءَ عِلْمُ تَأْنِيثٍ لِمَحَالَةٍ ، فَكَذَلِكَ صَيْغَةُ بِنْتُ عِلْمُ تَأْنِيثِهَا " .

ولمَّا كَانَ هَذَا الرَّأْيُ قَرِيبًا جَدًّا مِنْ رَأْيِ سِيبَوِيهِ السَّابِقِ فَسَى أَنَّ التَّاءَ لِلْعَوَاضِ وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، لَمْ يَجِدْ ابْنُ يَعِيشْ غَضَاضَةً فِي أَنَّ يُوَيِّدُ ابْنَ جَنِّي فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ فَيَقُولُ (٢) : " وَإِنَّمَا عِلْمُ التَّأْنِيثِ فِي بِنْتُ وَأُخْتُ بِنَاؤُهُمَا عَلَى هَاتَيْنِ الصَّيْغَتَيْنِ وَنَقْلُهُمَا عَنْ بِنَاؤِهِمَا الْأَوَّلِ . وَلِذَلِكَ تَتَعَاقَبُ الصَّيْغَةُ وَتَاءُ التَّأْنِيثِ فَيَقَالُ : بِنْتُ وَابْنَةٌ ، فَتَكُونُ الصَّيْغَةُ فِي بِنْتُ مُقَابِلَةً لِتَاءِ التَّأْنِيثِ فِي ابْنَةٍ " .

وكَأَنَّهُ بِذَلِكَ يَقُولُ لِمَانَعٍ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ ، حَيْثُ اسْتَفِيدَ

التَّأْنِيثُ مِنَ الصَّيْغَةِ ، وَمِنْ اخْتِيَارِ التَّاءِ عَوَضًا عَنِ الْمَحْذُوفِ .

(١) سر صناعة الاعراب ، ١٦٦/١ طبعة البابي الحلبي .

(٢) شرح المفصل ، ٣٩/١٠ - ٤٠ .

وَأَخَذَ بِهَذَا الْقَوْلِ ابْنُ هِشَامٍ قَائِلًا (١) : " وَتَقُولُ فِي أُخْتٍ : أَخُوِيٌّ ،  
 كَمَا تَقُولُ فِي أُخٍ . وَتَقُولُ فِي بِنْتٍ : بَنُوِيٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِي ابْنٍ ، إِذَا رَدَدْتَ  
 مُحَدِّثَهُ . لِقَوْلِهِمْ : أَخَوَاتُ وَبَنَاتُ ، بِحَذْفِ التَّاءِ وَالرَّدِّ فِي صِيغَةِ الْمَذْكُورِ  
 الْأَمَلِيَّةِ . وَسِرَّهُ أَنَّ الصِّيغَةَ كُلَّهَا لِلتَّأْنِيثِ " .

وَبَنَاءٌ عَلَى مَا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ حُكْمَ الْأَسْتَاذِ الدَّكْتُورِ رَمْضَانَ عَبْدِالتَّوَّابِ  
 بِأَنَّ النِّحَاةَ الْعَرَبِيَّةَ - عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِهِ - يَرُونَ أَنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ  
 حُكْمٌ لَمْ يَنْبَغِ عَلَى اسْتِقْرَاءِ تَامٍّ . وَأَنَّهُ فِيهِ تَابِعٌ لْغَيْرِهِ مِنَ الْقَائِلِيْنَ  
 بِالنِّسَابَةِ .

#### العلامة الثانية : أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ :

عَبَّرَ الْفَرَّاءُ عَنْ هَذِهِ الْعَلَامَةِ بِقَوْلِهِ (٢) : " وَمِنْهَا الْمَدَّةُ الزَّائِدَةُ  
 الَّتِي تَرَاهَا فِي الضَّرَاءِ وَالْحَمَرَاءِ وَالْمُفَرَّاءِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ " .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الطَّنْطَاوِيُّ (٣) ثَلَاثَةَ آرَاءَ لِلْمُصْرِفِيِّينَ فِي الدَّالِّ عَلَى  
 التَّأْنِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ وَخِلَافَةَ تِلْكَ الْأَرَاءِ هِيَ :

(١) يَرَى فَرِيقٌ مِنْهُمْ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى التَّأْنِيثِ هُوَ الْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ ، وَالْهَمْزَةُ  
 بَعْدَهَا مَزِيدَةٌ لِيَفْرُقَ بَيْنَ مُؤَنَّثِ ( أَفْعَلُ ) وَمُؤَنَّثِ ( فَعْلَانُ ) .

(٢) يَرَى الْأَخْفَشُ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى التَّأْنِيثِ الْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ مَعًا .

(٣) يَرَى الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَّاجُ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى التَّأْنِيثِ هُوَ —

(١) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ، ٣٣٧/٤ .

(٢) كِتَابُهُ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ ، ص ٥٧ .

(٣) يَنْظُرُ : تَصْرِيفُ الْأَسْمَاءِ ، ص ١٥٦ .



الهمزة الواقعة بعد الألف الزائدة ، إِلَّا أن البصريين يـرون أن  
الهمزة منقلبة عن ألف التانيث المقصورة . والكوفيون والزجاج  
يرون أنَّ الهمزة ليست منقلبة عن حرف آخر .

ومن نسبة هذه الآراء إلى أصحابها يتضح الآتى :

- أنَّ الهمزة هي علامة التانيث عند البصريين والكوفيين .
- وَأَنَّ القائل إنها الألف التى قبل الهمزة لم يسمه الشيخ الطنطاوى  
ولا من نقل عنهم ممن اطلعت عليه كابن جنِّي (١) وابن يعيـش (٢) .  
بل إنَّ الصَّبَّان والخضرى يقولان (٣) : لم يقل بذلك أحد .
- وَأَنَّ القائل إنَّ الألف والهمزة هما علامة التانيث هو الأخفش كما  
نسب إليه .
- غير أنَّه ينسب إلى الكوفيين أنَّ الهمزة ليست منقلبة عن ألف ، وإنما هي  
أصل بذاتها ، وقد تبع الشيخ الطنطاوى - فى هذا - مقاله السيوطي (٤) .
- وَأَمَّا عبارة الفراء بأنَّها مدَّة زائدة . فأرى أنَّه يقصد بها الهمزة  
المتولدة من مد الألف الأولى وقد عبّر أبو بكر الأنباري من هذه الهمزة  
بقوله (٥) : " مدَّة التانيث " وهي عبارة الفراء نفسها .

---

(١) ينظر : المنصف ، ١٥٤/١ .  
(٢) ينظر : شرح الملوكي فى التّصريف ، ص ٢٦٩ . وشرح المفصل ، ٩/١٠ .  
(٣) ينظر : حاشية الصبان ، ٧١/٤ . وحاشية الخضرى ، ١٤٦/٢ .  
(٤) ينظر : همع الهوامع ، ١٧٠/٢ .  
(٥) كتابة المذكر والمؤنث ، ص ١٧٧ .

ومن الملاحظ أَنَّ الصَّبَّانَ (١) والخَضْرَى (١) ومن بعدهما الشيخ الطنطاوى نقلاً عن أبي حيان (٢) ينسبون إلى الزجاج أَنَّهُ يرى أَنَّ الهمزة غير منقلبة عن أصل كالكوفيين . مع أَنَّ عبارته صريحة فى أَنَّهُ مع البصريين ، حيث يقول (٣) : " فَإِنَّمَا الأصل فى حمراء أَنَّ الثانية التى قد أُبْدِلَتْ همزة لحقت بعد ألف . فالتقى ساكنان . فلم يَجُزْ حذف الأولى ؛ لأنك لو حذفته من حمراء لبقى حمراء مثل سكرى ، فلم يكن بين الممدود والمقصور فرقاً فأُبدِلَتْ من الألف الثانية همزة وَمُنِعَ هذا البناء الصرف ، لأنك تُريد بالهمزة ماتريد بالألف " .

والصحيح من الآراء السابقة هو رأي سيبويه ومن تبعه من البصريين .  
وَأَمَّا الآراء الأخرى فمردود عليها بالآتي (٤) .

أَمَّا قول من قال : إِنَّ الألف هى علامة التانيث ، والهمزة بعدهما للفرق بين مؤنث ( أفعل ) ومؤنث ( فعلان ) فمردود بأن علم التانيث لا يكون إلا طرفاً ، ولا يكون حشواً البتة .

وَأَمَّا قول الأخفش وهو أَنَّ الدَّالَّ على التانيث فى الاسم الممدود هما الألف والهمزة معاً ، فمردود بأنه لا يعلم علامة تانيث على حرفين .

وَأَمَّا قول الكوفيين : إِنَّ الدَّالَّ على التانيث هى الهمزة ، وليست

(١) ينظر : حاشية الصبان ، ٧١/٤ ، وحاشية الخضرى ، ١٤٦/٢ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢٩٣/١ .

(٣) ماينصرف وما لاينصرف ، ص ٣٢ .

(٤) ينظر : سر صناعة الاعراب ، ٩٤/١ طبعة البابي الحلبي ، وشرح

الملوكي فى التصريف ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ . وشرح المفصل ، ٩٥ / ١ - ٩٦ .

وتصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

منقلبة عن شيء ، فَيَرْدُ عليه أمران :

الأول : أَنَّ المعهود دلالتُه على التأنيث إنما هو التاء ، أو الألف دون الهمزة . والألف إلى الهمزة أقرب من التاء فتكون الهمزة منقلبةً عنها .

والآخر : إبدالهم من هذه الهمزة ياء عند جمع الكلمة قالوا : صحراء وصحارى ، ولو كانت أصلاً في الكلمة لبقيت في الجمع كما بقيت الهمزة الأصلية نحو قُرَاءَ وقَرَارِيْ . وإبدالهم لها واواً في المثنى وجمع المؤنث السالم حيث قالوا : صحراوَانِ وصحراوَاتِ . ولو كانت أصلاً لَبَقِيَتْ مثل إِنْشَاءً أَنْ وَإِنْشَاءَاتِ .

### العلامة الثالثة : ألف التأنيث المقصورة :

عَبَّرَ الفراء عن هذه العلامة بقوله (١) : " ومنها الياء التي تراها في حُبْلَى وَسَكْرَى وَصَغْرَى " . وهي ألف التأنيث المقصورة ، بيد أَنَّهَا تكتب بالياء كما صرَّح بذلك عندما قال (٢) : " وما كان من نعت الذَّكَرِ على ( فَعْلَانِ ) ، فالأُنْثَى فيه مقصورة وتُكْتَبُ بالياء مثل سَكْرَى ... " .

وقد استخدم التعبير نفسه المفضل بن سلمة (٣) ، وأبوبكر الأنباري (٤) . وقد يكون ممَّا شَجَعَهُمْ على ذلك أَنَّهَا ممَّا يُمَال .

(١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٥٧ .

(٢) المنقوص والممدود ، ص ١٥ .

(٣) ينظر : مختصر المذكر والمؤنث ، ص ٤٣ .

(٤) ينظر : كتابه المذكر والمؤنث ، ص ١٧٤ .

ويختتم الفراء كلامه على علامات المؤنث بقوله (١) : " فَأَمَّا الْمُدَّةُ وَالْيَاءُ  
فَلَا يَقَعَانِ لِمَذْكَرٍ فِي حَالٍ أَبَدًا " .

وتبعه - فيما قال - المفضل بن سلمة (٢) ، وأبو بكر الأنباري (٣) ،  
وابن فارس (٤) .

ويرد عليهم جميعاً ما سبق أَنْ ذُكِرْنَاهُ مِنْ إِيرَادِ ابْنِ التَّمْتَرِيِّ أَسْمَاءَ مَذْكَرَةٍ  
لَحَقَتْهَا الْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ ، وَالْأَلْفُ الْمَمْدُودَةُ .

- 
- (١) كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٥٧ .  
(٢) ينظر : مختصر المذكر والمؤنث ، ص ٤٣ .  
(٣) ينظر : كتابه المذكر والمؤنث ، ص ١٨٠ .  
(٤) ينظر : كتابه المذكر والمؤنث ، ص ٤٦ .

### علة تجرد بعض صفات الموثثة من التاء :

يقول الفراء (١) : " وَأَمَّا الهاء فلها ضروب تقع فيها ، فأول ذلك قولهم للرجل : ( أنت جالس ) ، وللمرأة : ( أنت جالسة ) ، فالهاء هاهنا أدخلت للتأنيث لا يكون غيره ، والقياس فيه مستمر ، أن يفرق بين الفعل (٢) المذكر والمؤنث بالهاء ، إِلَّا أَنَّ العرب قالت : ( امرأة حاض ) و ( طاهر ) ، و ( طالق ) ، و ( شاة حامل ) ، و ( ناقة عاخذ ) لِلتَّي عاذ بها ولدها ، فلم يدخلوا فيهنَّ الهاء . وَإِنَّمَا دعاهم إلى ذلك أَنَّ هذا وصف لاحظ فيه للذكر ، وَإِنَّمَا هو خاص للمؤنث ، فلم يحتاجوا إلى الهاء ، لأنها إِنَّمَا أدخلت في ( قائمة ) و ( جالسة ) لتفرق بين فعل الأنثى والذكر . فلما لم يكن للذكر في الحيض والطمث وما ذكرنا حظ ، لم يحتاجوا إلى فرق " .

إذن العلة عند الفراء - لتجرد ( حاض ) ونحوها من التاء - هي اختصاص المؤنث بتلك الصفات ، وهذا التعليل هو تعليل شيخه الكسائي (٣) وهو مذهب الكوفيين (٤) ، وتبعهم أبو حاتم السجستاني (٥) ، وأبو بكر الزبيدي (٦) .

ويجعل الفراء هذه العلة لكل نعت اختصَّ به المؤنث ، فتراه يعلل

- 
- (١) المذكر والمؤنث ، ص ٥٨ .
  - (٢) يلاحظ أنه أطلق لفظ (الفعل) على اسم الفاعل كما سبقت الإشارة إليه .
  - (٣) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٣٠١/٣ .
  - (٤) ينظر : التبصرة والتذكرة ، ٦٢٩/٢ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٥٨/٢ ( مسألة ١١١ ) .
  - (٥) ينظر : المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .
  - (٦) ينظر : الواضح في علم العربية ، ص ٢٤٢ .

لبعض ما جاء على ( فعول ) خالياً من التاء بأنه ممّا لاحظ للمذكر في—  
مثل : نَعَجَةٌ رَغَوْتُ وَحَلَوْتُ (١) .

وَيَعْلَلُ بِالْعِلَّةِ نَفْسَهَا لِبَعْضِ مَا جَاءَ عَلَى ( مَفْعِل ) - بضم فسكون - بلا تاء  
نحو امرأة مُذَكِّرٍ وَمُحَمِّقٍ وَمُطْفِلٍ (١) .

أما الخليل (٢) ومن تبعه كالأخفش (٣) ، فيرون أنَّ عِلَّةً خلو مثل  
تلك الصفات من التاء هي تأدية هذه الصفات معنى النسب ، كلابن وتامير .  
فحاض وطالق - عندهم - بمعنى : ذات حيز وذات طلاق . فلو أردت : حاضت  
أمس ، أو تحيض فداً ، لأدخلت عليه علامة التأنيث . كما تدخلها في قائمة  
وقاعدة .

ويرى سيبويه (٤) أن هذه الصفات ليست لمؤنث في الحقيقة ، بل لمذكر  
مقدر ، فحاض ومرضع - عنده - على تقدير : إنسان حاض ، وشيء مرضع .  
وأما قولهم " زيد نكحة " فعلى معنى : زيد نسمة نكحة .

ولم تسلم هذه الآراء من الاعتراضات : فأخذوا (٥) على الفـ  
وأصحابه أن ذلك غير مطرد فيما كان مختصاً بالمؤنث ، لمجيئه فيما يشترك

(١) ينظر : المذكر والمؤنث ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) ينظر : الكافية بشرح الرضى ، ١٦٥/٢ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، ص ١٥٢ .

(٤) ينظر : الكتاب ، ٢٣٧/٣ .

(٥) ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، ص ١٤٠ ، ١٤٣ ، والانصاف  
في مسائل الخلاف ، ٧٧٧/٢ ( مسألة ١١١ ) ، وشرح الرضى على الكافية ،  
١٦٥/٢ ، والنحو الكوفي في شرح القصائد السبع ، ص ٤٧٣ فمسـ  
بعدها .

فيه المذكر والمؤنث ، فقالوا : جَمَلٌ بَازِلٌ وَنَاقَةٌ بَازِلٌ ، وَرَجُلٌ بَالِغٌ ،  
وَأَمْرَأَةٌ بَالِغٌ ، وَرَجُلٌ سَافِرٌ وَأَمْرَأَةٌ سَافِرٌ ، وَرَجُلٌ أَيْمٌ ، وَأَمْرَأَةٌ أَيْمٌ ،  
وَرَجُلٌ عَاشِقٌ ، وَأَمْرَأَةٌ عَاشِقٌ .

وَتَصَدَّى أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ لِدَفْعِ هَذِهِ الشَّبْهَةِ عَنْ رَأْيِ أَصْحَابِهِ الْكُوفِيِّينَ ،  
بِأَنَّ التَّاءَ الَّتِي فِي ( النَّاقَةِ ) لَا تَوْجِبُ التَّأْنِيثَ الْحَقِيقِيَّ ، وَنَظِيرُهَا  
التَّاءُ الَّتِي فِي ( الشَّاةِ ) وَ ( الْعِظَاءَةِ ) (١) ، إِذْ يُطْلَقَانِ عَلَى الْمَذْكَرِ  
وَالْمُؤنَّثِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَتِ النَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعِيرِ . وَأَنَّ بَالِغًا  
وَسَافِرًا وَعَاشِقًا نَعَوَتْ مَذْكَرَةً وَصِفَ بِهِنَ الْإِنَاثُ فَلَمْ يُؤْنَسَنَّ . وَأَنَّ أَيْمًا  
وَمَا شَاكَهُ كَعَانِسٍ ، أَغْلِبَ إِطْلَاقَهُ عَلَى النِّسَاءِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ .  
فَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ عَلَى التَّغْلِيْبِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى التَّغْلِيْبِ بِقَوْلِهِمْ : أَمِيرُ  
بَنِي فُلَانٍ أَمْرَأَةٌ ، وَفُلَانَةٌ وَصِيٌّ بِبَنِي فُلَانٍ . وَقَالَ : لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْإِمَارَةِ  
وَالْوَصِيَّةُ أَنَّ تَكُونَ لِلرِّجَالِ .

وَأَخَذُوا عَلَى الْفَرَاءِ أَيْضًا : أَنَّ الْاِخْتِصَاصَ لَوْ كَانَ سَبَبًا لِحذفِ عِلَامَةِ  
التَّأْنِيثِ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِحذفِهَا مِنَ الْفِعْلِ ، فَيُقَالُ:  
الْمَرْأَةُ طَلَّقَتْ ، كَمَا يُقَالُ : طَالِقٌ .

وَتَصَدَّى أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا لِهَذِهِ الشَّبْهَةِ ، وَدَفَعَهَا بِأَنَّ التَّاءَ لَوْ حُذِفَتْ مِنَ  
الْمَاضِي فَقِيلَ : حَاضِ هُنْدٌ . لَتَرْتَبَّ عَلَيْهِ أَنَّ نَقُولَ فِي الْمَضَارِعِ : يَطْلُقُ هُنْدٌ .  
وَهَذَا لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ عِلَامَةُ الْمَذْكَرِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عِلَامَةُ الْمَذْكَرِ فِي  
فِعْلِ الْمُؤنَّثِ . لِذَلِكَ وَفَقُوا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ .

(١) الْعِظَاءَةُ : دَوِيْبَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْغَةِ . يَنْظُرُ : الصَّاحِحُ ٢٤٣١/٦ (عظا) .

وعَلَّ غيرَه بَأَنَّ ذلك " لا يلزمهم ، لأنَّهم لم يُعَمِّمُوا فى الأسماء فضلاً  
عن الأفعال " .

وأخذوا على الفراء وأصحابه أيضاً دخول التاء على بعض تلك الصفات  
كمرُفِعة ، وهى من الصفات التى تخص الموت . وأجاب عن ذلك ابن الحاجب  
فقال (١) : " لا يلزمهم أيضاً لأمرين : أحدهما : انما جعلوه مجوزاً لا موجباً  
... الثانى : أنَّهم إنَّما علَّلوا الواقع فى كلام العرب من حائض وطامث فلا  
يلزمهم التعميم " .

على أَنَّ الفراء يقول (٢) : " وربما أتى بعض هذا بالهاء فى الشعر ،  
وليس بحسن فى الكلام .. " ، ولكنه عندما عرض لقول الله تعالى ﴿ يَوْمَ  
تَذْهَبُ كُلُّ مَرْفُعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (٣) ، قال (٤) : " والمَرْفُعةُ :  
الأم . والمَرْفُعةُ : التى معها صَبِيٌّ تُرْفِعه . ولو قيل فى الأمِّ مَرْفُعةٌ ، لأنَّ  
الرَّضاع لا يكون إلَّا من الإناث فيكون مثل قولك : طامثٌ وحائضٌ . ولو قيل فى  
التي معها صَبِيٌّ مَرْفُعةٌ ، كان صواباً " .

فلعلَّ الفراء رجع عن قوله " وليس بحسن فى الكلام " .

وبناء على ماتقدم من كلام الفراء على الآية الكريمة ، يمكن توجيه  
ما جاء من تلك الصفات بالتاء فمتى قصد عدم لزوم الصفة للموصوف جان دخول  
التاء ، ومتى قصد الوصف الملازم سقطت التاء .

(١) الإيضاح فى شرح المفصل ، ٥٥٩/٢ .

(٢) المذكر والمؤنث ، ص ٥٨ .

(٣) من الآية ( ٢ ) من سورة الحج .

(٤) معاني القرآن ، ٢١٤/٢ .



وأخذ على مذهب الخليل ومن تبعه أَنَّهُ يلزمهم أَن يقولوا : هــنـد قائمٌ ، على معنى هي ذات قيامٍ " فيكون في ( قائم ) عندهم وجهان ، كما كان في ( حائض ) وجهان . إذا بنى على الفعل قيل : هذه امرأة قائمةٌ ، كما يقال : امرأة حائضة . وإذا لم يُبنَ على الفعل قيل : هذه امرأة قائم ، على معنى هذه ذات قيام ، كما يقال هذه امرأة حائض ، على معنى هذه ذات حيض . ومن أجاز هذه امرأة قائم فقد خرج عن العربيّة " (١) .

وأخذ على مذهب سيبويه أَنَّهُ يلزمه أَن يقول : هذا امرأة جالـسـ ، ويلزمه أَن يقول : الحائض يحيض . على معنى الشخص يحيض . ويلزمه أَن يقول : زيد قائمة على معنى : زيد نسمة قائمة .

يقول أبو بكر الأنباري : " وهذا كله محال " (٢) .

وبعد فإنَّ الجميع متفقون على هذه الصفات إن قصد بها الحدث لحقتها التاء فتكون بمعنى ( فعلت ) أو ( تفعل ) . وأراني أميل إلى مذهب الكوفيين لبعده عن التكلف .

#### مذهب الفراء في نعت المذكر المختوم بالتاء :

يرى الفراء (٣) أَنَّ كُلَّ نعت لمذكر دخلته تاء التانيث لا يخلو من أحد أمرين : فإمَّا أَن يكون مدحا فهو مشبهٌ بالذاهية ، فتكون التاء للممدح

(١) المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري ، ص ١٥٢ .

(٢) ينظر : السابق نفسه ، ص ١٤٩ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٦٧ .

والمبالغة في نوعه الذي وصف به ، نحو راوية وعلامة . وإما أن يكون  
 ذمًّا فهو مشبه بالبهيمة ، فتكون التاء للمبالغة في ذمه ، نحو قولهم  
 " إِنَّهُ لَجَحَابَةٌ هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ " (١) .

### تعلييل الفراء لتساوي بعض الصيغ في المذكر والمؤنث :

#### ( أ ) صيغة ( فعيل ) :

يقول الفراء (٢) : " رجل كريم ، وامرأة كريمة ، فيمـرر  
 القياس بهذا لا ينكسر ، حتى ينتهي إلى امرأة قتيل ، وكف خضيب ، وعنـز  
 رمي ، طرحوا الهاء من هذا ، لأنَّه مصروف عن جهته ، وكان ينبغي أن يقول :  
 كف مخضوبة . وامرأة مقتولة ، فصرف إلى ( فعيل ) ، وطُرحت الهاء منه  
 ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به ، وبين ماله الفعل . ألا ترى أن قولك :  
 كف خضيب ، معناها : خضبت . وامرأة كريمة ، معناها : كرمتم . وإنمما  
 حُذِفَتِ الهاء أيضا ، إذا كان وصفاً قد ذكرت قبله أنشاء ، فإذا أفردت  
 فقلت : مررت بقتيل . وأنت تريد امرأة ، قلت : مررت بقتيلة . وإن أضفتها  
 قلت : قتيلة بني فلان . ولا تذكر قبلها اسماً مؤنثاً ( هذه ) ولا غيرها ،  
 إنما يقولونها إذا أفردوا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَالنَّطِيعَةُ ﴾ (٣) .

وهكذا نجد الفراء قد أتى على ما قرّر عند الصرفيين فيما يتعلّق  
 بصيغة ( فعيل ) ، والتي بمعنى ( فاعل ) ، وأشار إلى ذلك بقوله " وبين

(١) الألفاظ الثلاثة بمعنى : الرجل الأحق الذي لاخير فيه . ينظر : لسان

العرب ، ٢٥٤/١ ( جيب ) ، و ٣٩٢/٢ ( هـج ) ، و ٣٠٩/١٠ ( فق ) .

(٢) المذكر والمؤنث ، ص ٦٠ .

(٣) من الآية ( ٣ ) من سورة المائدة .

ماله الفعل " ، والتي بمعنى ( مفعول ) وقد صرح بها .

غير أن الطريف في كلامه أَنَّ يعلّل لتجرّد الألفاظ التي على ( فعيّل ) من التاء ، بأنّها صرفت عن جهتها ، لذلك خلت من التاء . وتبعه - فلى ذلك - أبو بكر الأنباريّ (١) ، والقاسم المودّب (٢) .

### ( ب ) صيغة ( فعيّل ) :

يقول الفراء (٣) : " ثم يأتى نوع آخر من قولهم : صَبْرٌ ، وشَكُورٌ . فيمرّ في هذا أنشاه كذكره بغير الهاء . وإِنَّمَا أَلْقَيْتَ مِنْ أَنْشَاهِ الْهَاءَ ، لَأَنَّهُ عَدَلَ صَابِرٌ إِلَى صَبُورٍ ، فلم يكن له فعل يُبْنَى عليه ، فتترك كالمذكر ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ لِلصَّبُورِ فِعْلًا ، فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ صَبَرَ ، فَذَلِكَ لِلصَّابِرِ " .

وهذا تعليل آخر يطالعنا به الفراء لتجرّد الوصف على ( فعول ) من التاء للمؤنث . والمراد من تعليله هو " أَنَّ فِعْلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَالصَّبُورِ ، يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ . وبهذا الاعتبار ليس له فعل يُبْنَى عليه ، أَي : يَشْتَقُّ مِنْهُ ابْتِدَاءً ، لَأَنَّ الْوَصْفَ الْمَشْتَقَّ مِنَ الْفِعْلِ رَأْسًا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْمَعْنَى مَسَاوِيَةً لِدَلَالَةِ فِعْلِهِ ، لَا أَقْوَى مِنْهَا ، وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ مَشْتَقًّا مِنْهُ ابْتِدَاءً ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلصَّبُورِ وَنَحْوِهِ فِعْلٌ يُبْنَى عَلَيْهِ ، لَأَنَّ ( صَبَرَ ) لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا صَبُورٌ . فكان معدولاً عن صابر " (٤) .

(١) ينظر : المذكر والمؤنث ، ص ٤٥١ .

(٢) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٨٢ .

(٣) المذكر والمؤنث ، ص ٦٣ .

(٤) السابق نفسه ، ص ٦٣ ( هامش ٢ ) .

وعَلَّ غير الفراء بقوله (١) " إِنَّمَا حَذَفَ عِلْمُ التَّأْنِيثِ مِنْهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ  
لَمَّا ظَهَرَ فِي التَّرْكِيبِ الْأَوَّلِ وَهُوَ صَاحِرٌ ، لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى تَبْيِينِهِ فِي التَّرْكِيبِ  
الثَّانِي وَهُوَ صَبُورٌ " . وَقَدْ أَخَذَ الْمُؤَدَّبُ بِقَوْلِ الْفَرَاءِ .

وَمَا ذَكَرَهُ الْفَرَاءُ مِنْ قَاعِدَةٍ لَصِيغَةِ ( فَعُول ) بِمَعْنَى ( فَاعِل ) هُوَ  
الشَّائِعُ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ . وَأَمَّا إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى ( مَفْعُول ) فَتَلَحُّقُهَا التَّاءُ  
كِنَاقَةِ رَكُوبَةٍ ، وَحُلُوبَةٍ . وَقَدْ أَبَانَ الْفَرَاءُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (٢) " أَلَا تَرَى أَنَّ  
قَوْلَهُمْ : مَا عِنْدِي حُلُوبَةٌ ... تَجِدُ مَعْنَاهَا مَا عِنْدِي شَاةٌ تَحْلُبُ ... وَأَنَّ قَوْلَهُمْ :  
صَبُورٌ وَشَكُورٌ ، مَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي يَصْبِرُ وَيَشْكُرُ ، فَكِرْهُوا أَنْ يُدْخِلُوا الْهَاءَ فِيهَا  
لِلهِ الْفِعْلِ ، وَفِيهَا لَيْسَ لَهُ الْفِعْلُ ، فَفَرَّقُوا بِالْهَاءِ بَيْنَهُمَا " .

#### ( ج ) صِيغَةُ ( مِفْعَال ) :

يَقُولُ الْفَرَاءُ (٣) : " ثُمَّ تَقُولُ فِي ( مِفْعَال ) مِنْ هَذَا الْقَوْلِ  
وغيره : امْرَأَةٌ مُحِمَّاقٌ ، وَمَذْكَارٌ ، وَمِثْنَاثٌ ، تَلِدُ الْإِنَاثَ ... وَلَا يُقَالُ مِنْ  
هَذَا شَيْءٌ بِالْهَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ انْعَدَلَ عَنِ الصِّفَاتِ انْعِدَالًا أَشَدَّ مِنْ انْعِدَالِ  
صَبُورٍ وَشَكُورٍ ، وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْمَمْرُوفِ عَنْ جِهَتِهِ ، لِأَنَّهُ شَبِيهُ بِالْمَصَادِرِ ،  
إِذَا كَانَ مَكْسُورًا ، وَلِزِيَادَةِ هَذِهِ الْمِيمِ فِيهِ ، وَلِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ " .

وهذا تعليل طريف من الفراء لما جاء من الصفات للمؤنث على  
( مِفْعَالٍ ) بغير تاءٍ ، يشارك ما سبقه في كونه مصروفًا عن جهته ، يوافقه

(١) دقائق التصريف ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) المذكر والمؤنث ، ص ٦٣ .

(٣) السابق نفسه ، ص ٦٧ .

فى أنه مبنى على غير فعل • ويزيد عليه فى أنه " أشبه مصادر الرباعيّ  
فى الوزن ، والمصادر تلزم حالة واحدة ، فكذا ما أشبهها " (١) •

ويرى الفراء أنّ لحاق التاء لما جاء على ( مفعال ) ، ممّا جاء  
على غير قياس، مثل مطرابة • ولكنّه يوجهه بإرادة المدح أو الذم • وقد  
سبق أن ذكرناه فى مذهبه فى نعت المذكر المختوم بالهاء •

أما ما جاء على ( مُفْعِل ) فقد مضى كلام الفراء عليه عند الحديث عن  
( حاض ) ومماثلها •

---

(١) المذكر والمؤنث ، ص ٦٧ ( الهامش ) •

## المقصور والمدود

تمهيد :

أفرد أبوزكريّا المقصور والمدود بكتاب مستقل . وكتابه هذا هو أقدم (١) مصدر وصل إلينا في هذا الباب كما كان المذكر والمؤنث كذلك . وقد مزج فيه الفراء بين القياس والسماعي من المقصور والمدود ، وإن كان السماعي منهما قد حظى بالقسم الأكبر من مؤلفه . وهذا المنهج هو الذي سار عليه من جاء بعده . ويبدو أنّ هذا المنهج كان يسير عليه أيضاً من تقدّم الفراء كسيبويه الذي أفرد (٢) مبحثاً للمقصور والمدود تكلم فيه - بإيجاز - عن القياس منهما ، ثم ذكر بعض أمثلة للمسموع .

غير أنّ الفراء قد توسع في البيان والتوضيح ، وأكثر من المقياس والمسموع ، كان المنهج الذي استقى منه من جاء بعده . إذ عول عليه كثير من العلماء في مختلف العصور وبخاصة من أفرد منهم كتاباً في المقصور والمدود حيث بدا تأثير الفراء في مؤلفاتهم جلياً لاحتاج إلى تدليل . فبعضهم يستخدم عبارات الفراء نفسها كابن السكيت وأبي الطيب الوشاء ، وابن سيده . ناهيك عن ابن ولاد الذي أكثر من النقل عنه وتأثر به أيما تأثر ، حتى جاوز نيفاً وثلاثين موضعاً مما أحصيته . وسنؤيد ما قلناه بالنصوص فيما يأتي من صفحات .

ومما ينبغى التنبيه عليه أنّ كتاب أبي زكريا في المقصور

(١) ينظر قائمة المؤلفات في المقصور والمدود التي أوردها الأستاذ

الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب المدود

والمقصور لأبي الطيب الوشاء .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٣/ ٥٣٦ - ٥٤١ .

والممدود كان حافلا بالمسائل الصرفية التي تتعلق بهما . فقد تحدث عن القياسيَّ منهما وهو موضع اهتمام الصرفيِّ ، وعرض لكيفية تثنيتهما .

وكثيراً ما كان يعرض لبعض مسائل في جمع التَّكْسِير يذكر مايتصل بها من ضوابط . وسيأتي ذكر أمثلة على ماسبق في موضعه .

وتتردد كثيراً في كتابه بعض القواعد الإملائية التي تتمثل بكتابة المقصور خاصة ، كقوله (١) : " وما كان من المنقوص فكتابه على أصله . إِنْ كان من الياء كتبه بالياء ، وجاز كِتَابُهُ بِالْألف مثل : قَضَى ، يُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْألف . وما كان من الواو كَتَبَتْهُ بِالْألف لاغير مثل : خَسَلَا ودعا " (٢) .

وقوله (٣) : " والحيَا : الغيث والخصب مقصور يكتب بالألف وهو من الياء فراراً أَنْ يجمعوا بين يامين ، وذلك أَنَّ العرب لا تكاد تكتب مثل هذا بالياء ، لَأَنَّ قبله ياء ألا ترى أَنَّ قولهم خَطَايا ودَوَايا وَحَوَايَا وَمَنَايَا يُكْتَبَنَّ بِالْألف لِمَكَانِ الياء التي قبلها " .

وفي الكتاب كثير من الشواهد يؤيد بها الفراء ما يقرره من قواعد . وتتناثر في أشناشه جملة من الأصول (٤) التي عني بها الفراء ، نحو قوله (٥) : " كلَّ صنوف المشى والمسير إذا رأيت في آخره ألفاً فهي مقصورة " . وقوله (٥) : " وكلَّ حروف الهجاء ما كان منها على حرفين الثاني منهما ألف يمدّ ويقصر ، من ذلك : الباء والتاء .. " .

- 
- (١) المقصور والممدود ، ص ٢٣ .
  - (٢) مثل في كتابة المقصور بكتابة الفعل المعتل الآخر .
  - (٣) المقصور والممدود ، ص ٤٠ .
  - (٤) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٢٦٤ .
  - (٥) المقصور والممدود ، ص ٣٤ ، ٥٩ .

مصطلحات المنقوص والمقصور :

معلوم أَنَّ مصطلحات (١) المقصور والممدود والمنقوص استقرت على أَنَّ ما آخره ألف لازمة من الأسماء المعربة سُمِّيَ مقصوراً ، وما كان آخره منها ياء لازمة مكسوراً ما قبلها سُمِّيَ منقوصاً . وما ختم بهمزة بعد ألف رائدة فهو الممدود .

لكننا سنقف عند مصطلحي المقصور والمنقوص لسببين : الأول : أَنَّ القدماء كانوا يطلقون المنقوص على المقصور وهذا يقتضى البحث عن المراد بالنقص عندهم . والسبب الآخر : أَنَّ ابن ولاد النحوى ( ٣٣٢ هـ ) يرى (٢) أَنَّ المقصور يسمى منقوصاً إذا كان آخره ألفاً منقلبة عن واو أو ياء فقط . أما المقصور فيطلق على المختوم بألف رائدة أو غير رائدة .

ولتوضيح الأمرين السابقين كان لابد لنا من تتبع المصطلحين منذ زمان سيبويه إلى أن استقرا على ما ذكرنا . فسيبويه من النحاة الذين أكثروا (٣) من إطلاق المنقوص على المقصور . ويبين وجه تسمية المقصور منقوصاً بقوله (٤) : " وإنما نقصناه أَنَّ تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر " .

ويتابع (٥) ابن ولاد سيبويه في هذا التعليل . إِلَّا أَنَّ أبا سعيد

---

(١) ينظر على سبيل المثال : شرح المفصل ، ٥٥/١ - ٥٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، وشرح

الكافية الشافية ، ٢١٥/١ ، ٢١٦ ، ١٧٦٠/٤ .

(٢) ينظر كتابه : المقصور والممدود ، ص ٤ .

(٣) ينظر : الكتاب ، ٩٢/٢ - ٩٤ ، ٣٤٢/٣ ، ٣٨٦ ، ٥٣٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٤) الكتاب ، ٥٣٦/٣ .

(٥) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٤ .



السيرافى ( ٣٦٨ هـ ) يطالعنا بتعليل آخر يقول فيه (١) : " ويقال للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصره فهو حيسه من الهمزة ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه " .

وبعد الاستقراء التام للمواطن التى سُمى سيبويه فيها المقصـور منقوصاً اتضح أن سيبويه ليس على ما قال ابن ولاد من أن المنقوص يطلق على نوع من المقصور . فقد أطلق المنقوص على المختوم بالالف الزائدة والألف المبدلة أيضاً . استمع إليه يقول (٢) : " هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل : أما ما كانت الألف فيه بدلاً من نفس الحرف فنحو أعشى ومغزى وملهى ... وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو حبلى ومغزى ودفلى " .

وإذا ما انتقلنا إلى أبي زكريا الفراء فإننا نجده قد التزم بالمصطلح الذى استنتجه منه ابن ولاد وهو إطلاق المنقوص على بعض المقصور . وذلك بعد استقراء كتابيه ( المقصور والممدود ) و ( معانى القرآن ) . ذلك أنه يطلق المنقوص على ( عشى وعمى وطوى وصدى ومقتضى ومدعى ) (٣) ، أما المقصور فكما يُسمّى به ( سكرى وغضبى وكسالى وسمانى ) (٤) نـسـراه يطلقه أيضاً على ( كوى وقوى وقرى وأسى ورشى ) (٥) مما ألفه مبدلة من أصل .

- 
- (١) الكتاب ، ٥٣٦/٣ ، هامش ١ .  
 (٢) السابق نفسه ، ٣٨٩/٣ .  
 (٣) ينظر : المقصور والممدود للفراء ، ص ٧ ، ٨ ، ١٢ . بتحقيق ماجد الذهبى .  
 (٤) ينظر : السابق نفسه ، ص ١٢ .  
 (٥) ينظر : السابق نفسه ، ص ٨ ، ٩ .

ولم يأت في كتبه المطبوعة أنه أطلق المنقوص على ما آخره ألف زائدة إلا في مواضع أربعة من كتابه المقصور والممدود ، وهي :

(١) قوله " وما جمعته على ( فعَالِي ) أَوْ ( فعَالِي ) أَوْ ( فعَلَمِي ) فهو منقوص " .

(٢) وقوله " فَإِنْ كَانَ عَلَى ( فعَالِي ) وهو اسم واحد فهو منقوص ، يكتب بالياء مثل الحَبَّارِي وَجُمَادِي " .

(٣) وعلق على قول الشاعر : لا بَدُّ مِنْ مَنَعَا وَإِنْ طَالَ السُّفَرُ ، فقال : " نقصها حين احتاج إلى ذلك لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ وهي ممدودة " .

(٤) وقوله : " وكذلك إِنْ شَدَّدَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ يَنْقُصُ مِثْلَ الْحَوَّارِي وَشَقَّارِي وَخَبَّارِي وَشَبَّه " .

ويحدثنا (١) الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري عن نسخة تركيكية لكتاب الفراء المقصور والممدود ، تحمل عنوان ( رسالة المنقوص والمقصود والممدود ) ، " هكذا بإثبات الكلمتين ( المنقوص والمقصود ) وبمسدود عاطف بينهما " (٢) . وباستقراء المواضع الأربعة نلاحظ الآتي :

في الموضعين الأول والثاني عبر الفراء بالنقص في التحقيقين — الذين اعتمدا على نسخة الظاهرية (٣) ، ولا يندري ما في النسخة التركيبية التي نقل عنها الأستاذ الدكتور أحمد الأنصاري . ولكنَّ النسخة التي اعتمدها الأستاذ الميمنى وردت بعبارة القصر (٤) .

- 
- (١) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٢٤٩ فما بعدها .  
 (٢) السابق نفسه ، ص ٢٥١ .  
 (٣) ينظر : المقصور والممدود ، ص ٤٦ بتحقيق الذهبي . و ص ٢٢ ، ٢٣ بتحقيق عبدالله نبهان وزميله .  
 (٤) ينظر : المنقوص والممدود ، ص ١٥ .

وفى الموضع الثالث على الرَّغْم من اتفاق النسخة الظاهرية (١) ،  
وما نقله (٢) الأستاذ الدكتور أحمد الأنصارى من النسخة التركية على  
التعبير بالنقص ، نرى نسخة الأستاذ الميمنى (٣) أيضاً وردت فيها العبارة  
بالقصر ، كما أَنَّ أبا سعيد السيرافى (٤) نقل عن الفراء أيضاً بعبارة  
القصر .

أما الموضع الرابع فقد اتفق تحقيق النسخة الظاهرية (٥) ،  
والأستاذ الميمنى (٦) مع ما جاء فى كتاب ابن السكيت (٧) من أَنَّ الحوَّارى  
وما شابهها منقوصة . بيد أَنَّ أبا الطيب الوشاء وابن ولاد أوردها (٨)  
بالقصر .

فإذا أضفنا إلى ما سبق :

(١) أَنَّ كتب الفراء كلها كانت معلاة ، كما عبَّر عن ذلك تلميذه سلمة بن  
عاصم فى قوله (٩) " أَمَلَى الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ  
بيده نسخة إلا فى كتابين : كتاب ( ملازم ) ، وكتاب ( يافـع  
ويفعة ) .

- 
- (١) ينظر : المقصور والممدود للفراء ، ص ٤٦ بتحقيق الذهبى . و ص ٦٠  
بتحقيق عبد الإله نبهان وزميله .  
(٢) ينظر : أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ، ص ٢٦٣ .  
(٣) ينظر : المنقوص والممدود ، ص ٢٨ .  
(٤) ينظر : ضرورة الشعر ، ص ٩٦ .  
(٥) ينظر : المقصور والممدود للفراء ، ص ١٣ بتحقيق الذهبى . و ص ٣٣  
بتحقيق عبد الإله نبهان وزميله .  
(٦) ينظر : المنقوص والممدود ، ص ١٥ .  
(٧) ينظر : المقصور والممدود لابن السكيت ، ص ٦٨ . بتحقيق محمد محمد  
سعيد .  
(٨) ينظر : الممدود والمقصود للوشاء ، ص ٣٨ . والمقصود والممدود  
لابن ولاد ، ص ١٢٩ .  
(٩) وفيات الأعيان ، ١٨١/٦ .

وما يتبع الاملاء من إمكان تعبير المملى عليه بعبارة تتفق

وما تأثر به من مصطلح سيبويه .

(٢) أَنَّ منهج الفراء تعميم الحكم على القضايا المتشابهة فـى أَيِّ

مصطلح يراه .

... كان إشارنا لاعتماد ما استنتجه ابن ولاد قائماً على أساس علمي ...  
وعلى فرض أَنَّ الناسخ كان على صواب ، وَأَنَّ المملى عليه كان دقيقاً ، وَأَنَّ  
الفراء هو الَّذى عبَّرَ فى الموضع الرابع بالنقص ، فليس بعيداً أَنْ يكون  
أبوزكريا قد سها عن مصطلحه الجديد وعبَّرَ بما شاع من مصطلح سيبويه ،  
وهذا شيء نراه كثيراً عند غيره من العلماء ، ولا يقدح فى أَنَّ الفراء  
هو صاحب مصطلح التفريق ولم يسبقه أحد فيه .

... وإذا ما وصلنا إلى ابن جني ، فإننا نجد بداية الفصل بين مصطلحي  
المنقوص والمقصور بما استقر عليه المصطلح الآن ، حيث يقول (١) : " الاسم  
المعتل على ضربين : منقوص ومقصور : فالمنقوص : كل اسم وقع فى آخره  
ياء قبلها كسرة نحو القاضي ... وَأَمَّا المقصور : فكل اسم وقعت فى آخره  
ألف مفردة مفتوح ما قبلها نحو عما " .

وبذلك يكون ابن جني أول من أطلق هذه التفرقة حسب ما توصلت  
إليه . ولعلَّه قد أفاد من إشارة ابن السكيت التى عبَّرَ فيها بالمنقوص  
عما آخره ياء لازمة ، فعندما تحدث عن قواض جمع قاضية وغواد جمع غادية  
وزوان جمع زانية ، قال (٢) : " يكتب هذا كله فى النكرة بغير ياء " ،

(١) اللمع فى العربية ، ص ٩٦ ، ٩٩ بتحقيق الدكتور حسين محمد شرف .

(٢) المقصور والممدود لابن السكيت ، ص ١٢٢ .

وفى المعرفة بالياء إذا أدخلت عليه الألف واللام أدخلت الياء فى جميع ذلك المنقوص " .

ولكننا نجد أبا محمد الصيمرى ( القرن الرابع ) عند تقسيمه للاسم المعتل يصرح بالاسم المقصور ، ويعبر عن المنقوص بمفهومه ، فيقول (١) : " الأسماء المعتلة ثلاثة أقسام : أحدها ما كان آخره ألف مقصورة نحو عما ... والثاني من المعتلة : ما كان فى آخره ياء قبلها كسرة نحو : القاضي ... والثالث من المعتلة هي : ستة أسماء مضافة ... " .

... ثم استقر بعد ذلك المصطلح على ما صرح به ابن جنى ، عند ابن الخشاب ( ٥٦٧ هـ ) ( ٢ ) ، وابن يعيش ( ٦٤٣ هـ ) ( ٣ ) وابن مالك ( ٦٧٢ هـ ) ( ٤ ) وغيرهم ( ٥ ) .

ومما ينبغى التنبيه عليه أن أحد الباحثين (٦) فى المصطلح النحوي يرى أن مصطلح المنقوص كان واضحاً تماماً عند سيبويه ، وقد اجتزا عبارة سيبويه - ما آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً - ليدعم بها رأيه .

وما ذكره من وضوح المنقوص عند سيبويه يصدق على ما كان آخره

- 
- (١) التبصرة والتذكرة ، ٨٣/١ - ٨٤ . وينظر : ٥٩٧/٢ ، فقد عبر عن المنقوص بمفهومه .
- (٢) ينظر : المرتجل ، ص ٤٠ ، ٤٥ .
- (٣) ينظر : المفصل ، ٥٥/١ - ٥٦ .
- (٤) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، ص ١١٣ .
- (٥) ينظر : النكت الحسان ، ص ١٩٤ . وارتشاف الضرب ، ٢٣٥/١ . وشرح التصريح على التوضيح ، ٢٢٨/٢ ، ٢٩١ ، ومع الهوامع ، ٥٣/١ ، ١٧٣ . وتصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ١٦٢ .
- (٦) ينظر : المصطلح النحوي ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

ألفا . أمّا ما آخره ياء فلم يسمّه سيبويه منقوصاً ، بل جعله تحت عنوان مستقل قال (١) فيه " هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء " .

### لمصر الممدود ومد المقصور :

يقول (٢) أبو زكريا الفراء : " وأما قول الشاعر :  
 سَيِّفِنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي      فَلَا فَقْرَ يَدُومُ وَلَا غِنَاءَ (٣)  
 فَإِنَّهُ إِنَّمَا احتاج إليه في الشعر فمده .  
 وكذلك قوله :

قد علمت أمّ بنى السّعاء

وعلمت ذاك مع الجـراء

أن نعم مأكولا على الخواء (٤)

فمدّ جميع هذه الحروف وهي مقصورة لضرورة الشعر .

- 
- (١) الكتاب ، ٤١٤/٣ .  
 (٢) المقصور والممدود للفراء ، ص ٤٤ - ٤٦ بتحقيق الذهبي .  
 (٣) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله . ينظر : المقصور والممدود لابن ولاد ، ص ١٣١ . والموشح ، ص ٨٤ بتحقيق محب الدين الخطيب .  
 وضراشر الشعر ، ص ٤٠ .  
 (٤) الأبيات من الرجز ونسبها أبو عبد الله اليزيدي - في أماليه - ص ٦٠ - إلى أبي توبة ميمون بن حفص .  
 وفي القاموس ٤٠٧/٣ ( سهل ) " السّعاء والسّعاء بكسرهما : الغول ، أو ساحرة الجن " وفي ٣١٣/٤ ، ٣١٤ ( جرى ) " والجارية الشمس والسفينة والنعمة من الله تعالى والسفينة من النساء ... وجارية بَيِّنَةُ الجارية والجرى ، والمعنى : مع ذوات الجرّى ، أي : الميّاب . على حذف مضاف . وفي ٣٢٨/٤ ( خوى ) : " الخوى : خلو الجوف مسن الطعام ، ويمدّ ... وَخَوَى كَرَمَى خَوَى وَخَوَاءَ : تتابع عليه الجوع " .

وكذلك قوله :

قَدْ كَحَلْتُ عَيْنِي بِمَلْمُولِ السَّهْرِ      لَأَبْدُ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ (١)

نقصها حين احتاج إلى ذلك لضرورة الشعر وهي ممدودة .

ويقول أيضا (٢) : " والبكاء يمد ويقصر ، فمن قصر أخرجه على (فعل) ،

ومن مده أخرجه على (فُعَال) . وَقَدْ مَدَّه الشَّاعِرُ فِي بَيْتٍ وَقَصَرَهُ ، فَقَالَ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (٣) .

هكذا يتضح أَنَّ الفراء قد أورد من المقصور الغنى والجري والخوى

وهي مصادر ، وذكر أَنَّها تمدُّ في الشعر فقط . كما أورد السَّعْلَى وهي اسم

للغول أو ساحرة الجن ، وذكر أَنَّها تمدُّ في الشعر فقط .

أما الممدود فقد ذكر منه البكاء مصدراً ، وأجاز فيه القصر في السَّعْلَى

حملاً لـ ( فُعَال ) على ( فُعَل ) ، ولم يذكر أَنَّ ذلك خاص بالشعر . كما ذكر

منه صنعاء اسماً ، وخصَّ قصره بالشعر .

وبناء على ذلك نستنبط أَنَّ مدَّ المقصور عنده خاص بالضرورة الشعرية ،

سواء أكان هذا المقصور مصدراً أم اسماً . أما قصر الممدود عنده فهو خاص

بالشعر إِنْ كَانَ هذا الممدود اسماً ، وهو جائز إِنْ كَانَ مصدراً وكان له بعد

قصره وزن مستعمل في بابهِ كالبكاء . فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ بعد قصره وزن مستعمل

في بابهِ كان ضرورة .

ومن هذه النقطة الأخيرة وهي اشتراطه في قصر الممدود أَنْ يَكُونَ

(١) البيت من الرجز ، ولا يعرف قائله . ينظر : المقصور والممدود لابن

ولاد ، ص ٦٥ . وضرورة الشعر ، ص ٩٢ ، ٩٦ . وضائر الشعر ، ص ١١٦ ،

واقترنت المصادر السابقة على ذكر عجز البيت . وفي القاموس

٥٣/٤ ( ملل ) " المَلْمُولُ : المكحال " .

(٢) المقصور والممدود للفراء ، ص ٤٣ بتحقيق الذهبي .

(٣) البيت من الوافر ، وهو لكعب بن مالك الأنصاري ، حين بكى حمزة

ينظر : ديوانه ، ص ٢٥٢ . ونسب إلى غيره : ينظر : المقصور

والممدود للفراء ، ص ٤٣ ( الهامش ) بتحقيق الذهبي .

بعد قصره موافقاً لوزن مستعمل في بابيه استنبط العلماء بعده أنه لا يجيز  
قصر حمراء ، لأنّ ذكرها أحمر ، كما فعل أبو سعيد السيرافي (١) ، وابن  
الأنباري (٢) ، وابن عصفور (٣) ، والآلوسي (٤) .

وأورد عليه ابن الأنباري (٥) وغيره (٦) قصر الأطباء والعَدَّاء  
( بتشديد الدال ) والالتواء والاهداء في الشعر ، وكلها قياسية فـ  
أبوابها بالمد .

كما أورد عليه البغدادي (٧) قصر صهباء في الشعر أيضاً ، إذ  
مذكرها في الأصل أصهب مع أنها اسم للخمر .

وما أوردوه على الفراء مردود ، حيث أجاز هو في الضرورة قصر الأسماء  
كصنعاء . والأطباء والعَدَّاء والصَّهباء - بعد نقلها من الصفات - من  
الأسماء ، أمّا الالتواء وما بعده فهي مصادر .

وابن سيده (٨) ينسب إلى أبي زكريا أنه يرى قصر البُكَاء خاصاً  
بالضرورة الشعرية ، مع أنّ كلام الفراء مريح في جواز ذلك في السَّعة  
والشعر على سوا .

- 
- (١) ينظر : ضرورة الشعر ، ص ٩٢ .
  - (٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٤٦/٢ مسألة رقم ( ١٠٩ ) .
  - (٣) ينظر : ضرائر الشعر ، ص ١١٨ .
  - (٤) ينظر : الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر ، ص ٥٧ .
  - (٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٥٣/٢ مسألة رقم ( ١٠٩ ) .
  - (٦) ينظر : ضرورة الشعر ، ص ٩٥ ، ٩٦ . وضرائر الشعر ، ص ١١٩ .
  - (٧) ينظر : خزانة الأدب ، ٤٨٦/٤ .
  - (٨) ينظر : المختص ، ١١٠/١٥ .



أَمَّا مَنْسُوبُهُ إِلَيْهِ فِي مَدِّ الْمَقْصُورِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجِيزُ مَدَّ مِثْلِ سَكْرِي  
وَعُضْبِي لِأَنَّ مَذْكَرَهُمَا سَكَرَانٌ وَغُضْبَانٌ يَوْجِبَانِ قَصْرَ مَوْنَتَهُمَا . يَعْكِسُ مَدَّ الرَّحَا  
وَالْعَصَا لَوْجُودَ مِثْلَهُمَا كَسَمَاءٍ وَعَطَاءٍ . فَلَا أَجْدَ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ  
الْفَرَاءِ مَا يَصِحُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ أَبَاسَعِيدَ السَّيْرَافِيَّ وَابْنَ  
سَيِّدِهِ وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ يَثْبِتُونَ ذَلِكَ (١) . بَلْ يَفْرَعُ الْأَلُوسِي (٢) وَالشَّيْخُ  
الطَّنْطَاوِيُّ (٣) عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِيزُ مَدَّ مَا لَا يَخْرُجُهُ الْمَدُّ إِلَى مَا لَيْسَ فُتًى  
أَبْنِيَّتُهُمْ فَيَجِيزُ مَدَّ مَقْلَى بِكَسْرِ الْمِيمِ لَوْجُودَ مَفْتَحٍ ، وَيَمْنَعُ مَدَّ مَوْلى لِعَدَمِ  
( مَفْعَالٍ ) بَفَتْحِ الْمِيمِ . وَيَجِيزُ مَدَّ لِحَى بِكَسْرِ اللَّامِ لَوْجُودِ جِبَالٍ وَهِيَ جَمْعٌ .  
وَيَمْنَعُ مَدَّ لَحَى بِضَمِّ اللَّامِ لِنِدْرَةٍ ( فُعَالٍ ) جَمْعًا .

وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قِيَاسًا عَلَى قَصْرِهِ الْمَمْدُودِ وَاشْتِرَاطِهِ فِيهِ . فَهَلْ  
وَجَدَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ كَلَامًا لِلْفَرَاءِ فِي غَيْرِ مَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ ؟ .

مَلَى كُلِّ حَالٍ ، الْفَرَاءُ يَخَالِفُ النَّحَاةَ كَمَا سَبَقَ فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ ،  
وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ (٤) الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ أَنَّ الْفَرَاءَ لَمْ  
يَخْرُجْ عَلَى إِجْمَاعِ النَّحَاةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَنَّ الْبَغْدَادِيَّ وَمَنْ رَوَى عَنْهُمْ  
قَدْ التَّبَسَّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهِمْ رَأْيُ الْفَرَاءِ بِمَنْ سِوَاهُ . إِلَى أَنْ يَقُولَ (٤) : " إِنْ  
كَانَ هُنَاكَ مَرْوِي حَقًّا ، إِذْ إِنَّنِي لَمْ أَعْثَرْ عَلَيْهِ حَتَّى الْآنَ عَلَى كَثْرَةِ مَا اسْتَفْصَيْتُ " .  
فَالْبَغْدَادِيُّ لَمْ يَكُنِ الْوَحِيدَ الَّذِي نَسَبَ إِلَى أَبِي زَكْرِيَا الْإِشْتِرَاطَ فِي

- 
- (١) يَنْظُرُ : ضَرُورَةُ الشَّعْرِ ، ص ٩٤ . وَالْمَخْصَصُ ، ١١١/١٥ . وَالْإِنْصَافُ فِي  
مَسَائِلِ الْخِلَافِ ، ٧٤٦/٢ مَسْأَلَةُ رَقْمِ ( ١٠٩ ) .  
(٢) يَنْظُرُ : الضَّرَائِرُ وَمَا يَسُوقُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاشِرِ ، ص ١٨٢ .  
(٣) يَنْظُرُ : تَصْرِيفُ الْأَسْمَاءِ ، ص ١٨٠ .  
(٤) يَنْظُرُ : أَبُو زَكْرِيَا الْفَرَاءُ وَمَنْهَبُهُ فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

قصر الممدود ، بل سبقه أبوسعيد السِّيرافي وابن سيده وابن الأنباري وابن  
عصفور كما سبق بيانه .

أما مدّ المقصور فأصحاب الفراء الكوفيون يجيزونه بلا اشتراط  
مؤيدين مذهبهم بالقياس والسمع . ولم يجزه جمهرة البصريين (١) . وعزي  
إلى الأخفش (٢) وابن خروف (٣) القول بمذهب الكوفيين .

---

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٤٥/٢ مسألة رقم ( ١٠٩ ) .  
(٢) ينظر : ضرورة الشعر ، ص ٩٤ .  
(٣) ينظر : فرائر الشعر ، ص ٤١ .

### المقصور والممدود القياسيان :

وضع الفراء لهما مصطلحا خاصا حيث أطلق عليهما اسم " مايعرف بالتحديد والعلامات " . وذكر عدداً من الضوابط التي يعلم بها القياسي من المقصور والممدود . وإن كانت - بوجه عام - لم تخرج عما قرره سلفه سيبويه ، ثم تلقفها النحاة من بعدهما .

وهاك نصوص أبي زكريا فيما يتعلق بالمقصور القياسي :

(١) " من ذلك المصدر في ( أَفْعَل ) الذي أنشأه ( فعلاء ) فهو منقوص . من ذلك : عَمِيَ عَمًى ، وَعَشِيَ عَشًى ، وَطَوًى طَوًى ، وَصَدًى - من العطش - صدًى . فعلى هذا أكثر الكلام " (١) .

كان المنتظر من الفراء في هذا النص أن يسير على نسق سيبويه (٢) في التعييد لهذا الموضع فيذكر مصدر الفعل الثلاثي المكسور العيين - المعتل اللام سواء كان الوصف منه على ( أَفْعَل ) ( فعلاء ) أو ( فعِلان ) ( فعلى ) ، أو على ( فَعِل ) بفتح الفاء وكسر العين . ثم يمثل بما مثل به ... غير أنه نص على مصدر الفعل الذي وصفه على ( أَفْعَل ) ( فعلاء ) ثم مثل له بعمى عَمًى ، وَعَشِيَ عَشًى . وليته توقف عند هذا بل عطف عليهما طَوًى طَوًى ، وَصَدًى صَدًى ، وهما غير داخلين في الضابط الذي صدر به كلامه فليس الوصف منهما على ( أَفْعَل ) ( فعلاء ) . ولا يعدو أن يكون مرد ذلك إما لسهو ، وإما لسقط في المخطوطة بين تمثيله بعشًى ، وتمثيله بطَوًى .

(١) المقصور والممدود ، ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٥٣٧/٣ ، ٥٣٨ .

على أننا نلمح من قوله " فعلى هذا أكثر الكلام " أنه يحترز به——— هذه  
العبارة عما خرج على هذا الضابط من نحو " خَرَى يَخْرَى خَرِيًّا فهو خَرِيَّان ،  
وَرَوَى يَرَوِي رِيًّا فهو رِيَّان " مما ذكره الرضي (١) بعده .

(٢) " وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل : إِسْوَة وَأُسَى ، وَرَشْوَة  
وَرَشَى فَإِنَّكَ تَجْمَعُهُ مَنْقُوصًا ، وَتَرُدُّهُ فِي الْجَمْعِ إِلَى ضَمِّ أَوَّلِهِ فَتَقُولُ : رِشْوَة  
وَرِشَى ، وَكِسْوَة وَكُسَى يَكْتُبُ بِالْيَاءِ مَقْصُورًا ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لِلضَّمَةِ الَّتِي فِي  
أَوَّلِهِ . وَرَبَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهُ فِي الْجَمْعِ فَيَقَالُ : كِسَى ، وَرِشَى فَيَبْنِي جَمْعَهُ عَلَى  
وَاحِدَتِهِ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ . وَمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ وَاحِدَتِهِ  
مُضْمُومًا ضَمَمْتَ أَوَّلَهُ فِي الْجَمْعِ وَكَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ مِثْلُ : مُدْيَة وَمُدَى ... فَإِنْ  
كَانَ أَوَّلُ وَاحِدَتِهِ مَكْسُورًا جَمَعْتَهُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَكَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ مِثْلُ : حَلِيَّة  
وَحَلَى وَلَحِيَّةٌ وَلَحَى ... " (٢) .

وفى هذا النص يذكر من قواعد المقصور ما جمع على ( فَعَل ) - بضم  
الفاء وكسرها مع فتح العين - من معتل اللام ، وكان مفردة على ( فَعْلَة ) بضم  
الفاء وكسرها مع سكون العين وإعلاء اللام . وهكذا ترى أبا زكريا قد فصل الكلام  
فيما يتعلق بهذه القاعدة حتى تناقلها بنصها تقريباً من جاء بعده كابن  
السيكيت (٣) ، وأبى الطيب الوشاء (٤) ، وابن ولاد (٥) .

ثم إننا نجد الفراء يردد - فى غير موضع - دلالة الحركة على

- 
- (١) ينظر : شرح الشافية ، ٢/ ٢٢٦ .  
(٢) المقصور والممدود ، ص ٢٧ .  
(٣) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٥١ .  
(٤) ينظر : كتابه الممدود والمقصود ، ص ٣٥ .  
(٥) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ١٢٨ .

الحرف المحذوف كما في قوله : " وأصله الواو للضمة التي في أوله " .  
وسنعرض له في مبحث الحذف إن شاء الله .

(٣) " وما كان من اسم فيه ميم مفتوحة زائدة فهو من الواو والياء مقصور يكتب بالياء في النوعين مثل : المقضى والمشوى . وكذلك كل مصدر فيه زيادة من الفعل إذا كانت فيه الميم فهو منقوص مثل : مقتضى ومدعى ومستقضى ومستدعى ومنتهى . وكل ميم مضمومة وإن لم يكن في فعلها زائد غيرها فهو منقوص مثل : معطى ومقص . وكذلك كله لا اختلاف فيهما يكتب بالياء " (١) .

يبين الفراء هنا أن اسم الزمان والمكان من الثلاثي الناقص مقصور ، وكذا اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمي من غير الثلاثي الناقص . كما أوضحه سيبويه (٢) من قبله .

وإن لم نجد عند الفراء ولا عند سيبويه تصريحاً بتلك المصطلحات لعدم استقرارها كما بينا ذلك فيما سبق .

ويتابع أباركريا في عبارته ابن السكيت (٣) ، ونفطويه (٤) ، وابن ولاد (٥) .

(٤) " وما كان من نعت ، المذكر منه ( فعلان ) ، والأنثى منه

- 
- (١) المقصور والممدود ، ص ٣٢ .  
(٢) ينظر : الكتاب ، ٥٣٦/٣ .  
(٣) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٤٧ .  
(٤) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٢٣ .  
(٥) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ١٢٦ .

( فعلى ) فهو مقصور يكتب بالياء مثل : سكرى وغضبى وعطشى " (١) .

ويتابعه نفطويه (٢) .

(٥) " وما جمعته على ( فعلى ) ، أو ( فعلى ) ، أو ( فعلى )

فهو مقصور يكتب بالياء . من ذلك : كسالى وكسالى ، وسكارى وسكارى ، وصرمى

وأسرى وأسارى " (٣) .

ويبين قاعدة الجمع على هذه الصيغ فى موضع آخر سنتحدث عنه عند

كلامنا على الجموع، إن شاء الله . ويتابع الفراء أبو الطيب (٤) ، وابن

سيده (٥) الذى استدرك هذه القاعدة على سيبويه نقلا عن الفراء ، وكذا

القاعدة التى تليها .

(٦) " فإن كان على ( فعلى ) وهو اسم واحد فهو مقصور يكتب

بالياء مثل : حبارى وجمادى ودنابى الطائر ، وسمانى - خفيف - وهو

واحد ، يقال للواحد سمانة ، وسمانى واحدة وتكون جمعا . وكذلك إن

شدت العين منه ينقص مثل : الحوارى وشقارى وخبازى وشبهه تقول : خبازى

فاعلم " (٦) .

(٧) " وكل صنف المشى والسير إذا رأيت فى آخره ألفاً فهى

(١) المقصور والممدود ، ص ٣٢ .

(٢) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٢٣ .

(٣) المقصور والممدود ، ص ٣٢ .

(٤) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٣٨ .

(٥) ينظر : المخصص ، ١٠٩/١٥ .

(٦) المقصور والممدود ، ص ٣٣ .

مقصورة تكتب بالياء مثل القَهْقَرَى وهي مَشِيَّةٌ إِلَى خَلْفٍ ، وَالْخَوَزَلَى - وَالْبَشَكَى ،  
والهَيْذَبَى ، فَالْخَوَزَلَى مَشِيَّةٌ فِيهَا تَفَكُّكَ وَالْبَشَكَى  
والهَيْذَبَى السَّعَةِ " (١) .

يطالعنا الفراء في هذا النص بقاعدة لم أجدها عند سابقه - فيما  
أطلعت عليه - وتناقضها بعض النحاة من بعده كأبي الطيب (٢) ، وابلن  
ولاد (٣) ، والرضى (٤) .

(٨) " وما كان من مصدر على مثال ( الفَعِيلَى ) مثل الهَزِيمَى  
وَالْخَطِيبَى فهو مقصور يكتب كله بالياء .. " (٥) .

سبق الكلام على هذا المصدر في موضعه من مبحث المصادر، ورأى الفراء  
وشيخه الكسائي فيما جاء على هذا الوزن .

... هذه مجمل الضوابط التي ذكرها الفراء للمقصور القياسي .

أما الضوابط التي ذكرها للممدود القياسي فقد توسع فيها أكثر من  
سيبويه ، وإليك ما ذكره :

(١) " إذا كان المصدر من فعل زائد مثل ( الانفعَال ) ،  
و ( الاستفعال ) ، و ( الافتعال ) ، و ( الإفعال ) ، فكله ممدود . من  
ذلك : الاستخفاء ، والانتها ، والأدعاء ، والإعطاء ، والإرجاء " (٦) .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | المنقوص والممدود ، ص ١٦ .                     |
| (٢) | ينظر : كتابه الممدود والمقصور ، ص ٣٩ .        |
| (٣) | ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ١٢٩ - ١٣٠ . |
| (٤) | ينظر : شرح الشافية ، ٢/٢٢٧ .                  |
| (٥) | المقصور والممدود ، ص ٢٤ .                     |
| (٦) | المايق نفسه ، ص ٢٤ .                          |

ويلاحظ أَنَّ الفراء أهمل (١) مثال ( الانفعال ) كالانجلاء والانقضاء .

(٢) " ومن ذلك أَنَّ يَصْرَفُ ( التفعيل ) إِلَى التفعال ( فتمسده

كقولك : التفضاء ، والترماء ، والتَّمشاء " (٢) .

وأبوزكريا يُوَكِّدُ هنا مذهبه ومن تبعه من الكوفيين فيما جاء من

المصادر على ( التفعال ) مما سبق بيانه في المصادر .

(٣) " وما كان من الأصوات اسماً موضوعاً ، فأكثر ما جاء ممدوداً

مضموماً أوله ، وربما كُسر . من ذلك : الدعاء ، والرغاء ، والبكاء ،

والمكاء وهو الصفير . ومن مكسوره : النداء والغناء من الصوت . وقد

سمعنا النداء - بضم النون .. " (٣) .

فالاسم الموضوع الذي أطلقه الفراء يريد به المصدر ، وقد سبق

- كما بينا - أَنَّ أطلقه على المصدر الصناعي ، وعلى ما جاء من المصادر

بزنة ( التفعال ) كالتلقاء . أما سيبويه (٤) فيصرح بمصدرية ما كان من

الممدود مضموم الأول .

ويتابع الفراء ابن السكيت (٥) في العبارة نفسها .

(٤) " وما كان من جمع من الواو والياء على ( أفعال ) فهو

(١) نَبّه إلى ذلك الأستاذ عبدالعزيز الميمنى بحاشية المنقوص والممدود،

ص ١٢ هامش ١ .

(٢) المقصور والممدود ، ص ٢٤ .

(٣) السابق نفسه ، ص ٢٥ .

(٤) ينظر : الكتاب ، ٣/ ٥٤٠ .

(٥) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ٧٨ .



ممدود مثل : آباء وأبناء وأحياء " (١) .

ويتابعه ابن ولاد (٢) .

(٥) " وما كان من جمع ( فَعْلَة ) من الياء والواو على ( فَعَال )

كان معدوداً مثل ركوة وركاء ، وشكوة وشكاء ، وفروة وفراء ، وغلوة

وغلأ ... " (٣) .

وما ورد من هذا الجمع مقصوراً فهو من المسموع كقرية وقُـرى

" جاءت على غير القياس بضم القاف ، وكان ينبغي أن تجمع قراء " (٣) .

والفراء هنا يسير مع سيبويه (٤) فيما قال . ويتابعهما ابن

السكيت (٥) وابن خالويه (٦) .

ثم يواصل أبوزكريا كلامه على الجمع بزنة ( فَعَال ) فيقول (٧) : " وما جمع

من ( فعيل ) ، أو ( فعال ) ، أو ( فعول ) على ( فصال ) مد أيضا مثل قولك :

قصير وقصار وكريم وكرام ، مثال هذين من الياء والواو معدود يكتب بالالف .

يلاحظ - فيما سبق - أن الفراء قصر حديثه على جمع ( فعيل ) على

( فَعَال ) مِمَّا كان صحيح الآخر . ولم يمثل لمعتل اللام (٨) .

(١) المقصور والممدود ، ص ٢٥ .

(٢) ينظر : كتابه المقصور والممدود ، ص ١٣٤ .

(٣) المقصور والممدود ، ص ٢٦ .

(٤) ينظر : الكتاب ، ٥٧٨/٣ ، ٥٩٣ .

(٥) ينظر كتابه : المقصور والممدود ، ص ٥٠ .

(٦) ينظر : ليس في كلام العرب ، ص ٨٢ .

(٧) المقصور والممدود ، ص ٢٧ .

(٨) ينظر : المنقوص والممدود ، ص ١٣ ( هامش ٤ ) .

ثم عاود الحديث مرة أخرى عن جمعين آخرين لـ ( فَعِيل ) ، قال  
 فيهما (١) " وأكثر ما يجمع من الواو والياء على  
 ( أَفْعَلَاء ) يمدّ ويكتب بالالف ، من ذلك : وَلِيّ وَأَوْلِيَاء ، وَغَنِيّ وَأَغْنِيَاء ،  
 وَدُمِيّ وَأَدْعِيَاء . وإنّ جمع على ( فُعَلَاء ) مدّ أيضاً وكتب بالالف مثل : شُرَكَاء  
 وَضَعَفَاء ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجَمْعِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَقَدْ قَالُوا : نَفْسِي  
 وَنَفَوَاءُ مِنْ نَفَيْتِ الشَّيْءِ أَنْفِيهِ نَفِيًّا وَنَفَوُا فَتَرَدُّ يَأْوُهُ إِلَى الْوَاوِ " .

ولن نناقش الفراء فيما قرر من قواعد جمع التكسير في هذا الموطن،  
 وسيأتي في باب إن شاء الله .

وما يعنيننا هنا هو أنّ أبا زكريا قد عرض لأنواع ثلاثة من جموع التكسير كلها  
 من الممدود القياسي هي ( فِعَال ) و ( فُعَلَاء ) و ( أَفْعَلَاء ) جمعا  
 لـ ( فَعِيل ) إذا كان معتل اللام .

(٦) " وَإِذَا كَانَتْ ( فُعَلَاء ) اسماً واحداً ليس بجمع كانت ممدودة  
 من السالم ومن الياء والواو مثل : النَّفْسَاء ، وَالْعُشْرَاء ، وَالْمُطَوَّاء ،  
 وَالْعُرَوَّاء (وهي الرعدة) . وَالْعُشْرَاء : النَّاقَةُ أَتَتْ عَلَيْهَا مِنْ يَوْمِ حَمَلَتْ  
 عَشْرَةَ أَشْهُرَ . وَالْمَطَوَّاءُ مِنَ الْحُمَى الَّتِي تَأْخُذُ فِي الظَّهْرِ فَيَتَمَطَّى صَاحِبُهَا .  
 وَالْعُرَوَّاءُ : الرَّعْدَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ " (٢) .

ثم يختم كلامه بقاعدة لهذا النوع من الممدود القياسي فيقول :  
 " وكل ما جاءك في آخره ألف مضموماً أوله على هذا المثال فهو ممدود ،

(١) المقصور والممدود ، ص ٢٨ .

(٢) السابق نفسه ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

إِلَّا ثَلَاثَةً أَحْرَفَ جِئْنَ نَوَادِرَ مِنْ ذَلِكَ : الْأَرَبِيُّ : وَهِيَ الدَّاهِيَةُ ، مَقْصُورَةٌ ،  
وَالْأَدْمِيُّ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَشُعْبَى : بَلَدَةٌ ، مَقْصُورَاتٌ " (١) .

يتلخص هذا الموضع من قواعد الممدود القياسي في أَنَّ مَا كَانَ مِنْ  
الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ مَضْمُومِ الْأَوَّلِ عَلَى مِثَالِ ( نَفْسَاءُ ) وَ ( مَطْوَاءُ ) فَإِنَّهُ  
مَمْدُودٌ . بِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْفَافِ ، ذَكَرَ الْفَرَّاءُ مِنْهَا ثَلَاثَةً ، وَتَابِعَهُ ابْنُ  
وَلَادٍ (٢) .

وَزَادَ فِيهِ (٣) الْفَافَ أُخْرَى مِثْلَ : جُنْفَى اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَجُعْبَى وَهِيَ النَّمْلَةُ  
الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَعُضُ ... الخ .

(٧) " وَمَا كَانَ مِنْ اسْمٍ عَلَى مِثَالِ ( حَمَّادٌ ) وَ ( عِبَّادٌ ) ، وَ(فَعَّالٌ) ،  
أَوْ ( فِعَّالٌ ) ، أَوْ ( فُعَّالٌ ) فَهُوَ مَمْدُودٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ مِثْلَ : الْحَمْدَاءُ ،  
وَالشَّوَاءُ ، وَالسَّفَاءُ ... وَ ( الْفَعَّالُ ) مِثْلَ غَطَاءٍ وَرَجَاءٍ . وَ ( الْفِعَّالُ )  
مِثْلَ غَطَاءٍ وَخَفَاءٍ . وَ ( الْفَعَالُ ) مِثْلَ الدُّعَاءِ وَالرَّغَاءِ " (٤) .

فِي هَذَا النِّصْرِ عَرَضَ أَبُو زَكْرِيَا لَعَدَدٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْمَمْدُودِ الْقِيَاسِيِّ هِيَ :

— النَّسْبُ عَلَى زِنَةِ ( فَعَّالٌ ) مِنْ مَعْتَلِ اللَّامِ . وَقَدْ فَهِمَ مِنْ تَمَثُّلِهِ أَنَّهُ  
يُرِيدُ النَّسْبَ لَا صِيغَ الْمُبَالَغَةِ . وَيَتَابَعُهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ (٥) .

- 
- (١) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ، ص ٢٩ .
  - (٢) يَنْظُرْ كِتَابَهُ : الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ، ص ١٣٥ .
  - (٣) يَنْظُرْ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ، ص ٢٢١ ، وَالْمَخْصَصُ ، ١١٠/١٥ ، وَخَزَانَةُ  
الْأَدَبِ ، ١٨٩/٢ .
  - (٤) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ، ص ٣١ ، ٣٢ .
  - (٥) يَنْظُرْ : الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِابْنِ السَّكَيْتِ ، ص ٥٦ ، وَالْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ  
لِللُّوْشَاءِ ، ص ٣٣ ، وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِابْنِ وَلَادٍ ، ص ١٣٦ .

- مفرد ( أَفْعَلَة ) ، سواء أكان المفرد ( فعلا ) مفتوح الغاء أم مكسورها . وإنَّ لم يصرح الفراء بهذه القاعدة إِلَّا أَنَّ أَبِي الطيب الوشاء أبان عنها بقوله (١) : " وكذلك كل ما كان على مثال ( فَعَال ) و ( فَعَال ) وجمع على ( أَفْعَلَة ) فهو ممدود " .
- مصدر الفعل اللازم الدال على صوت كالرغاء ، وقد سبق الحديث عنه .

(٨) " ما كان من نعت لذكر على ( أفعل ) فَإِنَّ أنشأه إِذَا كانت على ( فعلاء ) ممدودة يكتب بالالف مثل حمراء وسوداء وبيضاء وأشباه ذلك " (٢) .

تابعه ابن ولاد (٣) . ويلاحظ أَنَّ الفراء احتز بقوله : إِذَا كانت أنشأه على ( فعلاء ) مما ورد مؤنثه على غير ( فعلاء ) نحو أرمل وأرملة مِمَّا مؤنثه بالياء . وآذر وأمرد مِمَّا لا مؤنث له .

(٩) " ما كان جمعاً واحده توث مثل : شجرة وقصة ... يجمع بزيادة الألف في آخره فهو ممدود يكتب بالالف مثل : شجرة وشجرا ، وقصة وقصبا ... " (٤) .

وسار على طريقته أبو الطيب الوشاء (٥) ، حيث أطلق الجمع على

- 
- (١) الممدود والمقصور ، ص ٣٣ .  
 (٢) المقصور والممدود للفراء ، ص ٣٢ .  
 (٣) ينظر كتابه : المقصور والممدود ، ص ١٣٥ .  
 (٤) المقصور والممدود ، ص ٣٣ .  
 (٥) ينظر كتابه : الممدود والمقصور ، ص ٣٤ .

( شَجَرَاءُ ) و ( قَصَبَاءُ ) ، على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمَا اسْمَا جَمْعٍ (١) لَا جَمْعَ .  
والفراء هنا يعبر عن مذهبه إذ يرى أَنَّ " كُلَّ مَالِه وَاحِدٌ مِنْ تَرْكِيبِهِ سَوَاءٌ  
أَكَانَ اسْمُ جَمْعٍ كَبَاقِرٍ وَرَكْبٍ ، أَوْ اسْمُ جِنْسٍ كَتَمْرٍ وَرَدَمٍ فَهُوَ جَمْعٌ وَإِلَّا فَلَا " (٢) .  
والأخفش (٢) يذهب إِلَى ذَلِكَ أَيْضاً إِلَّا أَنَّهُ يُطْلَقُ الْجَمْعُ عَلَى اسْمِ الْجَمْعِ فَقَطْ .  
وكلاهما - أعني الفراء والأخفش - يخالف سيبويه (٣) فيما ذهبَا إِلَيْهِ .

... وبعد فهذا ماوقفنا عليه من قواعد المقصور والممدود القياسيين ،  
ولا ندعى أَنَّ الفراء قد حصرهما فذاك أمر لم يفعله نحوى من قبله ولا ممن  
بعده . ولكنهم يكتفون بذكر القاعدة العامة في المقيس منهما كما فعل  
ابن ولاد عندما قال (٤) : " وملاك هذا الباب ( يعنى المقيس من المقصور  
والممدود ) أَنَّ تَقْيِيسَ النِّظَائِرِ وَالْأَشْيَاءِ فَتَحْمِلُ الْحَرْفَ عَلَى مَا قَارَبَهُ فِي  
الْمَعْنَى كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَصْوَاتِ وَالْأَدْوَاءِ . وَتَحْمِلُهُ عَلَى مَا شَاكَلَهُ فِي الْوِزْنِ  
كَمَا فَعَلْتَ فِي الْمَصَادِرِ . وَإِنْ كَانَ جَمْعًا نَظَرْتَ مَا وَاحِدَهُ . وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا  
نَظَرْتَ مَا جَمَعَهُ . وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا نَظَرْتَ إِلَى مَذَكَّرِهِ كَمَا فَعَلْتَ فِي ( أَفْعَلٍ )  
و ( فَعْلَاءِ ) ، و ( فَعْلَانِ ) و ( فَعْلَى ) . وَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا نَظَرْتَ إِلَى فِعْلِهِ  
وَفَاعِلِهِ فَإِنَّكَ تَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى الْحَرْفِ إِنْ كَانَ مَقْمُورًا أَوْ مَمْدُودًا إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ " .

وما فصله ابن ولاد كان يشير إليه الفراء حينما ينظر المقيس من المقصور  
والممدود بالصحيح كما مر بنا .

- 
- (١) ينظر : الممدود والمقصور ، هامش (٤) .  
(٢) شرح الكافية ، ٣٦٧/٣ بتحقيق يوسف حسن عمر .  
(٣) ينظر : الكتاب ، ٦٢٤/٣ . وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ،  
ص ٢٢٥ - ٢٣٦ .  
(٤) كتابه : المقصور والممدود ، ص ١٣٦ .

المقصور والممدود السماعيان ؛

خصَّى الفراء \* قسماً كبيراً من مؤلفه في المقصور والممدود بالمسموع  
عن العرب ، ولأنَّ هذا القسم يحظى باهتمام اللغويين فنحيل إلى ما ذكره  
في كتابه .

ومن أمثلتهما السماعية فيه : الفَتَى ، والثَرَى ، والحَيَا . ومن الممدود  
السماعي : الفَتَاء ، والثَرَاء ، والحَيَاء . (١)

---

(١) ينظر : المقصور والممدود ، ص ( ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ) .

## الجمع

كثيراً ما يشير ابن مالك، وغيره، إلى مخالفة الفراء الصرفيين في باب الجمع ، من حيث جواز القياس عنده على المسموع من كلام العرب .  
فنجد ابن مالك يردّد عبارة ( خلافاً للفراء ) في أكثر من موطن .

وفهم من ذلك تفرد أبي زكريا بفراء في جموع التكسير ، منها ما يتعلق بالأوزان ، فقد أضاف أوزاناً أخرى لأبنية جموع القلة ، ومنها ما يتعلق بالقياس على ما ورد من كلام العرب .

وقبل أن نشرع في ذلك يجمل بنا أن نتعرّف مفهوم الجمع عند الفراء، فله دلالة خاصة عنده . فالجمعية (١) - عنده - تثبت بالدلالة على أكثر من اثنين ، وأن يكون له واحد من لفظه ، لذلك لا يلتفت إلى التسميات ، والتقسيمات التي عرفت عند الصرفيين ، كاسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي ... إلخ .

فبدلته على أكثر من اثنين ، وله واحد من لفظه ، يطلق عليه مصطلح ( الجمع ) .

استمع إليه وهو يتحدث عن كلمة السحاب فيقول (٢) : " السحاب وإن كان لفظه واحداً ، فإنه جمع ، واحدته سحابة " . ويطلق (٣) الجمع أيضاً على البقر، والحمى، مما له واحد من لفظه .

(١) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٦٧ ، وشرح المفصل ، ٧١/٥ ، ونسبه ابن

يعيش إلى الكوفيين . وبغية الطالب في الرد على تمرير ابن الحاجب

٨٥/٢ ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ، ١٠٢٨/٣ .

(٢) معاني القرآن ، ٦٠/٢ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث ، ص ٦٩ .

أما نحو رَكِبَ ، وَصَحَبَ ، فاسم جمع عند سيبويه (١) ، ويصغره على لفظه ، وَأَمَّا الْأَخْفَشُ (٢) فيسميه جمعاً ، ويصغره على مفردة ، وَأَمَّا الْفَرَاءُ فيسميه جمعاً كالأخفش ، غير أنه يصغره على لفظه ، كسيبويه .

ويعبر عما لا مفرد له ، بنحو قوله (٣) : " التَّرابُ لا واحد له " .

### مصطلح الجمع عند الفراء

يستخدم الفراء مصطلح ( الجمع ) في أكثر كلامه على الجموع ، ويعبر بالجمع أحياناً ، كقوله (٤) " الْكِسْفُ الْجَمَاعُ " . كما فعل ذلك سيبويه (٥) مِنْ قَبْلِهِ ، والأخفش (٦) معاصره ، وابن السكيت (٧) من بعده . ويعبر من جموع القلة بمشتقات القلة ، كما يعبر بالكثرة ومشتقاتها عن جموع الكثرة . فيقول (٨) : " والجمع القليل : آحاد " ، ويقول (٨) : " وَأَرْمِضَةُ لَأَقَلِّ الْعَدَدِ " ، وفي جمع الكيد جمع كثرة يقول (٩) :

- 
- (١) ينظر : الكتاب ، ٣/٣٧٨ ، ٤٩٤ ، ٦٢٤ .  
 (٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ٢/٢٨٩ - ٢٩٠ ، ٥٠٤ ، والتبصرة والتذكرة ، ٢/٦٧٩ ، وشرح المفصل ، ٥/٧٧ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٣/٦٩٧ - ٦٩٨ .  
 (٣) معاني القرآن ، ٢/١٢٥ ، ١٧١ .  
 (٤) السابق نفسه ، ٢/١٣١ ، وينظر : ص ٥ ، وكتابه المقصور والممدود ، ص ٢٧ .  
 (٥) ينظر : الكتاب ، ٣/٢٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤١١ .  
 (٦) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ٢/٢٨٩ .  
 (٧) ينظر : إصلاح المنطق ، ص ٣٦٣ .  
 (٨) الأيام والليالي والشهور ، ص ٣٣ ، ٤٥ ، وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٧٦ .  
 (٩) المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٦ .



" والكثيرة : الكُبُود " . وعن جمع السَّاق - مؤنثة - يقول (١) : " فإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ السُّوق " . ويقول (٢) : " وَرَمَاضِينَ ، لَأَكْثَرَ الْعَدَد " . وعن جمع السَّبْت يقول (٢) : " والكثير السُّبُوت ، وهي أكثر من العشرة " .

ومن تعبيراته عن صيغ منتهى الجموع " غاية الجمع " (٣) .

### أولاً : ما يتعلق بجموع القِلَّة :

لجموع القِلَّة أربعة أبنية ، ( أَفْعَل ) بضم العين ، و ( أَفْعَال ) و ( أَفْعَلَة ) بكسر العين ، و ( فِعْلَة ) بكسر الفاء وسكون العين .

ولكنَّ ابن مالك ، ومن نقل عنه ، والرَّضِيّ، ينسبون إلى الفراء القول بأوزان أخرى، عدّها من جموع القِلَّة . أورد منها ابن مالك (٤) ( فَعَلًا ) بضم الفاء، وفتح العين ، كظَلَمَ وعُرِفَ ، و ( فِعَلًا ) بكسر الفاء ، وفتح العين ، كَنِعَمَ وسَدَرَ ، و ( فِعْلَة ) بكسر الفاء، وفتح العين ، كقِرَدَة .

ولم يوافق ابن مالك الفراء على كلامه ، وكذا من نقل عنه (٥) .

وانفرد الرَّضِيّ بذكر ( فَعْلَة ) بفتحات ، وأنّها من أوزان جموع القِلَّة عند الفراء ، فقال (٦) : " وجمع القِلَّة من المُكسّر أربعة ٤٠٠٠ ، وزاد الفراء "

- 
- (١) المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٦ .
  - (٢) الأيام والليالي والشهور ، ص ٤٥ ، ٣٤ .
  - (٣) ينظر : السابق نفسه ، ص ٣٣ .
  - (٤) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٦٨ .
  - (٥) ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٦٧٠/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ، ٣٠٠/٢ .
  - (٦) شرح الكافية ، ١٩١/٢ .

( فَعَلَة ) ، كقولهم : هم أَكَلَة رَأْسٍ ، أي: قتلون ، يكفيهم ، ويشبعهم —  
رأس واحد " .

وردّ كلام الغراء بقوله : " وليس بشيء " ، إذ القِلَّة مفهومة — من  
قرينة شبعهم بأكل رأس واحد ، لا من إطلاق ( فَعَلَة ) " .

والأبنية التي عدّها الغراء من جموع القلة — فيما نُسب إليهم —  
هي أبنية لجموع الكثرة عند الجمهور . ولم أجد في كلام الغراء نفسه  
ما يفيد بأنّ أبنية ( فَعَلَة ) بفتحات ، و ( فَعَل ) بضم ففتح ، و ( فَعَل )  
بكسر ففتح ، من جموع القلة . وسيأتى كلامه قريباً .

أضف إلى ذلك أنّ الغراء كان ينصّ — أحياناً — على جمع القِلَّة عند  
حديثه عن جمع كلمة ما ، كما فعل في كتابيه : المذكر والمؤنث (١) ،  
والأيام والليالي والشهور . كما مرّ بنا .

### الجمع على ( أَفْعُل ) بضم العين :

يطرّد عند الجمهور بناء ( أَفْعُل ) في كلّ اسم ، ثلاثي ، على وزن  
( فَعَل ) بفتح فسكون ، صحيح الفاء والعين ، غير مضعّف ، كَفَلَسْ وَأَفْلَسْ ،  
وظَبِّي وَأَظْبِي .

ويطرّد أيضاً في كلّ اسم ، رباعيّ ، مؤنث بغير علامة ، قبل آخره — مدّ ،  
كذِرَاعٍ وَأَذْرُع .

(١) ينظر : الصفحات ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٦ . فقد ذكر في هذه المواضع  
بعض أوزان جموع القلة ، ونصّ على جموع الكثرة بعدها . وقد ذكرنا  
بعض نصوص من كلامه قريباً .

هذا هو القياس المطرد عند من سبق الفراء ، ومن لحقه . غير  
 أَنَّ سيبويه قد ذكر في كتابه (١) جمع ( قَدَّر ) على ( أَقَدَّر ) ، وأنكره  
 أبو عمر الجرمي ، وقال (٢) : " وسيبويه أَعْلَمُ بما حكى ، وهو غير متَّهم  
 فيما نقله " .

كما أَنَّ يونس ابن حبيب (٣) يرى جمع ( فَعَلَّ ) بفتحيتين على ( أَفَعَّل ) يطرد  
 بشرط أَنَّ يكون دالًّا على مؤنَّث ، ويقول : إِذَّ التَّأْنِيثُ سبب اطرَّاده على  
 ( أَفَعَّل ) .

فإِذَا ماتَّأَمَّلْنَا فيما وصل إلينا من كلام الفراء ، وما نسب إليه فاننا  
 نراه يسير على مذهبهم بجمعه ( دَلَّوْا ) (٤) على ( أدَّل ) ، و ( ذِرَاعًا )  
 و ( عَنَاقًا ) على ( أدَّرُع ) و ( أَعْنُق ) (٥) . ثم يتوسَّع في القياس بالنسبة  
 لجمع الثلاثي ، فما ذكره سيبويه في جمع قَدَّر على أَقَدَّر يجعله قياسًا ،  
 وكذلك ما رآه يونس في قياسيةَّة ( فَعَلَّ ) المؤنَّث يتابعه فيه ، فيجيز (٦)  
 جمع السَّاق ( عند من يؤنَّثها ) على آسُوق ، والنَّار على آنُور . ويزيد  
 عليهما وزن ( فَعِلَّ ) المؤنَّث بفتح فـ فـكسر ، و ( فَعِلَّ ) المؤنَّث بكسر  
 فسكون ، ونلَمَح ذلك حين أجاز (٧) جمع العَقِب ( عَقِب الرَّجُل ) على أَعْقُب ،

- 
- (١) ينظر : ٥٧٦/٣ .  
 (٢) ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ٩٩٧/٢ . وشرح المفصل ،  
 ١٩/٥ .  
 (٣) ينظر : الكتاب ، ٥٩١/٣ ، ويونس البصري ، ص ٢٩٢ .  
 (٤) ينظر : المذكر والمؤنَّث ، ص ٩٢ .  
 (٥) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٧ ، ٩٩ .  
 (٦) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٥ ، ٨٤ .  
 (٧) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٦ ، ٩١ .

والبِئْر على أَبْوَر . ثمَّ يقول (١) : " وكذلك تفعل بكلَّ مؤنث " .

وينسب إليه ابن مالك (٢) أَنَّهُ يجمع ( فُعَلًا ) بضم فسكون، كَقَوْلٍ على ( أَفْعَل ) أيضًا ، كَأَقْوَل ، و ( فُعَلًا ) بضمّتين، كَعُنُقٍ على أَعْنُق ، و ( فَعُل ) بفتح فضم، كَعَجَزٍ على أَعْجَز ، و ( فِعَل ) بكسر ففتح، كَضَلَعٍ على أَضْلَع .

هذا كُلُّهُ في الثُّلاثِيّ ، أمَّا الرَّبَاعِيّ فلم يخالف أبو زكريا الجمهور في شروط جمعه ، وعبر عن ذلك بالأمثلة ، وبالقاعدة ، فقال (٣) : " وما جاء على مثال عَنَاق ، وعُقَاب مؤنثا فاجمعه على ( أَفْعَل ) " .

### الجمع على ( أَفْعَال ) بفتح فسكون :

ينقاس الجمع على ( أَفْعَال ) في كلِّ اسم ، ثلاثيٍّ ، لم يطرد فيهِ ( أَفْعَل ) السَّابِق . وعليه فيشمل معتلّ العين ، وصحيحها ، كَبَيْتٍ وَأَبْيَات ، وشَوْبٍ وَأَشْوَاب ، وبَابٍ وَأَبْوَاب ، وحِمْلٍ وَأَحْمَال ، وُصْلَبٍ وَأَصْلَاب ... الخ .

وينسب ابن مالك (٤) إلى الفراء مرةً أخرى أَنَّهُ يرى قياسيَّة ( أَفْعَال ) فيما فاؤه همزة ، أو واو ، كَأَنْفٍ وَأَنَاف ، وَوَقْفٍ وَأَوْقَاف . واستحسن ابن عقيل (٥) ما ذهب إليه الفراء لكثرة وروده .

- 
- (١) ينظر : المذكر والمؤنث ، ص ٧٦ .  
 (٢) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٦٩ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٦٧٣/٣ .  
 (٣) المذكر والمؤنث ، ص ٩٩ .  
 (٤) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٦٩ .  
 (٥) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٤٠٣/٣ .

على أَنَّ ابن مالك يقول (١) عن ( أَفْعَال ) فيما فاؤه واو بآنة " أكثر من ( أَفْعَل ) في ( فَعَل ) الذي فاؤه واو " وذكر من أمثله ما يربو على العشرة ، وعَلَّل لِقَلَّتْه في ( أَفْعَل ) وكثرته في ( أَفْعَال ) بقوله " استثقلوا ضَمَّ مِين ( أَفْعَل ) بعد الواو فعدلوا إلى ( أَفْعَال ) ، كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة " ، وحكم بشدود ( أَوْجَه ) ، ونحوه فيما فاؤه واو .

### ثانيا : ما يتعلق بجمع الكثرة :

#### الجمع على ( فُعَل ) بهم فسكون :

ينقاس الجمع على ( فُعَل ) في ( أَفْعَل ) وموئته ( فَعْلَاء ) وَصَفَيْن متقابلين ، كأحمر وحمراء ، فإِنَّهُمَا يجمعان على حُر . وكذا أبكم وبكماء ، يجمعان على بُكَم .

وينقاس - أيضا - في ( أَفْعَل ) و ( فَعْلَاء ) وَصَفَيْن منفردين لمانع خَلْفِي . فيشمل ( أَفْعَل ) الذي لا مؤنث له أصلاً ، كآدَر لعظيم الخصيصة ، ويشمل ( فَعْلَاء ) الذي لا ( أَفْعَل ) له كرتقاء .

ويجوز تحريك مِين هذا الوزن بالضم ، بشرط أَنْ تكون حرفاً صحيحاً . ولا يجوز ذلك إِنْ كانت واوًا كسُود ، وسُور ، وعُور في غير ضرورة الشعر .

بيد أَنَّهُ يُنسب إلى الفراء أَنَّهُ يُجيز تحريكها بالضم اختياريًا ، حيث ينقل عنه السيوطي (٢) قوله : " وربما قالوا عُون كُرُّل ، فرقاً بين جمع العَوَان والعَانة " .

(١) شرح الكافية الشافية ، ١٨١٨/٤ ، ١٨١٩ .

(٢) همع الهوامع ، ١٧٦/٢ .

وهكذا يجعل الفراء الحركة دليلاً يفرق بها بين جمعين لكلمتين مختلفتين . ويبقى استنتاج السيوطي من عبارة الفراء المنقولة عنـه محتاجاً إلى نظر ، حيث لم يصرح بالجواز اختياريًا كما قال السيوطي ، ولكن عبارته تدلّ على أنّ ذلك قليل عند العرب .

### الجمع على ( فَعْل ) بضم ففتح :

ينقاس الجمع على ( فَعْل ) في اسم بزنة ( فُعْلَة ) بضم فسكون ، كغُرْفَة وغُرَف ، ومُدَيَّة ومُدَى . وفي ( فُعْلَى ) بضم فسكون ، أنشَى ( أَفْعَل ) ، ككَبُرَى وكَبَر .

ومرّ بنا قريباً أنّ الفراء - فيما نسب إليه - يعدّ هذا البناء من أوزان جموع القلّة . ولم يذكر ذلك عندما تحدّث عن هذا الجمع ، حيث يقول (١) : " وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل : إِسْوَة وأُسَى ، ورِشْوَة ورُشَى ، فإنّك تجمعها منقوصاً وتردّه في الجمع إلى ضم أوله .... وربما كسروا أوله في الجمع ، فيقال : كِسَى ورِشَى ، فيبني جمعه على واحدته ... وما كان من ذوات الياء فإنّ كان أول واحدته مضموماً ضَمَمَتْ أوله فـ في الجماع ... مثل مُدَيَّة ومُدَى .. " . ويؤخذ من كلامه " وربّما كسروا أوله .. " أنّ ذلك قليل .

ويقول (٢) : " ومن نادره قَرْيَة وقُرَى ، جاءت على غير القياس ، بضمّ القاف ، وكان ينبغي أن تجمع قَرَاء " .

(١) المقصور والممدود للفراء ، ص ٢٧ .

(٢) السابق نفسه ، ص ٢٦ .

وينسب ابن مالك (١) إلى الفراء أيضًا ، أنه يرى القياس في نحو  
 نُؤَيَّا وَرُؤِي ، وَنَوْبَةٌ وَنُوبٌ ، فـ " يقيس عليهما ، فيجمع ما كان مصدرًا على  
 ( فُعَلَى ) على ( فُعَل ) قياسًا ، كَرَجَعَى ، وَرَجَعَ ، وكذا ما كان على ( فَعْلَةٌ )  
 مما ثانيه واو ساكنة ، نحو جَوَزَةٌ وَجُوزٌ " (٢) .

### الجمع على ( فِعَل ) بكسر الفتح :

يطرد الجمع على ( فِعَل ) في اسم على وزن ( فِعْلَةٌ ) بكسر فسكون،  
 ككَيْشَرَةٍ وَكَيْسَرٍ ، وَفِرْيَةٍ وَفِرَى .

وقد مضى - قريباً - القول إنَّ الفراء يعدّ هذا البناء - فيمما -  
 نسب إليه - من أوزان جموع القِلَّة . ولم يذكر ذلك حين تحدّث عن هـذا  
 الجمع ، حيث يقول (٣) : " وما كان من اسم مؤنث .... فإنَّ كـ\_\_\_\_ان أول  
 واحدته مكسورًا جمعته بكسر أوله ... مثل حُلِيَّة وحُلَى ، وَلِحْيَةٍ وَلِحَى ،  
 وقد سمعنا لُحَى ، وَحُلَى ، بِالضَّمِّ في هذين الحرفين خاصّة ، ولا يقاس عليهما ،  
 إلّا أنّ تسمع شيئاً من بدويّ فصيح ، فتقوله ، فتكتبه " .

لم يجز الفراء القياس على ( لُحَى وَحُلَى ) على الرّغم من سماعه  
 إِيَّاهما ، لِقِلَّتِه ، فالقياس - عنده - في الغالب على الأكثر كما مضى فـي  
 غير هذا الموضع .

(١) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٢٧٢ .

(٢) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، ١٠٣٧/٣ .

(٣) المقصور والممدود للفراء ، ص ٢٧ .

على أَنَّ ابن مالك (١) ينسب إليه أيضًا ، أَنَّهُ يرى قياس ( فَعَلَ ) في  
 ( فَعَلَى ) اسما ، كَذِكْرَى ، فتجمع على ذَكَرَ ، وفي ( فَعَلَّة ) اليائِي العيين ،  
 كضَيْعَة وضَيْع ، وخَيْمَة وخَيْم ، وفي ( فَعَلَى ) كحَبَلَى وحبل .

الجمع على ( فَعَلَّة ) و ( فُعَلَّة ) بفتحات ، وبضمّ ففتح :

يطرد الجمع على ( فَعَلَّة ) بفتحات ، في وصف ، لمذكر ، عاقل ، صحيح  
 اللام ، على وزن ( فاعل ) ، ككامل وكَمَلَة ، ووارث وورَثَة .

وينقاس الجمع على ( فُعَلَّة ) بضم ففتح ، في وصف ، لمذكر ، عاقل ،  
 معتلّ اللّام ، على وزن فاعل . وهذا البناء مختصّ - عند الجمهور - بمعتلّ  
 اللّام .

يقول (٢) الفراء : " والبرّة : الواحد منهم في قياس العربيّة  
 بارّ ؛ لأنّ العرب لاتقول : فَعَلَّة ينوون به الجمع إلّا والواحد منه فاعِل ،  
 مثل كافر وكفرة ، وفاجر وفجرة . فهذا الحكم على ما واحده بارّ ، والذي  
 تقول العرب : رجل برّ ، وامرأة برّة ، ثمّ جُمع على تأويل فاعِل ، كما  
 قالوا : قوم خيرة برّة . سمعتها من بعض العرب ، وواحد الخيرة : خيرّ ،  
 والبرّة : برّ . ومثله قوم سرة ، واحدهم : سريّ . كان ينبغي أن يكون  
 ساريّا . والعرب إذا جمعت ساريا جمعوه بضم أوله ، فقالوا سرة وغزاة .  
 فكأنّهم إذا قالوا : سرة كرهوا أن يضموا أوله ، فيكون الواحد كأنّـه  
 سار ، فأرادوا أن يفرّقوا بفتحة أول سرة بين السريّ والساري " .

(١) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ص ٩٢٤ . وتسهيل الفوائد ،

ص ٢٧٢ .

(٢) معاني القرآن ، ٢٣٧/٣ .



نخلص مما تقدّم إلى أنّ الفراء يسير مع الجمهور، فيما قاله من  
أفراد الجمع على ( فَعَلَّة ) بفتحات ، وفي أمثله إشارة إلى ما شرطه  
الصرفيون في مفرد ( فَعَلَّة ) . وقد تؤخذ القاعدة من المثال .

كما أنّه وجّه ماجاء على هذا البناء ، ومفرده ليس على ( فَاعِل ) ، بأنّه  
في معنى ( فَاعِل ) ، كِبَرَّة وخَيْرَة في جمع بَرٍّ وخَيْرٍ . وأمّا جمع ( سَرِيٍّ )  
على ( سَرَاة ) بفتح الفاء ، فأرادوا أنّ يفرّقوا بين المفردات ، ففتحوا  
في ( سَرِيٍّ ) ، وضموا في ( سَارٍ ) .

لم أجد في كلام الفراء ما يفيد بأنّه يعدّ بناء ( فَعَلَّة ) من جموع  
القِلَّة كما ذكر الرّضي .

أمّا حديث الفراء عن الجمع على ( فَعَلَّة ) بضم ففتح ، فلم يخالف الصرفيين  
- أيضاً - في المفرد الذي يطرد فيه . غير أنّه يختلف معهم - فيما نسب  
إليه (١) - في وزن وأصل ( قُضَاة ) ونحوها ، فعلى حين يقررون أنّ وزنها  
( فَعَلَّة ) ، وأصلها ( قُضِيَّة ) ، يقرّر هو أنّ أصل ( غُرَاة ) و ( قُضَاة )  
غُرَى ، وقُضَى ، بزنة ( فَعَلَّ ) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، عُوَّضَ  
بالتاء عن أحد المثليين .

ويبدو أنّ الذي دما الفراء إلى القول بأنّ أصل ( قُضَاة ) على ( فَعَلَّ ) هو  
أنّ الصحيح منه كذلك ، وينبغي أنّ يكون الصحيح هو الأصل . وفي ذلك - على  
رأيه - استقرار لأوزان جموع التّكسير .

(١) ينظر : شرح الشّافعية ، ١٥٦/٢ ، ١٧٦ ، والممتع في التّصنيف ،  
٥٠٠/٢ - ٥٠١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ٤٤٢/٣ .

ويضاف إلى ذلك محاولة أبي زكريا طرد القواعد على باب واحد ،  
فيكون ( فَعَلَّ ) مقيما ( لَفَاعِلٍ ) الصحيح والمعتلّ .

ومما يمكن أن يَعُضَّدَ مذهب الفراء موقف الصرفيين من مصدر المضعف  
الصحيح والمعتلّ ، فالصحيح على ( تَفَعَّلَ ) ، والمعتلّ على ( تَفَعَّلَ ) ،  
ومع ذلك قالوا : إِنَّ التَّاءَ فِي ( تَفَعَّلَ ) عَوْضٌ عَنِ الْيَاءِ فِي ( تَفَعَّلَ ) ،  
وعليه يكون الأصل - عندهم - ( التَّفَعَّلَ ) ، والتَّاءُ جَاءَتْ عَوْضًا عَنِ يَاءِ  
( تَفَعَّلَ ) . فلا مانع أن تكون التَّاءُ فِي قِضَاةٍ عَوْضًا عَنْ أَحَدِ الْمُثْلَيْنِ .

ويرى الجمهور أَنَّ المعتلّ قد يَخْتَصُّ ببعض الأوزان ، كما في سِيّد  
وغزاة ، ولذلك رُدَّ على مذهب الفراء بـ " أَنَّ إِبْدَالَ الْآلِفِ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعِّفَيْنِ  
لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَأَطْرَادُ غَزَاةٍ وَرَمَاةٍ يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ مَاذَهَبٍ إِلَيْهِ ، إِذْ لَسُو  
كَانَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَمْ يَطْرُدْ " (١) .

### الجمع على ( فَعَّلَسَ ) بفتح فسكون ؛

وضع الفراء ضابطًا لِمَا يُجْمَعُ عَلَى ( فَعَّلَى ) ، فقال (٢) : " والعرب  
تذهب بفَاعِلٍ ، وَفَعِيلٍ ، وَفَعِلٍ ، إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ كَالصَّرِيضِ ، أَوْ الصَّرِيحِ ،  
أَوْ الْجَرِيحِ ، فَيَجْمَعُونَهُ عَلَى الْفَعْلَى ، فَجَعَلُوا الْفَعْلَى عَلَامَةً لَجَمْعِ كُلِّ ذِي  
زَمَانَةٍ ، وَضَرَرٌ ، وَهَلَكَ . وَلَا يُبَالُونَ أَكَانَ وَاحِدَهُ فَاعِلًا ، أَمْ فَعِيلًا ،  
أَمْ فَعْلَانٌ " .

(١) الممتع في التصريف ، ٥٠١/٢ .

(٢) معاني القرآن ، ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

وعليه حمل قراءة حمزة ، والكسائي ، ( وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ بِسَكَرَى ) (١) ، فقال : " وهو وجه جيد في العربية ، لأنه بمنزلة الهلكى ، والجرحى " .

ويرى سيبويه (٢) قياسية ( فَعَلَى ) في ( فَعِيل ) بمعنى ( مَفْعُول ) ، كَجَرَّيْح ، وقتيل ، وفيما عدا ذلك فجمعه على ( فَعَلَى ) سماعي من باب الحمل على المعنى، لكل ما فيه معنى البلاء ، فالهلكى ، والزمنى ، سماعية (٣) عنده ، على الرغم من أنه ساق منها أمثلة كثيرة ، وكثر فيها المعنى الذي جاءت من أجله على هذا الوزن ، فقال في نهاية حديثه عن ( فَعَلَى ) : " فالحمل على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ، ولو كان أملاً لقبح هالكون ، وزمنون ، ونحو ذلك " .

والعلماء (٤) من بعد الفراء يقتفون أثره ، فيجعلون ( الفَعَلَى ) قياساً في ( فَعِيل ) المذكور ، وذلك في ( فَعِيل ) بمعنى ( فَاعِل ) ، كمرضى ومرضى ، و ( فَعِل ) بفتح فكسر ، كزمن وزمنى ، و ( فَاعِل ) ، كهالك وهلكى ، و ( فَعْلَان ) بفتح فسكون ، كسكران وسكرى ، و ( فَعِيل ) بفتح الفاء وكسر العين ، كميّت وموتى .

(١) من الآية ( ٢ ) من سورة الحج . وهى فى المصحف ( سُكَارَى ) فسي الموضعين من الآية .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٦٤٧/٣ .

(٣) السابق نفسه ، ٦٤٨/٣ ، ٦٥٠ . وينظر : أبنية الصرف فى كتاب سيبويه ، ص ٢٢٨ .

(٤) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ص ٢٢٩ ، وشرح الشافية ، ١٤١/٢ - ١٤٢ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٦٨٢/٣ .

الجمع على ( فَعَال ) بكسر الفتح ، و ( فُعَلَاء ) بضم الفتح ، و ( أَلْعَلَاء ) ؛

كلّ ذلك مرّ بنا عند الكلام على المقصور، والممدود القياسيــــــــــــــــن ،  
وجميع مذكّره الغراء من أمثلة لهذه الأوزان متّفقة مع المقرّر عنــــــــــــــــد  
الصّرفيين . فقد ذكر أنّ ( فَعِيلًا ) الصّحيح يجمع على ( فَعَال ) ، كقصيــــــــــــــــر  
وفصّار ، و ( فُعَلَة ) بفتح فسكون مما اعتلّت لامه ، كركّوة وركّاء ، وشكّوة  
وشكّاء . وشذّ جمع قرية على قرى كما تقدّم .

أمّا ( أَلْعَلَاء ) فإنّه جمع لـ ( فَعِيل ) معتلّ اللام ، كغنيّ وأمنيّاء ،  
ودميّ وأدعيّاء .

الجمع على ( أَلْعَامِل ) و ( أَلْعَامِل ) ؛

يقول (١) الغراء : " ما كان مثل أُمْنِيَّة ، ومثل أَصْحِيَّة ، وأُغْنِيَّة ،  
ففي جمعه وجهان : التّخفيف ، والتّشديد ، وإنّما تشدّد ؛ لأنّك تريــــــــــــــــد  
الأفاميل ، فتكون مشدّدة ، لاجتماع الياء من جمع الفعل ، واليــــــــــــــــاء  
الأملية ، وإنّ خفّفت (٢) حذفت ياء الجمع فخفّفت الياء الأملية ، وهو  
كما قال : القَرَاقِير ، والقَرَاقِر . فمن قال الأمانِي بالتّخفيف، فهو الذي  
يقول القَرَاقِر ، ومن شدد الأمانِي، فهو الذي يقول القَرَاقِير " .

مفرد أَنَاسِيّ :

ويحدثنا عن مفرد أَنَاسِيّ فيقول (٣) : " واحدهم إِنْسِيّ ، وإنّ شئت

(١) معاني القرآن ، ٤٩/١ .

(٢) يقصد بالتّخفيف - هنا - تسكين الياء الأملية بعد أنّ كانت متحرّكة .

(٣) معاني القرآن ، ٢٦٩/٢ .

جعلته إِنْسَانًا ، ثم جمعته أَنَاسِي ، فتكون الياء عوضا من النون " .

ويقوله " واحد هم إِنْسِي " يكون موافقا للأخفش (١) . وينفرد عنه بإجارتته أَنَّ يكون مفردة إنسانا ، ويتابعه في ذلك ابن عصفور (٢) . وقد ساق ابن خالويه (٣) الرايين .

### ملفرد الأحاديث :

ونسب إليه الجوهري قوله : " نَرَى أَنَّ واحد الأحاديث أُحْدُوثة ، ثم جعلوه جَمْعًا للحديث " (٤) .

### جمع لا واحد له عند الصرفيين، والتمس له مفردًا :

يقول (٥) الفراء : " أبابيل لا واحد لها ، مثل الشَّمَاطِيْطِ ، والعباديد ، والشَّعَارِير . كلُّ هذا لا يُفرد له واحد . وزعم لي الرُّوَاسِي - وكان ثقة مأمونًا - أَنَّهُ سمع واحدها إِبَالَة لا ياء فيها . ولقد سمعت من العرب من يقول : فُغْتُ على إِبَالَة ، يريدون : حَضَبٌ على حَضَبٍ (٦) ، وَأَمَّا الإِيبَالَة فهي الفضلة ، تكون على حِمْل الحمار ، أو البعير من العلف ، وهو مشل الحَضَب على الحَضَب (٦) ، وحِمْل فوق حِمْل . فلو قال قائل : واحد الأبابيل - إِيبَالَة كان صوابًا ، كما قالوا : دِينَار و دنانير ... " .

- (١) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ٤٢٢/٢ .
- (٢) ينظر : الممتع في التصريف ، ٣٧٢/١ .
- (٣) ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٤٣ .
- (٤) الصحاح ، ٢٧٨/١ ( حدث ) .
- (٥) معاني القرآن ، ٢٩٢/٣ . وينظر : معاني القرآن ، للأخفش ، ٢٧٢/٢ ، ٥٠٠ ، ٥٤١ .
- (٦) في المعطوب ( خصب ) ، وهي تحريف والصواب ما أثبتته ، والحَضَب : الحطب ، وبه قرأ ابن عباس ( حَضَب جهنم ) .

وأيضاً تحدث عن جمع الجمع الذي ليس له مفرد، فقال (١) : " والأشاث،  
لا واحد له ، كما أَنَّ المتاع لا واحد له ، والعرب تجمع المتاع على  
أَمْتَعَةٍ ، وَأَمَاتِيحٍ ، وَمُتَعٍ . ولو جمعت الأشاث لقلت: ثلاثة أَثَّةٌ ، وَأُثُثٌ ،  
لأغير " .

ونراه - هنا - يتوقف عند السماع في جمع أَثاث على صيغتين فقط ،  
عكس متاع .

---

(١) معاني القرآن ، ١٧١/٢ .

## جمع ( أَلْعَلَّ ) و ( فَعَلَّاء ) جمعاً سالماً :

نسب أبوحيان إلى الفراء أنه يجيز جمع ( أَلْعَلَّ ) وموئثه ( فَعَلَّاء ) جمعاً سالماً فقال : " أجاز الفراء : أَسْوَدُونَ وَسَوْدَاوَات ، وحكاه مسوعاً " (١) .

ومنع سيبويه ومن تبعه من البصريين ذلك ، فقال (٢) : " وأما ( أَلْعَلَّ ) إذا كان صفة فإنه يُكسَّر على ( فَعَلَّ ) ... وذلك : أحمر وحُمْر ، وأخضر وخُضْر ، وأبيض وبَيْض ، وأسود وسُود ، وهو مما يُكسَّر على ( فَعَلَّان ) وذلك : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وبَيْضَانٌ ... والموئث من هذا يُجمع على ( فَعَلَّ ) ، وذلك : حمراء وحُمْر ، وصفراء وصُفْر ... ولا يُجمع بالواو والنون ( فَعَلَّان ) ، كما لا يجمع ( أَلْعَلَّ ) ... ولا يجمع موئثه بالتاء ، كما لا يُجمع مذكّره بالسواو والنون ... إِلَّا أَنْ يُضَرَّ شاعر " .

وما ورد من ذلك في الكلام فساد عندهم ، وفي الشعر ضرورة .

ويبدو أنّ الفراء بنى مذهبه على ما جاء في قول حكيم الأعور بن عيَّاش

الكلبي :

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ  
حَلَالَةَ أَحْمَرَيْنِ وَأَسْوَدَيْنَا (٣)

إذ قد تبعه ابن كيسان (٤) مستنداً إلى هذا البيت .

- 
- (١) ارتشاف الضرب ، ٢٦٧/١ . وينظر : ابن كيسان النحوي ، ص ١١٠ .  
(٢) الكتاب ، ٦٤٤/٣ ، ٦٤٥ .  
(٣) البيت من الوافر . من قصيدة للشاعر هجا بها مضر . ذكر البغدادي مناسبتها وبعض أبيات منها . ينظر : خزائن الأدب ، ١٧٩/١ .  
(٤) ينظر : شرح المفصل ، ٦٠/٥ - ٦١ ، والكافية وشرح الرضي عليها ، ١٨٢/٢ ، ١٨٧ ، وخزائن الأدب ، ١٧٨/١ ، ١٩/٨ .

سُرَادِقَاتٌ وَسَفَرَجَلَاتٌ :

- يرى الفراء - فيما نسب إليه (١) - اطراد الجمع بالالف والتاء، في اسم الجنس المذكور الذي لا يعقل إذا لم يأت له تكسير كحمامات وسُرَادِقَات ، وفي كل خماسي، أصلي الحروف ، كسَفَرَجَلَات ، وهو غير مطرد عند غيره .
- وما نسبته الرضي إلى الفراء ، هو المنسوب إلى سيبويه أيضا (٢) .

---

(١) شرح الكافية ، ١٨٧/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٦١٥/٣ .



(( جمع المصدر ))

لَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، أَشَارَ جَمْعُهُ نَقَاشًا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ . فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ إِذَا تَعَدَّدَتْ أَنْوَاعُهُ ، وَمَنْعَهُ آخَرُونَ ، وَآخَذَ يَتَأَوَّلُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَجْمُوعًا .

يَقُولُ سِيبَوِيه (١) : " وَاعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ ، كَالْأَشْفَالِ ، وَالْعُقُولِ ، وَالْحُلُومِ ، وَالْأَلْعَابِ . لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ ، وَالْعِلْمَ ، وَالنَّظَرَ " .

يُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ سِيبَوِيه أَنَّه يُجِيزُ جَمْعَ الْمَصْدَرِ عَلَى قَلَّةٍ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَالْفَرَاءُ يُبَيِّحُ جَمْعَ الْمَصْدَرِ ، إِذَا تَعَدَّدَتْ أَنْوَاعُهُ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمُحَدَّثِينَ (٢) يَنْسِبُ إِلَيْهِ أَنَّه يَرْفُضُ جَمْعَ الْمَصْدَرِ ، مُسْتَنِدًا إِلَى نَصِّ جَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ .

وَلَكِنْ بِاسْتِقْرَاءِ مَا جَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ يَتَّضِحُ أَنَّ الْفَرَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ صَرَّحَ بِجَوَازِ جَمْعِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ :

يَقُولُ (٣) فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ - عِنْدَ تَفْسِيرِهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ حَتَّى تَكُونُوا حَرْفًا ﴾ (٤) يُقَالُ : رَجُلٌ حَرَفٌ ، وَامْرَأَةٌ حَرَفٌ ، وَقَوْمٌ حَرَفٌ . يَكُونُ مُوَحَّدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، وَالْجَمِيعُ

(١) الْكِتَابُ ، ٦١٩/٣ .

(٢) يَنْظُرُ : أَبْنِيَةُ الْمَصْدَرِ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ، ص ٣٩٢ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ ، ٥٤/٢ . وَفِيهِ أَيْضًا " الْحَارِضُ : الْفَاسِدُ فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ " .

(٤) مِنَ الْآيَةِ ( ٨٥ ) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

فيه سوا ٠٠٠ وأما حَرَضَ فترك جمعه ، لأنه مصدر بمنزلة دَنَفَ ، وَضَنَى .  
والعرب تقول : قوم دَنَفٌ ، وَضَنَى ، وَعَدَلٌ ، وَرَضَى ، وَزَوَّرَ ٠٠٠ ، وَضَيَّفَ ،  
ولو شئني، وَجَّعَ لكان صواباً ، كما قالوا : ضَيَّفَ ، وَأَضَيَّفَ " .

ويقول (١) - في الموطن الآخر - عند كلامه على قول الله عز وجل

﴿ بِمَفَازَاتِهِمْ ﴾ (٢) : " وقوله : ( بِمَفَازَاتِهِمْ ) جَمْعٌ ،  
وقد قرأ أهل المدينة ( بِمَفَازَتِهِمْ ) . وكلّ صواب . تقول في الكلام : قد  
تبين أمر القوم ، وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات، ومعناه واحد ،  
قال الله ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ . ولم يقل : أصوات .  
وكلّ صواب " .

ومنع الفراء جمع المصدر في مواضع أخر ، منها قوله (٣) : " الشُّبُورُ  
مصدره، فلذلك قال: شُبُوراً كثيراً ، لأنّ المصادر لا تجمع ، ألا ترى أنّك  
تقول : قعدت قعوداً طويلاً ، وضربت ضرباً كثيراً ، فلا تجمع " .

ومنها قوله (٤) : " العرب تقول : ماء غُورٌ ، وبشر غُورٌ ، وماءٌ إن غُورٌ ،  
ولا يشنون ولا يجمعون " .

وليس ثَمَّتَ تناقض في كلام أبي زكريا ، فقد فسّر لنا المؤدّب فيما

نقله عنه ، متى يُبيح جمع المصدر ، حيث يقول (٥) : " وقال الفراء

- 
- (١) معاني القرآن ، ٤٢٤/٢ .
  - (٢) من الآية ( ٦١ ) من سورة الزمر .
  - (٣) السابق نفسه ، ٢٦٣/٢ . وينظر : دقائق التصريف ، ص ٤٥ ، ٤٦ . وفي  
معاني القرآن وإعرابه ، ٥٩/٤ في معنى ( شُبُوراً ) " أي هلاككم  
أكثر من أن تدعوا مرة واحدة " .
  - (٤) معاني القرآن ، ١٧٢/٣ .
  - (٥) دقائق التصريف ، ص ٩٢ .

- رحمه الله - المَرَضُ لا يُجْمَع ، لَأَنَّهُ ( فِعْلٌ ) ، فَإِذَا قُلْتَ : كَشَّسْتُ  
الأمراضَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : كَثُرَتِ الأدويةُ " . أي إذا أريد به المعنى المصدرى  
فلا يُجْمَع . وإذا أريد به معنى الاسمِ جُمِعَ .

وجاء بعد الفراء ثعلب فأجاز (١) جمع المصدر على قلة . وأجاز  
أيضاً أبوسهل الهروي جمع المصادر إذا اختلفت أنواعها (٢) .

أما الزجاجي فقد صرح بعدم جواز القياس على ماسم من المصادر مجموعاً ،  
إذ يقول (٣) : " وقد جمعت من المصادر أحرف قليلة ، وليس يطرّد عليه  
الباب ، إلا أنه قد قيل : أمراض ، وأشعار ، وعقول ، وألبساب ،  
وأوجاع ، وآلام . فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع المصادر ، فتقول :  
ضربته ضرباً كثيراً . ولا تقول : ضربها كثيرة . ولو قلت ذلك لصارت أصنافا  
من الضرب " .

ويوضح أبو القاسم السهيلي كلام الفراء ومن تبعه بأن جمع المصدر  
مرفوض ، أما الأسماء فهي التي تجمع ، فيقول (٤) : " وأما الفِعْلُ  
أو ما فاعلته كفاعلة الفِعْل من المصادر فلا تجمع ، ولا تثني " .

وما سَمِعَ من جمع للمصادر ، كالأشغال ، والأحلام ، ليس بجمع مصدر ، وإنما  
هو جمع للاسم ، يقول (٥) : " فعلى هذا ليس الأشغال ، والأحلام ، بجمع

- 
- (١) ينظر : مجالس ثعلب ، ص ٣٩٧ ، والفصيح ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .  
(٢) ينظر : التلويح في شرح الفصيح ضمن كتاب فصيح ثعلب والشَّـرُوح  
التي عليه ، ص ٤١ .  
(٣) مجالس العلماء ، ص ١٣٣ .  
(٤) نتائج الفكر ، ص ٣٦٢ .  
(٥) السابق نفسه ، ص ٣٦٣ .

المصدر ، إنَّما هو جمع اسم ، والمصدر على الحقيقة لا يجمع ، لأنَّ المصادر كلّها جنس واحد ، من حيث كانت كلّها عبارة عن حركة الفاعل ، والحركة تماثل الحركة ، ولا تخالفها بذاتها " .

ويرد على من قال بجواز جمع المصدر إذا تعدّدت أنواعه ، فيقول (١) : " وقولهم : إنَّما جمعت العلوم ، والأشغال ، لاختلاف الأنواع ، بل يقال لهم : وهل اختلفت الأنواع إلّا من حيث كانت بمثابة الأسماء المفعولة ؟ ألا ترى أن الشغل على وزن ( فَعَلَ ) كالدهن ، فهو عبارة عما يَشْتَغَلُ المرء به ، فهو اسم مشتق من الفعل ، وليس الفعل مشتقا منه ، إنَّما هو مشتق من الشغل ، والشغل هو المصدر ، كما أَنَّ الجعل والجعل كذلك " .

وتتبّع كلّ ما قيل إنَّه مجموع من المصادر كالعقول ، والأفهام ، والظنون وغيرها وتأولها على مذهبه (٢) .

وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية جمع المصدر إذا تعدّدت أنواعه (٣) .

وقد سبق أنّه إذا تعدّدت أنواعه ذهب به إلى معنى الاسمية .

وأراني أميل إلى تفسير السّهيلي، فهو يفضّ الاشتباك بين القائلين بجواز جمع المصدر إذا تعدّدت أنواعه والقائلين بعدم جواز جمع المصدر مطلقا ، إذ يقرّر أنّ أى مصدر جمع هو فلى الحقيقة اسم، دال على ذات، خرج عن معنى الحدث المجرد، وهذا ما سبق التنبيه عليه فى باب اسم المصدر .

(١) نتائج الفكر ، ص ٣٦٢ .

(٢) ينظر : نتائج الفكر ، ص ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٣) ينظر نص القرار فى : مجلة المجمع ، ٧٥/٦ - ٧٦ .

## التَّصْفِير

يستخدم الفراء<sup>(١)</sup> مصطلح التَّصْفِير ومرادفه التحقير كالخليل

وسيبويه (٢) .

### أغراض التَّصْفِير :

يكاد علماء الصرف يَجْمَعُونَ على تحديد أغراض التصفير بالدلالة

على :

- (١) صغر الحجم كشجرة .
- (٢) تحقير مايتوهم عظمه كأسيد .
- (٣) تقليل مايتوهم كثرته كدريهمات .
- (٤) تقريب مايتوهم بعد زمانه أو مكانه كقبيل .
- (٥) التدليل والتمليح كهنيذة .

وزاد الكوفيون مجيء التصفير للتعظيم كدويهيذة (٣) . والفراء

يضيف غرضاً سابعاً هو مجيء التصفير للمدح حيث يقول (٤) : " وقال

الأنصاريّ يوم سقيفة بنى ساعدة : أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّ ، وَعَذِيقُهَا

الْمَرْجَبُ ، أَيِ الْمَعْظَمِ الْمَكْرَمِ . وَإِنَّمَا صَغُرَ فَقَالَ : جَذِيلُهَا

وَعَذِيقُهَا ، لِأَنَّهُ نَهَبَ بِهِمَا إِلَى الْمَدْحِ " .

(١) ينظر : المذكر والمؤنث ، ص ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، وأبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٤٤٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٤١٧/٣ - ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، والمصطلح النحوي ، ص ١٠٩

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٦٩/١ . وتصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٣٣٣ فما بعدها ، والصرف الميسر ، ص ١٨ فما بعدها .

(٤) الأيام والليالي والشهور ، ص ٤٤ .

ويمكن جعل هذين غرضاً واحداً ، حيث إنَّ المدح يقتضى التعظيم ،  
فالقائل يعظم نفسه بهذا التصغير وفى ذلك مدح له ... وذلك على رأى  
الكوفيين ، والفراء من رؤسهم ، وقد تبعه ابن خالويه (١) فيما قال . ومن  
المشهور أنَّ البصريين ردّوا مجيء التصغير للتعظيم ، وأولوا ما استدلَّ به  
الكوفيون على المجاز .

### كيفية التصغير :

يضم كتاب الفراء فى المذكر والمؤنث عدداً كبيراً من الكلمات  
المصغرة ، وعلى وجه الخصوص فى القسم الذى جعله للمؤنثات السماعية .  
وذلك أنَّ التصغير أحد العلامات التى يستدل بها على التأنيث . كما نجد  
أباحتان ينسب إليهما طائفة من الآراء فى التصغير يخالف فيها غيره . وإليك  
ما جاء عنه :

### تفسير الثلاثي :

كغيره من الصرفيين يرى الفراء أنَّ تمغير الثلاثى من الأسماء على  
زنة ( فَعِيل ) بضم الفاء وفتح العين ، كعُنَيْق مصغر عُنُق (٢) .

وإنَّ كان مؤنثاً لحقته تاء التأنيث عند تمغيره كعبينة وأذنية  
مصغري عين وأذن (٣) ، واستثنى من ذلك كلمات منها حرب وقوس ودود (٤) .

- 
- (١) ينظر : ليس فى كلام العرب ، ص ١٩٢ .
  - (٢) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٧٥ .
  - (٣) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٣ .
  - (٤) ينظر : السابق نفسه ، ص ٨٧ .

فإنَّ التَّاءَ لاتلحقها وإنَّ كانت مؤنثة ، وذلك " لأنها في الأصل مصادر " كما قال الفراء ، وقد تابعه المبرد (١) في التعليل نفسه .

وما كان ثانيه ألفاً ردت إلى أصلها في التصغير نحو (٢) نُئِيبٌ وَسُوقٌ— ونُؤِيرَةُ مصغرات ناب وساق ونار .

أما ما كان مثل طَيْفٍ مخفف طَيْفٍ ، فالفراء يرى (٣) تصغيره على الأصل فيقول طويف ، وسيبويه (٤) يصغره على لفظه ولا يرد العين المحذوفة فيقول طييف . وكذا يقال في مَيْتٍ مخفف مَيْتٍ ، فإنه يصغر على ميت عند سيبويه ، وعلى مويت عند الفراء .

ولهذه المسألة علاقة بمذهبيهما في أصل ميت وما شابهها . حيث

يرى سيبويه (٥) أَنَّ أصلها مَيوت بزنة ( فَيَعِل ) . وأصلها عند الفراء (٦) مَوِيَّت كطويل . وعند تصغيرها لم يردَّ سيبويه عين الكلمة المحذوفة ، لأنَّ الكلمة صالحة للتصغير بعد الحذف فلا داعي لرجوع المحذوف . أمَّا الفراء فيصغرها على أصلها .

وإذا كانت لام الكلمة محذوفة ردت عند تصغيرها كيدية مصغريده (٧) .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | ينظر المقتضب ، ٢/٢٤٠ .                                    |
| (٢) | ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٦ .           |
| (٣) | ينظر : شرح ديوان المفضليات للأنباري ، ص ٣ .               |
| (٤) | المسابق نفسه ، ص ٣ . والكتاب ، ٣/٤٥٦ .                    |
| (٥) | ينظر : الكتاب ، ٣/٤٦٨ .                                   |
| (٦) | ينظر : الممتع في التصريف ، ٢/٥٠١ . وشرح الشافية ، ٣/١٥٤ . |
| (٧) | ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٨٠ .                     |

من مخالطات الفراخ للجمهور في تعقير الثلاثي :

مانسبه اليه أبوحيان(١) من أَنَّهُ إِذَا سَمِيتِ امْرَأَةٌ بِاسْمٍ مَذْكَرٍ فَإِنَّ  
هَـاءَ التَّأْنِيثِ لَا تَلْحَقُهُ مِثْلُ إِطْلَاقِ اسْمِ حَسَنٍ وَزَيْدٍ عَلَى أَنْثَى ، فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ فِى  
تَصْغِيرِهِمَا : حَسِينَةٌ وَلَا زَيْدَةٌ . عَلَى خِلَافِ مَا يَرَى الْجُمْهُورُ ، إِذْ يَرُونَ أَنَّ الْحُكْمَ  
عَلَى الْاسْمِ بِأَنَّهُ مَذْكَرٌ أَوْ مَوْثٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَاهُ وَدَلَالَتِهِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ .

## تعريف الرباطي :

أما الاسم الرباعي فتصغيره على زنة ( فُعَيْل ) بضم الفاء وفتح العين الأولى وكسر الثانية مثل فُرَيْسٍ (٢) مفعر فِرْسٍ • وَأُشِيجِ (٣) مفعر

أشجع •

وإذا كان قبل آخره حرف مدّ قلبت الألف ياءً وأدغمت في ياءٍ التصغير  
مثل عناق تصغر على عُنَيْقٍ وذراع تصغر على ذُرَيْعٍ (٤) . وليس فيما ورد عنه  
في تصغير الرباعيِّ ما يخالف الجمهور .

**تعريف ما يدل على الجمع :**

تَقَرَّرَ عند علماء الصرف أَنَّ اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي تمفر على ألفاظها وهو مانجده عند الفراء في ضوء الأمثلة

- (١) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٨٠/١ .
- (٢) ينظر : المذكر والمؤنث للمفرد ، ص ٨٧ .
- (٣) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٨ .
- (٤) ينظر : السابق نفسه ، ص ٧٧ . وفيه أيضا " .. وتصغيرهـــــــــــــــا  
 " ذُرَيْعَةٌ " ، وربما قالوا : ذُرَّيعٌ ، والهاء في التصغير أجود  
 وأكثر في الذراع ، ويقال : ثلاث أذرع " .



التي ذكرها . اد يرى تصغير خيل وغنم على خييلة وغنيمة (١) . ونحــــل  
( بالحاء المهملة ) ونخل ( بالخاء المعجمة ) على نحيل ونخيل (٢) . وملج  
على مليحة (٣) . ونقل أبوبكر بن الأنباري عن الفراء قوله : " كل جمع  
بينه وبين واحدته الهاء فصغره على جمعه بطرح الهاء " (٤) ، فهذا يفسر  
لنا لم آنت الفراء - عند التصغير - خيلا وغنما ، ولم يـؤنث نحلا ونخلا ؟ .

أما جموع الكثرة فقد منع جمهرة العلماء (٥) تصغيرها بصيغتها ،  
لأنَّ تصغيرها يناقض معنى الكثرة . فما كان من جموع الكثرة له جمع قلة  
صغر جمع القلة دون جمع الكثرة . أو يصغر مفردة ثم يجمع الجمع المناسب  
فيقال - مثلاً - في تصغير حروف: أحيرف أو حريفات .

غير أننا نجد ابن مالك ومن تابعه (٦) ينسب إلى الكوفيين عامة أنهم  
يجوزون تصغير جموع الكثرة التي لها نظير من الأحاد مثل رغيفان مصغر  
رغيفان كعشيمان مصغر عثمان . ولكن الرضي (٧) يخص الفراء وشيخه الكسائي  
بتجويزهما تصغير شقران وسودان ونحوهما على لفظيهما فيقال : شقيران  
وسويدان .

والذي يبدو لي أنَّ ما نسب إلى الكوفيّين من أنَّهم يصغرون جموع الكثرة  
مما له نظير من الأحاد على لفظه ليس على إطلاقه بدليل أنَّ الفراء قال في  
في شُقران وسُودان جمعي أشقر وأسود شقيران وسويدان كما تقدّم . ولم يقل

- (١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ، ص ٨٩ .
- (٢) ينظر : السابق نفسه ، ص ٨٤ ، ٨٥ .
- (٣) ينظر : السابق نفسه ، ص ٨٤ .
- (٤) المذكر والمؤنث للأنباري ، ص ٥٥٧ .
- (٥) ينظر : التبصرة والتذكرة ، ٧٠٢/٢ . وشرح عمدة الحافظ وعمدة  
اللافت ، ص ٩٦١ . وارتشاف الضرب ، ١٧٠/١ .
- (٦) ينظر : شرح الكافية الشافية ، ١٩١٦/٤ . والمساعد على تسهيل  
الفوائد ، ٤٩٤/٤ . وارتشاف الضرب ، ١٧٠/١ .
- (٧) ينظر : شرح الشافية ، ٢٦٨/١ .

ذلك في حمر وشقر جمعى أحمر وأشقر مع أَنَّ لهما نظيراً وهو قفل بل قال :  
 أحيمرون وأشيقرون إنْ عُنَى بهما الرجال وغيرهما من الذكور . وَحُمَيْرَاوَات  
 وَشُقَيْرَاوَات إنْ عُنَى بهما النساء أو غيرهما من الاناث كما يقـول  
 أبوحيان (١) .

وإذن فالذى يصغره الكوفيون وعلى الأخص الفراء من جموع الكثرة مِمَّا لـه  
 نظير من الأحاد ما كان على زنة ( فُعلان ) دون غيره والله أعلم .

وقد بحثت في كتب الكوفيّين لعلّى أجد هذا الرأى لأوثقه، فلم أعثر

عليه .

#### تمغير المركبات :

إذا أريد تمغير المركب المزجى أو الإضافى صغرت الكلمة الأولى  
 منها فيقال فى بعلبك وحضرموت وعبدالله وأبى بكر : بُعْلَبَكْ وَحُضَيْرْمُوت  
 وَعُبَيْدَالله وَأَبَى بَكْر (٢) .

بيد أَنَّ أباحيان (٣) ينسب إلى الفراء أَنَّهُ يرى جواز حذف العجز أو المصدر  
 من المركب المزجى فيقال : بعيلة أو بكيفة . ويستحسن تمغير حضرموت  
 على حَضْرُمُوَيْتَةٍ . بتمغير العَجْز .

ومذهبه - كما يقول أبوحيان (٤) - فى الكنى المصدرة بآب أو أم تمغير

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١/ ١٨٤ .

(٢) ينظر : المقرب ، ٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١/ ١٨٢ .

(٤) ينظر : السابق نفسه ، ص ١٩٠ .

الثانى . فيقال : أبوبكير وأمُّ بكير . وقد أورد (١) الأستاذ الدكتور محمد المختار المهديّ شاهدين يؤيدان ماذهب إليه أبوزكريا هما :

قول الشاعر :

يَا لَيْتَ أُمَّ خَلِيدٍ وَعَدَّتْ فَوْفَتَ      وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمَرُ فَنُصْطَحِبَا (٢)  
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا      أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلِصِ (٣)

ويضاف إليهما قول العرب " جَاءَ بِأُمِّ الرَّبِيقِ عَلَى أُرَيْقٍ " (٤) .  
وغيرهما ممّا أورد أبوهلال العسكري (٥) .

#### تفسير مثل وشسبه :

منع الغراء تصغيرهما - كما نسب إليه أبوحيان (٦) - وأجلّـانه

- 
- (١) ينظر : الصرف الميسر ، ص ٦٢ ، ٦٣ .  
(٢) البيت من البسيط وبلا نسبة في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعينى بهامش خزائن الأدب ، ٣٨٩/٤ .  
(٣) البيت من الكامل . وقائله المرار الفقعسى . وهو من شواهد سيبويه . ينظر : الكتاب ، ١١٦/١ و ١٣٩/٢ .  
يقول ابن الشجرى في أماليه ٢٤٢/٢ : " العلاقة : الحب . والأفنان : الأغصان الواحد فنن استعارها للشعر . والثغام : جمع ثغامسة وهى شجرة بيضاء الزهر . المخلص من النبات الذى خالطت خضرته بياض زهره يقال أخلس رأسه : إذا خالط سواد شعره البياض " .  
(٤) ينظر : مجمع الأمثال ، ٣٠٠/١ .  
(٥) ينظر : جمهرة الأمثال ، ٤٥/١ ، ٤٧ . ومن الأمثلة التى أوردناها العسكرية : أم الربيع وأم الدهيم . . . .  
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٨٤/١ .

سيبويه فقال (١) : " وَأَمَّا قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وَأُمِّيَّالٌ هذا .  
فإنَّما أرادوا أَنْ يَخْبِرُوا أَنَّ المشبه حقيرٌ كما أَنَّ المشبه به حقيـرٌ " .  
ولا أدري لم منع الفراء تصغير مثل وشبه ؟ ! ولعله رأى أَنَّ هذين اللَّفظين  
وماشابههما مبهمان شديداً الإيغال في الإيهام من حيث عدم تحديد وجـه  
المثلية والمشابهة ، لذا نجد أباركريا يمنع تصغير غدوة في نحو أتيتك  
غدوة ( مبهمة ) . وَأَمَّا ما جاء في قول الرَّاجز :

إِذَا الشُّرَيَّا طَلَعَتْ غُدِيَّه  
فَبِئْسَ لِرَاعِي غَنَمٍ كَسَيِّئِهِ (٢)

فيعلّل الفراء تصغيرها بقوله (٣) : " لِأَنَّ المراد طلوعه في أول الغداة ،  
فلما نوى صغر وقت صغره " .  
أما رأي سيبويه الذي يجيز تصغير مثل فكأنِّي به يشير إلى أَنَّها لا تصغر  
إلاَّ مع المُشَبَّه به الحقيـر .

#### تصغير مفعف السلام الرباعي :

مذهب سيبويه (٤) ومن تابعه في تصغير أَمِّ ومُدَّقٍ وطمِرٍ بـقـاء

- 
- (١) الكتاب ، ٤٧٧/٣ .  
(٢) لم أقف على نسبة البيتين . والمثبت في ارتشاف الضرب ، ١٧٠/١ "طلع النجم  
غدية وبع لراعي كسية" وهو تمحييف وتحريف وما أثبتّه هنا من كتب  
الأضداد ، للأصمعي ، ص ٣٠ ، ولابن السكيت ، ص ١٨٥ ، ولابن الأنباري ،  
ص ٧٥ مع اختلاف يسير في الرواية . و ( بع ) من ألفاظ الأضداد  
وهي في الرجز بمعنى ( اشتر ) .  
(٣) ارتشاف الضرب ، ١٧٠/١ .  
(٤) ينظر : الكتاب ، ٤١٨/٣ . والأصول في النحو ، ٤٠/٣ . وشرح جمل  
الزجاجي ، ٢٩٩/٢ .

الإدغام عند التّصغير فيقال فيها : أُصِمَّ ومَدِيقٌ وطُمِيرٌ . ويغتفر التقاء الساكنين لوجود ياء اللين ، ويغنى مدّ الياء عن حرف فاعل بينهما كما في دابةٍ وطامة .

ولكنّ أبازكريا الفراء يفصل في ذلك - كما نسب إليه أبوحيان (١) - فمما أدى فكّ إدغامه إلى الخروج عن كلام العرب بقى على حاله مثل حوصلّة وأجرة تصفران على حوصلّة وأويجرة وما كان له نظير من كلامهم فكّ إدغامه كطمير تصفر على طمير، إذ نظيرها زبرج إن قلت طمير ، ودرهم إن قلت طمير . على أنّ أباحيان ينسب إليه في كتاب آخر (٢) أنّه يفكّ الإدغام دون أن يشير إلى هذا التفصيل ، وذلك أنّه كان محكوماً بأمثلة لا يخرج فكّ إدغامها من كلام العرب .

### تفسير الترقيم :

ينبنى هذا النوع من التّصغير على أساس أن يجري على الحروف الأصلية للكلمة فقط . نحو تمغير أحمد وحامد ومحمود ومحمد وحمود وحماد على حميد . بحذف الزوائد ثم تمغير الكلمة .

والمشهور عند البصريين (٣) أنّه لا فرق في هذا التّصغير بين العلم

(١) ينظر : النكت الحسان ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١/١٩٠ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ، ١٣٧/٥ . وشرح الشافية ، ٢٨٣/١ . وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ، ١٠٦٢/٣ .

وغيره . إِلَّا أَنْ مذهب الفراء - كما نسب إليه (١) ونقل عنه (٢) - تخصيصه بالأعلام ، وتبعه ثعلب ، وعزى إلى الكوفيين .

ويعلل الرضي لتخصيص الفراء هذا النوع من التصغير بالأعلام بقولسه (٣) :  
 " لَأَنَّ مَا أَبْقَى مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا أَلْقَى لَشَهْرَتِهِ " .

وقد ردَّ على الفراء ومن تبعه بقول العرب : " عَرَفَ حَمِيقٌ جَمْلَهُ " (٤) ،  
 و " يَجْرَى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ " (٥) ، و " جَاءَ بِأَمِّ الرَّبِيقِ عَلَى أُرَيْقٍ " (٦) إذ الأول  
 تصغير أحق ، والثاني تصغير أبلق ، والثالث تصغير أورك .

ولا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَى الْفَرَاءِ فِي الْمَثَلِينَ الْأَوَّلَيْنِ فَقَدْ قَالَ عَنْهُمْ  
 أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ (٧) وَغَيْرُهُ إِنَّ حَمِيقًا اسْمُ رَجُلٍ ، وَبُلَيْقًا اسْمُ فَرَسٍ . وَأَمَّا  
 الثَّالِثُ فَلَعَلَّ السَّجْعَ وَالتَّنَاسُبَ كَانَ هُوَ السَّبَبُ .

- 
- (١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٥٣٠/٣ . ومجموعة الشافية ، ٩٦/١ . وحاشية الخضري ، ١٦٧/٢ .  
 (٢) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٢٢٩ . ولسان العرب ، ٦٢/١٤ ( أيا ) .  
 حيث نقل عنه ابن منظور من كتابه المفقود ( المصادر ) .  
 (٣) شرح الشافية ، ٢٨٣/١ .  
 (٤) ينظر : جمهرة الأمثال ، ٥٠/٢ ، ويضرب هذا المثل للرجل يأنس بالرجل حتى يجترى عليه .  
 (٥) ينظر : السابق نفسه ، ٤٢٤/٢ ، ويضرب هذا المثل للرجل يحسن ويلام .  
 (٦) سبق تخريجه .  
 (٧) ينظر : جمهرة الأمثال ، ٥٠/٢ ، ٤٢٤ ، ومجمع الأمثال ، ٥٢٠/٣ .

## النَّسَبُ

أكثر سبويه من اطلاق اسم الإضافة على باب النسب (١) ، ويسميه  
أحياناً النسبة (٢) .

ويبدو أنَّ اطلاق النسبة على النسب كان معروفاً عند الكوفيين أيضاً ،  
فالفراء (٣) قد استخدمه وكذا ابن السكيت (٤) وثلعب (٥) .

ولاختلاف المسائل التي جمعتها من تراث الفراء في باب النسب  
فإنَّ الحديث سيكون على صورة عناوين نتلمس بها - في ضوء النصوص - طريقة  
الفراء في معالجة تلك المسائل .

### النَّسَبُ إِلَى مَا فِيهِ حَذْفٌ :

يقول أبو زكريا (٦) : " ويقال لا تكن أحدياً أي ممن يموم الأحد ،  
ولا تكن اشنويّاً واشنييّاً . ورجل اشنوى واشنيي على ألا تجعله اسماً  
واحداً وتنسب إليه . ومن قال اشنوى حول اليا ، وأوا لكثرة اليايات " .

ونسب إليه الرض وغيره في أشناء كلامه على كيفية النسب إلى محذوف  
الفاء أنه " يجعل الفاء المحذوفة في هذا الباب ، من الصحيح اللام كان

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | ينظر : الكتاب ، ٣/٢٣٩ فما بعدها الى نهاية باب النسب . |
| (٢) | ينظر : السابق نفسه ، ٣/٣٣٥ .                          |
| (٣) | ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ، ٢/٦٢ .           |
| (٤) | ينظر : ديوان الحطيثة بشرح ابن السكيت ، ص ١٨٥ .        |
| (٥) | ينظر : مجالس ثعلب ، ١/٣١٢ .                           |
| (٦) | الأيام والليالي والشهور ، ص ٣٥ .                      |

أو من المَعْتَلَّة ، بعد اللَّام حَتَّى يصير في موضع التغيير أي الآخر فيصـحـ  
رَدَّها ، فيقول : عِدَوِيَّ وَزِنَوِيَّ وَشِيَوِيَّ ، في عِدَّة وَزِنَةٍ وَشِيَةٍ . وحمله على ذلك  
مارُوي عن ناس من العرب عِدَوِيَّ في عِدَّة فقام عليه غيره " (١) .

نحن - الآن - بصدد رأيين للفراء في حكم النَّسَب إلى محذوف السلام ،  
وإلى محذوف الفاء . وسنقف عند كلا الرأيين : ماصِّح به ، وما نسب إليه ،  
لننتبينَّ وجهة نظره ، والأس التي بنى عليها وانطلق منها :

أما النَّصُّ الأول فيطالعنا الفراء فيه بوجهين من أوجه النَّسَب إلى كلمة  
اثنين ، وكلاهما يجمع بين همزة الوصل ( العوض ) ولام الكلمة ( المعسوس  
عنها ) ، إلاَّ أَنَّهُ يقلب لام الكلمة واواً في الوجه الأول معللاً قلبها بكثرة  
الياءات فيقول اثنوي . ويبقى لام الكلمة على أصلها في الوجه الثاني مع  
همزة الوصل فيقول اثنِيِي .

ثم يُلَمِّح إلى وجه ثالث في النَّسَب إلى كلمة اثنين بقوله : " علىَّ ألاَّ  
تجعله اسماً واحداً وتنسب إليه " . فكأنَّ به يريد النَّسَب إلى كلمة اثنين  
مسمًى بها ، فالوجه في ذلك أن يُقال اثنِيِي كَرِيدَانِي .

أما الوجه الأول ( اثنَوِي ) فالمشهور بين العلماء إسقاط همزة  
الوصل فيقال ثَنَوِيَّ ، لثلاً يجمع بين العوض والمعوض . ولعلَّ الفراء اعتبر  
الهمزة التي في أول الكلمة للوصل فقط وليست للتعويض ، أو على جـواز  
الجمع بين العوض والمعوض عنه .

---

(١) شرح الشافعية ، ٦٣/٢ . وينظر : لسان العرب ، ٤٦٢/٣ ( وعد ) .



وقد تابع الفراء في هذا الوجه ابن الأعرابي فقال (١) : " لا تكن اثنويّاً أي ممن يصوم الاثنين وحده " . وفي الوجه الثاني ( اثنويّ )  
يبقى الفراء لام الكلمة على أصلها دون قلب مع إبقاء همزة الوصل دون حذف . ولا أعلم أحداً - فيما اطلعت عليه - يقول بهذا الوجه قبل الفراء ولا بعده . ولولا عبارته " على ألا تجعله اسماً واحداً " لقلت إن في النص تصحيحاً صوابه اثنوينيّ على لغة من يعرب المثنى بالحركات كما ذكر سيبويه (٢) . ومع ذلك نقول لعل العبارة صحّفت من اثنويّ بحذف لام الكلمة إلى اثنويّ بإثباتها . ويكون الفراء بذلك متفقاً مع ما ذكره سيبويه معزواً إلى أبي عمرو بن العلاء بقوله (٣) : " فإذا تركته على حاله قلت ... اثنويّ في اثنين واشتئين " .

وما أورده ثعلب بقوله (٤) : " النسبة إلى ابن بنويّ وابنيّ " واثنان وابن من باب واحد ؛ إذ كلاهما عوض عن لامة بهمزة الوصل .

ونخلص ممّا سبق إلى القول بأنّ في النسب إلى اثنين وجوهاً ثلاثة (٥) متفقاً عليها هي :

اثنويّ بحذف لام الكلمة وإبقاء همزة الوصل . وثنويّ بإعادة لام الكلمة ، وقلبها واواً وحذف همزة الوصل . واثنوينيّ بمعاملة المثنى معاملة الاسم المفرد المعرب بالحركات كفسلين .

- 
- (١) لسان العرب ، ١١٨/١٤ ( ثنى ) .
  - (٢) ينظر : الكتاب ، ٣٧٢/٣ .
  - (٣) السابق نفسه ، ٣٦١/٣ .
  - (٤) مجالس ثعلب ، ٣١٢/١ .
  - (٥) ينظر : الكتاب ، ٣٦١/٣ ، ٣٧٢ .

وانفرد أبوزكريا الفراء بإباحة الجمع بين همزة الوصل ولام الكلمة  
بوجهين هما إبقاء اللام على أصلها أو قلبها واواً .

وإذا عدنا إلى رأي الفراء المنسوب إليه فإننا نجده ينفرد مرة  
أخرى برأى فى كيفية النسب إلى محذوف الفاء ، إذ يرى إعادة الفاء  
المحذوفة بعد اللام لتصير فى موضع التغيير أى الآخر كما قال الرضى .

ولا فرق عنده بين ما صحت لامة وما اعتلت . فيقول فى النسب إلى عدة عدوى  
كقوله فى النسب إلى شية شيوى . والذى حملة على الجمع بين معتل اللام  
وصحيحها - كما قال الرضى - ماسمه من العرب من قولهم عدوى فى النسب  
إلى عدة .

ولم يتعرض الرضى لرأى الفراء بقبول أو رفض مكتفياً بإيراده مع  
رأى سيبويه (١) والأخفش (٢) لمخالفته إياهما ، فإنهما يتفقان فى أن فاء  
الكلمة تعود إلى مكانها إن كانت معتلة اللام ، ويختلفان فى أن سيبويه  
يقلب لام الكلمة واواً ويفتح عينها ، والأخفش يبقيها دون قلب ويعيد  
العين إلى أصلها من السكون . فيقال فى النسب إلى شية - على رأى  
سيبويه - وشوى . وعلى رأى الأخفش وشيى .

أمّا رأى الفراء - الذى سبق بيانه - فقد أنكر سيبويه على من  
يقول بمثله حتى قال (٣) : " ولا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلاف ذلك " .

(١) ينظر : الكتاب ، ٣٦٩/٣ .

(٢) ينظر : شرح الشافية ، ٦٣/٢ . كما أن المبرد أورده أيضاً فى  
المقتضب ، ١٥٦/٣ . والفارسي فى التكملة ، ص ٢٤٤ بتحقيق الدكتور  
المرجان .

(٣) الكتاب ، ٣٦٩/٣ .

لذلك رأى الشيخ خالد الأزهرى (١) أَنَّ قول من قال عِدْوِيَّ لَيْسَ رَدًّا لِلْفَسَاءِ  
المحذوفة وإلاَّ لوجب أَنَّ يقال وَعِدِّيَّ بَلْ هُوَ كَالْعَوْضِ عَنِ الْمَحْذُوفِ . ومن هنا  
ضعَّف الأستاذ الدكتور محمد المفدى رأى الفراء ، لِأَنَّهُ قِيَّاسٌ عَلَى نَسَائِدِ  
أَوْ شاذ كما يقول (٢) .

على كل حال فإنَّ كان أبوزكريا قد جانبه الصواب فى هذه المسألة ،  
فإنَّه ينبغى التنبيه على أمر قد يخفى على بعض الباحثين ، ذلكم أَنَّ  
أبازكريا يحاول طرد القواعد المتشابهة فى الأحكام ، لذا تجنب - هنا -  
أَنَّ يخصَّ معتل اللام ممَّا حذف فاءه بحكم - كما يرى الجمهور - دون صحيح  
اللام . وهذا أمرٌ ملموسٌ فى غير موضع عند الفراء ، وسيأتى الحديث عنه فى  
الكلام على باب سيد وميت وما شابههما من المعتلات .

#### النسب الذى الممدود :

يقول الفراء (٣) : " ويقال رَجُلٌ ثَلَاثَاوِيٌّ ، وَلَا تَكُنْ ثَلَاثَاوِيًّا أَي مِمَّنْ  
يَصُومُ الثَّلَاثَاءَ ، وَلَا تَكُنْ أَرْبَعَاوِيًّا أَي مِمَّنْ يَصُومُ الْأَرْبَعَاءَ " .

مثل الفراء فى هذا النص الممدود ممَّا كانت همزته للتأنيث حيث  
قلبت واواً على الوجوب . وبذلك يسير مع ما قرره علماء الصرف . وقد نقل  
ابن الأعرابيَّ ماثلاً به الفراء فى النسب إلى أَرْبَعَاءٍ بالعبرة نفسها .

(١) ينظر : شرح التصريح ، ٢/ ٢٣٥ .

(٢) ينظر : مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية ١١ ع ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٥٦ .

(٣) الأيام والليالى والشهور ، ص ٣٥ .

### النسب إلى ما آخره تاء التانيث :

يقول الفراء (١) : " ولا تكن جُمُعِيًّا أي: معن يوم الجمعة " .

ومن قواعد النسب المعروفة عند الصرفيين أن تحذف تاء التانيث لـياء النسب ، " لأنَّ علامة التانيث لا تكون حشواً " (٢) . وكذلك ، لأنَّ كلاً من ياء النسب وتاء التانيث لاحقة للاسم لا يجمع بينهما .

وما قرره الصرفيون أمرٌ واضحٌ من المثال الذي ذكره الفراء وتابعه بالعبارة نفسها ابن الأعرابي (٣) .

### النسب بغير الياء :

أورد (٤) علي بن حمزة البصري اللغوي ( ٣٧٥ هـ ) أنه روى عن الفراء قوله لصاحب اللؤلؤ: لاء ، وأنه كره قول الناس لال .

ثم عقب علي بن حمزة على كلام الفراء بقوله " خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ، لأنَّ المسموع لالٌ ، والقياس لؤلؤيٌّ ، لأنَّه لا يبنى من الرباعي فعَّال ، ولَّالٌ شاذٌ " .

وأقول : إنَّ ما ذكره علي بن حمزة من قول الفراء لصاحب اللؤلؤ لاءٌ من منقوله عن العرب كما نصَّ على ذلك ابن سيده وغيره (٥) ، وليس من قياسه .

- 
- (١) الأيام والليالي والشهور ، ص ٣٥ .
  - (٢) اللمع في العربية ، ص ٢٧٢ بتحقيق حامد المؤمن .
  - (٣) ينظر : لسان العرب ، ٥٩/٨ ( جمع ) .
  - (٤) ينظر : التنبيهات على أغاليط الرواة ، ص ٢٦٤ .
  - (٥) ينظر : المخصص ، ٥١/٤ ، ولسان العرب ، ١٥٠/١ ( لال ) .

أَمَّا اللُّغَةُ الَّتِي كَرِهَهَا الْفَرَاءُ فَلَعَلَّهُ نَظَرَ إِلَى كَوْنِهَا لُغَةً شَائِذَةً  
غَيْرَ فَاشِيَةٍ . لَاسِيَمَا أَنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ عَدَمُ صِحَّةِ بِنَاءِ ( فَعَال ) مِنْ غَيْرِ  
الْثَلَاثِي ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي صَيَغِ الْمِبَالِغَةِ فِيمَا مَرَّ بِنَا ، أَوْ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ  
مِنْ لُفْظِ لَوْلَوْ . إِذْ أَنَّ لَوْلَاً - كَمَا يَقُولُ (١) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ - لَيْسَ مِنْ لُفْظِ  
لَوْلَوْ ، كَمَا أَنَّ سَبْطَرًا لَيْسَ مِنْ لُفْظِ السَّبْطِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ ، وَمَعْنَاهُ  
كَمَعْنَاهُ .

أَمَّا أَنَّ الْفَرَاءَ لَمْ يَأْتِ بِالْقِيَاسِ فِي النِّسْبِ إِلَى لَوْلَوْ ، فَلَا أَظُنُّ أَنَّهُ  
يَجْهَلُ ذَلِكَ ، فَكَلَامُهُ مَنْصَبٌ عَلَى الْمَسْمُوعِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

ويقول (٢) أبو زكريا أيضاً - وهو يستطرد عند تفسيره قول الله  
تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (٣) : " سمعت بعض العرب  
ينشد :

إِنْ تَكُ لَيْلِيًّا فَإِنِّي نَهْرٌ      مَتَى أَرَى الصُّبْحَ فَلَا أُنْتَظِرُ (٤)  
ومعنى نهر : صَاحِبُ نَهَارٍ .

كَلِمَةُ نَهْرٍ فِي الْبَيْتِ مِمَّا جَاءَ مِنَ النِّسْبِ بِغَيْرِ يَاءٍ وَهَذَا مَا يَعْنِيهِ  
الْفَرَاءُ حِينَ فَسَّرَهَا بِأَنَّ مَعْنَاهَا صَاحِبُ نَهَارٍ . وَهِيَ بِصِغَةِ ( فَعِل ) الَّتِي  
عِنْدَهَا الْمَرْفُوعُونَ مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي يَأْتِي عَلَيْهَا النِّسْبُ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ .

(١) ينظر: البغداديات، ص ٢٣٢، وسر صناعة الاعراب، ٧٣٠/٢، والمخصص،

٥١/٤، وفي الممتع في التصريف ٥٤/١ " لَوْلَا ثَلَاثِي ، وَلَوْلَوْ رِبَاعِي " .

(٢) معاني القرآن ، ١١١/٣ .

(٣) الآية ( ٥٤ ) من سورة القمر .

(٤) البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله . ينظر : تهذيب اللغة، ٢٧٦/٦ .

وهو من شواهد سيبويه برواية مختلفة ، ينظر: الكتاب، ٣٨٤/٣ .

أَمَّا مجيء النسب بصيغة ( فاعِل ) فقد فهم بعض الباحثين (١) من قول الفراء (٢) : " ولكن لو جعلت العاصم في تأويل معصوم كأنك قلــــت لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع ( من ) . ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل ألا ترى قوله ( مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ) فمعناه - والله أعلم - مدفوق . وقوله ( فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ) معناها مرضية وقال الشاعر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا      وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (٣)

معناه المكسو تستدل على ذلك أنك تقول : رَضِيتُ هذه المعيشة ، ولا تقول رَضِيتُ ، ودَفِقَ الماء ولا تقول: دَفَقَ . وتقول كسى العريان ولا تقول: كَسَا .

وقوله (٤) : " أهل الحجاز أفعال لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سِرٌّ كَاتِمٌ، وَهَمٌّ نَاصِبٌ، وَلَيْلٌ نَاسِمٌ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ... " .

فكما ترى عبارة الفراء واضحة في النصين في أن الألفاظ التي أوردها بزنة فاعل إنما هي من باب الصيغ التي ينوب بعضها عن بعض من المشتقات ، وليس في كلامه ما يمكن حمله على أنه يريد بتلك الألفاظ النسب .

(١) ينظر : مقالته محققو شرح الشافعية ، ٨٨/٢ الهامش . وقد أحسَّ الشَّيْخُ عَظِيمَةُ إِلَى هَذَا النَّصِّ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي فَهْرَسِهِ لِلْمَسَائِلِ النُّحْوِيَّةِ فِي الْمَعَانِي تَحْتَ مَبَاحِثِ النَّسَبِ بِعَنْوَانٍ : فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى النَّسَبِ .

(٢) معاني القرآن ، ١٥/٢ .

(٣) البيت من البسيط ، من قصيدة للحطيثة هجا بها الزبرقان بن بسندر .

ينظر : ديوانه ، ص ٥٤ . وشرح شواهد الشافعية ، ١٢٠/٤ .

(٤) معاني القرآن ، ٢٥٥/٣ .

من شاذّ النسبة :

وممّا ورد فى تراث الفراء ممّا خالف القياس مانسبه إليه أبو بكر الأنبارى أنّه قال (١) : " الأعراب أهل البادية ، والعرب أهل الأمصار ، فإذا نسب الرجل إلى أنّه من أعراب البادية قيل أعرابيّ ٠٠٠ ولا تقول عربيّ ، لثلا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار ٠٠٠ وإذا نسبت رجلاً إلى أنّه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عربانيّ " .

يلمح أبوزكريا فى هذا النص إلى فروق معنوية فى النسب إلى من يتكلم العربية ، فمن كان من أهل البادية قيل له أعرابيّ . ويقال لمن كان من أهل الأمصار عربيّ . أمّا الأعجميّ الذى يتكلم العربية فيقال له عربانيّ . ومن هنا يظهر الفرق - بالنسب - بين المتكلم بالعربية ممن العرب وغير العرب .

وما ألمح إليه أبوزكريا من فروق معنوية فى هذا الباب قريب ممّا جاء على لسان سيبويه عندما قال (٢) : " فمن ذلك قولهم فى الطويل الجمّة : جَمَانِيّ ، وفى الطويل اللّحية : اللّحيَانِيّ ، وفى الغليظ الرقبة : الرّقْبَانِيّ . فَإِنْ سَمِيتَ بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَّةٍ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتَ : رَقَبِيّ وَلَحْيِيّ وَجُمِّيّ وَلَحْوِيّ ، وذلك لَأَنَّ المعنى قد تحوّل ، إِنَّمَا أَرَدْتَ حَيْثُ قُلْتَ جَمَانِيّ الطويل الجمّة ٠٠٠ فلمّا لم تعن ذلك أُجْرِي مُجْرَى نظائره التى ليس فيها ذلك المعنى " .

(١) ينظر : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، ٦٢/٢ .

(٢) الكتاب ، ٣/٢٨٠ .

## **الفصل الثالث**

### **في المشترك بين الأسماء والأفعال**

**وفيه**

**المبحث الأول : الإعلال**

**المبحث الثاني : الإدغام**

**المبحث الثالث : مسائل التمرين**

**المبحث الرابع : الوقف**



## الإعلال

(( الإعلال بالحذف ))

وهو عند الصّرفيين على ضربين : قياسي ، وغير قياسي . ويطلقون على الأوّل الحذف الإعلالي : وهو ما يكون لعلّة موجبة ، على سبيل الاطراد . أمّا الآخر فيطلقون عليه الحذف التّرخيمي أو الاعتباري ، وغير المطّرد : وهو ما ليس له علة تصريفية تقتضيه (١) .

### أولا : الحذف القياسي :

بين أيدينا من تراث الفراء ثلاث مسائل من أنواع الحذف الاعلالي ، وهي : حذف فاء المثال الواوي ، وسنقف عندها طويلاً للحاجة إلى ذلك ، وحذف إحدى التّامين المبدوء بهما المضارع ، وحذف عين المضعف .

(١) أما النوع الأوّل، فواو المثال تحذف من المضارع والأبـر والمصدر . واشترط جمهور الصّرفيين لحذف الواو من المضارع أن يكون ماضيـه ثلاثيّاً، مجرداً، والمضارع مكسور العين .

والأبر محمول على المضارع ، وكذا المصدر ، إلّا أنّهم أضافوا لسقوط فائه شرطين هما : أن تكون فاؤه مكسورة ، وأن يدل على الهيئـة (٢) .

(١) ينظر : الفصول الخمسون ، ص ٢٦٥ . وشرح الشافعية ، ٣/٦٧ ، والقواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ، ص ١٣٩ . وضياء المالـك ، ٤١٢/٤ .

(٢) ينظر : القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ، ص ١٤٤ .

وعلة الحذف عندهم استتقال وقوع الواو بين الياء والكسرة .

ويرى الكسائي (١)، والفراء (٢)، ومن تبعهما أَنَّ علة الحذف هي التعسدي ،  
إِذِ اللّازم لا تسقط واوه .

وكما قلنا: إِنَّ عبارة الفراء في هذه المسألة جديرة بأن يُوقف عندها ،  
وإنَّ نقل عن شيخه أَنَّهُ قال بالعلة نفسها . ويبدو أَنَّهُ مذهب الكوفييين  
عامّة .

لعلَّ ما يأتى يَكُونُ فهمًا جديدًا لتعليل سقوط واو المضارع  
عند الكوفييين، في ضوء عبارة أبي زكريا الفراء .

يقول (٣) الفراء - معللاً حذف الواو من المضارع الذي ماضيه واو :  
" وَإِنَّمَا كَسَرُوا مَا أَوَّلَهُ الْوَاوُ (٤) ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِيهِ إِذَا فَتَحَ يَكُونُ عَلَى  
وَجْهَيْنِ : فَأَمَّا الَّذِي يَقَعُ ، فَالْوَاوُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ ، مِثْلُ وَزْنٍ يَزْنُ ، وَالَّذِي  
لَا يَقَعُ تَثْبِيتُ وَاوِهِ فِي يَفْعَلُ ، وَالْمَصَادِرُ تَسْتَوِي فِي الْوَاقِعِ ، وَغَيْرِ الْوَاقِعِ فَلَمْ  
يَجْعَلُوا فِي مَصْدَرِيهِمَا فَرْقًا ... " .

كان هذا النص ملبسًا، ففيه بعض الغموض ، ولذا اقتضى وقفــــــــــــــــة  
متأملّة، وجهداً، كان هدفه محاولة كشف هذا الغموض ، فلجأتُ أولاً - إلى النسخة  
الخطية لعلَّ سقطاً قد حدث في الكتاب المطبوع، غير أَنِّي وجدت تطابقاً بينهما،  
وتأكدت من صحة نسبة هذه العبارة للفراء .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ، ص ٢٨٧ .

(٢) سيأتى نص كلامه .

(٣) معاني القرآن ، ١٥٠/٢ .

(٤) يعني في اسمي الزمان والمكان، وفي المصدر على ( مَفْعَل ) .

ووجه الغموض في هذا النص هو أَنَّ جمهور النحاة (١) - كما -

قدّمنا - يرون أَنَّ علّة حذف الواو من المضارع هي وقوع الواو بين ياء، وكسر، وحملوا على ذلك ما كان مبدوءاً بالهمزة أو النون أو التاء .

بيد أَنَّ هذا النصّ يعلّل حذفها بالتعدّي، والّزوم فيما كان مفتوح العين في المضارع ، وكان المظنون أَنَّ يأتي بمثال المتعدّي مفتوح العين، إِلَّا أَنَّهُ جاء بالمثال ( وزن يزن ) ، على الرّغم من أَنَّ هذا المثال مكسور العين، لا مفتوحها .

فكان لابدّ من الرجوع إلى مَنْ نقل، أو تأثّر، أو ردّ هذا الرّأي ليتمّ الوقوف على مراد الفراء الحقيقي من هذا النصّ، فمن المستبعد أَن يُظنّ في الفراء أَنَّ يقع في مثل هذا الخطأ الواضح في التمثيل .

وبالرجوع إلى المبرّد - والذي يُعدّ من أوائل من تصدّى لهذا الرّأي بالرّفض - تبين أَنَّهُ فهم رأي الفراء - وإنّ لم يصرح بنسبته إليه - على خلاف ما تعطيه العبارة ، حيث استنتج من المثال المذكور ( وزن يزن ) أَنَّ رأي الفراء عامّ في كل مضارع أوله واو، سواء أكان مكسور العين، أم مفتوحها، مع أَنَّ عبارة الفراء تحدّد مجال العلّة الجديدة، في المفتوح العين فقط، والأمثلة التي ذكرها المبرّد في معرض ردّه على هذا الرّأي دليل واضح على أَنَّهُ فهمه على عمومه . وسنقف عند تلك الأمثلة وغيرها فيما بعد، إن شاء الله .

(١) ينظر على سبيل المثال : المقتضب ، ٨٨/١ و ١٢٩/٢ ، والتصريف الملوكي ، ص ٥٢ ، وشرح المفصل ، ٦١/١٠ ، وشرح الشافعية ، ٨٩/٣ - ٩١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ١٨٤/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ، ٣٩٥/٢ ، وحاشية الصّبّان على الأشمونسي ، ٢٥٦/٤ ، والمغني في تصريف الأفعال ، ص ١٨٢ .

وعبارة المبرّد هي " فَإِنْ قَالَ قائل: إِنَّمَا هَذَا ، لَأَنَّ الفعل المتعدي تحذف منه الواو ، فَإِنْ كَانَ غير متعدّ ثبتت، فقد قال أقبح قول ... " (١) إلى آخر مقالته من أمثلة، يردّ بها ذلك الرأي .

... ثمّ ان ابن جني (٢) وأبا البركات الأنباري (٣) ، وابن يعيش (٤) ، وابن عصفور (٥) ، ورضي الدين الاسترأبادي (٦) ، وغيرهم (٧) تبعوا المبرّد في فهمه ، وانبرى كلّ منهم للردّ عليه بما ورد مكسور العين، لازماً، وقد حذف منه الواو .

وكان من فضل الله ، ثمّ بفضل المعايضة التامة لهذا النصّ مع المشرف، أن وصلت إلى تفسير مقنع لعبارة الفراء ، هو أنّه لا يختلف مع باقي النحاة في المكسور العين، سواء أكان متعدياً، أم لازماً في أنّ علّة الحذف هي الكسر ، ولكنّه يعلّل لما حذف من مفتوح العين، فيرى أنّ اللازم منه تبقى واوه، كَوَجَل يَوَجَل ، أمّا المتعدّي فتسقط واوه، كَوَفَعَ يَفْعُ، كسقوطها تماماً في وزن يزن ، فذكره الفعل ( وزن يزن ) ، ليس للتمثيل لما فتحت عينه، وكان متعدّياً - فكسر عينه أمر بدهي، لا يغيب عن الفراء - ولكنّه جاء بهذا المثال على أنّه ممّا اتّفق على حذف واوه ، فما كان مفتوح العين

- 
- (١) ينظر: الكامل ، ١١٥/١ .
  - (٢) ينظر : المنصف ، ١٨٨/١ .
  - (٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧٨٢/٢ ( مسألة ١١٢ ) .
  - (٤) ينظر : شرح المفصل ، ١٠/٥٩ .
  - (٥) ينظر : الممتع في التصريف ، ٤٣٥/٢ .
  - (٦) ينظر : شرح الشافية ، ٩٢/٣ .
  - (٧) ينظر : بغية الآمال ، ص ٨١ . والمساعد على تسهيل الفوائد ، ١٨٥/٤ .

متعدّيا تحذف واوه، مثل حذفها في هذا المثال ( وزن يزن )، المتّفق على

حذف واوه عند الجميع .

وبهذا الفهم تسقط كل الردود، والاعتراضات التي أوردها المبرد، ومن تبعه

على الرأي المزعوم للفراء .

وإليك الآن الأمثلة التي ردّ بها على الفراء

فالمبرد قد أورد عليه الأمثلة الآتية (١) :

( وَهَنَ يَهِنُ )، أوردته على أَنَّهُ لازم، وحذفت واوه . مع أَنَّ كتب المعاجم تنصُّ على أَنَّهُ يجيء لازماً، ومتعدّياً . جاء في اللسان " ... وقد وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَشْرِبُ ، أي أضعفتهم " (٢) فالفعل ( وَهَنَ ) يتعدّى، ولا يتعدّى ، والمبرد أخذ جانب اللزوم فيه فقط . أضف إلى ذلك أَنَّهُ مكسور العين في مضارعه، وليس داخلاً في نطاق العلة التي أوردتها الفراء .

و ( وَرِمَ يَرِمُ ) أيضاً مما كُسرَت عين المضارع فيه ، وشيء آخر يؤيِّد رأي الفراء، وهو قول صاحب اللسان نقلاً عن المُحَكَّم : " وَرِمَ يَرِمُ ، بالكسر نادر، وقياسه يَوْرِمُ قال : ولم نسمع به ... " (٣) .

و ( وَكَفَّ الْبَيْتُ يَكِفُّ ) أي هَظَلْ، وَقَطَّرَ ، فالمضارع كما هو واضح، مكسور العين ، آمّا مفتوح العين اللازم، فقد ورد في اللسان أيضاً ما يؤيِّد رأي الفراء، وهو " وَكَفَّ يَوْكُفُّ " (٤) إِذَا أَثَمَ . فالواو لم تسقط حين فتحت عين المضارع والفعل لازم . تماماً كما قرّر الفراء . وآمّا ( وَنَمَ الذَّبَابُ يَنْمُ ) فلا يرد على الفراء، لكسر عين مضارعه .

وزاد ابن جني (٥) من الأمثلة ( وَقَعَ يَقَعُ ) . والفعل هنا - بلا شك - مفتوح

- 
- (١) تنظر الأمثلة في الكامل ، ١١٥/١ .
  - (٢) ينظر : ٤٥٣/١٣ ( وهن ) .
  - (٣) ينظر : ٦٣٣/١٢ ( ورم ) .
  - (٤) ينظر : لسان العرب ، ٣٦٣/٩ ( وكف ) .
  - (٥) ينظر : المنصف ، ١٨٨/١ .

العين ولكن الفتح فيه عارض، لأجل حرف الحلق، فهو ممّا كسرت عين مضارعه في الأصل، إذ من المقرر صرفيًّا أَنَّ الأصل مخالفة المضارع للماضي في حركة العين، ومع هذا فقد ورد في المعاجم أَنَّ هذا الفعل قد استعمل ماضيه مكسور العين، ومضارعه مفتوحها، وهو لازم، وثبتت فيه: الواو على قاعدة الفراء، وإن كان معنى اللزوم يختلف عن معنى المتعدّي كما في ( وَكَيْفَ ) السابق . جاء في اللسان " وَقَعَ الرَّجُلُ، والفرس، يَوَقَعُ . . . . وَقَعَت الدّابة تَوَقَعُ " (١) . وما قيل في الفعل ( وَقَعَ يَقَعُ ) من أَنَّ الفتح عارض فيه، يمكن أَنْ يقال في الفعل ( وَضَعَ في السّير، يَضَعُ ) . ويضاف إلى ذلك أَنَّ الفعل ( وَضَعَ ) يجيء أيضًا متعدّيًا، يقول (٢) ابن منظور : " وَضَعَ البعيرُ حكْمته، إذا طأمن رأسه، وأسرع " فلا اعتراض على سقوط الواو مع المتعدّي .

وأما ( وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدُ ) و ( وَبَلَ الْمَطَرُ يَبِلُ ) و ( وَآل - مَمَّا كان يحذره - يَبِلُ ) ممّا ذكره ابن جني، فأمثلة لمكسور العين (٣) ولا يرد منها شيء على الفراء .

وأضاف أبو البركات الأنباري (٤) ( وَجَدَ - في الحزن - يَجِدُ ) وهو ممّا كسرت عينه أيضًا، وكذلك ما زاده ابن يعيش بقوله " وَخَدَّ البعيرُ يَخْدُ " (٥) ،

(١) ينظر : ٤٠٧/٨ ( وقع ) . والمعنى في ( وَقَعَ الرَّجُلُ . . ) : حفي من الحجارة، أو الشوك . وفي ( وَقَعَت الدّابة . . . ) : إذا أصابها داء، ووجع في حافرها .

(٢) لسان العرب، ٣٩٩/٨ ( وضع ) .

(٣) ينظر لسان العرب، ٤٦٥/٣ ( وقد )، ومعجم الأفعال المتعدّية بحرف، ( وآل ) و ( وبَلَ )، وبالنسبة للأخيرين . الأول يتعدّي بحرف، والآخر بنفسه، وبحرف، والمضارع منهما مكسور العين .

(٤) ينظر الإنصاف، ٧٨٣/٢ ( مسألة ١١٢ ) .

(٥) ينظر شرح المفصل، ٥٩/١٠ .

أى أسرع، ووسع الخطو ، وابن عصفور يزيـد " وَحِر صدره يَحِر " و " وَغِر يَغِر " (١) . ويمكن أن يُردّ عليه - زيادة على كسر عين المضارع - بمـا ذكر فى لسان العرب " وقد وَحِر صدره على يَحِر ، وَيَوْحَر أعلى " (٢) و " وَغِر صدره عليه يَوْغَر (٢) ، وَوَغَرَ يَغِر " (٣) وقد ذكر ذلك ابن يعيش أيضاً، حيث يقول - فى معرض ردّه على الكوفيين عندما ربطوا حذف الواو بالتعديّ، وبقائها باللزوم - : " ... ومما يدلّ على ذلك أنّ من الأفعال ما يجيىء المضارع منه على يفعل ويفعل، بالكسر، والفتح، فتسقط الواو من يفعل، وتثبت فى يفعل ، وذلك فى نحو ( وَحِر صدره يَحِر، وَوَغَرَ يَغِر )، وقالوا : ( يَوْحَر وَيَوْغَر )، فأثبتوا الواو فى المفتوح، وحذفوها من المكسور، فدلّ على صحة علتنا، وبطلان علتهم " (٤) . والشاهد من كلامه ثبوت الواو مع مفتوح العين، وإنّ كانت العلّة فى ذلك تختلف عنده عن الكوفيين، فهو يرى - كغيره ممّن تبع سيبويه (٥) - أنّ السبب فى عدم سقوط الواو، هو عدم وقوعها بين ياء، وكسرة .

وقد ذكر الرضّى (٦) من الأفعال التي يُردّ بها على الكوفيين، الفعل ( وَحَد يَحِد ) . ووضح أنّه مكسور العين فى المضارع، واللازم منه مفتوح

- 
- (١) ينظر الممتع فى التصريف ، ٤٣٥/٢ .
  - (٢) هذان المثالان يصلحان دليلاً للفراغ على قاعدته .
  - (٣) ينظر : ٢٨١/٥ ، ٢٨٦ ( وَحِر ) و ( وَغِر ) .
  - (٤) شرح المفصل ، ٥٩/١٠ ، ٦٠ . وينظر : بغية الآمال ، ص ٨٤ فما بعدها .
  - (٥) ينظر : الكتاب ، ٥٢/٤ .
  - (٦) ينظر : شرح الشافية ، ٩٢/٣ .



العين، ثابت الواو أيضاً، على ما يرى الغراء ، جاء في لسان العرب " وَجِدَ  
فلان يَؤُودُ، أي بقي وحده " (١) .

من هنا نجد أَنَّ كَلَّ من رَدَّ على الغراء، فهم رأيهم على غير ماتعطيه عبارته ،  
وَأَنَّ رأي الغراء قد سلم من الاعتراضات ، وهناك من الأمثلة التي وردت في  
المعاجم ما يجعل علته مطردة، وقاعدته سليمة .

وقبل أَنْ نستعرض ماورد في المعاجم من هذه الأمثلة ، نذكر بِأَنَّ  
القواعد، والعلل النحوية تبني على الأكثر، أخذاً برأي سيبويه شيخ الصنعة،  
وبناء عليه، لو وجدنا مثلاً، أو مثالين قد شذَّا عن القاعدة، فَإِنَّ ذَلِكَ  
لا يؤثر فيها .

مع أَنَّ ما شذَّ عن هذه القاعدة يدخل في إطار شرط آخر، نقله المؤدَّب —  
الغراء في قوله : " . . . والقول الصحيح الذي لا يجوز غيره قول الفسراء  
— رحمه الله —، وهو أَنَّ الواو إِنَّمَا سقطت، لخروج الدَّائم منه على مِيزان  
( فاعِل )، نحو وَزَعَ يَزَعُ، فهو وازِعٌ، ووسعٌ، فهو واسع ، ولو قوعه على المفعول  
به أيضاً " (٢) .

وإذن فرأي الغراء، كما يرويه المؤدَّب، أَنَّ المثال مفتوح العين في  
المضارع تسقط واؤه، لإحدى علتين هما : مجيء اسم الفاعل ممَّا أوله الواو  
على وزن ( فاعِل ) ، أو تعديته .

(١) ينظر : ٤٤٩/٣ ( وحد ) .

(٢) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٢٢٣ .



وَيَسَّخَ " (١) " وقد وَبَدَتْ حاله تَوَبَّدَ وَبَدَا ٠٠٠٠٠ الوَبْدُ : سُوءُ الحال من كثرة العيال، وقلة المال " (٢) " وقد وَمِدَّتْ الليلةُ ، بالكسر، تَوَمَّدَ وَمَدًّا ٠٠٠٠ الوَمَدُ والوَمَدَةُ بالتحريك : شدة حرّ الليل " (٣) " وَزَرَ يُوْزِرُ " (٤) " وَضَرَتْ القصةُ تَوَضَّرَ ٠٠٠ بَسَمَتْ " (٥) " وَعَرَّ يُوْعَرُ، مثل وَلَعَ يُولَعُ " (٦) " وقد وَقَرَّتْ أذنه، بالكسر، تَوَقَّرَ وَقَرًّا، أي صمت " (٧) " وَبِطَ، بالكسر، يُوْبِطُ " (٨) " أي رَأَى فلانٌ، بمعنى ضَعَفَ . " وَقَصَّ يُوْقِصُ وَقَصًّا ٠٠٠٠ الوَقْصُ بالتحريك : قِصَرُ العُنُقِ " (٩) " وقد وَجَعَ فلانٌ، يُوْجَعُ وَيَجَعُ وَيَجَعُ " (١٠) " وَتَغَّ يُوْتَغُّ ٠٠ فَسَدَ، وَهَلَكَ، وَأَثَمَ ٠٠٠٠ وَتَفَّتْ المرأةُ، تَتَفَّغُ ٠٠٠، ضِيَعَتْ نفسها في فرجها " (١١) .

" وقد وَحَفَ وَوَحَفَ يُوْحَفُ ٠٠٠ الوَحْفُ من النبات، والشعر: ما غُزِرَ وَأُثِّتَ

أصوله واسودَّ " (١٢) " وقد وَطَفَ يُوْطَفُ ٠٠٠ الوَطْفُ : كثرة شعر الحاجبين،

- (١) لسان العرب ، ٦٦/٣ ، والتَّاج ، ٢٨٤/٢ ( وسخ ) .
- (٢) السابق نفسه ، ٤٤٣/٣ ( ويد ) .
- (٣) السابق نفسه ، ٤٧٠/٣ ( ومد ) .
- (٤) السابق نفسه ، ٢٨٣/٥ ( وزر ) .
- (٥) السابق نفسه ، ٢٨٤/٥ ( وضر ) .
- (٦) التَّاج ، ٦٠٣/٣ ( وعر ) .
- (٧) لسان العرب ، ٢٨٩/٥ ( وقر ) .
- (٨) الصحاح ، ٣ / ١١٦٦ ( وبط ) .
- (٩) لسان العرب ، ١٠٦/٧ ( وقص ) .
- (١٠) السابق نفسه ، ٣٧٩/٨ ( وجع ) : وقال فيه نقلا عن ابن بري :  
" الأمل في يَجَعُ : يُوْجَعُ ، فلما أرادوا قلب الواو ياءً، كسروا الياء التي هي حرف المضارعة، لتنقلب الواو ياءً قلباً صحيحاً ، ومن قال : يَجَلُّ، وَيَجَعُ فإنه قلب الواو ياءً قلباً ساذجاً بخلاف القلب الأول ، لأن الواو الساكنة إنما تقلبها إلى الياء الكسرة قبلها " وينظر :  
كتاب التكملة ، ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .
- (١١) السابق نفسه ، ٤٥٨/٨ ( وتغ ) .
- (١٢) السابق نفسه ، ٣٥٣/٩ ( وحف ) .

والعينين، والأشفار مع استرخاء وطول " (١) " وَيَقَى يَوْبَقِ ... هلك " (٢) " وقد  
وَدَقَتْ عَيْنُهُ، كَوَجَلٍ، تَيَدَّقُ (٣)، بكسر التاء " (٤) " وَدَكَّتْ يَدُهُ تَوَدُّكَ كَوَجَلٍ " (٥)  
" وَهَلَ عَنْهُ يَوْهَل ... غلظ فيه ونسيه " (٦) " وَحِمَتِ الْعِرَاءُ تَوْحَمَ " (٧)  
" قَدْ وَدِمَتِ الدَّلُوفُ تَوَدَمَ .. إذا انقطع سُورُ آذانها " (٨) " وَغِمَ م——دِرُهُ  
يَوْغَمَ ... وَرَجَلٌ وَغَمٌ، حقود " (٩) .

" وَهَمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهَمُ " (١٠) " وَسِنَّ الرَّجُلُ يَوْسَنَ ... إِذَا نَامَ نَوْمَةً  
خفيفة " (١١) " وَبِهَتْ لَهُ أَوْبَهُ ... وهو الأمر تنساه، ثم تنتبه له " (١٢)  
" وَقَدْ وَرِهَتْ تَوْرَهُ ... الْوَرَهُ : الْحَقُّ " (١٣) " وَقَدْ وَلِيَ يَوْلَهُ " (١٤) " وَجِيتِ  
الدَّابَّةُ تَوَجَى " (١٥) .

" وَرَى الرَّزْدَ يَرِي، وَوَرَى يَرِي، وَيَوْرَى ... وقد يقال : وَرَيْتُ تَوْرَى " (١٦) أي  
الزناد .

- 
- (١) لسان العرب ، ٣٥٧/٩ ( وطف ) .  
(٢) السابق نفسه ، ٣٧٠/١٠ ( وبق ) .  
(٣) الواضح أن الواو قلبت ياء لمناسبة الكسر .  
(٤) التاج ، ٨٥/٧ ( ودق ) وفيه " الودق .. نقط حمر تخرج في العين " .  
(٥) السابق نفسه ، ١٨٩/٧ ( ودك ) وفيه " الودك محركة الدسم ، وفعل  
دسم اللحم " .  
(٦) السابق نفسه ، ١٦٠/٨ ( وهل ) .  
(٧) لسان العرب ، ٦٣٠/١٢ ( وجم ) .  
(٨) السابق نفسه ، ٦٣٣/١٢ ( وذم ) .  
(٩) السابق نفسه ، ٦٤١/١٢ ( وغم ) .  
(١٠) المصباح ، ٦٧٤/٢ ( وهم ) .  
(١١) لسان العرب ، ٤٤٩/٣ ( وسن ) .  
(١٢) السابق نفسه ، ٥٥٥/١٣ ( وبه ) .  
(١٣) المصباح ، ٢٢٥٦/٦ ( وره ) .  
(١٤) السابق نفسه ، ٢٢٥٦/٦ ( وله ) .  
(١٥) التاج ، ٣٨٤/١٠ ( وجى ) وفيه " الوجى : الحفا ، أو أشد منه " .  
(١٦) لسان العرب ، ٣٨٨/١٥ ( ورى ) .

ثانيها : ما كان من تلك الأفعال متعدّياً سقطت واو مضارعه المفتوح

العين، تماماً كما قرّر الفراء ، وإليك الأمثلة التي تتبّعها :

" وَدَاَهُ يَدُوهُ ... عابه، وزجره، وحقره " (١) ، " وَزَاَ اللَّحْمَ يَكْرُوهُ  
كودّع : أيبسه " (٢) ، " وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرَجْلِي وَطْأً . وَوَطِئَ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ ،  
يَطْأُ فِيهِمَا " (٣) ، " وَسِعَهُ يَسْعُهُ وَيَسِعُهُ " (٤) ، " وَدَعْتُ الثَّوْبَ بِالثَّوْبِ ، وَأَنَا  
أَدَعُهُ " (٥) . " وَشَعَ الْجَبَلُ ، وَشَعَ فِيهِ يَشَعُ ، بِالْفَتْحِ " (٦) " وَهَبَ لَكَ الشَّيْءَ  
يَهَبُهُ " (٧) .

أَمَّا البصريون فيعلّلون للحذف بآن الأصل كسر عين المضارع فيما  
مضى، وفتحت لأجل حرف الحلق .

ثالثها : اللازم المفتوح العين الذي سقطت واوه، خلافاً لـ رأي

الفراء في الظاهر، تجمع هذه القاعدة الأخرى التي نقلها المؤدّب عن الفراء ،  
وسبقت الإشارة إليها، وهي : ورود اسم الفاعل من هذا الفعل على وزن فاعِل ،  
والمشهور أنّ اسم الفاعل يُصاغ - قياساً - على هذا الوزن من باب فَعَّل  
المفتوح العين، سواء أكان متعدّياً، أم لازماً ، وإليك الأفعال التي تدخل  
تحت هذه القاعدة :

- 
- |     |                               |
|-----|-------------------------------|
| (١) | لسان العرب ، ١٩٢/١ ( ودا ) .  |
| (٢) | التاج ، ١٣٣/١ ( وزا ) .       |
| (٣) | المصاح ، ٨١/١ ( وطأ ) .       |
| (٤) | لسان العرب ، ٣٩٢/٨ ( وسع ) .  |
| (٥) | السابق نفسه ، ٣٨٢/٨ ( ودع ) . |
| (٦) | السابق نفسه ، ٣٩٥/٨ ( وشع ) . |
| (٧) | السابق نفسه ، ٨٠٣/١ ( وهب ) . |

" وَمَا إِلَيْهِ يَمَآءٌ، أَيَ أَشَارَ " (١) ، " وَفَحَ الْأَمْرُ، وَالشَّيْءُ يَفْحُ " (٢) ،  
 " وَدَعَ الرَّجُلُ يَدَعُ، إِذَا صَارَ إِلَى الدَّعَةِ، وَالسُّكُونِ ٠٠٠، وَيُقَالُ : نَالَ فـ\_\_\_\_لَانِ  
 الْمَكَارِمَ وَادِعَا، أَيَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّفَ فِيهَا مَشَقَّةً " (٣) ، " وَقَعَ الطَّائِرُ  
 يَقَعُ ٠٠٠ نَزَلَ عَنْ طَيْرَانِهِ، فَهُوَ وَقَعَ " (٤) .

" وَلَغَ السَّبْعُ، وَالْكَلْبُ، وَكُلُّ ذِي خَطْمٍ، وَوَلِغَ، يَلِغُ فِيهِمَا ٠٠٠: شَرِبَ مَاءً، أَوْ دَمًا " (٥) .  
 نقل ابن منظور عن الأزهري " وَأَبَّ الْحَافِرُ يَأْبُ " (٦) بفتح العين ، وبالرجوع  
 إِلَى التَّهْذِيبِ، وَجَدْتَ عِبَارَتَهُ " وَأَبَّ الْحَافِرُ يَثْبُ " بكسر العين " إِذَا انْضَمَّتْ  
 سَنَابِكُهُ " (٧) وَفِي التَّاجِ (٨) مَا يُؤَيِّدُ هَذَا .

رابعاً : فِي الصَّحَاحِ نَصُّ يُوْحِي بِانْتِفَاعِ الْجَوْهَرِيِّ بِتَعْلِيلِ الْفِرَاءِ

وَهُوَ :

قَوْلُهُ : " وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرَجْلِي وَطَأُ، وَوِطِيءَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، يَطَأُ  
 فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ يَطَأُ، كَمَا سَقَطَتْ مِنْ يَسَعُ، لِتَعْدِيَّتِهِمَا ، لِأَنَّ فِعْلَ يَفْعَلُ  
 مِمَّا اعْتَلَّ فَاوُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا ، فَلَمَّا جَاءَ ١٦ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا مُتَعَدِّيَيْنِ  
 خُولِفَ بِهِمَا نِظَائِرُهُمَا " (٩) .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | لسان العرب ، ٢٠١/١ ( وما ) .                 |
| (٢) | التاج ، ٢٤٧/٢ ( وض ) .                       |
| (٣) | لسان العرب ، ٣٨١/٨ ( ودع ) .                 |
| (٤) | السابق نفسه ، ٤٠٤/٨ ( وقع ) .                |
| (٥) | السابق نفسه ، ٤٦٠/٨ ( ولغ ) .                |
| (٦) | السابق نفسه ، ٧٩١/١ ( وأب ) .                |
| (٧) | التهذيب ، ٦١٠/١٥ .                           |
| (٨) | ٤٩٩/١ ( وأب ) وعبارته " وأب يثب كوعد يعد " . |
| (٩) | الصحاح ، ٨١/١ ( وطأ ) .                      |

يؤخذ من عبارة الجوهرى أَنَّ التَّعْدِيَةَ في الفعل ( يَطَأُ )، هي العَلَّة  
في سقوط الواو في المثالين .

لكنَّ الجوهرى صرح في موطن آخر (١) بأخذه برأي البصريين في أَنَّ عِلَّةَ  
سقوط الواو هي الكسر في الأصل، وَأَنَّهَا فُتِحَتْ من أجل حرف الحلق .

ولكنَّه في هذا النصَّ يلجأ إلى تعليل الفراء بِأَنَّ التَّعْدِيَّ هو سبب سقوط  
الواو ، ويدافع عن نفسه في موضع آخر أيضاً بقوله (١) : " وذلك لا يوجب  
فساد ما قلناه في باب الهمزة ، لَأَنَّهُ يجوز تماثل الحكمين مع اختلاف  
العلتين " .

---

(١) ينظر : الصحاح ، ٢٩٥/١ ( ورث ) .

(٢) حذف إحدى التامين المبدوء بهما المفارع :

يقول (١) الفراء : " وكل موضع اجتمع فيه تاءان، جار فيه إضممار  
إحداهما، مثل قوله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) ، ومثل قوله ﴿ فَبِإِنْ  
تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾ (٣) " .

فكما ترى أجاز الفراء حذف إحدى التامين دون تعيين . وهو موافق  
للمنقول عنه (٤) . ومتفق مع ظاهر عبارة سيبويه ، إذ يقول (٥) : " فإن  
التقت التاءان .... فأنت بالخيار، وإن شئت أثبتتهما ، وإن شئت حذفتهما  
إحداهما " .

غير أن سيبويه يعود مرة ثانية فيقول (٥) : " وإن شئت حذفتهما  
الثانية .... وكانت الثانية أولى بالحذف ؛ لأنها هي التي تسكن، وتدغم  
في قوله تعالى ﴿ فَادَّارَأْتُمْ ﴾ و ﴿ اذْيَنْت ﴾ ، وهي التي يفعل بها  
ذلك في (يذكرون) . فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك " .

هذه عبارة سيبويه، وظاهرها أنه لا يمانع من حذف الأولى إلا أنه  
خلاف الأولى . على أننا نجد النحاة (٦) - بوجه عام - ينمون على أن مذهب

- (١) معاني القرآن ، ٢٨٤/١ .
- (٢) كما في الآية ( ١٥٢ ) من سورة الأنعام .
- (٣) من الآية ( ٥٧ ) من سورة هود .
- (٤) ينظر : شرح القصائد السبع ، ص ١٤٣ . وشرح الشافعية ، ٢٩٠/٣ . ذكر  
الرضي مذهب الفراء دون أن يصرح باسمه .
- (٥) الكتاب ، ٤٧٦/٤ .
- (٦) ينظر على سبيل المثال : شرح الشافعية ، ٢٩٠/٣ ، والمساعد علسي  
تسهيل الفوائد ، ٢٧٩/٤ ، وحاشية الخضري ، ٢١٢/٢ .



سيبويه - في هذه المسألة - هو حذف التاء الثانية . ماعدا ابن خالويه .  
فإنه يقول (١) : " فإن قيل : فأَيُّ التَّامِينَ السَّاقِط ؟ فقل : قال سيبويه :  
السَّاقِطُ الأول " .

وكلام ابن خالويه غريب ، ولعله سَبَقَ قلم منه . وبيان ذلك أَنَّنَا  
لو أنعمنا النّظر في عبارة ابن خالويه نفسه لوجدناه يقول - بعد أن ذكر  
قول سيبويه - : " وقال هشام : الثاني " . والمشهور في كتب الصّرفيين  
عكس ما قاله ابن خالويه ، فالقائل بحذف الأولى هشام ، وبحذف الثانية  
سيبويه . أضف إلى ذلك ما تفيد به عبارة سيبويه ، من أن المختار عنده حذف  
الثانية .

وخلاصة القول، إنَّ مذهب سيبويه - فيما يبدو - جواز الأمرين -  
" والمختار عند سيبويه حذف الثانية " (٢) .

أمّا رأي الكوفيين ، فنسب إليهم أبو البركات الأنباري (٣) القول بحذف  
التاء الأولى . وخصّ ابن مالك (٤) هشاماً بهذا الرأي . وأياً كان الأمر ،  
فالكوفيون ليسوا مجمعين على ما نسب إليهم ، فالفراء - كما تقدم - يجيز  
الأمريين دون تعيين . وظاهر عبارة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري توجي  
بأنه يرى رأي الفراء ، حيث يقول (٥) " فاستثقل الجمع بين تائمين ،  
فحذف إحداهما " .

- 
- (١) الحجة في القراءات السبع ، ص ٨٤ .  
(٢) هذه عبارة الأستاذ الدكتور عبدالسميع شبانه في القواعد والتطبيقات  
في الإبدال والإعلال ، ص ١٤١ . واخترتها لدقتها .  
(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٤٨/٢ ( مسألة ٩٣ ) .  
(٤) ينظر : تسهيل الفوائد ، ص ٣٢٤ .  
(٥) شرح القصائد السبع ، ص ١٤٣ .

ونخلص ممّا سبق إلى أنّ ثَمَّت ثلاثة مذاهب في المحذوف من التّأمين

المبدوء بهما المضارع :

أولهما : جواز الأمرين دون تعيين، وهو مذهب الفراء، وظاهر كـلام

سيبويه .

وثانيهما : أنّ المحذوف هي الثانية، وهو مذهب البصريين، والمختار عند

سيبويه .

وثالثها : أنّ المحذوف هي الأولى، وهو مذهب هشام بن معاوية، والكوفيّين

بوجه عام، ماعدا الفراء، ومن تبعه، ولكلّ مذهب حجة ودليل :

أمّا الفراء فحجّته اتّفاق حركة التّأمين (١) ؛ لذلك لم يعيّن

المحذوف منهما . وحجّة البصريين أنّ تاء المضارعة دخلت لمعنى، والثانية

لم تدخل لمعنى، فحذف ما لم يدخل لمعنى أولى (٢) . ولأنّ الثّقل حصل منها (٣)،

ولقربها من الطرف (٤) .

بالإضافة إلى ما علّل به سيبويه فيما مضى من كلامه .

وحجّة الكوفيّين (هشام وغيره) أن حذف الزائدة أولى من حذف الأصليّة؛

(١) ينظر : شرح القصائد السبع ، ص ١٤٣ .

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٤٨/٢ .

(٣) شرح الشافعية ، ٢٩٠/٣ . وشرح التفتازاني على مختصر التصريف

العزّي ، ص ٧٣ ، وحاشية الخصري ، ١١٢/٢ . والقواعد والتطبيقات

في الإبدال والإعلال ، ص ١٤١ .

(٤) ينظر : القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ، ص ١٤١ .

لأنَّ الزَّائِدَ أضعف من الأصليِّ ، والأصليِّ أقوى من الزَّائِد ، وحذف الأضعف —  
أولى من حذف الأقوى (١) . وأنَّ للثانية معنى، كالمطاوعة، وحذفها يخلُّ  
به (٢) .

وقد رُدَّ (٣) على حجة الكوفيين بأنَّه ليس كل زائد ضعيفًا ، لأنَّ  
الزَّائِد الضَّعِيف هو الذي لم يكن له معنى . أمَّا التَّاء الأولى فقد جاءت  
لمعنى، وهو المضارعة، وفي حذفها إسقاط لذلك المعنى .

ولذلك نظائر/منها ثبوت التنوين، وحذف الياء من المنقوص، والألف من  
المقصور ، لأنَّ التنوين جاء لمعنى .

### (٣) حذف ميم المضعف :

يقول (٤) الفراء : " وقد تقول العرب ما أَحَسَّتْ بهم أحدًا ، فيحذفون  
السين الأولى ، وكذلك في وِدِدْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَهَمَمْتُ ، قال أنشدني بعضهم :

هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ

كثرة ما تَأْتِي وتَعْقَادُ الرَّتَمِ (٥)

- 
- (١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٢/٦٤٨ .  
(٢) ينظر : شرح التفازاني على مختصر التمرير العزي ، ص ٧٣ وحاشية  
الخضري ، ٢/٢١٢ .  
(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٢/٦٤٩ .  
(٤) معاني القرآن ، ١/٢١٧ .  
(٥) البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله . وقد نبّه محققا الجزء الأول  
من المعاني على أنَّ رواية البيت المعروفة ( هَمَّتْ ) بتشديد  
الميم ، وتاء التأنيث الساكنة . وهي كما ذكرنا، فيما اطلعت عليه  
في إصلاح المنطق ، ص ٥٨ . والمعاني الكبير ، ١/٢٦٨ . والمخصص ،  
٢٨/١٣ . واللسان ( رتم ) . والمعنى : كان الرَّجُل إذا خرج فلى ==

ويقول (١) : " وقوله ﴿ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَافِيَا ﴾ (٢) و ﴿ ظَلَّتْ ﴾ (٢) ، و ﴿ فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٣) و ﴿ فَظَلَّتُمْ ﴾ (٣) .  
 إنما جاز الفتح، والكسر ؛ لأنَّ معناهما : ظَلَّتُمْ، فحذفت اللام الأولى : فمن كسر  
 الظاء، جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء ، ومن فتح الظاء قال : كانت  
 مفتوحة، فتركبتها على فتحها . ومثله مَسَّتْ، وَمَسَّتْ . تقول العرب : قد مَسَّتْ  
 ذلك، وَمَسَّتْهُ . وَهَمَّتْ بذلك، وَهَمَّتْ . وَوَدِدْتُ، وَوَدِدْتُ (\*) أَنْكَ فعلت ذاك . وهل  
 أَحَسَّتْ صاحبك ، وهل أَحَسَّتْ " .

ويقول (٤) : " قوله ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (٥) من الوقار .  
 تقول للرجل : قد وقّر في منزله يقرّ وقُورًا . وقرا عاصم، وأهل المدينة

== سفر، عمد إلى عقد بعض أغصان الشجر ببعض، فإذا عاد من سفره فوجد  
 ماعقد كما هو، قال : لم تخني امرأتي . وإنَّ وجده قد انحلّ قال :  
 قد خانتني .

إلا أنَّ الفراء ساق هذا البيت شاهداً على حذف عين المضغف  
 ( هَمْ ) بعد إسناده ، وعلى الرغم من أنَّني لم أجده فيما تيسر لي  
 من المراجع من رواها برواية الفراء لا أستطيع أنْ أنسب الوهم  
 إلى الفراء، فلعلَّ المعنى المراد من روايته : لا ينفعنك اليوم ما هَمَمْتَ  
 به من كثرة ماتأتيه، وما تعقده، ولتحتاط من خيانة زوجك . ذلك  
 أنَّه على الرواية المشهورة، لا شاهد له في البيت . ويروى البيت  
 أيضاً ( توصي ) مكان ( تأتي ) .

(١) معاني القرآن ، ١٩٠/٢ - ١٩١ .

(٢) من الآية ( ٩٧ ) من سورة طه . و ( ظَلَّتْ ) بكسر الظاء، قراءة ابن  
 مسعود . ينظر : إعراب القرآن ، ٥٧/٣ ، والبحر المحييط ، ١٧٢/٣ .  
 وفي إتحاف فضلاء البشر ، ٢٥٦/٢ " عن المطوعي " .

(٣) من الآية ( ٦٥ ) من سورة الواقعة . وقرا بالكسر أبو حيوة، ورواية  
 عن أبي بكر . ينظر : البحر المحييط ، ٢١١/٨ . وفي إتحاف فضلاء  
 البشر ، ١٦٦/٢ " عن المطوعي " .

(٤) معاني القرآن ، ٣٤٢/٢ .  
 (٥) من الآية ( ٣٣ ) من سورة الأحزاب .

(\*) يظهر أن في النص سقطا تقديره : وَوَدِدْتُ ، وَوَدِدْتُ ( وَوَدْتُ ، وَوَدْتُ ) .  
 وقد نبّه المحقق إلى ذلك في الهامش إذ قال " لم يذكر الصيغة بعد  
 الحذف ، وهي : وَدْتُ وَوَدْتُ " .

( وَقَرْنَ ) بالفتح . ولا يكون ذلك من الوقار، ولكننا نرى أَنَّهُمْ أرادوا  
واقَرْنَ في بيوتكن، فحذفوا الرَّاء الأولى، فحوّلت فتحها في القاف، كما  
قالوا : هل أَحَسَّ صاحبك . وكما قال ( فَظَلْتُمْ ) يريد: فَظَلِلْتُمْ . ومن العرب  
من يقول : واقَرْنَ (١) في بيوتكن . فلو قال قائل : وقَرْنَ (٢) بكسر  
القاف، يريد : واقَرْنَ بكسر الرَّاء، فيحوّل كسرة الرَّاء إذا سقطت إلى القاف  
كان وجهًا . ولم نجد ذلك في الوجهين مستعملًا في كلام العرب إلا في فَعَلْتُ  
وفَعَلْتُمْ، وفَعَلْنَ . فأمّا في الأمر، والنهي المستقبل فلا . إلا أَنّا جوزنا ذلك ؛  
لأنّ اللام في النسوة ساكنة في فَعَلْنَ ويفَعَلْنَ، فجاز ذلك . وقد قال أعرابي من  
بني نَمير : يَنْحَطْنَ من الجبل . يريد يَنْحَطُّنَ، فهذا يقوّي ذلك " .

هذه نصوص ثلاثة من كلام أبي زكريا الفراء، فيما يتعلق بالمضغف  
المسند إلى ضمير الرفع المتحرك . وسنتناولها جميعًا . ولكن قبل أن نعرض  
لها، يحسن بنا أن نقدّم مذكّره الصرفيون من أوجه في الفعل المضغف المسند  
إلى ضمير الرفع المتحرك، ماضيًا كان، أو مضارعًا، أو أمرًا .

فقد أجازوا (٣) في الماضي الثلاثي، مكسور العين، أو مضمومها، ثلاثة

أوجه :

- 
- (١) هي قراءة لابن أبي عبيدة . ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٩/١٤ .  
والبحر المحيط ، ٢٣٠/٧ .
  - (٢) هي قراءة للسبعة ماعدا نافعًا، وعاصمًا . ينظر : كتاب السبعة ،  
ص ٥٢٢ .
  - (٣) ينظر : المسائل الحلبيات ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ، وشرح الكافية الشافية ،  
٢١٧٠/٤ . وشرح الشافية ، ٢٤٥/٣ . وأوضح المسالك ، ٤٠٨/٤ ، والمغني  
في تصريف الأفعال ، ص ١٧٣ .

- (١) الإِتمام نحو ظَلَلْتُ وَظَلَّلْنَا، وَظَلَّلَنْ . وَلَبَّيْتُ، وَلَبَّبْنَا، وَلَبَّبَنْ .  
 (٢) حذف العين، ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو ظَلْتُ وَلَبْتُ .  
 (٣) حذف العين من غير نقل لحركتها، فتبقى الفاء مفتوحة، نحو ظَلَّسْتُ وَلَبَّتُ .

وما يعيننا من كلامهم في هذا الموطن، هما الوجهان الثاني، والثالث؛  
 لحذف العين منهما .

وأوجبوا في الماضي، مفتوح العين، الإِتمام مثل شَدَدْتُ وَهَمَمْتُ ، وشَدَّ عَنْدهم .  
 هَمَّتْ مِنْ هَمَمْتُ . وكذلك عَدَّوْا مِنْ الشَّاذَّ حذف عين الزَّائد على ثلاثة، نحْوُ  
 أَحَسْتُ .

أَمَّا المضارع فأجازوا في مكسور العين منه، ومضمومها الوجهين  
 الأولَيْن . وكذا فعل الأمر .

وإن كان المضارع، أو الأمر مَفْتُوحِي العين، فالحذف فيهما قليل .

هذا موجز ما ذكره الصرفيون فيما يتعلق بحذف عين المضعف عند إسناده .  
 فما موقف الفراء من كلامهم ؟! هذا ما سنعرفه في السطور الآتية :

إذا أنعمنا النظر في كلام الفراء السابق وجدنا الآتي :

(١) لم يخالف جمهرة الصرفيين في أَنَّ المحذوف من الفعل المضعف المسند

إلى ضمير الرفع المتحرك، هو عين الكلمة، فقد نقل السيوطي (١)

أَنَّ بعض (٢) النحاة يرى حذف اللام .

(١) ينظر : الأشباه والنظائر ، ٨٧/١ .

(٢) ممن يرى حذف اللام الشيخ أحمد البنا . ينظر كتابه إتحاف فضلاء

البشر ، ٢٧٥/٢ .

(٢) وافقهم أ يضاً في الوجهين اللذين يجوزان في فاء المضعف الماضي، مع حذف العين . كما أنّه وافق سيبويه (١)، ومن تبعه (٢) . فـ في توجيه فتح الفاء، وكسرها .

(٣) أشار إلى علة الحذف بالتقاء الساكنين عند توجيهه لقرار (قِرْن) بكسر القاف، متفقاً مع المفهوم من تعليل الحذف عند سيبويه، ومن تبعه، كالمبرد (٣)، وابن يعيش (٤) . بيد أنّه لم يذكر علة لحذف الأول من حرفي المضعف، كما فعل سيبويه من قبله . ونقله المبرد، وابن يعيش من بعده .

وخلاصة تعليلهم للحذف هو أنّ المضعف محمول على المعتل فـ أَحَسْتُ محمول على أَقَمْتُ . وَظَلْتُ على لَسْتُ . وَمِسْتُ على بِعَسْتُ . وعلّلوا لحذف أول حرفي المضعف بأنّه لو حذف الثاني لاضطرّ إلى تسكين الأول من أجل ضمير الرفع .

(٤) يبدو من عبارته أنّه لا يشترط في المضعف أن يكون ثلاثياً ، فقد أدخل في جواز حذف العين ما زاد على ثلاثة كأَحَسْتُ . وربما يكون الذي حمله على ذلك - والله أعلم - ثبوت حذف عين أَحَسْتُ في قراءة لابن مسعود، في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ ﴾

- 
- (١) ينظر : الكتاب ، ٤٢١/٤ .  
 (٢) ينظر : على سبيل المثال : مجاز القرآن ، ٢٨/٢ . ومعاني القرآن وإعرابه ، ٣٧٥/٣ . وإعراب القرآن ، ٥٧/٣ .  
 (٣) ينظر : المقتضب ، ٢٤٥/١ .  
 (٤) ينظر : شرح المفصل ، ١٥٣/١٠ - ١٥٤ .

رَشْدًا (١) ، قرأها (٢) ابن مسعود ( فَبِأَنِّ أَحَسَّتُمْ .. ) ، ومما رواه أيضاً عن بعض العرب من أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَحَسْتُ ، يقول (٣) أبو حيان : " وحكى غير سيبويه أَنَّهَا لُغَةٌ سَلِيمٌ ، وَأَنَّهَا تَطَرَّدُ فِي عَيْنِ كُلِّ فَعْلٍ مُضَاعَفٍ ، أَتَّصَلَ بِتَاءِ الضَّمِيرِ ، أَوْ نُونِهِ " . وَإِنْ كَانَ أَبُو حِيَانٍ يَسْمَعُ شِدُوزَ الْحَذَفِ فِي ذَلِكَ . وَقَدْ أَشَارَ (٤) ابْنُ مَنْظُورٍ إِلَى أَنَّ اللَّحْيَانِيَّ حَكَى عَنْ بَنِي سَلِيمٍ مَا أَحَبَّتْ ذَلِكَ .

ومما يعضد ما ذهب إليه الفراء ما روي في بيت أبي زبيد الطائي :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فُهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ (٥)

(٥) في كلام الفراء ما يفيد أَنَّ المحذوف من المتجانسين . تارة يحذف بحركته ، مثل يَنْحَطْنَ . ومرة يحذف ، وتنقل حركته ، مثل قَرْنَ . ويؤخذ من كلامه أَنَّهُ يجيز الحذف في المضارع ، والأمر مفتوح العين ، وعلته في ذلك أَنَّ لَامَ المضارع ، والأمر تسكان عند إسنادهما إلى

- 
- (١) من الآية ( ٦ ) من سورة النساء .  
 (٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ، ٢٥٧/١ .  
 (٣) البحر المحيط ، ١٧٢/٣ .  
 (٤) ينظر : لسان العرب ، ٢٨٩/١ ( حَبَب ) .  
 (٥) البيت من الوافر . ورواية ( أحسن ) في : مجاز القسّر ، ٢٨/٢ . والمقتضب ، ٢٨٠/١ . والخصائص ، ٤٣٨/٢ . والمنصف ، ٨٤/٣ . والمحتسب ، ١٢٣/١ . والأمالى الشجرية ، ٩٧/١ . والجامع لأحكام القرآن ، ٢٤٢/١١ ، وشرح المفصل ، ١٥٤/١٠ . وروي ( حَسِين ) في : معاني القرآن ، ٢١٧/١ . وأمالى القالى ، ١٧٦/١ . وسمط اللّلى ، ٦٨/٢ أما الرواية في شعره المجموع فـ ( حَسَن ) بسعينين . ينظر : شعره ، ص ٩٦ . وأشار المحقق إلى الروايتين الأخريين . والشّوس : النَّظَرُ بِإِحْدَى شَقَيَّ الْعَيْنَيْنِ . ينظر : لسان العرب ، ١١٥/٦ ( شَوْس ) .



نون النسوة كالماضي عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك . فكل  
من الثلاثة ساكن اللام سكوناً لازماً . وقوى ما ذهب إليه بما حكاه من  
قول أعرابي من بني نُمير : يَنْحَطُّنَ من الجبل ، يريد : يَنْحَطُّنَ .

و بهذا الوجه - أعني حذف عين المضعف المفتوحة، ونقل  
حركتها - وجه الفراء قراءة ( قَرْن ) بفتح القاف .  
وفتح العين في مضارع ( قَرَّ ) لغة لأهل الحجاز، حكاه (٢) الكسائي ،  
 وذكرها (٢) ابن القطاع بلا عزو .

على أَنَّ ابن مالك (٣) يمنع القياس على ماورد من محذوف العين  
المفتوحة في المضارع، والأمر . كما أَنَّهُ يرى أَنَّ لا يحمل عليه إِانْ  
وَجِدَ عنه مندوحة .

(٦) وَإِنْ ما ذكره الفراء من توجيه للقراءات في ( قَرْن ) بفتح القاف،  
وكسرها تلقفه العلماء (٤) من بعده وعولوا عليه، وخاصة كتـ  
أعريب القرآن، والتفسير التي تُعنى، باللغة . كالزجاج، وأبي جعفر  
النحاس، والقرطبي، وأبي حيّان .

- 
- (١) ينظر : إعراب القرآن ، ٣/٣١٣ - ٣١٤ .  
(٢) ينظر : كتاب الأفعال ، ٣/٤٧ .  
(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ، ٤/٢١٧٠ .  
(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤/٢٢٥ . وإعراب القرآن ، ٣/٣١٣ ،  
والجامع لأحكام القرآن ، ١١/٢٤٢ . والبحر المحيط ، ٧/٢٣٠ .

المحذوف من إمامة :

يقول (١) الفراء : " وَأَمَّا قَوْلُهُ ( وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ) فَإِنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذَا قُلْتَ أَفَعَلْتَ، كَقِيلَ : أَقَمْتَ وَأَجَرْتَ، وَاجَبْتَ، يُقَالُ فِيهِ كُلُّهُ : إِقَامَةٌ، وَإِجَارَةٌ، وَإِجَابَةٌ، لَا يَسْقُطُ مِنْهُ الْهَاءُ . وَإِنَّمَا أَدَخَلْتُ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ الْعَيْنُ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : أَقَمْتَهُ إِقْوَامًا، وَإِجَوَابًا، فَلَمَّا سَكَتَ الْوَاوُ، وَبَعْدَهَا أَلِفُ الْإِفْعَالِ، فَسَكَتَا، سَقَطَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا . فَجَعَلُوا فِيهِ الْهَاءَ كَأَنَّهُمَا تَكْثِيرٌ لِلْحَرْفِ " .

هكذا يرى الفراء سقوط عين الكلمة من إقامة، وما شابهها . وهو رأي معاصره الأخفش أيضًا (٢) . ورجّحه من العلماء المازني (٣) والزمخشري (٤)، وابن الحاجب (٥)، والرّضي (٦)، وابن عقيل (٧) . ويقوّي من مذهبهما أنّهما حذفوا أول الساكنين ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ يَحْذَفُ لِالتَّقَاةِ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَا مَدًّا . ويقوّيه أيضًا ما ذكره الأزهري (٨) من أَنَّ الْمُعْهُودَ فِي التَّاءِ أَنْ تَعْوِضَ عَنْ أَمْلِيٍّ . كَمَا أَنََّّهُمْ ذَكَرُوا مِنْ حُجَّتِهِمَا فِي عَدَمِ حَذْفِ الزَّائِدِ ، أَنَّهُ جِيءَ بِهِ لِمَعْنَى، فَلَا يَصِحُّ حَذْفُهُ .

- 
- (١) معاني القبرآن ، ٢٥٤/٢ .
  - (٢) ينظر : المقتضب ، ١٠٥/١ ، والمنصف ، ٢٨٨/١ ، وشرح الشافية ، ١٥١/٣ .
  - (٣) ينظر : المنصف ، ٢٨٨/١ .
  - (٤) ينظر : الكشف ، ٦٩/٣ .
  - (٥) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، ٦٣٢/١ .
  - (٦) ينظر : شرح الشافية ، ١٥١/٣ .
  - (٧) ينظر : شرحه على ألفية ابن مالك ، ١٢٩/٢ .
  - (٨) ينظر : شرح التصريح ، ٣٩٥/٢ .

أَمَّا الْخَلِيلُ، وَسَيَبُويهِ فَإِنَّهُمَا يَرِيَانِ حَذْفَ الزَّائِدِ . وَعَلَّلَ مِنْ تَبِعَهُمَا  
لِذَلِكَ بِسَانَ الزَّائِدِ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ ، وَبِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الطَّرْفِ ، وَالطَّرْفُ عَرْضَةٌ  
لِلتَّغْيِيرِ .

وأخذ برأييهما ابن الشجري (١) الذي أفاض في الدّفاع عن رأييهما ،  
ونقض حجج من خالفهما ، وابن هشام (٢) .

على أَنَّ بعض النّحاة، كالمبرد (٣)، وشعلب (٤)، والعكبري (٥) أشاروا إلى السّـيـ الحذف في ( إقامة ) وما مائلها دون أن يصرّحوا بالأخذ عن أحد المذهبين .

ولا أثر لهذا الخلاف في الكلمة ، وإنما يظهر أثر ذلك في الوزن ،  
إذ وزن الكلمة على رأى الفراء ( إِفَالَة ) وعلى رأى سيبويه ( إِفْعَلَة ) (٦) .

- (١) ينظر : الأمالي الشجرية ، ٢٠٤/١ . وذكر فيه الخلاف في اسم المفعول من ( قال ) و ( باع ) ، في أيهما المحذوف، العيّن، أو الزائد ؟ وهي نظيرة الخلاف في أيهما المحذوف من إقامة .
- (٢) ينظر : أوضح المسالك ، ٢٣٨/٣ .
- (٣) ينظر : المقتضب ، ١٠٥/١ .
- (٤) ينظر : مجالس ثعلب ، ١٦٩/١ .
- (٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٩٢٢/٢ .
- (٦) ينظر : تصريف الأسماء للطنطاوي ، ص ٦٢ .

الأصل في ( قم ) :

جاء في الخصائص (١) " ... حضر الفراء أبا عمر الجرمي ، فأكثر  
سؤاله إياه ، .. ، فقليل لأبي عمر : قد أطال سؤالك ، أفلا تسأله ! فقال  
له أبو عمر : يا أبا زكرياء ، ما الأصل في قم ؟ فقال : اقوم . قال :  
فصنعوا ماذا ؟ قال : استثقلوا الضمة على الواو ، فأسكنوها ، ونقلوها  
إلى القاف . فقال له أبو عمر : هذا خطأ . الواو إذا سكن ما قبلها جرت  
مجرى الصحيح ، ولم تستثقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمر  
إسكانهم إياها وهي مفتوحة في نحو يخاف وبنام ، ألا ترى أَنَّ أصلهمسا :  
يَخَوْف ، وَيَنَوِّم ، وَإِنَّمَا إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي " .

يبدو من هذه المناظرة بين الفراء، والجرمي أَنَّهما متفقان على  
أَنَّ أصل ( قم ) ، ( أَقُوم ) ، ولكنَّهما مختلفان في إعلاله ، وسبب هذا  
الإعلال . فالفراء يرى أَنَّهُ أعلّ بنقل ضمة الواو إلى الساكن قبلهـسببها ،  
والعلّة في ذلك استثقال الحركة على الواو . ويرفض الجرمي توجيه الفراء  
محتجاً بِأَنَّ الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح، ولم تستثقل الحركات  
عليها .

وسبب الإعلال في نحو ( قم ) أفصح عنه ابن جني (٢)، وهو حملة على

---

(١) ٢٩٩/٣ . وينظر في هذه المسألة : المنصف ٢٤٨/١ ، والممتع فـسـي  
التصريف ، ٤٤٩/٢ ، والمزهر ٣٧٧/٢ - ٣٧٨ ، وأبو عمر الجرمي حياته  
 وجهوده ، ص ٥٣ ، والنحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم ،  
ص ٤١٤ فما بعدها .

(٢) ينظر : المنصف ، ٢٤٧/١ .

الماضي ، لوجود سبب الإعلال في الماضي • وأخذ بهذا التعليل ابن عصفور (١)  
والرّضي (٢) •

أمّا تعليل الغراء فقد أخذ به بعض المتأخرين، كالشيخ خالـــــــد  
الأزهري (٣) •

---

(١) ينظر : الممتع في التصريف ، ٤٤٨/٢ - ٤٤٩ •  
(٢) ينظر : شرح الشافية ، ١٤٤/٣ •  
(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٣٩٣/٢ •

## ثانيا : الحذف غير القياسي :

### (١) حذف اللام من لُغَة وِرْثَة وماشابههما :

نسب ابن جني (١)، وغيره (٢) إلى الفراء أنه يقول في نحو  
لُغَة وَثْبَة وِرْثَة وَمِثَة: "إِنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ، الْمَحذُوف مِنْهُ الْوَاوُ فَإِنَّهُ يَأْتِي  
مُضْمُومَ الْأَوَّلِ، نَحْوَ لُغَة ، وَبِرَة ، وَثْبَة ، وَكِرَة ، وَقُلَة ، وَمَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ  
فَإِنَّهُ يَأْتِي مَكْسُورَ الْأَوَّلِ ، نَحْوَ مِثَة وَرِثَة. " .

فالحذف في الكلمات التي مرّت بنا غير قياسي، ليس له علّة تصرّيفيّة .  
إلا أنّ أبا زكريا الفراء جعل حركة فاء الكلمة دليلاً على المحذوف — من  
لامها ، وقاعدته أغلبية . لذا أورد عليه ابن جني سَنَة ، وَعِضَة ، وَضَعَة  
( شجر بالبادية مثل الشَّمام ) . جميعهن من الواو، وَلَكِنَّ مَضْمُومَاتِ الْأَوَّلِ ،  
وَتُعَدُّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ شَاذَّةً بِالنِّسْبَةِ لِنَظَائِرَاتِهَا .

### (٢) الحذف لكثرة الاستعمال :

يرى (٣) الفراء أنّ العلّة في حذف الألف من ( اسم ) فـ في  
( بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ) وقوعها في موضع، لا يجهل القارىء معناها ؛  
ولكثرة استعمالها مع لفظ الجلالة .

ويمنع حذفها إِنْ أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ . أو كانت مَعَ غَيْرِ  
الْبَاءِ ، إِنْ كَانَ الْجَارُّ حَرْفًا وَاحِدًا كَاللَّامِ وَالْكَافِ ، إِذِ الْأَلْفُ تَثَبَّتْ مَعَهُمَا

(١) ينظر : الخصائص ، ١٧٢/١ .

(٢) ينظر : سفر المعادة وسفير الإفادة ، ٩٠٤/٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ، ٢/١ .

خطا ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَعْمَلَا كَمَا اسْتَعْمَلَتِ الْبَاءُ فِي اسْمِ اللَّهِ ، كَمَا يَقُولُ الْفَرَا .

أما شيخه الكسائي (١) فقد جَوَّزَ حذفها، ولو أُضِيفَ الاسمُ إِلَى الرَّحْمَنِ، أو الْقَاهِرِ .

أَمَّا الْأَخْفَشُ (٢) فَخَصَّ حَذْفَهَا مَعَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، كَالْفَرَا، وَلَكثْرَةُ اسْتَعْمَالِ أَيْضًا ، إِلَّا أَنَّهُ أَضَافَ عِلَّةً لِحَذْفِهَا، وَهِيَ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهَا بِبَاءِ الْإِلْصَاقِ فِي اللَّفْظِ وَالْخَطِّ . أَيَّ أَنَّ " الْبَاءُ لَا يَوْقِفُ عَلَيْهَا، فَكَأَنَّهَا وَالاسْمُ شَيْءٌ وَاحِدٌ " (٣) . وَالْعِلَّةُ الْأَخِيرَةُ مُرَدُّدَةٌ عِنْدَ الْفَرَا، بِقَوْلِهِ (٤) " فَقَدْ كَتَبَتِ الْعَرَبُ فِي الْمَصَاحِفِ ( وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا ) بِالْأَلْفِ ، وَالْوَاوِ لَا يَسْكُتُ عَلَيْهَا فِي كَثِيرٍ مِّنْ أَشْبَاهِهِ، فَهَذَا يَبْطُلُ مَا ادَّعَى " .

ويُرى (٥) أَيْضًا أَنَّ الْحَذْفَ فِي قَوْلِهِمْ : أَيَشِيْتَقُولُ ؟ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَعُرِفَ مَوْضِعُ الْمَحْذُوفِ . حَيْثُ أَرَادُوا : أَيَّ شَيْءٍ " فَحَذَفُوا إِعْرَابَ أَيٍّ، وَإِحْدَى يَاءِيهِ ، وَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ شَيْءٍ ، وَكَسَرَتِ الشَّيْنُ، وَكَانَتْ مَفْتُوحَةً " .

وبكثرة الاستعمال، ومعرفة موضع المحذوف يرى (٦) أَنَّ السَّيْنَ فِي أَوَّلِ الْمَضَارِعِ مَقْتَطَعَةٌ مِنْ سَوْفَ ، حُذِفَتِ الْوَاوُ، وَالْفَاءُ مِنْهَا . وَبِذَلِكَ وَجَّهَ

(١) ينظر : همع الهوامع ، ٢٣٦/٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ١٤٧/١ بتحقيق د. عبد الأمير .

(٣) همع الهوامع ، ٢٣٦/٢ .

(٤) معاني القرآن ، ٢/١ .

(٥) ينظر : معاني القرآن ، ٢/١ ، ٢٧٤/٣ .

(٦) ينظر : السابق نفسه ، ٢٤٧/٣ .

قراءة عبدالله بن مسعود ( وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى ) في قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى ﴾ .

يقول الفراء من القراءتين : " والمعنى واحد ، إلا أن سوف كثرت في الكلام، وعرف موضعها ، فترك منها الفاء، والواو، والحرف إذا كثر، فربما فعل به ذلك " .

ويبدو أن القول باقتطاع السين من سوف مذهب للفراء في كل مضارع مستقبل، نحو سَأَفْعَل . يدعم ذلك مانسبه إليه ابن قتيبة (١) صراحة ممن أنه يقول في قولهم ( سترى ) : إِنَّمَا أَرَادُوا سوف ترى، فحذفوا الواو والفاء ، وكذلك أمثاله، نحو سيكون، وسيفعل . وتأويلهما عنده - كما يقول ابن قتيبة - سوف يكون، وسوف يفعل .

ونسب (٢) هذا الرأي إلى أصحابه الكوفيين أيضا . على أن البصريين يرون السين أصلاً بنفسها .

ومما حذف لكثرة الاستعمال أيضاً - مما ذكره الفراء (٣) - الحذف في سَلَّ، وَكَلَّ، وَخَذَّ ، حيث يقول : " لا تُهمز في شيء من القرآن ( يعني سَلَّ ) ؛ لأنها لو همزت كانت إِسْأَلُ بآلف . وإنما ترك همزها في الأمر خاصة ؛ لأنها كثيرة الدور في الكلام ، فلذلك ترك همزه كما قالوا : كُلَّ، وَخَذَّ، فلم يهمزوا في الأمر ... " .

(١) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، ص ٣٠٧ .

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٤٦/٢ ( مسألة ٩٢ ) . وشرح المفصل ، ١٤٨/٨ - ١٤٩ . ورف المبانى ، ص ٤٦٠ ، والجنى الداني، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ، ١٢٤/١ - ١٢٥ .



والحذف في نحو خُذْ، وَكُلْ من المطرّد عند السيوطي (١) . وأجـاز  
الأخفش (٢) في سَلْ: اسَلْ بهمزة الوصل .

... وبعدُ فالحذف لكثرة الاستعمال أمثلته كثيرة عند (٣) الفراء ، وغرضنا  
من إيراده أمران :

الأول : ضرب أمثلة للحذف غير القياسي مما لا تجمعها قاعدة ينتظم  
فيها .

والآخر : لفت الأنظار إلى أَنَّ الفراء عوّّل كثيرا على التعليل للحذف غير  
القياسي بكثرة الاستعمال، حتّى أوشك أَن يجعله أصلاً يُقاس عليه .

### الحذف من ( أَشْيَاء ) :

الأصل في أشياء - كما قدّمنا - عند الفراء أَشْيَاءُ بزنة (أَفْعَلَاءُ)،  
حُذِفَتِ الهمزة ( لام الكلمة ) طلباً للتخفيف ؛ لشغل تقارب الهمزتين ؛  
ولاستثقال الجمع (٤) .

### الحذف من ( اسْتَطَاعَ ) :

يرى الفراء - فيما نسب إليه (٥) - أَنَّ أصلَ اسْتَطَاعَ - بهمزة القطع  
المفتوحة - اسْتَطَاعَ، بهمزة الوصل المكسورة . وحصل فيها، أَن حُذِفَتِ التَّاءُ

(١) ينظر : همع الهوامع ، ٢١٨/٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ، ٢٥٤/١ .

(٣) ينظر على سبيل المثال : معاني القرآن ، ٢٠٣/١ ، ٤٣١ ، ٤١٣/٢٠ .

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٨١٣/٢ ( مسألة ١١٨ ) .

(٥) ينظر : سرّ صناعة الإعراب ، ٢٠٠/١ ، وشرح الملوكي في التصريف ،

ص ٢٠٨ ، والممتع في التصريف ، ٢٢٦/١ ، والمغني في تصريف الأنعال ،

ص ٩٥ .

تخفيفاً ، فصارت إِسْطَاعَ بهمزة وصل ، ثم قطعت الهمزة ، وفتحت شذوذاً . وعليه يكون وزن أَسْطَاعَ - عنده - ( أَفْعَلُ ) ، والمضارع يَسْطِيعُ بزنة ( يَفْعَلُ ) .

وما ذهب إليه أبوزكريا رأي تفرّد به ، ولكنه لم يحظ بِرِضَى الصّرفيين من بعده ، بل أخذوا (١) برأي سيبويه الذي سيأتي .

وأخذوا على مذهب الفراء قطع الهمزة ، وفتحها ، إذ كلام العـرب إِسْطَاعَ بكسر الهمزة ، وجعلها للوصل ، وهو مطرّد في كلامهم .

أمّا سيبويه (٢) فإنّه يرى أنّ أصل أَسْطَاعَ أَطَوَعَ ، نُقلت فتحة الواو إلى الطاء قبلها ، فصار الفعل ( أَطَوَعَ ) ، ثم قلبت الواو ألفاً ، لتحركها حسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها في اللفظ ، ثمّ عوض بالسّين من ذهب حركة العين إلى الفاء . فصارت أَسْطَاعَ . بزنة ( أَفْعَلُ ) ، والمضارع بزنة ( يُفْعِلُ ) بضم الياء .

فالوزن عند سيبويه يكون قبل التعويض بالسّين . غير أنّ المبرد (٣) أخذ عليه بأنّ التعويض يكون بعد ذهاب الشيء ، ولا يمحّ ذلك إذا كان موجوداً . فكيف يُجمع بين العوض وهو السّين ، والمعوّض عنه ، وهو بقاء حركة الواو على الطاء .

ولكنّ ابن عصفور يدافع عن سيبويه بقوله (٤) : " والذي ذهب إليه

(١) ينظر : منشور الفوائد ، ص ٤٣ ، وشرح المفصل ، ١٠/٦ ، وـــــــ

صناعة الإعراب ، ٢٠٠/١ ، وشرح الملوكي في التصريف ، ص ٢٠٨ ،

والممتع في التصريف ، ٢٢٦/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ، ٢٥/١ ، ٢٨٥/٤ ، ٤٨٣ .

(٣) ينظر رأيه والردّ عليه في المصادر هاشم ( ١ ) .

(٤) الممتع في التصريف ، ٢٢٤/١ .

سيبويه صحيح ، وذلك أَنَّ العين لَمَّا سكنت توهَّنت لسكونها ، وتَهَيَّأت للحذف عند سكون اللَّام ، وذلك في نحو لم يُطِيعْ ، وَأَطِيعُ ، وَأَطَعْتُ . ففي هذا كَلَّبه قد حذفت العين لالتقاء الساكنين ، ولو كانت العين متحرِّكة لم تحذف ، بل كنت تقول : لم يُطَوِّعْ ، وَأَطَوِّعُ ، وَأَطَوَّعْتُ ، فزيدت السَّيْنُ لتكون عوضاً من العين متى حذفت ، وَأَمَّا قبل حذف العين فليست بعوض، بل هي زائدة " .

بيد أَنَّ بعض الباحثين المحدثين يرى في ذلك تكلفاً، ويرجِّح رأي الفراء . يقول (١) الدكتور عبدالفتاح الحمَّور : " ويتراءى لي أَنَّ ماذهب إليه الفراء أظهر ؛ لأنَّه لم يُعهد في لغتنا تعويض الحرف من الحركة إِلَّا في ثلاث كلمات، وهي أَسطَاعَ ، وَأَهْرَاقَ ، وَأَهْرَاحَ . وهي مسألة تجعلنا نميل إلى مذهب الفراء .. " .

### أصل ( تَخِيَذَ ) :

ومن الحذف غير القياسي ماذهب (٢) إليه الفراء من أَنَّ أصل تَخِيَذَ اتَّخَذَ بزنة ( اِفْتَعَلَ ) خُفِّتَ منها، كما يقال : تَقَاكَ من اتَّقَاكَ . " كثر بها تاء الافتعال، فصارت بمنزلة اتَّقَيْتَ حتَّى توهَّموا بالتاء أَنَّها أصل ، ووجدوا الهمز مقارباً للواو، فاحتملوا ذلك ، وقوَّاهم عليه قولهم : خُذْ بحسبِ الهمز، فصارت زَنْ، وجنسها " (٣) .

ولقائل (٣) أَنَّ يقول - معترفاً على الفراء - : ينبغي أَنْ تجيـز ماذهبت إليه في تتكل من أَكَلَ وتتَّير من أَمَرَ لقولهم كُلُّ، ومُرَّ .

(١) ظاهرة التعويض في العربية ، ص ١٠٨ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ، ١٥٦/٢ .

(٣) مذكره الكوفيون من الإدغام ، ص ٧٣ .

فأجاب (١) من ذلك : بأنّه لم يُسمع وإلاّ لكان مذهباً . والأوّل أكثر  
لكثرته . وعليه حمل قراءة \* لِتَخِذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا \* (٢) بفتح  
التاء وكسر الخاء . وقول الشاعر :

تَخَذَهَا سُرِّيَّةً تَقَعَّ دُودُ (٣)

وقال (٤) بعد إيراد البيت " وأصلها اتخذ : افُتْعِل "، ونقل عنه  
أنّه قال (٥) أيضاً : " فكسر الخاء، فصارت عند العرب كأنّها ( فَعِلَتْ )  
وكان ينبغي أن تكون تَخَذَهَا، كما قالوا تَقَاكَ ، كما قال الشاعر :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَّ دُودُ      يَدَاكَ إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ يَعْصِلُ (٦)

وقد تابع الفراء فيما ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج (٧)، وإسماعيل بن حمّاد  
الجوهري (٨) .

- 
- (١) مذكّره الكوفيون من الإدغام ، ص ٧٣ .  
(٢) من الآية ( ٧٧ ) من سورة الكهف . وقرأ بفتح التاء، وكسر الخاء  
ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعبد الله، والحسن، وقتادة . ينظر :  
إرشاد المبتدي ، ص ٤٢٠ ، والبحر المحيط ، ١٥٢/٦ ، والنشـر ،  
٣١٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ، ٢٢٣/٢ .  
(٣) البيت من الرجز . نسه الفراء للقناني . ينظر : معاني القرآن ،  
١٥٦/٢ . وتهذيب اللغة ، ٥٣٠/٧ . ولسان العرب ، ٤٧٥/٣ ( أخذ ) ،  
و ٣٦٠/٣ ( قعد ) . وفيه : تقَعَّده : تخدمه . والسُرِّيَّة : الأمانة  
تتخذ للفراش ويُعَدِّلُها بيت .  
(٤) ينظر : معاني القرآن ، ١٥٦/٢ .  
(٥) مذكّره الكوفيون من الإدغام ، ص ٧٣ - ٧٤ .  
(٦) البيت من الطويل ، وقائله أوس بن حجر . ينظر : ديوانه ، ص ٩٦ .  
ونوادر أبي زيد ، ص ٢٠٠ . وإصلاح المنطق ، ص ٢٤ ، والشاعر يصف  
رمحا . و ( يعسل ) يهتز ويضطرب . ينظر : الصحاح ( عمل ) . وفي  
اللسان ، ٤٠٣/١٥ ( وقى ) " أى : تلقاك برمح كأنّه كعب واحد " .  
(٧) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٣٠٧/٣ . والخصائص ، ٢٨٧/٢ . وشرح  
الشافية ، ٢٩٣/٣ .  
(٨) ينظر : الصحاح ، ٥٥٩/٢ ( أخذ ) .

والبصريون - بوجه عام - يابون ذلك ويعدون التاء في ( تَخَذَ ) أصليّة، أو منقلبة من " فاء الفعل، إمّا من الهمزة، وإمّا قلبت الهمزة واوًا، ثمّ قلبت الواو تاءً ، وصُرف منها فَعَلَ يَفْعَلُ . والدليل على هذا أنّ أبا زيد الأنصاريّ حكى : تَخَذَ يَتَّخِذُ " (١) وكذلك أوردها الخليل بن أحمد في العين (٢) .

هذا وقد أخذ أبوسعيد السيرافي على الفراء قياسه تَخَذَ على تَقَى ، وخُذَّ على زِنْ .

وقال عن القياس الأول : " لَأَنَّ تَقَاكَ خَفَّفَتْ مِنْ اتَّقَاكَ بِأَنَّ حُدْفَتِ التَّاءِ الْأُولَى مِنْ اتَّقَاكَ تَخْفِيفًا ، فَبَقِيَتِ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ تَاءٌ ( افْتَعَلَ ) قَبْلَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ، وَهِيَ مَتَحَرِّكَةٌ، فَاسْتَغْنِي عَنْهَا، فَطَرَحَتْ ، وَإِذَا فُعِلَ هَذَا بَاتَّخَذَ سَقَطَتِ التَّاءُ الْأُولَى وَبَقِيَ ( تَخَذَ ) (٣)، وَلَا طَرِيقَ لِدُخُولِ الْكَسْرِ " .

وقال عن الثّاني : " وَأَمَّا قَوْلُهُ قَوَّاهُمْ عَلَيْهِ ( خُذْ ) لِأَنَّهُ يَشْبَهُهُ ( زِنْ ) فِي الْحَدْفِ وَالنَّقْصَانِ ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : كُلُّ ، وَمُـرَرٌّ بِالنَّقْصَانِ ، وَلَا يَقُولُونَ : ائْتَمِرْ ، وَاتَّكَلْ .

على أنّ بعض البصريين يرى عكس ما يراه الفراء ، وذلك إذ يقولون : إِنْ اتَّخَذَ بِالتَّشْدِيدِ أَصْلُهَا " تَخَذَ " كما في اتَّبَعَ التي أصلها تَبَعَ (٤) .

(١) مذكره الكوفيون من الإدغام ، ص ٧٥ .

(٢) ينظر : ٢٩٨/٤ .

(٣) ورد في لسان العرب ، ٤٧٥/٣ ( أخذ ) أنه قد قرئ ( تخذ ) وضبطها بفتح الخاء ولم أجد في مراجع القراءات والتفسير ما يؤيد ذلك .

(٤) ينظر : الخصائص ، ٢٨٧/٢ . والبيان في غريب اعراب القرآن ،

(( الاملاال بالقلب ))

القلب الواو ياء :

(١) الواو المجتمعة مع الياء :

من المواضع المشهورة - عند الصّرفيين - لقلب الواو ياء أن<sup>٥</sup>  
يجتمعا في كلمة ، وأن<sup>٥</sup> يسكن السّابق منهما . وبعد القلب يدغمان . وعلّوا  
لقلب الواو دون الياء بأنّ القصد هو تخفيف (١) الكلمة المشتملة عليهما .  
والفراء على ما قاله الصّرفيون ، حيث يقول (٢) : " يوم وأيسّام .  
والأصل أيّوام ، ولكنّ العرب إذا جمعت بين الياء والواو في كلمة واحدة ،  
وسبق أحدهما بالسكون قلبوا الواو ياء ، وأدغموا ، وشدّدوا ، من ذلك قولهم :  
كَوَيْتُهُ كَيًّْا ، وَلَوَيْتُهُ لَيًّْا .. " .

وهذه القاعدة مطّردة في كلّ واو، وياء اجتمعتا بالشّروط السّابقة (٣)  
بعد تحقّق أصالة الساكن في ذاته ، وسكونه . لذلك يقول الفراء : " وهذا  
قياس لانكسار فيه " .

وقد نبّه إلى كلمات شذّت عن القاعدة ، هي : فَيَوْن ( وهو السنّـور  
البرّي ) . وَحَيَوَة ، في رجاء بن حيوة . وَخَيَوَان ( لحَيّ من همدان ) .

- 
- (١) ينظر : شرح الملوكي في التصريف ، ص ٤٦٣ . والقواعد والتّطبيقات  
في الإبدال والإعلال ، ص ٥٨ .  
(٢) الأيّام والليالي والشهور ، ص ٣١ .  
(٣) يضاف إليها " ألا يكون التقاؤهما في تصغير ، محرّك الواو ، الذي يكسّر  
على مفاعل ، سواء أتقدمت الواو على الياء ، كطَيٍّ ومَرْمِيٍّ ، أم تأخّرت ،  
كمَيِّد . . . " القواعد والتّطبيقات في الإبدال والإعلال ، ص ٥٨ .

" لم يدغموا الواو في الياء في هذه الثلاثة الأحرف ، فلا يقولون ( ضَيْن ) ، ولا ( حَيَّة ) ، ولا ( خَيَّان ) " . آمَّا عَوِيَّة فلورودها مدغمة عن العرب، فيما حكاه (١) الفراء عن أبي ثروان لم يذكرها مع الحروف النّوادر كما ذكرها غيره (٢) .

وشدّ أيضًا عن القاعدة - ممّا ذكره الفراء - الرُّيّا ورِيَّة بالإبدال والإدغام ، والأصل رُويّا ورُويّة . ووجه شدوذهما هو إعلالهما مع أنّ السّواو عارضة ، لأنّها مبدلة من همزة .

يقول (٣) الفراء : " وإذا تركت الهمزة من ( الرُّويّا ) قالوا : الرُّويّا طلبا للهمزة . وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة . قالوا : لاتقص رِيّاك في الكلام ، فأَمّا في القرآن فلا يجوز لمخالفة الكتاب . أنشدني أبو الجراح :

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُقْسِي حَمَامَهُ      وَيُفْجِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتِفُ  
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدَّيْكَرِيَّةِ      وَبَابٍ إِذَا مَامَالَ لِلْغَلَقِ يَمُورُ (٤)

أراد رُويّة ، فلمّا ترك الهمزة وجاءت واو ساكنة، بعدها ياء، تحوّلتا ياء مشدّدة ، كما يقال : كَوَيْتُهُ لَيْثًا ، وكَوَيْتُهُ كَيْثًا ، والأصل كَوِيًّا وَلَوِيًّا " .

- 
- (١) الأيام والليالي والشهور ، ص ٣١ .  
(٢) ينظر : المنصف ، ١٦٠/٢ . وليس في كلام العرب ، ص ٣٠ .  
(٣) معاني القرآن ، ٣٥/٢ - ٣٦ .  
(٤) البيتان من الطويل . ولم أقف على قائلهما . وهما في لسان العرب ٢٩٧/١٤ ( رأى ) نقلا عن الفراء . وفي ١٧٣/٧ ( عرض ) رواه ابن منظور ( رنة ) ، وعليه فلا شاهد في البيتين . والعرض : كسل واد فيه شجر . والغَيْنُ : جمع غَيْنَاء ، وشجرة غيناء أي : خضراء ، كثيرة الورق ، ملتفة الأغصان ، ناعمة . والصَّرِيف : صوت الأنبياب والأبواب . ينظر : لسان العرب ، ١٧٣/٧ ( عرض ) ، ٢١٦/١٣ ( غين ) ، ١٩١/٩ ( صرف ) .

## (٢) الواو الواعة لام (فُعُول) بضمّتين جمعاً، أو مفرداً ؛

عندما تكلم الفراء على قول الله تعالى ﴿وَعَتَوْا عُنُوتًا﴾  
 كَبِيرًا ﴿١﴾ ، قال (٢) : " جاء العُنُوتُ بالواو ؛ لَأَنَّهُ مصدر مصرح . وقال  
 في مريم (٣) ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ . فمن جعله بالواو  
 كان مصدرًا محضًا . ومن جعله بالياء قال : عَاتٍ، وَعِيتِي . فلمّا جمعوا بُنِي  
 جمعهم على واحدٍ . وجاز أَن يكون المصدر بالياء أيضًا ؛ لَأَنَّ المصدر  
 والأسماء تتفق في هذا المعنى : ألا ترى أَنَّهُمْ يقولون : قاعد ، وقوم قُعُود ،  
 وقعدت قُعُودًا . فلمّا استويا هاهنا في القعود لم يبالوا أَنَّ يستويا في  
 العُنُوتِ والعِيتِي " .

يحدثنا أبو زكريا هنا عن موضعين تقلب في أحدهما الواو وجوبا ، وفي الآخر  
 جوازا . وذلك فيما جاء على زنة ( فُعُول ) معتلّ اللام كعُنُوتٍ . فيرى جواز  
 التصحيح والإعلال في لام ( فُعُول ) مفردًا . واستند على ما جاء في كتاب  
 الله الكريم لتجوز الأمرين في المفرد ، حيث وردت ( عُنُوتًا ) بالتصحيح .  
 و ( عِتِيًّا ) بالإعلال ، كما هو واضح في النص حملًا على الجمع الذي جاء  
 المفرد على وزنه . ومثلها (٤) ( عَلُوتًا ) ، و ( عَلِيًّا ) في قراءة (٥) عبد الله

(١) من الآية ( ٢١ ) من سورة الفرقان .

(٢) معاني القرآن ، ٢/ ٢٦٥ .

(٣) الآية ( ٦٩ ) .

(٤) وهي من الآية ( ١٤ ) من سورة النمل .

(٥) في البحر المحيط ، ٥٨/٧ " قرأ عبد الله ، وابن وثاب ، والأعمش ،

وظلحة ... بقلب الواو ياء ، وكسر العين واللام ... ورؤي ضمها

عن ابن وثاب ، والأعمش ، وظلحة " .



ابن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ .

أَمَّا ( فُعُول ) الجمع فيوحي قوله " فلَمَّا جمعوا بني جمعهم على واحد " بوجوب إعلال اللام فيقال : عَتَيَّ بقلب الواو ياء ، ثُمَّ ادْغَمَ الياء في الياء ، ثم كسر عين الكلمة لمناسبة الياء المشددة ، " ويجوز لك في فاء ( فُعُول ) جمعاً كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياءً أَنْ تتبعه العين ، وألاً تتبعه " (١) .

والقول بجواز الوجهين في ( فُعُول ) المفرد ، وبالإعلال في الجمع هو مذهب سيبويه (٢)، وقد تابعه كما رأينا الفراء، وغيره، كابن عصفور (٣) . ويرى بعضهم جواز الأمرين في المفرد والجمع ، وإن كان التصحيح أرجح في المفرد، والإعلال أرجح في الجمع (٤) .

#### الأصل في كينونة والبدودة على مذهب الفراء :

ذهب أبوزكريا - فيما نسب إليه (٥) - إلى أَنَّ أصل كَيْنُونَة : كُونُونَة بضم الكاف ، فتحووا الفاء ؛ لَأَنَّ أكثر مايجيء من هذه المصادر من ذوات الياء، كصَيْرُورَة وسَيْرُورَة ، ففتحوه حتى تسلم الياء ، وقلبوا الواو ياء في

- 
- (١) شرح الشافعية ، ١٧٣/٣ . وينظر : الأصول في النحو ، ٢٥٦/٣ .  
 (٢) ينظر : الكتاب ، ٣٨٤/٤ .  
 (٣) ينظر : الممتع في التصريف ، ٥٥٠ - ٥٥١ .  
 (٤) ينظر : القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ، ص ٦٤ .  
 (٥) ينظر : المنصف ، ١٢/٢ . وأما لي الزجاجي ، ص ٢٤٤ ، ومجالس العلماء ، ص ٢٣٧ . ودقائق التصريف ، ص ٢٦٤ ، وشرح الشافعية ، ١٥٤/٣ . والممتع ، ٥٠٣/٢ .

كُونُونَة حملاً على صَيْرُورَة، لكثرتة في ذوات الياء . ووزنها - عنـــــــده -  
فَعْلُونَة .

وكانني بأبي زكريا يريد أن يتجنب اختصاص المعتلّ بالواو بحكم عن  
المعتلّ بالياء ، كما أشار إلى ذلك الرّضي (١) .

وهذه النظرة من الفراء متفقة مع مذهبه الذي يحاول فيه طرد القواعد  
للأحكام المتشابهة، كما فعل هنا ، وقد مرّ معنا في باب الجمع رأيه في أصل  
غُرَاة وقُضَاة .

أمّا شيخه الكسائي فقد حكى عنه القاسم المؤدّب أنّه يــــرى رأي  
الخليل ، حيث يقول عند حديثه عن المصادر : " ويجيء على فَعْلُونَة، نحو  
كَيِّنُونَة . وكان في الأصل كَيُونُونَة ، فلمّا سكنت الياء، أدغمت الواو، فصارت  
ياء مثلها مشددة فقالوا : كَيِّنُونَة، مثقّلة . وهكذا الواو، والياء إذا  
اجتمعتا، وسكنت الأولى منهما، وكانت ياء، أو واوًا صارت الواو ياء ، ثم  
خففتها العرب فقالوا : كَيِّنُونَة، خفيفة، وأبقوا فيها الزّائدة وهي الياء ،  
لأنّهم لو طرحوا الزّائدة، وأبقوا فيها الواو لفتحة ما قبلها لزمهم أن  
يقولوا : كُونُونَة ، لأنّ الواو من نفس الكلمة من : كان يكون ، فطرحوا  
الواو منها، وأبقوا الياء الزّائدة . هذا قول الخليل بن أحمد، والكسائي  
رحمهما الله " (٢) . وهو الرّأي الشائع عند الجمهور في مجمله .

ويبدو أنّ الفراء بنى مذهبه في كينونة على شيء من كلام شيخه

(١) ينظر : شرح الشافية ، ١٥٤/٣ .

(٢) دقائق التصريف ، ص ٢٦٣ .

الكسائي ، يشهد لصحة ذلك ما رواه المؤدّب أيضاً عن الكسائي . حيث يقول  
 - بعد أن أورد مذهب الفراء في كينونة - : " قال الكسائي : من جعل  
 الياء في الكَيْنُونَة أصلية فهي من الفِعْل ( فَعْلُولَة ) ، ومن جعلها زائدة  
 فهي من الفِعْل ( فَيَعْلُولَة ) ، منقوصة . قال : وكلّ يخرج " (١) . أمّا مذهب  
 الخليل فقد استحسّنه الفراء (٢) ولم يأخذ به .

ولم يرتض الصّرفيون مذهب إليه الفراء في أصل كينونة ، ويمكن  
 إجمال ما أخذوه (٣) عليه فيما يأتي :

(١) قلبه الضمة فتحة لتصحّ الياء . فالضمة إذا قلبت لتصحّ الياء ، فإنما

تقلب كسرة ، لا فتحة ، كما في بيض .

(٢) حمله ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مطرد .

(٣) أن مذهبه يودّي إلى أن في المصادر فَعْلُولَة . يقول (٣) ابن جنّي :

وهذا بناء لا أعلمه جاء في المصادر ، وإن كان قد جاء منه شيء ،  
 فمما لا يُعْبَأ به ، ولا يُلتفت إليه لقلّته .

( مُؤَابَة ) و ( مُهَابَة ) بالواو والياء :

نُسب (٤) إلى الفراء أنّه يقول : " يقال : هو في صِيَابَة قومه ،

وَصَوَابَة قومه ، أي : في صميمهم " .

(١) دقائق التصريف ، ص ٢٦٤ .

(٢) ينظر : لسان العرب ، ٣٦٤/١٣ ( كون ) .

(٣) ينظر : المنصف ، ١٢/٢ . وشرح الشافعية ، ١٥٤/٣ ، والممتع في

التصريف ، ٥٠٣/٢ .

(٤) ينظر : الصحاح ، ١٦٦/١ ( صوب ) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة ،

٣٣٠/١ .

القلب في صَوَابَةٍ من الشَّاذِّ ؛ لَأَنَّ فُعَالًا (١) لَا تُقْلَبُ وَاوَهُ، كَمَوَّامٍ، لِبَعْدِهَا  
عن الطَّرْفِ . والكلمة التي ذكرها الفراء بالوجهين شَذَّ الإِعْلَالُ فيها - كما  
ذكرنا - مع كلمة أخرى، هي نِيَّامٌ ، والقياس نَوَّامٌ .

### قَلْبُ الْيَاءِ الْفَسَا :

### تصريف ( آية ) :

يَحْسُنُ بِنَا قَبْلَ الْحَدِيثِ عَنْ تَصْرِيفِ ( آية ) عِنْدَ الْفَرَّاءِ، وَغَيْرِهِ  
أَنْ نَذَكَّرَ بِأَنَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَقْرَّرَةِ عِنْدَ الصَّرَفِيِّينَ فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، وَلاَمُهُ  
أَنْ تَمْحَ الْعَيْنُ وَتَعْلَ اللامُ ؛ لِأَنَّهَا مَحَلُّ التَّغْيِيرِ . وَلِذَلِكَ قَالُوا بِشُذُوزِ  
الإِعْلَالِ فِي غَايَةٍ، وَنَحْوِهَا، كَرَايَةٍ وَطَايَةٍ ، وَسَهْلٍ إِعْلَالِ الْعَيْنِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ،  
وَمَا شَابَهَا قُوَّةُ الْأَسْمِ وَتَمَكَّنَهُ .

وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ إِعْلَالَ عَيْنِ ( آية ) خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ كَنْظِيرَاتِهَا . غَيْرَ أَنَّهُمْ  
اِخْتَلَفُوا فِي الْأَصْلِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ اِخْتَلَفَ وَزْنُهَا عِنْدَهُمْ .

### مذهب الفراء في تصريف ( آية ) :

يرى أبوزكريا - فيما نقل عنه (٢)، ونُسب إليه (٣) - أَنَّ أَصْلَهُمْ  
( آيِيَّةٌ ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ، كَحَيَّةٍ فَهِيَ بَزْنَةٌ ( فَعْلَةٌ ) . فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ  
التَّشْدِيدُ - كَمَا يَقُولُ - أَبْدَلُوا الْيَاءَ الْأُولَى أَلِفًا لَانْفِتَاحٍ مُقَابِلِهَا .

- 
- (١) ينظر : شرح الكافية الشافية ، ٢١٤٨/٤ ، والممتع ، ٤٩٨/٢ .  
(٢) ينظر : لسان العرب ، ٦٢/١٤ ( آيا ) .  
(٣) ينظر : شرح الشافية ، ١١٨/٣ ، والممتع في التصريف ، ٥٨٣/٢ ،  
وخرانة الأدب ، ٥١٧/٦ .

وبهذا الرَّأي وجَّه (١) قول العرب " ضَرَبَ عَلَيْهِمْ سَايَة " (٢) . على أَنَّ أصله ( سَوِيَّة ) من سَوَّيت أو التَّسوية ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء ، سابقة لها ، وساكنة . ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت سَيَّة ، كحَيَّة .

ثم أعلت إعلال آية ، فقلبت ياءوها المبدلة من الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها .

وقد حكى (٣) سيبويه هذا الرَّأي عن بعض المتقدمين ولم يسمِّهم .

مما جعل بعض المتأخرين (٤) يعزونه إليه ، لأنَّه لم يرفضه وإنَّما ذبَّ عن حديثه عن هذا الرَّأي بما يُشير إلى أنَّه ليس راجعاً عنده ، حيث يقول :

" وهذا قول " .

وعلى هذا يكون الفراء تابعاً لغيره في هذا الرَّأي . تبناه في كتابه المفقود المصادر ، فيما نقله عنه ابن منظور . ولم يكتف الفراء بمجرد الأخذ بهذا الرَّأي ، بل احتجَّ له بأنَّ قال (٥) : " إِذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَحْدَهَا ، نَحْوَ عَيْبٍ وَعَعَابٍ ، وَدَيْمٍ ، وَدَامٍ ، فَالْأَحْضَرَى أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِذَا انْضَافَ إِلَيْهَا يَاءٌ أُخْرَى " .

ويضيف ابن عقيل (٦) - بعد أن اختار هذا الرَّأي محتجاً لــــه -

(١) ينظر : الفاخر للمفضل بن سلمة ، ص ١٠٦ ، والأصول في النحو ،

٣/٢٤٦ ، والمسائل الحليّات ، ص ٣٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ، ٢/٦٦٩ .  
(٢) المعنى " جعل لما يريد أَنْ يُفْعَلَ به طريقاً " ينظر : الفاخر ، ص ١٠٦ .

(٣) ينظر : الكتاب ، ٤/٣٩٨ . ورسالة الملائكة ص ١٠٧ .

(٤) ينظر : شرح الشافعية ، ٣/١١٨ ، والممتع في التصريف ، ٢/٥٨٣ ، وخزانة الأدب ، ٦/٥١٧ .

(٥) ينظر : المتع في التصريف ، ٢/٥٨٣ .

(٦) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٤/١٦٨ .

بأنهم قد عولوا على الاجتزاء بشرط العلة فيما لم يجتمع فيه يا، ان، نحو طائي، ونحو ماسمع من قولهم : اللهم تقبل تآبتي وصامتِي . ففيما اجتمع فيه يا، ان أولى ، لأنه أثقل .

ويبقى المأخذ على هذا القول هو قلب الياء ألفاً وهي ساكنة . وقد تقدّم وجود نظائر له في كلام العرب فيما ذكره ابن عقيل . وإن كان ذلك من الشاذ الذي لا يقاس عليه . ولا يعني احتجاج الفراء لمذهبه فـي ( آية ) أنه يقيس قلب الياء الساكنة ألفاً إذا انفتح ما قبلها فقط . وإنما القياس عنده أن " الياء، والواو إذا انفتح ما قبلهما، وسكنتا، صحتا، ولم تنقلبا إلى ألف " هكذا يقول (١) . وإذن فهو يعلل للشاذ .

ولم يرتض الفراء رأي شيخه الكسائي (٢) في أصل آية ، بأنهم ( آية )، كضاربة، فهي برنة فاعلة عنده . حذفت الياء الأولى، استثقالا لاجتماع الياءين مع انكسار أولاهما . وإنما حاجه فيما يحكيه لنا المؤدّب حيث يقول على لسان الفراء " سألت الكسائي عن آية ما هي من ( الفعل ) ؟ فقال ( فاعلة ) . وكانت في الأصل : ( آية ) فحذفوها . قال : فقلت : هلا صغروها ( أويّة )، كما أن صالحة تصغر على صويلحة ؟ . قال : صغروها ( أية )، كما صغروا : فاطمة، وعاتكة، فطيمة وعتيكة . قال : فقلت : وإنما يجوز أن تصغر فاطمة، فطيمة إذا كانت اسماً موضوعاً، وليس سبيل آية سبيلها " (٣) .

- 
- (١) معاني القرآن ، ٤٥٩/١ .  
 (٢) للوقوف على رأي الكسائي، ينظر على سبيل المثال : رسالة الملائكة، ص ١٠٧ . وسفر السعادة وسفير الإفادة ، ٩٨/١ ، وقد نسب مؤلفه علم الدين السخاوي إلى الفراء أيضاً . وليس صحيحاً، كما هو واضح في المسألة التي ذكرناها . وقد نبّه محقق الكتاب إلى ذلك أيضا .  
 (٣) دقائق التصريف ، ص ٢٢٩ .

والفراء - هنا - أجاب شيخه في التصغير بمذهبه ، لأنه يرى - كما تقدم - أن تصغير الترخيم مختص بالأعلام ، ولذلك قال " إنما يجوز أن تصغر فاطمة ، فطيمة إذا كانت اسماً موضوعاً " وقال في موضع آخر " فإذا قلت هذه فطيمة ابنها ، يعني فاطمته من الرضاع لم يجز " .

أمّا الخليل (١) فيرى أن أصلها ( آيية ) ، كشجرة ، فهي بزنة فعلة . تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً .

ومخالفة القياس في هذا القول هو إعلال العين ، وهي مخالفة في الرايين السابقين أيضاً .

ومنهم (٢) من قال : إن أصلها ( آيية ) ، كسمره ، فقلبت الياء ألفاً . وأخذ عليه أنه كان يجب قلب الضمة كسرة . ومنهم (٢) من قال : إن أصلها ( آيية ) ، كنبقة ، فقلبت الياء ألفاً أيضاً . وأخذ عليه أن ما اجتمع فيه ياءان ، مكسورة الأولى منهما يجوز فيه الفك والإدغام ، كحيسي ، وحسي .

ومنهم (٢) من قال : إن أصلها ( آيية ) بفتح الياءين ، كالخليل ، إلا أنه أعلت الياء الثانية على القياس ، فصارت آيأة ، كحيأة ، ثم قدّمت اللام إلى موضع العين ، فوزنها فلعة .

ويبدو أن رأي الخليل هو أقرب هذه الأقوال إلى القبول والأخذ به .

(١) ينظر : كتاب العين ، ٤٤١/٨ . والكتاب ، ٣٩٨/٤ - ٣٩٩ . وغيرهما

من المصادر التي ذكرت رأي الكسائي ، والفراء مما تقدم .

(٢) ينظر : شرح التصريح ، ٣٨٨/٢ ، وخزانة الأدب ، ٥١٨/٦ .

## التعويض

حذف التاء من ( عدة ) و ( إقامة ) :

يقول (١) الفراء " إِنَّمَا اسْتَجِيزَ سَقُوطُ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (٢) ، لِإِضَافَتِهِمْ إِيَّاهُ . وَقَالُوا : الْخَافِضُونَ خَفَضُوا بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَلِذَلِكَ أَسْقَطُوهَا فِي الْإِضَافَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيِّنَ فَانْجَرَدُوا

وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا (٣)

يريد عدة الأمر ، فأستجار إسقاط الهاء حين أضافها " .

هذا مذهب الفراء في حذف التاء من ( عدة ) و ( إقامة ) ، وهو مشروط عنده بإضافتهما . فكان المضاف إليه قام مقام التاء المحذوفة . بل إنه توسع في مذهبه، وأدخل فيه ما كان من المصادر بتاء، وإن لم تكن عوضاً عن محذوف . كما في قوله - عند تفسيره كلام الله تعالى ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ (٤) - : " كلام العرب غَلَبَتْهُ غَلَبَةٌ ، فإذا أضافوا أسقطوا الهاء ، كما أسقطوها في قوله ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ ، والكلام إقامة الصلاة " (٥) .

- 
- (١) معاني القرآن ، ٢٥٤/٢ .
  - (٢) من الآية ( ٣٧ ) من سورة النور .
  - (٣) البيت من البسيط ، وقائله الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . ينظر : شرح شواهد الشافعية ، ص ٦٤ وفيه : الخليط : المخالط ، كالنديم المنادم . أجدوا . . . وأجده : صيره جديداً . فانجردوا : أي: بعدوا .
  - (٤) من الآية ( ٣ ) من سورة الروم .
  - (٥) معاني القرآن ، ٣١٩/٢ .



وما ذهب إليه أبوزكريا الفراء تابعه فيه أبو بكر الأنباري (١) ،  
والقاسم المؤدّب (٢) ، والزمخشري (٣) ، ومن المفسرين القرطبي (٤) . وهو  
مخالف رأي الجمهور في ( عدة ) . وسيبويه في ( إقامة ) . ومردود فسي  
( غلبة ) عند بعضهم .

أمّا مخالفته للجمهور ، فلأنهم يرون أنّ حذف التاء من ( عدة )  
شاذّ ، لأنّه عوض ولا يصحّ حذف العوض والمعوض عنه . ولذلك خرّج خالد بن  
كلثوم (٥) ما جاء في قول الشاعر السالف بأنّ ( عِدَى ) جمع عُدوة ، والعُدوة  
النّاحية ، والمعنى وأخلفوك نواحي الأمر الذي وعدوا .

ويبدو لي أنّ هذا التّخريج ليس قويّاً ؛ وذلك لما ختم به البيت  
من قوله ( وَعَدُوا ) ، وأيضاً لقوله ( وأخلفوك ) ، فإنّهما يناسبان كلمة  
الوعد .

على أنّ العينيّ (٦) ذهب إلى أنّ حذف التاء هنا كثير، ولا يختصّ  
بالنّظم .

- 
- (١) ينظر : شرح القصائد السبع ، ص ٩٧ .  
(٢) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٢٨٥ .  
(٣) ينظر : الكشف ، ٦٩/٣ .  
(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٢٨٠/١٢ .  
(٥) لغويّ نحويّ ، راوية لأشعار القبائل وأخبارها . ذكره أبو بكر  
الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة  
أبي عمرو الشيباني، له من المصنّفات : أشعار القبائل . وكتّاب  
الشعراء المذكورين . ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٩٤ ،  
وإنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، ٣٨٧/١ ، وبغية الوعاة في  
طبقات اللغويين والنّحاة ، ٥٥٠/١ .  
(٦) ينظر : المقاصد النّحوية في شرح شواهد الألفيّة ، ٥٧٤/٤ .

وَأَمَّا مخالفته لسيبويه ، فلأنَّ سيبويه يجيز حذف تاء العوض بـ لا اشتراط ، حيث يقول (١) : " وَإِنْ شئتَ لم تعوّض، وتركت الحروف على الأصل ، قال الله عز وجل ﴿ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ . وقالوا : اخترت اختيارا ، فلم يلحقوه الهاء ؛ لأنهم أتمّوه ، وقالوا : أريته إراءة ، مثل أقمته إقاما ، لأنَّ من كلام العرب أنَّ يحذفوا ، ولا يعوّضوا " .

ومن الذين أخذوا برأي الفراء فيما اشترطه لحذف التاء من إقامة الرّجاج (٢) ، والزّمخشري (٣) . وارتضى مذهبه الرّضي (٤) ، وذكر أنّ السّماع يعفّده . ومذهب الفراء مرجوح عند أبي حيان (٥) . وقد أشار الشّيخ الطّنطاوي (٦) إلى تناقض قول سيبويه مع قول الرّضي حول حذف التاء من إقامة ، ونظيرها في كلام العرب . فبينما يرى سيبويه أنّ الحذف في مثل ذلك بلا تعويض - كما تقدّم - من كلام العرب ، نجد أنّ الرّضي يقول (٤) : إنّ السّماع لم يثبت إلّا مع الإضافة ، كما هو في قوله تعالى ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ . والخلاف بين سيبويه ، والفراء في لزوم التعويض عن المحذوف بالتّاء ، أو الإضافة في إقامة ، مبني على خلافهما في أيّهما المحذوف ؟ . فالتّاء عوض عن حرف أصلي ( عين الكلمة ) عند الفراء ؛ لذلك لزم التعويض عنها ، إذ

(١) الكتاب ، ٨٢/٤ .

(٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤٦/٤ .

(٣) ينظر : الكشف ، ٦٩/٣ .

(٤) ينظر : شرح الشافعية ، ١٦٥/١ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ، ٣٢٩/٦ .

(٦) ينظر : تصريف الأسماء ، ص ٦٣ .

" المعهود في التّاء أنّها تعوّض من الأصول " (١) . وقالوا أيضا في علّة لزوم التّاء " لَمَّا حذفت من إقامة مالم يحذف من الفعل، التزم التعويض في الأكثر " (٢) .

أمّا سيبويه فالتّاء عنده عوض عن حذف زائد ( ألف الإفعال ) . وقد تقدّم الكلام على العذابين وحجّة كلّ .

وأمّا مقاله الفراء في ( غلبهم ) : إنّ التّاء حذفت من المصدر للإضافة، كإقام الصلاة ، فقد تمدّى له أبو إسحاق الزجاج (٣) ، وأبو جعفر النّحاس (٤)، وغيرهما (٥) . وردّوا مذهبه بأنّ الغلب والغلبة مصدران لِغَلَبَ ، وبأنّ مصدر إقامة حُذف منه لاعتلال فعله، وعوّض عنه بالتّاء .

#### التّاء في ( قضاة ) عوض عن محذوف عند الفراء :

يرى الفراء أنّ التّاء في قضاة عوض عن محذوف ، إذ الأصل عنده — كما تقدّم في الكلام على الجمع — قُضِيَ ، " أبدلوا من أحد المضعفين ألفاً، فقالوا ( قضاة ) فالتقى ألفان : الألف التي هي لام ، والألف المبدلة من أحد المضعفين ، فحذفوا إحداهما، ثم أبدلوا منها التّاء " (٦) .

وكلام الفراء مردود عند العلماء ، وسبقت الإشارة إلى ذلك فـ

موضعه (٧) .

- 
- (١) شرح التّصريح على التّوضيح ، ٣٩٤/٢ - ٣٩٥ .
  - (٢) شرح التّفتازاني على العزي ، ص ١٨١ .
  - (٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ١٧٧/٤ .
  - (٤) ينظر : إعراب القرآن ، ٢٦٢/٣ .
  - (٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٦/١٤٠ . فقد نقل القرطبي عن أبي جعفر النّحاس .
  - (٦) ينظر : الممتع في التصريف ، ٥٠١/٢ .
  - (٧) ص ٢٢٤ .

## الإدغام

عرض الفراء في معاني القرآن لنوعي الإدغام ، المثلين والمتقاربين .  
ووافق جمهوره الصرفيين في أغلب المسائل التي جمعت في هذا الباب . وإن  
كان قد تفرد ببعض منها ، كما سيأتي بيانه .

### أولاً : إدغام المثلين :

(١) يقول الفراء (١) عند كلامه على قول الله عز وجل ﴿ وَيَحْيَا  
مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ (٢) : " كتابتها على الإدغام بياء واحدة ، وهي  
أكثر قراءة القرأ (٣) . وقرأ بعضهم (٤) : ( حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ ) بإظهارها ،  
وإنما أدغموا الياء مع الياء - وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا - ، لأن الياء  
الآخرة لزمها النصب في فعل ، فأدغموا لما التقى حرفان متحركان ، من جنس  
واحد . ويجوز الإدغام في الاثنين ، للحركة اللازمة للياء الآخرة ، فتقول  
للرجلين : قد حَيَّا وحَيَّا . وينبغي للجمع ألا يدغم ، لأن ياءه يصيبها  
الرفع ، وما قبلها مكسور ، فينبغي لها أن تسكن ، فتسقط ياء الجمع . وربما  
أظهرت العرب الإدغام في الجمع إرادة تأليف الأفعال ، وأن تكون كلهم  
مشددة ، فقالوا في حييت : حَيَّوا وفي عييت : عَيَّوا . أنشدني بعضهم :

(١) ينظر : معاني القرآن ، ٤١١/١ - ٤١٢ .

(٢) من الآية ( ٤٢ ) من سورة الأنفال .

(٣) قرأ بذلك : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحزمة ، والكسائي ، وحفص .

ينظر : كتاب السبعة ، ص ٣٠٦ .

(٤) قرأ بذلك : أهل المدينة ، والبزي ، وأبو بكر ، ويعقوب ، وخلف . ينظر :

إرشاد المبتدي ، ص ٣٤٧ .

يَحْدُثَنَّ بِنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّنَا

أَخَارِيسُ عَيُّوا بِالسَّلَامِ وَبِالنَّسَبِ (١)

يريد : النَّسَبُ .

وقال الآخر :

مِنَ الدِّينِ إِذَا قُلْنَا حَدِيثَكُمْ

عَيُّوا ، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاهُمْ شَغِبُوا (١)

وقد اجتمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ والتَّحِيَّاتِ بحركة الياء الأخيرة فيها، كما استحبوا إدغام عَيٍّ، وحيَّ بالحركة اللازمة فيها ، وقد يستقيم أَنْ تدغم الياء في الياء، في يَحْيَا وَيَعْيَا وهو أَقْلٌ من الإدغام فسي حَيٍّ ؛ لِأَنَّ يَحْيَا يسكن ياءها إِذَا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة . وجواز ذلك أَنَّكَ إِذَا نصبتها، كقول الله تبارك وتعالى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٢) استقام إدغامها هاهنا، ثم تولّف الكلام، فيكون في رفعه وجزمه بالإدغام فتقول : ( هو يُحْيِي وَيُمِيت ) .

أنشدني بعضهم :

(١) البيتان في التّهذيب ، ٢٥٨/٣ ، واللّسان ، ١١٢/١٥ ( عيا ) .  
مرويان عن الفراء بغير نسبة . الأول من الطويل ، والثاني من  
البسيط . ورواية التّهذيب في البيت الثاني ( حديثهم ) مكسبان  
( حديثكم ) .

ويعلّق الأستاذ محمد النّجار على كلمة ( أخاريس ) في البيت  
الأول فيقول : " وأخاريس كأنّه جمع أخرس، جمعه على ( أفاءل )  
وأشبع الكسرة، فتولّدت الياء ، وقد ذهب به مذهب الاسم، فجمعه  
هذا الجمع ، ولولا هذا لقال: خُرس " . معاني القرآن ، ١ / ٤١٢  
هامش ١ .

(٢) الآية ( ٤٠ ) من سورة القيامة .

وَكَاثَهَا بَيِّنَ النَّسَاءِ سَبِيكَةً تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْتَهَا فَتُعِي (١)

وكذلك يَحْيَان وَيَحْيُونَ .

هذه صورة من صور إدغام المثلين الجائز، وهي عبارة عن اجتماع ياءين، لازم تحريك ثانيهما . فمن أظهر الياءين فذلك من حمل الماضي على المضارع ، إذ المضارع لا إدغام فيه . ومن أدغم، فلاجتماع ياءين، آخرهما حركة لازمة، أو للفرق بين ما تلزم حركته، وهو الماضي ، وما لا تلزم، وهو المضارع .

والقول بالتعليل الأول للإدغام هو قول أكثر الصّرفيين ومنهم الفراء . أمّا التعليل الثاني فقال به بعضهم (٢) . وكلا التعليلين - فيما يبدو لي - يكمل الآخر، لكونهما منصّين على حركة الثاني .

... ثم تطرّق الفراء إلى ( حَيَّ ) مسنداً إلى ألف الاثنين، وجوّز الإدغام فيه ، للزوم حركة الياء الآخرة كعلّة المسند إلى الواحد . إلّا أنّه رأى أنّ الأولى في المسند إلى واو الجماعة - كما يفهم من أمثله وشواهد - أنّ لا يدغم . غير أنّ بعض العرب فعّلت ذلك . فكأنّهم يريدون أنّ يجري الكلام على نسق واحد، كما في المسند إلى الواحد، والاثنين ، وارتضى هذا التعليل لموافقة المنهج الذي درج عليه بطرد القواعد للأحكام المتشابهة .

(١) البيت من الكامل ، وقائله غير معروف ، ونسبه المُرْتَضَى الزَّبيدي إلى الحطيئة، ولم أجده في ديوانه . ينظر : المنصف ، ٢٠٦/٢ ، والمحتسب ، ٢٦٩/٢ . والتّاج ، ٢٦١/١٠ ( عيي ) . وسدّة البيت : فناؤه .

(٢) ينظر : كتاب مشكل إعراب القرآن ، ٣٤٧/١ .

وما ذكره أبوزكريا الفراء من تعليل، وتوجيه في هذه المسألة،  
إنما هو متابعة لسلفه سيبويه (١) .

ولكن الفراء يعاودنا مرة أخرى، لينفرد بجواز إدغام (٢) المضارع،  
ولم يُعرف لغيره، كما يقول (٣) مكّي بن أبي طالب، وأبو البركات الأنباري، بل  
إنهما نصّا على أنّ غيره لم يجزه . وربّما يريدون من البصريين . أمّا  
أصحابه الكوفيون فقد نسب إليهم أبو العلاء المعري (٤) أنّهم يجوزون ذلك ،  
كما أنّ القاسم المؤدّب (٥) - وهو من الكوفيين - أخذ برأي الفراء . وإن  
لم يتابعه فيما أسند إلى ألف الاثنين، فنصّ على إظهار الياءين، لمجسي  
ألف التثنية بعدهما .

وقد استند الفراء في تجويزه إدغام المضارع على جزء من علّة  
إدغام الماضي، وهي فتح الثاني في حال النصب . فحمل عليه المرفوع،  
والمجزوم، بعبارة صريحة، كما مرّ في النصّ السابق . غير أنّ مكّي القيسي  
يقول (٦) بعدم الخلاف في منع الإدغام في حال الرفع .

ولا وجه لإدغام في حال الجزم، إلّا أنّ يكون من قبيل سبق الإدغام

الإعراب .

- 
- (١) ينظر : الكتاب ، ٣٩٦/٤ .  
(٢) ينظر بالإضافة إلى ماورد في النصّ السابق : معاني القرآن للفراء ،  
٢١٣/٣ .  
(٣) ينظر : كتاب مشكل إعراب القرآن ، ٣٤٧/١ . و البيان في غريب  
إعراب القرآن ، ٣٨٨/١ .  
(٤) ينظر : رسالة الملائكة ، ص ١٠٤ .  
(٥) ينظر : دقائق التصريف ، ص ٣٣٨ .  
(٦) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ٤٩٣/١ .

ويظهر لي أنّ الحق مع البصريين، وأنّ أبازكريا لم يوفق فيما ذهب إليه، حتى وإن حاول إيجاد علّة لمذهبه وعقده ببيت من الشعر . ممّا دعا أبا إسحاق الزجاج (١) إلى أنّ ينكر عليه أشدّ الإنكار وإن لم يصرّح باسمه .

أمّا سيبويه، والأخفش فيعدّان التشديد في ( يحيى ) حال النصب من قبيل الإخفاء .

يقول سيبويه (٢) : " وإذا قلت يُحْيِي ٠٠٠ ثم أدركه النصب، فقلت ٠٠٠، ويريد أنّ يُحْيِيَه لم تدغم ؛ لأنّ الحركة غير لازمة ، ولكنك تخفي، وتجعلها بمنزلة المتحرّكة، فهو أحسن وأكثر " .

ويقول الأخفش (٣) : " فإذا كان في موقع لا يلزمه الفتح لم يدغم نحو ( بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ) إِلَّا أَنْ تَشَاءَ أَنْ تُخْفِيَ، وتكون في رتبة متحرّك ، لأنّها لا تلزمه ؛ لأنك تقول ( تُحْيِي ) فتسكن في الرفع، وتحذف في الجزم، فكلّ هذا يمنع الإدغام " . ويكون ما ذكره الفراء عندهم من قبيل الاختلاس الذي يطلق عليه الإخفاء عند القدماء (٤) .

(٢) وفي أثناء كلامه على قول الله تعالى ﴿ أَبْصِرْ بِرَبِّكَ وَأَسْمِعْ ﴾ (٥) قال (٦) : " وكلّ ما كان فيه معنى من المدح والذم فإنّك

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤١٨/٢ .

(٢) الكتاب ، ٣٩٧/٤ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ، ٥٤٦/٢ .

(٤) ينظر : الممتع في التصريف ، ٧٠٠/٢ ، ٧١٩ . وسرّ صناعة الإعراب ،

٥٧/١ ، والصّاح ، ١٩٣٨/٥ ( روم ) .

(٥) من الآية ( ٢٦ ) من سورة الكهف .

(٦) معاني القرآن ، ١٣٩/٢ .



تقول فيه : أَظَرَفُ بِهِ، وَأَكْرَمَ بِهِ ! ومن الياء والواو : أَطْيَبُ بِهِ طَعَامًا ! ،  
وَأَجُودُ بِهِ ثَوْبًا ! ، ومن المضاعف تظهر فيه التضعيف، ولا يجوز الإدغام ،  
كما لم يجرز نقص الياء، ولا الواو ؛ لَأَنَّ أصله : ما أجوده ، وما أشده ، وأطيبه  
فترك على ذلك . وَأَمَّا أَشَدُّ بِهِ فَإِنَّهُ ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِسُكُونِ اللَّامِ مِنَ الْفِعْلِ .  
وترك فيه التضعيف، فلم يدغم ، لَأَنَّهُ لَا يَثْنَى وَلَا يُوْنِثُ . لا تقول للاثنين :  
أَشَدَّابَهُمَا ، ولا للقوم : أَشَدُّوَابَهُمْ . وَإِنَّمَا اسْتَجَارَتِ الْعَرَبُ أَنْ يَقُولُوا مُدَّ فِي  
مَوْضِعِ أُمْدَدَ ، لَأَنَّهُمْ قَدْ يَقُولُونَ فِي الْاِثْنَيْنِ مُدَّا ، وَلِلْجَمْعِ مُدُّوا . فبَنِي  
الواحد على الجميع " .

وهذه حالة أخرى من حالات إدغام المثليين في كلمة ، وتختلف عن  
سابقتهما في أَنَّهَا يَجِبُ فَكُّ الْإِدْغَامِ فِيهَا ، ومرة هذه الحالة تتمثل في  
( أَفْعَلْ بِهِ ) التَّعْجُّبِيَّةُ . ويمضي الفراء معللاً وجوب الفك بكونها تلزم  
صورة واحدة، مع الواحد، والاثنين، والجمع المذكر، والمؤنث . وامتنع الإدغام  
أيضاً لئلا يلتقي ساكنان، لام الفعل، وما يترتب على الإدغام من سكون أول  
المثليين .

وقد علل بعضهم لوجوب الفك بمراعاة صيغة التعجب، والمحافظة  
عليها (١) . وأرى العلتين متقاربتين أيضاً ، إذ المحافظة على صيغة  
التعجب تقتضي أَنْ تلزم صورة واحدة، مع الواحد، والاثنين، والجمع .

أَمَّا شَيْخُهُ الْكَسَائِيُّ فَيُنْسِبُ (٢) إِلَيْهِ أَنَّهُ يَدْغَمُ فَيَقَالُ : أَحَبُّ بَزِيدٍ ! .

(١) ينظر : شرح التصريح ، ٤٠٢/٢ .

(٢) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٥٨/٤ .

إدغام المتماثلين في كلمتين :

يجيز الفراء (١) إدغام الرَّاءِ في الرَّاءِ من كلمتين ، وقد فسّر أبو سعيد السيرافي ما أجازه بقوله (٢) : " أجاز الفراء إدغام الرَّاءِ في الرَّاءِ من ﴿ شَهْرٌ رَمَضَانٌ ﴾ (٣) على وجهين :

أحدهما : أنَّ تجمع بين ساكنين ، الهاء من ( شهر ) والراء منه ، وهذا عنده جيد ليس بمنكر .

والوجه الآخر : أنَّ تلقي حركة الرَّاءِ على الهاء ، فتقول : شَهْرٌ رمضان . واستضعف هذا الوجه ، وأجازه ، وزعم أنه كالمتمصل .

وما أجازه الفراء يخالف الأصول التي قررها أكثر البصريين ؛ لأنَّ ما قبل أول المثليين حرف صحيح ساكن . وحملوا قراءة أبي عمرو على الإخفاء (٤) .

ويروي لنا أبو سعيد السيرافي حجة الفراء فيما أجازه ، فيقول (٥) : " واحتجَّ الفراء بأنَّهم قالوا في عَبْدُ شمس التَّمِيمِيَّةِ : عَبْدُ شمس ، كَأَنَّـهُ يقول : إنَّهم القوا حركة الدال على الباء ، وأدغموا الدال في الشين " وزاد ابن عقيل من حجة الفراء " وإذا فعلوه في المتقاربين ، ففي المثليين أخرى " (٦) .

- 
- (١) ينظر : الأيام والليالي والشهور ، ص ٩١ .  
 (٢) مذكروه الكوفيون من الإدغام ، ص ٨٢ . وينظر : دقائق التصريف ، ص ٥١٤ .  
 (٣) من الآية ( ١٨٥ ) من سورة البقرة .  
 (٤) ينظر : شرح الشافية ، ٢٣٧/٣ ، والصَّحاح ، ١٩٣٨/٥ ( روم ) .  
 (٥) مذكروه الكوفيون من الإدغام ، ص ٨٢ .  
 (٦) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٦٤/٤ .

ولكنّ أباسعيد ردّ حجة أبي زكريا مناصرا أصحابه البصريين ،  
 وأول - بلسانهم - ما احتجّ به الفراء فقال (١) : " والبصريون يقولون :  
 عبشمس : ضوء الشمس ، فيقال : أصله عبء الشمس ، والهمزة قد خففت ،  
 فهذا يبطل احتجاج الفراء " . ويؤيّد مذهب البصريين .

أمّا ابن عقيل فقد استصوب جواز الإدغام ، وأخذ بالوجه  
 الأول من تعليل الفراء . وأنكر على الذين تأوّلوا الإدغام بالإخفاء في  
 قراءة أبي عمرو، وبَيَّن أنَّ الذين نقلوا عنه الإدغام من أهل القـــــراءة  
 ولا يخفى عليهم الأمر حتّى يجعلوا الإخفاء إدغامًا . وقال أبوحيـــــان (٢) :  
 " ولم تُنصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين ، ولا على ما اختاروه ، بل  
 إذا صحّ النقل وجب المصير إليه " .

وممّا يحسن التنبية إليه هو أنّ الفراء لم يغب عنه الإدغام الذي  
 يشبه الإخفاء، حتّى يخلط بينهما، بدليل ما ذكره من توجيه لإسكان خـــــاء  
 ( يَخْطَف ) مع الإدغام ، حيث يقول (٣) : " وأمّا من جمع بين الساكنين، فإنّه  
 كمن بنى على التّبيان ، إلا أنّه إدغام خفي " . فهو بهذا يرى إدغام الراء  
 في الراء على التّحقيق، سواء بالجمع بين الساكنين - وإن كان لا يجيزه على  
 إطلاقه كما اتّضح من كلامه على وجوب فكّ الإدغام في صيغة التعجب - أو بنقل  
 حركة الراء إلى الهاء، ثم الإدغام .

---

(١) ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، ص ٨٢ .

(٢) البحر المحيط ، ٣٩/٢ .

(٣) معاني القرآن ، ١٨/١ .

### ثانيها : إدغام المتقاربين :

" التقارب الذي يقع الإدغام بسببه، قد يكون في المخرج خاصّة ، أو الصّفة خاصّة، أو في مجموعهما " (١) . لذلك عني الصّرفيون بذكر مخارج الحروف، وصفاتها، قبل الخوض في مسائل هذا النوع من الإدغام . وسنكتفي هنا بإيراد المسائل التي ذكرها الفراء فيما يتعلّق بالإدغام ، وأمّا كلامه على مخارج بعض الحروف، وصفاتها، فسيذكرها عرضاً عند حديثه عن علّة إدغام الحرفين المتقاربين . ثم إنّ دراسة الصّوت مفرداً ليس هذا موضع البحث فيه ، لذلك لن نقف عند كلامه على المخارج والصفات .

وقبل أن نشرع في دراسة هذا النوع من الإدغام ، يجمل بنا أن نذكر أن بعض أهل التّصريف يعدّون إدغام المتماثلين هو اللّاق بالتّصريف، كابن مالك (٢) . كما ينبغي أن ننبه إلى أن سبب الإدغام، والتّبيان عند صاحبنا الفراء يعود إلى الثّقل " فما ثَقُلَ على اللّسان إظهاره فأدغم ، وما سهّل لك فيه الإظهار فأظهر ولا تدغم " (٣) .

### (١) إدغام الشّاء والدّال والدّال والطّاء والطّاء في الشّاء :

يقول الفراء (٤) : " وقوله ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ (٥) وقد جرى الكلام

- 
- (١) الممتع في التّصريف ، ٦٦٣/٢ .
  - (٢) ينظر : شرح الشّافية الكافية ، ٢١٧٥/٤ .
  - (٣) معاني القرآن ، ٣٥٤/٢ .
  - (٤) السابق نفعه ، ١٧٢/١ .
  - (٥) من الآية ( ٢٥٩ ) من سورة البقرة . وإدغام الشّاء في التّشّاء قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، وأبي جعفر . ينظر : النشر ، ١٦/٢ .

بالإدغام للتاء/لقيت التاء وهي مجزومة . وفي قراءة عبدالله ﷺ اتَّخَذْتُمْ  
 الْعِجْلَ ﴿١﴾ ﷻ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴿٢﴾ فادغمت الـذال  
 أيضًا عند التاء . وذلك أَنَّهُما متناسبتان في قرب المخرج ، والتـشـاء  
 والذال مخرجهما ثقيل ، فأنزل الإدغام بهما؛ لثقلهما ، ألا ترى أَنَّ مخرجهما  
 من طرف اللسان . وكذلك الطاء تشاركهن في الثقل . فما أتاك من هذه  
 الثلاثة الأحرف، فادغم . وليس تركك الإدغام بخطأ ، إِنَّمَا هو استثقال .  
 والطاء والذال يدغمان عند التاء أيضًا إذا سكنتا كقوله ﷻ أَحَطَّتْ بِمَا  
 لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴿٣﴾ تخرج الطاء في اللفظ تاء ، وهو أقرب الـسـي  
 التاء من الأحرف الأول ، تجد ذلك إذا امتحنت مخرجيهما " .

ومثل لإدغام الطاء في التاء في موطن آخر (٤) ب ( وَعَتَّ ) في قول  
 الله تعالى ﷻ أَوْعَظَّتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿٥﴾ .  
 وإدغام الطاء في التاء ممّا حكاه الفراء عن العرب ، فقال (٦) : " والعرب  
 إذا لقيت الطاء التاء فسكنت الطاء قبلها صيَروا الطاء تاء ، فيقولون  
 أَحَتَّ " .

- 
- (١) من الآية ( ٩٢ ) من سورة البقرة . والإدغام قراءة ابن عامر .  
 ينظر : كتاب السبعة ، ١٢٣ .  
 (٢) من الآية ( ٢٠ ) من سورة الدخان . والإدغام قراءة أبي عمرو ،  
 وحمة ، والكسائي ، وأبي جعفر ، وخلف . ينظر : النشر ، ١٦/٢ .  
 (٣) من الآية ( ٢٢ ) من سورة النمل .  
 (٤) ينظر : معاني القرآن ، ٢٨٩/٢ . " روى عن أبي عمرو والكسائي  
 وعاصم إدغام الطاء في التاء ، وبالإدغام قرأ ابن مُحِيصِّن ... " .  
 ويرى أبوحيان أَنَّ ذلك من الإخفاء . ينظر : البحر المحيط ، ٣٢/٧ .  
 (٥) الآية ( ١٣٦ ) من سورة الشعراء .  
 (٦) معاني القرآن ، ٢٨٩/٢ . وإعراب القرآن ، ٢٠٣/٢ .

ويجوز العكس وهو إدغام التاء في الطاء ، وقد حكاه عن العرب أيضاً ، فقال (١) : " ومن العرب من يحول التاء إذا كانت بعد الطاء طاء فيقول : أَحَطُّ " .

فالفراء حكى عن العرب اللغتين ، إدغام الأول في الثاني، وهو القياس ، وبدأ بهذه اللغة ، وإدغام الثاني في الأول، وأشار إلى أنها لغة عن العرب .

### (٢) إدغام اللام في غيرها :

تدغم اللام في مثلها، وفي ثلاثة عشر حرفاً هي : النون ، والراء ، والطاء ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والذال ، والظاء ، والتاء ، والصاد ، والشين .

ويكاد يُجمع العلماء (٢) على لزوم إدغام اللام في الحروف السابقة . لولا أَنَّ أباسعيد السّيرافي روى لنا عن الفراء قوله (٣) " حكى الكسائي أَنّه سمع تبيين اللّام - يعني لام المعرفة - عند كلّ الحروف ، إلّا عند السّلام مثلها ، أو الراء ، أو النّون . قال : قال بعضهم : الصّامت ، ولم أسمعها من العرب، وكان صدوقاً في روايته " .

وما عقب به الفراء على شيخه بقوله " ولم أسمعها من العرب ... "

- 
- (١) معاني القرآن ، ٢٨٩/٢ ، واعراب القرآن ، ٢٠٣/٣ .  
 (٢) ينظر على سبيل المثال : الكتاب ، ٤٥٧/٤ ، التبصرة والتذكرة ، ٩٥٧/٢ .  
 والوجيز في علم التصريف ، ص ٦٥ ، والممتع في التصريف ، ٦٩٢/٢ .  
 (٣) ينظر : مذكره الكوفيون من الإدغام ، ص ٦٩ ، ونسبه إلى الكسائي أيضاً ابن عقيل ، ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٧٢/٤ .

يفهم منه أَنَّهُ لَا يُجِيز مَا أَجَازَهُ شَيْخُهُ . وَمِمَّا يَقْوِي هَذَا الْاِسْتِنْتَاجَ أَنَّ الْفَرَاءَ  
 عَرَضَ (١) لِكَلِمَةِ ( النَّارُ ) وَتَحَدَّثَ عَنِ الْإِدْغَامِ فِيهَا، وَلَمْ يُشِرْ إِلَى جَسْوَانِ  
 الْإِظْهَارِ فِيهَا، أَوْ فِيمَا شَابَهَا . بَلْ إِنَّهُ وَجَّهَ الْإِدْغَامَ فِيهَا بِكَوْنِهَا مُتَّصِلَةً  
 بِمَا بَعْدَهَا . وَبِهَذَا يَسِيرُ الْفَرَاءُ مَعَ الْجُمْهُورِ . أَمَّا إِذَا كَانَتِ اللَّامُ لغيرِ  
 الْمَعْرِفَةِ كَمَا فِي ( هَلْ )، وَ ( بَلْ )، وَ ( قُلْ ) فَيَجُوزُ إِدْغَامُهَا، وَإِظْهَارُهَا (٢) .

وَمِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرَ الْفَرَاءُ جَوَازَ إِدْغَامِ لَامٍ غَيْرِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا،  
 التَّاءُ، وَالرَّاءُ، وَالنُّونُ ، حَيْثُ يَقُولُ (٣) : " وَالْعَرَبُ تَدْغِمُ اللَّامَ مِنْ ( هَلْ )  
 وَ ( بَلْ ) عِنْدَ التَّاءِ خَاصَّةً، وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ عَالٍ كَثِيرٌ . يَقُولُ هَلْ تَسْتَدْرِي  
 وَهَتَدْرِي . فَقَرَأَهَا الْقَرَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اسْتَحَبَّ فِي الْقِرَاءَةِ خَاصَّةً تَبْيَانِ  
 ذَلِكَ ؛ لِأَنََّّهُمَا مُنْفَصِلَانِ لَيْسَا مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا بَنِيَ الْقُرْآنُ عَلَى التَّرْسُلِ  
 وَالتَّرْتِيلِ، وَإِشْبَاعِ الْكَلَامِ ، فَتَبْيَانُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِدْغَامِهِ ، وَقَدْ أَدْغَمَ  
 الْقَرَاءُ الْكِبَارُ (٤) ، وَكُلُّ صَوَابٍ " .

فَالْفَرَاءُ يَفْضَلُ الْإِظْهَارَ عَلَى إِدْغَامِ اللَّامِ فِي التَّاءِ، وَيَعْلَلُ لِمَا يَقُولُ .  
 وَالْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ الَّتِي جَعَلَهَا مَكِّيٌّ (٥) بَنَ أَبِي طَالِبٍ حُجَّةً لِقِرَاءَةِ  
 تَبْيِينِ اللَّامِ .

- 
- (١) يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، ٢٥٣/٢ .  
 (٢) يَنْظُرُ : التَّبَصُّرُ وَالتَّذَكُّرُ ، ٩٥٨/٢ .  
 (٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ ، ٤٤/١ .  
 (٤) قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ أَبُو عَمْرٍو، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ . يَنْظُرُ : كِتَابُ السَّبْعَةِ ،  
 ص ١٢٠ ، ١٢٣ . وَالنَّشْرُ ، ٧/٢ .  
 (٥) يَنْظُرُ : الْكُشْفُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، ١٥٣/١ .

ويقول (١) في إدغام اللام في الرَّاء : " فَأَمَّا قَوْلُهُ بِسَلِّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ " (٢) فَإِنَّ اللَّامَ تَدَخَّلَ فِي الرَّاءِ دَخُولًا شَدِيدًا ، وَيَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ إِظْهَارَهَا ، فَأَدْغَمَتْ " .

ويقول (٣) في إدغام اللام في النون : " الْعَرَبُ تَدْغِمُ اللَّامَ عِنْدَ النُّونِ إِذَا سَكَنَتِ اللَّامَ وَتَحَرَّكَتِ النُّونُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجِ مِنْهَا . وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْقِرَاءَةِ (٤) . وَلَا يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي لَامٍ قَدْ تَتَحَرَّكَ فِي حَالٍ ، مِثْلُ ادْخُلْ ، وَقُلْ . . . ، وَهَلْ ، وَبَلْ ، وَأَجَلْ مجزومات أبدًا ، فشبهن إذا أدغمن بقوليه ( النَّارُ ) إذا أدغمت اللام من النَّارِ في النُّونِ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بِسَلِّ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ " (٥) تَدْغِمُ اللَّامَ عِنْدَ التَّاءِ مِنْ بَلِّ وَهَلْ وَأَجَلْ " .

فكما ذكر الغراء في كلامه السابق وَجَّهَ إِظْهَارَ لَامِ هَلْ ، وَبَلْ ، مَعَ التَّاءِ ، أورد هنا حجة من أدغم ، وقد أخذ بها مكِّي بن أبي طالب (٦) أيضًا .

ويفهم من كلام الغراء عن إدغام اللام في النون أَنَّهُ يُجِيزُهُ دُونَ

- (١) معاني القرآن ، ٣٥٤/٢ .
- (٢) من الآية ( ١٤ ) من سورة المطففين .
- (٣) معاني القرآن ، ٣٥٣/٢ .
- (٤) قرأ بذلك الكسائي . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٥٢٨ . والتيسير ، ص ٤٣ ، والنشر ، ٧/٢ .
- (٥) الآية ( ٨ ) من سورة الحاقة . " أدغم لام ( فهل ترى ) ، أبو عمرو ، وهشام في المشهور عنه ، وحمزة ، والكسائي " . إتحاف فضلاء البشر ، ٥٥٧/٢ .
- (٦) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ١٥٣/١ .



ضعف ، خلافا للمشهور عند سيبويه ، ومن (١) تابعه ، بيد أنه يضع شرطاً لصحة هذا الإدغام ، وهو سكون اللام سكوناً لازماً . وإدغام اللام في النون قراءة شيخه الكسائي .

### (٣) إدغام الراء في اللام :

أجازه (٢) أبو جعفر الرواسي ، والكسائي والغراء . والحجة في ذلك " أَنَّ الرَّاءَ إِذَا أَدْغَمْتَ فِي اللَّامِ صَارَتْ لَامًا ، وَلَفْظُ اللَّامِ أَسْهَلُ ، وَأَخْفَا مِنْ أَنَّ تَأْتِيَ بِرَاءٍ فِيهَا تَكْرِيرٌ ، وَبَعْدَهَا لَامٌ ، وَهِيَ مُقَارِبَةٌ لِلْفَرْاءِ ، فَيُصَيِّرُ كَالنَّطْقِ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ " (٣) . وقيل لِمَا " بينهما من شدة التقارب حتى صارا كالمثلين " (٤) .

وقد وافقهم في ظاهر كلامه ابن الحاجب (٥) ، وابن عقييل (٦) ، وأبو حيان (٧) .

أما البصريون - سيبويه ، ومن تابعه (٨) - فإنهم يمنعون الإدغام ، ووجبه المنع عندهم كما يقول سيبويه (٩) " لَأَنَّهَا مُكَرَّرَةٌ ، وَهِيَ تَفَشَّى إِذَا كَانَتْ

- 
- (١) ينظر : الكتاب ، ٤١٦/٢ ، والأصول في النحو ، ٤٢١/٣ - ٤٢٢ ، والتبصرة والتذكرة ، ٩٥٨/٢ .
  - (٢) ينظر : المساعد ، ٢٦٧/٤ ، والبحر المحيط ، ٣٦٣/٢ .
  - (٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ، ٩٥١/٢ ، والممتع في التصريف ، ٧٢٥/٢ .
  - (٤) الإيضاح في شرح المفصل ، ٥٠٥/٢ .
  - (٥) السابق نفسه ، ٥٠٦/٢ .
  - (٦) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٦٧/٤ .
  - (٧) ينظر : البحر المحيط ، ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ، ١٥٧/١ .
  - (٨) ينظر : الكتاب ، ٤٤٨/٤ ، والمقتضب ، ٢١٢/١ .
  - (٩) ينظر : الكتاب ، ٤٤٨/٤ .

معها غيرها ، فكهروا أَنَّ يُجحفوا بها، فتدغم مع مالميس يَتَفَشَّى في الفسم مثلها، ولا يكرّر ، ويقوي ذلك أَنَّ الطاء، وهى مطبقة، لا تجعل مع التاء خالصة؛ لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أَنَّ لا تدغم إذ كانت مكررة " .

وما منعه البصريون قراءة (١) لأبي عمرو بن العلاء " وهى لغسة ثبتت سماعاً، لا قياساً " (٢) . وقد حملوها على الإخفاء ووهّموا الراوي عن أبي عمرو بأنّه التبس عليه الإخفاء بالإدغام (٣) . وقد ذهب الرّمخشي إلى أبعد من ذلك عندما قال (٤) : " ومُدغم الرّاء في اللام لاحن مخطيء خطأ فاحشاً ، وراويّه عن أبي عمرو مخطيء مرتّين ، لأنّه يلحن، وينسب إلى أعلم الناس بالعربيّة مايؤذن بجهل عظيم ، والسّبب في نحو هذه الروايات قلّة ضبط الرواة ، والسّبب في قلّة الضبط قلّة الدّراية ، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النّحو " .

وقد تمدّى (٥) أبوحيان للرّمخشي وفند كلامه . وبيّن أنّ هــ هذه مسألة مختلف فيها بين النحاة، وذكر أنّه " قد اتّفق على إدغام الرّاء في اللّام كبير البصريين، ورأسهم، أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرميّ، وكبراء أهل الكوفة، الرّوآسي، والكسائي، والفراء ، وأجازوه، ورووه عن العرب، فوجب قبوله، والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم ، إذ من علم حجّة على من لم يعلم " .

- 
- (١) ينظر : كتاب السّبعة ، ص ١٢٣ .
  - (٢) ينظر : منشور الفوائد ، ص ٧٦ .
  - (٣) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، ٢٦٧/٤ .
  - (٤) الكشف ، ١٧١/١ ، وينظر : الأحاجي النّحوية ، ص ٨٧ .
  - (٥) ينظر : البحر المحيط ، ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ .



الرَّابِع : يَخْطَفُ، يَفْتَحُ الياء، وإسكان الخاء، وتشديد الطاء المكسورة (١) .

وتحدّث من كل وجه على حدة ، فقال (٢) عن الأوّل : " فَأَمَّا من قال ( يَخْطَفُ )  
فإنّه نقل إعراب التّاء المدغمة إلى الخاء إذ كانت منجزمة " . وتابعه  
الرّجاء (٣)، وابن جني (٤) .

وقال (٥) عن الوجه الثاني : " وَأَمَّا من كسر الخاء فإنّه طلب بحركة الألف  
التي في اختطفوا الاختطاف ، وقد قال فيه بعض النحويين : إنّما كسّرت  
الهاء ، لأنّها سكنت، وأسكنت التّاء بعدها، فالتقى ساكنان، فخففت الأوّل ، كما  
قال : اضرب الرّجل ، فخففت الباء لاستقبالها اللام . وليس الذي قالوا  
بشيء ، لأنّ ذلك لو كان كما قالوا لقاتل العرب في يَمَدّ : يَمَدّ ؛ لأنّ الميم  
كانت ساكنة، وسكنت الأولى من الدّالين . ولقالوا في يَعْضّ : يَعْضّ " .

وممّا ينبغي لفت النظر إليه أنّ ما علّل به الفراء لكسر خاء  
( يَخْطَفُ ) مع فتح الياء قول لشيخه الكسائي (٦)، وتابعهما القاسم  
المؤدّب (٧) . أمّا ما أنكره الفراء على بعض النحويين فإنّما هو تعليل  
البصريين (٨) - بوجه عام - ، وبعض الكوفيين .

- 
- (١) قرأ بذلك بعض أهل المدينة ، ينظر : معاني القرآن للفرّاء ،  
١٨/١ . والبحر المحيط ، ٩٠/١ .
  - (٢) ينظر : معاني القرآن ، ١٨/١ .
  - (٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٩٥/١ .
  - (٤) ينظر : المحتسب ، ٥٩/١ .
  - (٥) معاني القرآن ، ١٨/١ .
  - (٦) ينظر : إعراب القرآن ، ١٩٦/١ .
  - (٧) ينظر : دقائق التصريف ، ص ١٦٧ .
  - (٨) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ٢١٠/١ . معاني القرآن وإعرابه ،  
٩٥/١ ، إعراب القرآن ، ١٩٦/١ ، الحجّة في القراءات السبع  
لابن خالويه ، ص ١٨٢ .

ولم يسلم للفراء ما أخذه على بعض النحويين ، فقد وصفه الزجاج  
بأنه " خلط غير لازم ، لأنه لو كسرهما هاهنا ، لالتبس ما أصله ( يَفْعَل )  
و ( يَفْعَل ) بما أصله ( يَفْعَل ) ، وَيَخْطَف ليس أصله غير هذا . ولا يكون  
مرة على ( يَفْتَعِل ) ومرة على ( يَفْتَعِل ) ، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع  
غير ملبس ، وامتنع في الملبس من الكسر لالتقاء الساكنين ، وألزم حركة  
الحرف الذي أدغمه لتدل الحركة عليه " (١) .

أما الوجه الثالث في ( يَخْطَف ) فلم يذكر الفراء لكسر يائه  
تعليلًا . وعلل بعضهم (٢) بأنه ، اتباع لكسرة ما بعده ، أو للمجاورة .

وإذا ما وصلنا إلى الوجه الرابع الذي يجمع فيه بين الساكنين  
(سكون الخاء والطاء المدغمة) ، فإن النحاة أنكروه ، " لأنه يؤدي إلى التقاء  
الساكنين على غير حد التقائهما " (٣) .

يقول (٤) أبوزكريا : " وأما من جمع بين الساكنين ، فإنه كمن  
بنى على التبيين ، إلا أنه إدغام خفي " .

ويبدو من ظاهر كلامه أنه يقصد الاختلاس بالإدغام الخفي . وهو ما عرّف به  
أبوحيان (٥) مراحة .

- 
- (١) معاني القرآن وإعرابه ، ٩٦/١ . وينظر : إعراب القرآن ، ١٩٦/١ .  
(٢) ينظر : البحر المحيط ، ٩٠/١ . والحجة في القراءات السبع  
لابن خالويه ، ص ١٨٢ .  
(٣) ينظر : البحر المحيط ، ٩٠/١ .  
(٤) معاني القرآن ، ١٨/١ .  
(٥) البحر المحيط ، ٩٠/١ . وينظر : الصحاح ، ١٩٣٨/٥ ( روم ) .

وَمَثَل (١) لإدغام التاء في الدال ، وفي الصاد ب ( يَهْدِي ) (٢)  
 و ( يَخْصِمُونَ ) (٣) . وألحقهما ب ( يَخْطِف ) من حيث التوجيه . إِلَّا أَنْتَ  
 أورد وجهاً (٤) لا إدغام فيه في ( يَخْصِمُونَ ) وهو ( يَخْصِمُونَ ) كَيَضْرِبُونَ .  
 وَمَثَل (٥) لإدغامها في السين ب ( تَسْأَلُونَ ) (٦) و ( تَسْأَلُكَ  
 وَيَسْأَلُكَ ) (٧) و ( يَسْمَعُونَ ) (٨) .

وَمَثَل (٩) لإدغامها في الزاي ب ( أَرَيْتَ ) (١٠) . إذ المعنى  
 - كما يقول (٩) - تَرَيْتَ . وب ( تَزَاوَر ) (١١) .  
 وَمَثَل (١٢) لإدغامها في الشين ب ( تَشَقَّق ) (١٣) .

- 
- (١) ينظر : معاني القرآن ، ١٨/١ .
  - (٢) من الآية ( ٣٥ ) من سورة يونس .
  - (٣) من الآية ( ٤٩ ) من سورة يس . ومن أمثلته إدغام التاء في الصاد أيضاً ( يَصَاعِدُ ) ، و ( المصدقين ) ، ينظر : معاني القرآن ، ٣٥٤/١ ، ١٣٥/٣ .
  - (٤) قرأ بها حمزة . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٥٤١ .
  - (٥) ينظر : معاني القرآن ، ٢٥٣/١ ، ٣٨٢/٢ ، ١٦٦ .
  - (٦) آية ( ١ ) من سورة النساء . والإدغام قراءة ابن كثير، ونافع وابن عامر . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٢٢٦ .
  - (٧) من الآية ( ٢٥ ) من سورة مريم . القراءة بالتاء مع الإدغام قراءة الجمهور . وبالياء قراءة البراء بن عازب، والأعمش . ينظر : البحر المحيط ، ١٨٤/٦ .
  - (٨) من الآية ( ٩ ) من سورة الصافات . والإدغام قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٥٤٧ .
  - (٩) ينظر : معاني القرآن ، ٤٣٨/١ ، ١٣٦/٢ .
  - (١٠) من الآية ( ٢٤ ) من سورة يونس .
  - (١١) من الآية ( ١٧ ) من سورة الكهف . الإدغام قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو . ينظر : كتاب السبعة ، ص ٣٨٨ .
  - (١٢) ينظر : معاني القرآن ، ٢٦٧/٢ .
  - (١٣) من الآية ( ٢٥ ) من سورة الفرقان .

وَمَثَلُ (١) لِإِدْغَامِهَا فِي الذَّالِّ بِ ( يَذْكُر ) (٢) .

وَمَثَلُ (٣) لِإِدْغَامِهَا فِي الشَّاءِ بِ ( أَشَاقَلْتُمْ ) (٤) وَقَالَ (٣) عَنْهَا :  
 " معناه - والله أعلم - تَشَاقَلْتُمْ ، فَإِذَا وَصَلَتْهَا الْعَرَبُ بِكَلَامٍ أَدْغَمُوا  
 الشَّاءَ فِي الشَّاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُنَاسِبَةٌ لَهَا . وَيَحْدِثُونَ أَلْفًا لَمْ يَكُنْ ، لِيَبْنُوا  
 الْحَرْفَ عَلَى الْإِدْغَامِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْوَصْلِ . وَكَانَ إِحْدَاثُهُمُ الْأَلْفَ لِيَقَعَ بِهِمَا  
 الْإِبْتِدَاءُ ، وَلَوْ حُذِفَتْ لَأُظْهِرُوا الشَّاءَ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأَةٌ . وَالْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا مُتَحَرِّكًا " .

#### ( ٥ ) الْإِدْغَامُ فِي بَابِ ( الْإِفْتَعَالِ ) :

يَرَى ( ٥ ) الْفَرَاءُ أَنَّ عِلَّةَ عَدَمِ إِدْغَامِ الطَّاءِ وَالظَّاءِ فِي تَاءِ ( اِفْتَعَلَ )  
 يَعُودُ إِلَى كِرَاهَةِ اللَّبْسِ . فَلَمْ يَقُولُوا فِي أَطَّلَعَ ، أَتَلَعَ حَتَّى لَا يَلْتَبَسَ  
 بِاِفْتَعَلَ مِنَ الْوِزْنِ نَحْوِ اتَّزَنَ .

وَلَكِنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْمَادَّتَيْنِ عَدَلُوا عَنِ الْإِدْغَامِ فِي تَاءِ .

وَلَمْ يَقْبَلِ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ الَّذِي نَقَلَ إِلَيْنَا رَأْيَ الْفَرَاءِ مَا قَالَهُ .  
 وَخُلَاصَةُ مَارَدِهِ عَلَى الْفَرَاءِ : أَنَّهُ اعْتَبَرَ الْفَرْقَ بَيْنَ بَابَيْنِ مُجْمَلًا ، وَلَمْ  
 يَعْتَدِّ بِمَا تَخْتَصُّ بِهِ الْحُرُوفُ فِي أَنْفُسِهَا ، وَأَحْكَامِ إِدْغَامِهَا . لِذَلِكَ قَدْ يَأْتِي

( ١ ) يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، ٢ / ٢٧١ .

( ٢ ) مِنَ الْآيَةِ ( ٦٢ ) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

( ٣ ) يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

( ٤ ) مِنَ الْآيَةِ ( ٣٨ ) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

( ٥ ) يَنْظُرُ : مَا ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ مِنَ الْإِدْغَامِ ، ص ٧٠ فَمَا بَعْدَهَا .

الباب الواحد مختلفاً إذا كانت فاء فعله تاء بحسب ما يوجب حكم الإدغام  
 في الحروف . فلو أردنا أن نصوغ ( افْتَعَلَ ) من الصبر قلنا : اصْطَبَرَ .  
 ويجوز إدغام الطاء في الصاد، فنقول اصْبَرَ، ولا يجوز إدغام الصاد في الطاء  
 فنقول اصْبَرَ . ولو قلت اِزْدَرَعَ جاز أن تقول اِزْرَعَ، ولا تقول فيه اِدْرَعَ ؛  
 لأن الزاي لا تدغم في الدال، كما لا تدغم الصاد والصاد في الطاء . وغير  
 ذلك من الأمثلة التي ساقها ليدل بها على أحكام الإدغام الخاصة بكل  
 حرف .



## مسائل التمرين

أشرنا في صدر البحث إلى أنّ التعريف في أول نشأته، كان معنيًّا  
بعميأة الأبنية المفترضة من النّحاة ، وكان الغرض من ذلك التّدريب ،  
وإحكام قواعد الإعلال والإبدال . والمحمنا أيضًا إلى عناية بعض الكوفيين  
به ، ومنهم الفراء الذي سبق أنّ ذكرنا طرفًا من مناظرته مع سيبويه، قبل  
أنّ يناظره شيخه الكسائي . والغرض من إيرادها هنا الوقوف على ماهيّة  
السؤال الذي وجهه الفراء لسيبويه .

مثال ( أبون ) و ( أبين ) من ( وآيت ) و ( أويت ) :

نقل الزّجاجيّ (١) عن الفراء مناظرته سيبويه حين قال لسيّده :  
" ماتقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررت بأبين . كيف تقول مثال ذلك  
من وآيت ، أو أويت ؟ .

قال : فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد النّظر فيه ، فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد  
النّظر ، فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد النّظر، ثلاث مرّات يجيب ولا يصيب .. " .

إنّ كُنّا قد عرفنا سؤال الفراء في هذه المناظرة - وهو من مسائل  
الأبنية - ، فإنّنا لم نَظفّر بجواب سيبويه، ليُعلم فيما كان الفراء يخطّئه ،  
" فلعلّ جواب سيبويه في ذلك كان صوابًا ، ورأي الفراء خلافه ، فكان عنده  
مخطئًا لمخالفته إيّاه " .

---

(١) ينظر : أمالي الزّجاجي ، ص ٢٤٠ ، وسفر السعادة وسفير الإنفاذة ،

على أَنَّ أبا القاسم الزجاجي (١) قدّر لنا جواب سيبويه ، وبين لنا

مذهب الفراء فيما كان يناظر سيبويه فيه .

فالتقدير على مذهب سيبويه أَنَّ يُقال : مفرد أبين، أو أبون هو

أَبْ بزنة ( فَعْل ) بتحريك العين . فيقال من أَوَى على هذا الوزن: ( أَوَى ) ، كهوى . ومن وَآى (وَآَى) كهوى أيضاً ، فإذا جُمع جمع السّلامة، فيقال في حالة الرفع : (أَوُونَ)، (وَأَوُونَ) . وفي حاليّ النّصب والجرّ : ( أَوَيْنَ ) و ( وَأَيْنَ ) . بحذف لام الكلمة في الأحوال الثلاثة؛ لالتقاءها ساكنة مع واو الرفع، ويساء النّصب، والجرّ .

ثم قال " وهذا واضح بيّن متفق عليه ، وليس ممّا يغلط فيه سيبويه ،

ولا من هو دونه " .

ويقول ابن هشام (٢) : " وهذا ممّا لا يخفى على سيبويه ، ولا على أصاغر الطلبة " .

فما مذهب الفراء إذن ؟

للفراء مذهبان في أَبٍ ونحوه ، مذهب خاصّ به ، وآخر يشارك فيه

أصحابه الكوفيين . أمّا الذي يخمّه فإنّ كلمة ( أَبٍ ) عنده بزنة ( فَعْل ) بسكون العين ، وعليه فمثالها من ( وَأَيْتَ ) ( وَأَيَّ ) كظَبَيَّ . وإنّ جُمع على مثال ( أَبُون ) قيل : ( وَأَيُون ) كما تقول في ظَبَيَّ - ممّى به - ( ظَبْيُون ) . وفي حاليّ النّصب والجرّ ( وَأَيَيْنَ ) .

(١) ينظر : سفر السعادة وسفير الإفادة ، ٥٥٣/٢ .

(٢) مغني اللبيب ، ٩١/١ .

ومثاله من ( أَوَى ) مفردا: ( أَوَى ) ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت  
إحدهما بالسكون، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت ( أَوَى )  
ثم إذا سمي به، جُمع على ( أَوَى ) (١) .

وأما المذهب الذي يشارك فيه أصحابه الكوفيون فهو أن الأسماء  
الستة معربة - عندهم - من مكانين ، فعليه سيختلف بناء هذه الكلمات  
على مذهبهم تبعاً لذلك .

يقول أبو القاسم الزجاجي (٢) : " اعلم أنك إذا أردت أن تبني  
مثل قولهم : " أبوك " من ( أَوَى ) على أنه معرب من مكانين، فإنك تقول :  
هذا أَوَى . وقياس ذلك أنك لما أعربت من العين واللام (٣)، تحركت العين،  
وهي واو ، وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفاً ، كما تنقلب في قام، وطال . وتصح  
الياء لأنها ليست زائدة ، ولا واقعة بعد ألف زائدة، فيلزمها الامتثال ،  
ولكن تصح، كما صحت في ( رَأَى ) جمع رَايَة، وفي مَعَايش " .

" فإذا بنيت من ( وَأَى ) مثل ( هذا أبوك ) على أن تعربه من  
مكانين، قلت " هذا وَوْكَ " ، تقديره ( وَوْكَ )، وذلك أن الهمزة تجرى  
مجرى الصحيح في الإعراب ، فلما أعربت من مكانين ضمت الهمزة ، وهي  
عين الفعل ، وأسكنت الياء (٤) التي هي لام الفعل ، لأنها في موضع

(١) ينظر : حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ٩٧/١ .

(٢) ينظر : سفر السعادة وسفير الافادة ، ٥٥٥/٢ .

(٣) ومعنى ذلك أن أصل هذا المثال : هذا أَوَى .

(٤) لاستثقال الضم عليها كما في هذا قاضي .

الرفع كياء هذا قاضيك ، فلمّا سكنت الياء التي هي لام الفعل من ( وَآي ) ، وقبلها ضمة ، انقلبت واوًا (١) كما انقلبت في مُوقِن، ومُوسِر . وتتقوّل في الخفض: ( وَئِيكَ ) مثل ( حَمِيكَ ) (٢) ، وفي النصب ( وَآكَ ) (٣) مثل ( حَمَّاكَ ) ، لمّا انفتحت العين ، وهي الهمزة ، انقلبت الياء ألفًا، ولمّا انكسرت الهمزة صحت الياء " .

وبالقياس على ماضي من مذهب الكوفيين يكون تقدير الجمع - عند الفراء، والكسائي، ومن تابعهما من الكوفيين على أساس أنّ المفرد قد صار ( وَآوُ ) بضم الهمز واسكان الواو - ( وَآوُنَ ) حيث يجب حذف لام الكلمة وهي الواو، لالتقاء ساكنة مع واو الجمع ، فيكون وزنها ( فَعُون ) .

والمفارقة إذن مع سيبويه في هذا، هي في فتح ما قبل واو الجماعة عند سيبويه ؛ لأنّ المحذوف عنده ألف . وضم ما قبل الواو عند الكوفيين ، لأنّ المحذوف واو ، وليس ألفًا .

وفي حالة النصب : رأيت وآئين ، بفتح الهمزة لحذف الألف . وفي حالة الجرّ مرتت بَوَّئِينَ، لحذف الياء .

وبناء على ذلك يتفق رأي الكوفيين مع رأي سيبويه في حالة النصب فقط .

أمّا في ( أَوَى ) على أساس الإعراب من مكانين ، فيكون الجمع :

هؤلاء آيُون . ورأيت آييين . ومررت بآيين .

(١) فصارت وَأَوْكَ بعد أَنْ كَانَتْ وَأَيْكَ .

(٢) أي بعد حذف كسرة الياء، لاستثقالها .

(٣) وكانت قبل القلب وَأَيْكَ .

مثال ( أخوك ) من ( صرّو ) :

ورد في مجالس العلماء للزجاجي (١) نقلًا عن أبي بكر أنّ الفراء قال : " إِنْ بُنِيتَ مِثْلَ ( أَخوك ) مِنْ صَوَّرَ قُلْتَ : هَذَا صِيرَكَ ، تَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ يَاءً ، كَمَا أَبْدَلْتَهَا مِنْ أَدَلٍ وَأَحَقٍّ ، وَتَسْكُنُهَا ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ " .

ولنا على هذا النصّ ملحظان (٢) : أولهما : أَنَّهُ ورد في سياق ما أعلّت لامه ، لا ما أعلّت عينه . ثانيهما : أَنَّهُ نظر في إبدال الواو ياءً بأدَلٍ وأَحَقٍّ ، أي جمع دَلَّوْ وَحَقُّوْ عَلَى ( أَفْعَلْ ) . وهذا لا يتأتّى إلا في معتلّ اللام ، لا العين . وبناءً على هذين الملحظين تكون صفة العبارة : إِنْ بُنِيتَ مِثْلَ ( أَخوك ) مِنْ ( صَرُّو ) قُلْتَ ( صِيرَكَ ) .

وذلك بناءً على رأي الكوفيين في إعراب الأسماء الستة من مكانين ، فيصير أصلها : صَرُّوكَ ، فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، فصارت صَرُّوكَ ، فقلبت الواو لوقوعها لامًا لاسم معرب قبلها ضمة ، فصارت صَرُّيكَ ، ثم قلبت الضمة كسرة ؛ لمناسبة الياء ، وهذا هو ما حدث في أدَلٍ وأَحَقٍّ اللَّتَيْنِ مِثْلَ بِهِمَا

مثال ( أخوك ) من ( قوَّى ) :

كما نسب أبو بكر أيضًا على ما يحكي الزجاجي أنّ الفراء قال : " وَإِنْ بُنِيتَهَا مِنْ قَوَّى قُلْتَ : هَذَا قَيِّكَ ، وَمَرَرْتَ بِقَيِّكَ ، وَرَأَيْتَ قَيِّكَ " (٣) .

(١) ص ٥٩ .

(٢) نيهني إلى وجود الخطأ في المطبوع ، أستاذي الدكتور سليمان

العايد .

(٣) مجالس العلماء ، ص ٥٩ .

وتوضيح ما طرأ على الكلمة حتى وصلت إلى هذا الشكل ، نقول :

إنَّ الأمل : هذا قَوُّيْكَ ، استثقلت الضمة على الواو فحذفت ، فالتقت الواو

والياء ، والمآبق منهما ساكن ، فقلبت ياء ، وأدغمت في الياء ، فصارت

قُيِّكَ ، فقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، فصارت قِيَّكَ .

## الوقف

هذه مسائل متفرقة فى باب الوقف من معانى القرآن للفراء ، وغيره .

### الوقف على المختوم بالتاء :

#### (أ) الوقف على ( يا أَبَت ) :

يقول الفراء (١) : " وقوله ( يا أَبَت ) (٢) لاتقف عليها بالهاء ، وأنت خافضلها فى الوصل ؛ لأنَّ تلك الخفضة تدل على الإضافة إلى المتكلم . ولو قرأ قاري ( يا أَبَت ) لجار ، وكان الوقف على الهمزة جائزاً ، ولم يقرأ به أحد نعلمه . ولو قيل (٣) ( يا أَبَت ) لجار الوقوف عليها بالهاء من جهة ، ولم يجر من أخرى فأمَّا جوار الوقوف على الهمزة فأنَّ تجعل الفتحة فيها من النداء ، ولا تنوى أن تملأها بالفاء الندبة ... وأما الوجه الذى لا يجوز فيه الوقف على الهمزة فأن تنوى : يا أَبَتاه ، ثم تحذف الهمزة والألف ، لأنها فى النية متصلة بالألف كاتصالها فى الخفض بالياء من المتكلم " .

ما ذكره الفراء - هنا - من لزوم الوقف بالتاء على ( أَبَت ) بالكسر يخالف مذهب سيبويه (٤) ، إذ يرى الوقف بالهاء . وكل منهما بنى رأيه على مذهبه فى التاء من ( أَبَت ) ، فالفراء يرى أنَّ الكسرة تدل على

(١) معانى القرآن ، ٣٢/٢ .

(٢) من الآية ( ٤ ) من سورة يوسف .

(٣) هى قراءة أبى جعفر والأعرج وعبد الله بن عامر . ينظر : الجامع

لأحكام القرآن ، ١٢١/٩ .

(٤) ينظر: الكتاب ، ٢١٠/٢ - ٢١١ . وهو مذهب شيخه الخليل أيضا .

أَنَّ ياء المتكلم فى النِّيَّة • ويرى سيبويه أَنَّ التَّاء بدل من ياء الإضافة •  
ولذلك جعل الفراء الوقف بالهاء على ( أَبَتْ ) بالفتح جائزاً إذا لم ينو  
صلتها بألف الندبة • فَإِنْ نوى بها ذلك وقف عليها بالتَّاء ، لَأَنَّهَا صارت  
كالتَّاء المكسورة متصلة بمحذوف منوٍ • ولا فرق عند سيبويه ومن تبعه بين  
الفتح والكسر (١) •

(ب) الوقف على ( بنت ، وأخت ) و ( قائمة ) :

نقل أبو بكر الأنباري عن الفراء علة الوقف على ( بنت ) ،  
و ( أخت ) بالتَّاء ، وقائمة بالهاء فقال (٢) : " قال الفراء : وَإِنَّمَا  
وقفوا فى ( أخت ) و ( بنت ) على التَّاء ، ولم يقفوا على الهاء ، لَأَنَّ  
الحرف الذى قبل التَّاء ساكن ، وكل حرف يسكن ما قبله ينو به الابتداء  
والاستئناف ، فلما كان فيه هذا المعنى أخرج على أصله ، لَأَنَّ التَّاء هـى  
الأصل ، والهاء داخلة عليها ، الدليل على ذلك أَنَّكَ تقول : قامت وقعدت ،  
فتجد هذا هو الأصل الذى يبنى عليه قائمة وقاعدة ، وترى التَّاء ثابتة فى  
الأصل ، والهاء ثابتة فى الفرع ، فلذلك وقفوا على التَّاء فى أخت ، لَأَنَّهَا  
أُخْرِجَتْ عَلَى الْأَصْلِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ووقفوا على الهاء فى طلحة ، لَأَنَّهَا لَمَّا  
تحرك ما قبلها كانت فرعاً " •

ثم ينسب الفراء - فيما نقل عنه أبو بكر أيضاً - إلى الطائيين

(١) ينظر : الكتاب ، ٢٢١/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ، ٨٩/٣ •

(٢) المذكر والمؤنث ، ص ١٧٩ - ١٨٠ •



الوقوف على كل تاء للمؤنث بالتاء ، فيقولون هذا طلحت ، وهذا حمزت ،  
وهذه أمت .

إذن الفراء يتفق مع البصريين على الوقوف على ( أخت ، وبنت )  
بالتاء ، غير أنهما يختلفان في علّة الوقوف بالتاء . فالفراء يجعل سكون  
ما قبل التاء علّة الوقوف بالتاء . على حين يرى البصريون أنّ العلّة أنّ  
التاء في أخت مشبهة بالأصلية ، لأنّها ملحقة بقفل ، وبنت ملحقة بضرس ،  
فصارت كأنّها لام من الفعل (١) .

أما قائمة وما مثلها فالوقف عليها بالهاء عند الفراء ، والبصريين  
معا . ويعلل أبو بكر الأنباري ذلك بقوله : " وإنما وقفوا عليها بالهاء  
ليفرقوا بينها وبين التاء التي هي من نفس الكلمة ، كقولهم : القست  
والسبت وما أشبه ذلك " (١) .

#### ( ج ) الوقوف على ( هيات ) :

عرض الفراء (٢) للوقف على ( هيات ) عند كلامه على قول  
الله تعالى ﴿ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ (٣) ، فصرّح بالوقف بالتاء  
سواء فتحت تاء ( هيات ) أم كسرت . ويقف شيخه الكسائي بالهاء إن كسرت  
التاء ، أمّا إن فتحت فنسب إليه أبو جعفر النحاس (٤) أنّه يقف عليهما

(١) المذكر والمؤنث ، ص ١٧٩ . وينظر : شرح المفصل ، ٨١/٩ .

(٢) ينظر : معاني القرآن ، ٢٣٥/٢ .

(٣) من الآية ( ٣٦ ) من سورة (المؤمنون) .

(٤) ينظر : إعراب القرآن ، ١١٤/٣ .

بالحاء لاغير ، ونسب إليه القرطبي (١) أَنَّهُ يَحْيِيزُ الْوَقْفَ بِالتَّاءِ أَوِ الْهَاءِ .  
والبصريون (٢) يَقْفُونَ بِالْهَاءِ إِنْ فَتَحَتْ التَّاءُ ، وَبِالتَّاءِ إِنْ كَسَرَتْ .  
ولعلَّ العِلَّةَ مَطْرُودَةً عِنْدَ الْفُرَّاءِ فِي أُخْتِ ، وَبِنْتِ ، وَهِيَهَاتِ ، وَلَاتِ كَمَا  
سَيَأْتِي ، وَهِيَ سَكُونٌ مُاقِبِلَهَا .

( د ) الوقف على ( لات ) :

قال الفراء (٣) : " أقف على ( لات ) بالتاء ، والكسائيّ يقف بالهاء " .

والفراء تابع لسبويه فيما ذهب إليه . وتبعهما ابن كيسان فقال :  
 " والقول كما قال سيبويه ، لَأَنَّهُ شبهها بليس ، فكما تقول : ليســــت ،  
 تقول : لات " ( ٤ ) . أَمَّا الكسائي فتبعه - فيما ذهب إليه - المبرــــرد ،  
 " والحجة في ذلك أَنَّهَا " لا " دخلت عليها الهاء لتأنيث الكلمة " ( ٥ ) .  
 ويرى أبو عبيد الوقوف على ( لات ) بغير تاء . وذكر حججاً لقوله فنذهبها  
 أبو جعفر النحاس ( ٥ ) .

**الوقوف على المختوم بالآلف :**

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (٦) ، وَ ﴿فَأَطِيعُوا

- (١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٣/١٢ .
- (٢) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٨٥/٢ ، وشرح المفصل ، ٨١/٩ .
- (٣) معاني القرآن ، ٣٩٨/٢ .
- (٤) ينظر : إعراب القرآن ، ٤٥١/٣ ، والكتاب ، ٥٧/١ .
- (٥) ينظر : إعراب القرآن ، ٤٥١/٣ .
- (٦) من الآية ( ٦٦ ) من سورة الأحزاب .

السَّبِيلَا (١) ، و ﴿ الظَّنُونَا ﴾ (٢) يقول الفراء (٣) : " يوقف على الألف ، لأنها مثبتة فيهن ، وهى مع آيات بالآلف " .

ويقول (٣) : " ولو وصلت بالآلف لكان صواباً ، لأنَّ العرب تفعل ذلك ، وقد قرأ بعضهم بالآلف فى الوصل والقطع " .

#### ( ب ) الوقف على ( أنا ) :

يقول الفراء (٤) : " يجوز الوقوف بغير ألف فى غير القرآن فى ( أنا ) . ومن العرب من يقول إذا وقف : أنه . وهى فى لغة جيدة ، وهى فى عليا تميم وسُفلى قيس ... " .

ماذهب إليه الفراء من إجازته الوقوف على ( أنا ) بغير ألف يخالف ظاهر عبارة سيبويه ، حيث يقول (٥) : " ولا يكون فى الوقف فى ( أنا ) إلاَّ الألف " .

#### الوقف بالروم :

مذهب الفراء - فيما نسب إليه (٦) - أنه لايجوز الروم فى المفتوح " لأنَّ الفتح لا جزء له لخفته . وجزؤه كله " . وأجازه سيبويه وغيره من النُّحاة (٦) .

واختار أكثر القراء السبعة قول الفراء ، ووافقهم أبوحاتم على المنع (٧) .

- (١) من الآية ( ٦٧ ) من سورة الأحزاب .
- (٢) من الآية ( ١٠ ) من السورة نفسها .
- (٣) معانى القرآن ، ٣٥٠/٢ .
- (٤) السابق نفسه ، ١٤٤/٢ .
- (٥) الكتاب ، ١٦٤/٤ .
- (٦) ينظر : شرح الشافعية ، ٢٧٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ، ٣٤١/٢ .
- (٧) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٣٣٩/٢ .



واسم الفاعل ، إلى جانب إطلاقه إِيَّاه على الفِعل المعروف ،  
قسيم الاسم والحرف .

وكإطلاقه الجمع على كلِّ مادٍّ على أكثر من اثنين ، واسمه  
واحد من لفظه ، دون التفاتٍ إلى التَّقسيمات والتَّسميات  
المستخدمة عند غيره ، كاسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي ،  
والإفرادي .

(ب) محاولته الوصول إلى أطراد القواعد المتشابهة ، تقليلاً  
للضوابط . ومن ذلك مذهبه في سَيِّد ، وَصِيْرُورَة ، وَغُرَّازَة ،  
وماشابههنَّ ، حيث أجرى عليهنَّ أحكام نظيرهنَّ من الصحيح .  
ومذهبه في النسب إلى محذوف الفاء ، حيث يرى إعادة الفاء  
المحذوفة بعد اللام لتصير في موضع التغيير ، ولا فرق عنده  
بين ما صَحَّتْ لامه ، وما اعتَلَّتْ . فيقول في النسب إلى عِدَّة ، وَشِيَّة :  
عِدَوِيَّ وَشِيَوِيَّ .

(٣) ظهر القياس الصرفي عند الفراء بمنهجين مختلفين ، المنهج الأول

تأثر فيه بالبصريين ، فكان قياسه على الأكثر ، ومن أمثلة ذلك :

(أ) مَنَعَهُ القياس على لفة من فتح ما قبل آخر اسم الفاعل مَنَّن

غير الثلاثي ، أو كسر ميمه .

(ب) عَدَّهُ جمع ( قَرِيَّة ) على ( قُرَى ) من النَّادر . وكذا جمع

( لِحْيَة ) ، و ( حَلِيَّة ) على ( لَحَى ) و ( حُلَى ) بضم أولهما .

(ج) مَنَعَهُ القياس على ماورد عن العرب من إتمام اسم المفعول ،

من الأجوف الواوي ، كَمَدَّوَوْف .

(د) مَنَعَهُ مجيء صيغة المبالغة من غير الثلاثي .

أَمَّا المنهج الآخر، فسار فيه على طريقة أصحابه الكوفيين ،  
فبنى قياسه على القليل ، ومن أمثلته :

(هـ) إجازته الإدغام في مضارع ( حَيَّي ) ، استناداً إلى قول  
الشاعر :

وَكَاثَهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي بِسَدَةِ بَيْتِهَا فَتَعْيِي

(و) بنى قياسه في النّسب إلى محذوف الفاء، على ماسمعه من قول  
العرب: عِدَوِيّ، في النّسب إلى عدة .

(٤) حقق البحث بعض الآراء المنسوبة إلى الفراء ، وغيره من النّحاة ،  
ومن ذلك بالنسبة للفراء :

- إيفاح مذهبه في القياس في مصادر الثلاثي ، وأنّه سلك منهج  
سيبويه، فقام إنَّ عُدِمَ السّماع ، وتوقّف إنَّ وَجِدَ المسموع . وذلك  
بخلاف ما شاع عنه في كتب المتأخرين بأنّه يقيس مع وجود السماع .  
- يزن الرباعي المجرد على طريقة الجمهور ، خلافاً لما نسب إليه  
من أنّه يزن الرباعي بأكثر من طريقة .

- بيان موقفه من جمع المصدر ، وأنّه يُجيزه إنَّ قُصِدَ به التّنويع ،  
ولجأ البحث إلى التّوفيق بين نموس الفراء في معاني القرآن -  
التي أجاز فيها جمع المصدر، والتي منع فيها جمعه .

- إيفاح مذهبه في صوغ التّفصيل من الألوان، والعيوب ، وأنّه يسير  
مع الجمهور .

إلى غير ذلك من المسائل الصّرفية المبثوثة في ثنايا البحث .  
وبالنسبة لغير الفراء :

- إثبات أنّ أبا حيان كان يسير على منهج سيبويه في القياس في

- مصادر الثلاثي ، خلافاً لما نسب إليه بعض المحدثين .
- وَأَنَّ الزَّجَاجَ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْبَصَرِيِّينَ فِي أَنَّ هَمْزَةَ ( حَمْرَاءَ ) ، وما شابهها، منقلبة عن ألف التَّأْنِيثِ المقصورة ، خلافاً لما ذهب إليه بعض المتأخرين .
- أَنَّ الْقَائِلَ بِأَنَّ "مِيتَ" وما شابهها، بزنة ( فَيَعْلَ ) بفتح العين ، ثم كُسِرَتْ، هو أبو جعفر الرَّوَاسِي ، وتبعه البغداديون . خلافاً لما شاع في كتب الصرفيين من أَنَّهُ رَأْيُ الْبَغْدَادِيِّينَ .

وغير ذلك مما تناثر في زوايا البحث .

- (٥) وافق الفراء جمهرة الصرفيين في مجمل آرائه الصرفية ، ولـه آراء تُوبع فيها ، كما أَنَّ له آراءً لم تحظَ بقبول عند الآخرين ، وآراءٌ سَكَّتَ عنها :

« فمن أبرز الآراء التي تُوبع فيها :

- القياس في مصادر غير الثلاثي أَنَّ يَأْتِي الْمَصْدَرُ بِكسر أول الماضي ، وزيادة ألف قبل الآخر ، فيكون للجميع قياس واحد . وتبعه الرُّفَّاسِي فقال بذلك .
- يرى أَنَّ الْمَصْدَرَ بِزنة ( التَّفْعَالِ ) فرع عن ( التَّفْعِيلِ ) ، وتبعه الكوفيون .
- أجاز الفتح والكسر في عين المصدر الميمي من الأجوف اليائي . وتبعه ابن مالك .
- أجاز مجيء الجمع على ( مَفْعُل ) بضم العين . وتبعه ابن جني .
- الجمع على ( أَفْعَالِ ) قياسي عنده ، فيما فاوّه همزة ، أو واو ، واستحسنه ابن عقيل ، لكثرة وروده .

- خصّ ترخيم التّصغير بالأعلام ، وتبعه الكوفيون بوجه عام ، وشعلب بوجه خاص .

- يشترط . لحذف التّاء من إقامة ، وعِدّة أنّ تكونا مضافتين ، وتبعه أبو بكر الأنباري ، والقاسم المؤدّب ، والزّمخشري ، والقرطبي ، والعيني .  
- أجاز الجمع على ( الفَعْلَى ) قياساً ، في ( فَعِيل ) بمعنى ( فاعِل ) ، كَمَرِيضٍ وَمَرَضٍ ، وفي ( فَعِل ) ، كَزَمِنَ وَزَمَنَى ، و ( فاعِل ) ، كَهَالِكٍ وَهَلَكَى ، و ( فَعْلَان ) ، كَسَكْرَانٍ وَسَكَرَى ، ( فَيَعِل ) ، كَمَيِّتٍ وَمَوْتَى ، وتبعه ابن مالك ، والرّضي ، والأشْموني .

- أجاز إدغام الرّاء في الرّاء من قوله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ، وتبعه ابن عقيل ، وأبوحيان .

- يحدّد كلامه على المصدر الصناعي أول إشارة تاريخيّة ، لمفهومه ، وصياغته ، وأوزانه .

- يحدّد صاحب التّفريق بين ما يسمّى من المقصور منقوصاً ، وما لا يسمّى منقوصاً ، وهذا التّفريق أشار إليه ابن ولاد في كتابه المقصود والممدود . ويتّبع استخدام الفراء لمصطلح المنقوص اتّضح أن ما آخره ألف منقلبة عن أصل يسميه منقوصاً ومقصوراً ، وما آخره ألفاً رائدة يسميه مقصوراً .

« ومن أبرز آرائه التي خولف فيها وردّت :

- ( فَعِل ) ، و ( فَعِل ) ، و ( فَعَلَة ) ، و ( فَعِلَة ) ، من أبنية جموع القلّة .

- النّسب إلى محذوف الفاء ، يكون برّد المحذوف بعد اللّام ، سواء أكانت



اللام صحيحة، أم معتلة، فيقول في النسب إلى عدة، وشية: عِدَوِي، وشيوي.

- أصل ( أَطَاعَ ) ( اسْتَطَاعَ ) ، حُذِفَتِ التَّاءُ، ثُمَّ قُطِعَتِ الهمزة .
- سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ مِنَ الْمَقْلُوبِ .
- أصل ( قَضَاةٌ ) ( قُضِيَ ) بزنة فُعَل .
- أجاز حذف العَجَزِ ، أو الصِّدْرِ مِنَ الْمَرْكَبِ الْمَرْجِي عند تصغيره ، فيقال: بُعَيْلَةٌ ، وَبُكَيْكَةٌ، في تصغير بَعْلَبِكَ .
- مذهبه في ( أَشْيَاءٌ ) أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ ( أَفْعَلَاءٌ ) ، ومفرده ( شَيْئٌ ) بالتشديد ، كَلَيْتٌ وَآلَيْتُنَا .
- يرى أَنَّ عِلَّةَ عَدَمِ إِدْغَامِ الطَّاءِ وَالظَّاءِ فِي تَاءِ ( افْتَعَلَ ) يَعودُ إِلَى كراهة اللَّبَسِ .

\* ومن آراء الفراء التي رُوِيَتْ منه ، ولم يَنَاقِشْ بَلْهول أو رد :

- لا يرى شذوذ ( الْفَعْلَانِ ) مِنَ الْمُتَعَدِّي .
- يُجِيزُ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الناقص الواوي وجهين :
- ( ١ ) إِعْلَالُ اللَّامِ ، وهو المشهور عند الصَّرْفِيِّين .
- ( ب ) تصحيح اللَّامِ ، وإدغام الواو في الواو .
- لا يُلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيثِ بِالاسْمِ الْمَذْكَرِ إِنْ سُمِّيَتْ بِهِ امْرَأَةٌ . كزيد علمًا على امرأة .
- فَصَّلَ فِي تَصْغِيرِ مُضْعَفِ اللَّامِ الرَّبَاعِي : فما أدَّى فَكْ إِدْغَامِهِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ ، كَتَصْغِيرِ آجِرَةٍ ، يُقَالُ فِيهَا : أُوَيْجِرَةٌ . وما كان له نظير من كلامهم فَكْ إِدْغَامِهِ ، كَتَصْغِيرِ طَمْرٍ عَلَى طَمِيرٍ .

— له مذهب وسط في القلب المكاني بين الكوفيين أصحابه ، والبصريين .  
فقال بالقلب المكاني في كلمات لم تُعرف عند غيره ، كقوله في ( آن ) :  
انها مقلوب ( أنا ) الضمير . ولم يقل بالقلب المكاني في كلمات  
اشتهرت عند غيره بأنّها من المقلوب ، كقوله : **وَإِنَّ ( حَادِيًا ) مِّنْ**  
**( حَادِيٍ مَّشَرٍ )** ليست من المقلوب ، **وَإِنَّمَا هِيَ** من ( حَدَا يَحْدُو ) . وقوله  
بوجود القلب المكاني في القراءات القرآنية . فحمل على القلب  
المكاني قراءة الحسن ( صَالٌ ) بضمّ اللام ، من قوله تعالى **﴿ إِلَّا مِّنْ**  
**هُوَ صَالٍ الْجَعِيمِ ﴾** .

## الفهارس

- (١) فهرس المصادر والمراجع .
- (٢) فهرس الآيات القرآنية .
- (٣) فهرس الأقوال والأمثال .
- (٤) فهرس القوافي .
- (٥) فهرس الأعلام .
- (٦) فهرس القبائل والجماعات .
- (٧) فهرس المذاهب النحوية .
- (٨) فهرس محتويات البحوث .

## (١) فهرس المصادر والمراجع .

أولا : المخطوطات والرسائل الجامعية :

## (( أ ))

- أبو عمر الجرمي حياته وجهوده في النحو ، للدكتور محسن العميري ،  
( رسالة ماجستير ) منها نسخة في مكتبة مركز البحوث  
العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،  
١٣٩٩ هـ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، مصورة مركز البحوث  
العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة  
المكرمة ، برقم ٨٧ ( نحو ) عن النسخة المحفوظة بدار  
الكتب المصرية برقم ٨٢٨ ( نحو ) .

## (( ب ))

- بغية الطالب في الرد على تهریف ابن الحاجب لابن النازم ، دراسة  
وتحقيق حسن أحمد الحمود العثمان ( رسالة ماجستير في  
النحو والصرف ) ، منها نسخة في مكتبة كلية اللغة  
العربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،  
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

- البيان في شرح اللمع لابن جنى ، إملاء أبي البركات عمر بن إبراهيم  
الكوفي ( ت ٥٣٩ هـ ) ، دراسة وتحقيق علاء الدين حموي -  
( رسالة ماجستير في علوم اللغة العربية وآدابها ) ،  
منها نسخة في مكتبة كلية اللغة العربية - جامعة  
أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٤ هـ .

## (( ت ))

- التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان ، الجزء الخامس ، مصورة  
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى  
بمكة المكرمة . برقم ٨١ ( نحو ) مصورة عن مكتبة دار الكتب  
المصرية برقم ٦٢ ( نحو ) .

(( ج ))

- الجمل فى النحو ، لأبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير (ت ٣١٧ هـ)، تحقيق  
ودراسة على بن سلطان الحكيم ( رسالة ماجستير فى اللغة  
العربية ) ، منها نسخة فى مكتبة مركز البحث العلمى  
وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(( ح ))

- خصائص لغة تميم أصواتا وبنية ودلالة ، لمحمد بن أحمد العمرى (رسالة  
ماجستير من قسم الدراسات العليا العربية - كلية الشريعة  
بمكة المكرمة ) ، منها نسخة فى مكتبة مركز البحث  
العلمى وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة  
المكرمة ، ١٣٩٦ هـ .

(( ش ))

- شرح كتاب سيبويه ، للسيرافى ، ميكروفيلم بمركز البحث العلمى  
وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،  
برقم ١١٥٧ ( نحو ) ، من دار المخطوطات بمصنعا .

(( م ))

- محاضرات فى فقه اللغات السامية ، للأستاذ حامد عبدالقادر - عضو  
مجمع اللغة العربية - ، تحت عنوان : أى اللهجات السامية  
أقرب إلى السامية الأصلية ؟ ، محاضرات أُلقيت على طلببة  
كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٦٤/١٩٦٥ م .
- محاضرات فى نشأة التصريف وتطوره ، للدكتور محمد إبراهيم البناء، ألقاها  
على طلاب السنة المنهجية فى الدراسات العليا بجامعة أم القرى .

- المصادر واستعمالها في القرآن الكريم ، للدكتور محمد المختار محمد المهدي ، ( رسالة دكتوراه ) ، محفوظة بجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، قسم اللغويات ، ١٩٧٦ م .

(( ن ))

- النحو الكوفي في شرح القصائد السبع الجاهليات ، لمحمد ابراهيم يوسف شيبه ، ( رسالة ماجستير في النحو والصرف ) ، منها نسخة في مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- النحو والتصريف عند الفراء ، للدكتور عبدالفتاح محمد حبيب ( رسالة دكتوراه في اللغويات ) ، محفوظة بجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، قسم اللغويات ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

ثانيا : المطبوعات :

« ١ »

- ابن كيسان النحوى حياته . آثاره . آراؤه ، للدكتور محمد البنا ،  
دار الاعتماد - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- أبنية الصرف فى كتاب سيبويه ، للدكتورة خديجة الحديشى ، منشورات  
مكتبة النهضة ببغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، للدكتورة وسمية عبدالمحسن  
المنصور ، من مطبوعات جامعة الكويت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- أبوجعفر الرواسى نحوى من الكوفة ، للدكتور عبدالله الجبورى ،  
مطابع جامعة الموصل - مديرية دار الكتب ، الطبعة الأولى  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- أبوحيان النحوى ، للدكتورة خديجة الحديشى ، دار التضامن ببغداد ،  
الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللفة ، للدكتور أحمد مكى  
الأنصارى ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم  
الاجتماعية ، نشر الرسائل الجامعية ، القاهرة  
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - المسمى منتهى الأمانى  
والمسرآت فى علوم القراءات ، لأحمد بن محمد البنسبا  
( ت ١١١٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور محمد إسماعيل ، عالم  
الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الأحاجي النحوية ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) ،  
تحقيق مصطفى الحدرى ، منشورات مكتبة الغزالي . تاريخ  
المقدمة ١٩٦٩ م .
- أدب الكاتب ، لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ( ت ٢٧٦ هـ ) ،  
تحقيق محمد الدالى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى  
الأندلسى ( ت ٢٤٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد  
النماس ، مطبعة النسر الذهبى ، الطبعة الأولى  
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر ، لأبى العز  
محمد بن الحسين القلانسى ( ت ٥٢١ هـ ) ، تحقيق ودراسة  
عمر حمدان الكبيسى ، المكتبة الفيلىبية بمكة المكرمة ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الأزهية فى علم الحروف ، لعلى بن محمد الهروى ( حوالى ٤١٥ هـ ) ،  
تحقيق عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية  
بدمشق ، دار المعارف بدمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، للدكتور فاضل مصطفى الساقسى ،  
المطبعة العالمية بالقاهرة ، ١٩٧٠ م .



- اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن ، للدكتور محمد المختار محمد المهدي ، ينظر : مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، العدد الأول ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ.
- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- الاشتقاق ، لعبدالله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ( ت ٢٤٤ هـ ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هـارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ م .
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادى ( ت ٣١٦ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الأضداد ، لابن السكيت ، ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد .
- الأضداد ، لعبدالمك بن قريب الباهلى الأصمعى ( ت ٢١٦ هـ ) ، ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد .
- الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنبارى ( ت ٣٢٨ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - صيدا - لبنان ، ١٤٠٧٤ هـ - ١٩٨٧ م .

- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لأبى عبدالله الحسين ———  
أحمد - المعروف بابن خالويه - ( ت ٣٧٠ ) ، عالم الكتب ،  
بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- اعراب القرآن ، لأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) ، تحقيق  
الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الأفعال ، لأبى القاسم على بن جعفر السعدى - المعروف بابن القطاع -  
( ت ٥١٥ هـ ) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الأفعال ، لأبى بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم ———  
- المعروف بابن القوطية - ( ت ٣٦٧ هـ ) ، اشراف وتوجيه  
السيد على راتب ، تحقيق على فودة ، مطبعة مصر ، الطبعة  
الأولى ١٩٥٢ م .
- الاختصاب فى شرح أدب الكتاب ، لأبى محمد عبدالله بن محمد بن السيد  
البطلينوسى ( ت ٥٢١ هـ ) ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ،  
والدكتور حامد عبدالمجيد ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب - القاهرة ، القسم الأول ١٩٨١ م ، والقسم الثانى  
١٩٨٢ م ، والقسم الثالث ١٩٨٣ م .
- أمالى الزجاجى ، لأبى القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى ———  
( ت ٣٤٠ هـ ) ، شرح وتحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل -  
بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الأمالي الشجرية ، لضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة - المعروف بابن الشجرى - ( ت ٥٤٢ هـ ) ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الأمالي ، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالى ( ت ٣٥٦ هـ ) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- الأمالي ، لأبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ( ت ٣١٠ هـ ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي بالقاهرة ، مصورة عن طبعة حيدرآباد بالهند .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطى ( ت ٦٢٤ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الشافعية ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ( ت ٥٧٧ هـ ) ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر . بدون تاريخ .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصارى ( ٧٦١ هـ ) ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة السادسة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر - المعروف بابن الحاجب - ( ت ٦٤٦ هـ ) ، تحقيق الدكتور موسى بنـاي العليلي ، مطبعة العاني ببغداد ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن مبارك ، دار النفائس - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الأيام والليالي والشهور ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ( ٢٠٧ هـ ) ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

(( ب ))

- البحر المحيط ، ينظر : تفسير البحر المحيط .
- البغداديات ، ينظر : المسائل المشككة .
- بغية الأمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يعقوب اللبلى ( ت ٦٩١ هـ ) ، تحقيق الدكتور سليمان بن ابراهيم العايد ، مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- البيان في غريب اعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق

الدكتور طه عبدالحميد ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

(( ت ))

- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ( ت ١٢٠٥ هـ ) ،

المطبعة الخيرية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ .

- التأنيث في اللغة العربية ، للدكتور ابراهيم ابراهيم بركات ،

دار الوفاء - المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار

التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري

( من نحاة القرن الرابع ) ، تحقيق الدكتور فتحي أحمد

مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمى واحياء التراث

الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار الفکر -

دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين

العكبري ( ت ٦١٦ هـ ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى

البابيّ الحلبيّ ، تاريخ الايداع ١٩٧٦ م .

- التبيان في تصريف الأسماء ، للدكتور أحمد حسن كحيل ، مطبعة

السعادة ، الطبعة السادسة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- تذكرة النحاة ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن ،  
مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامصى فى  
المذكر والمؤنث ( ٣٠٥ هـ ) ، للدكتور رمضان عبدالنواب ،  
مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الأولى ١٩٦٧ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لمحمد بن عبدالله - المعروف بـ  
بابن مالك - ( ت ٦٧٢ هـ ) ، تحقيق الدكتور محمد كامل  
بركات ، دار الكتاب العربى - مصر ، ١٣٨٧ هـ .
- تصحيح الفصح ، لأبى محمد عبدالله بن جعفر - المعروف بابن  
درستويه - ( ت ٣٤٧ هـ ) ، تحقيق عبدالله الجبورى ، مطبعة  
الارشاد - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تصريف الأسماء ، لمحمد الطنطاوى ، مطبعة وادى الملوك بالخليج  
المصرى ، الطبعة الثالثة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
- التصريف الملوكى لأبى الفتح عثمان - المعروف بابن جنى - ( ت ٣٩٢ هـ ) ،  
عنى بتصحيحه محمد سعيد بن مصطفى النعسان ، وعلق عليه  
أحمد الخانى ومحق الدين الجراح ، دار المعارف - دمشق ،  
الطبعة الثانية .
- التطور اللغوى - مظهره وعلله وقوانينه - للدكتور رمضان  
عبدالنواب ، مكتبة الخانى بالقاهرة ، ودار الرفاعى  
بالرياض ، تاريخ الايداع ١٩٨١ م .

- التطور النحوى للغة العربية ، للمستشرق الألمانى برجستراسـر ،  
أخرجه وصححه وعلق عليه : الدكتور رمضان عبدالـتـواب ،  
مكتبة الخانجى بالقاهرة - دار الرفاعى بالريـاض -

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- التعريفات ، للشريف على بن محمد الجرجانى ( ٨١٦ هـ ) ، دار الكتب  
العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- تفسير البحر المحيط ، لأبى حيان ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة  
الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- التكملة ، لأبى على الفارسى ( ت ٣٧٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور كاظم  
بحر المرجان ، مديرية دار الكتب - جامعة الموصل ،  
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- التلويح فى شرح الفصيح = فصح ثعلب والشروح التى عليه .

- التنبيهات على أغاليط الرواة فى كتب اللغة المصنفات ، لعلى بن  
حمزة البصرى التميمى ( ت ٣٧٥ هـ ) ، تحقيق عبدالعزيز  
الميمنى ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، مع كتاب  
المنقوص والممدود للفراى ، دار المعارف . سنة الايداع  
١٩٧٧ م .

- تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزى = كنز الحفاظ .

- تهذيب اللغة ، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى ( ٣٧٠ هـ ) ، تحقيق

عبد السلام محمد هارون ، وآخرين ، المؤسسة المصرية  
العامّة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ( ت ٤٤٤ هـ ) ، عنى  
بتصميمه أوتويرتزل ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة  
الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(( ث ))

- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت ، ويليهما  
ذيل في الأضداد للصنعاني ، نشرها الدكتور أوغست هفنسر ،  
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢ م .

(( ج ))

- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي  
( ت ٦٧١ هـ ) ، دار الكتاب العربي . بدون تاريخ .

- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ( ت ٢٩٥ هـ ) ،  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد المجيد  
قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، الطبعة  
الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ( ت ٧٤٩ هـ ) ،  
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم  
فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .



## ( ( ح ) )

- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لمحمد —  
الخضرى ( ت ١٢٨٧ هـ ) ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب ، للشيخ مصطفى محمد عرفه ، مكتبة  
ومطبعة المشهد الحسينى ، القاهرة .
- حاشية محمد على الصبان ( ت ١٢٠٦ هـ ) على شرح على بن محمد الأشمونى  
( نحو ٩٠٠ هـ ) لألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- الحجة فى القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق وشرح الدكتور —  
عبدالعالم سالم مكرم ، دار الشروق - بيروت ، الطبعة —  
الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الحمن الرصين فى علم التصريف ، للأستاذ عبدالله بن فودى النيجيرى ،  
تحقيق وشرح محمد صالح حسين ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- حل المعقود من نظم المقصود ، للشيخ محمد بن أحمد بن محمد بـ —  
محمد بن عيش ( ت ١٢٩٩ هـ ) ، مطبعة الترقى الماجدي —  
بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

## ( ( غ ) )

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادى  
( ت ١٠٩٣ هـ ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- الخصائص ، لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتاب العربى -  
بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

## ( ( د ) )

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ( القسم الثانى : دراسة الجانب

المصرى ) ، للشيخ محمد عبد الخالق عظيمه ( ت ١٤٠٤ هـ ) ،

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، الجزء

الأول : مطبعة السعادة بالقاهرة ، بدون تاريخ .

والجزء الثانى ، والثالث ، والرابع ، مطبعة حسان

بالقاهرة ، تاريخ الايداع ١٩٨٠ م .

- درة الغواص فى أوهام الخواص ، للقاسم بن على الحريرى ( ت ٥١٦ هـ ) ،

تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر بالقاهرة ،

تاريخ الايداع ١٩٧٥ م .

- دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ( من علماء

القرن الرابع الهجرى ) ، تحقيق الدكتور أحمد ناجى

القيسى ، والدكتور حاتم صالح الغامى ، والدكتور حسين

نورال ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان أبى الطيب المتنبى ، بشرح أبى البقاء العكبرى ( المسمى

بالتببيان فى شرح الديوان ) ، ضبطه ، وصححه ، ووضع

فهارسه مصطفى السقا ، ابراهيم الأنبارى ، عبد الحفيظ

شلبى ، دار المعرفة - بيروت ، بدون تاريخ .

- ديوان الأدب - أول معجم عربى مرتب بحسب الأبنية - ، لأبى ابراهيم

اسحاق بن ابراهيم الفارابى ( ت ٣٥٠ هـ ) ، تحقيق

الدكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة الدكتور ابراهيم

أنيس ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ،

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- ديوان امرى القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف

بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .

- ديوان أمية بن أبي الصلت ( جمع وتحقيق ودراسة ) ، صنة الدكتور

عبدالحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ، الطبعة

السا نية ١٩٧٧ م .

- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر،

دار بيروت ، ١٣٨٠ هـ .

- ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

- ديوان الحطيثة ، برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق الدكتور نعمان

محمد أمين طه ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان روبة بن العجاج ( ضمن مجموع أشعار العرب ) ، اعتنى بتصحيحه

وترتيبه وليم بن الورد البروسى ، دار الآفاق الجديدة -

بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .

- ديوان كعب بن مالك الأنصارى ، دراسة وتحقيق سامى مكى العانلى ،

مطبعة المعارف - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ .

(( ر ))

- رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث = التذكير والتأنيث  
في اللغة .

- رسالتان في علم الصرف ، للمنباطي ( ت ٩٥٠ هـ ) ، والمرصفي ( ت ١٣٠٧ هـ )  
تحقيق الدكتور أحمد ماهر البقري ، مطبعة الانتصار  
بالاسكندرية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة ، لأحمد  
ابن قاسم العبادي ( ت ٩٩٤ هـ ) ، تحقيق ودراسة الدكتور  
محمد حسن عواد ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- رسالة الملائكة ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي -  
المعروف بأبي العلاء المعري - ( ٤٤٩ هـ ) ، تحقيق لجنة من  
العلماء ، منشورات دار الآفاق - بيروت ، الطبعة الثالثة  
١٩٧٩ م .

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي -  
( ٧٠٢ هـ ) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم  
بدمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(( ز ))

- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن ، طباعة دار الشئون الثقافية العامة

( آفاق عربية ) ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م .

(( س ))

- السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي -

المعروف بابن مجاهد - ( ت ٣٢٤ هـ ) ، تحقيق الدكتور

شوقي ضيف ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية ،

تاريخ الايداع ١٤٠٠ هـ .

- سر صناعة الاعراب ، لابن جنى :

(أ) الجزء الأول ، تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزفزراف ،

وأبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، مصطفى البابي الحلبي ،

الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .

(ب) الكتاب كاملاً ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار

القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- سفر السعادة وسفير الافادة ، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد

السخاوي ( ت ٦٤٣ هـ ) ، تحقيق محمد أحمد الدالسي ، دار

المعارف - دمشق ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- السماع والقياس ، لأحمد تيمور باشا ، راجعه ووقف على طبعه الأستاذ

محمد شوقي أمين ، دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة

الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز

ابن محمد البكري ( ت ٤٨٧ هـ ) ، تحقيق عبدالعزيز

الميمنى ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(( ش ))

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل

الهمداني ( ت ٧٦٩ هـ ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،

الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .

- شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقي ( ت ٥٤٠ هـ ) ،

تقديم السيد مصطفى صادق الرافعي ، مصورة عن نسخة

دار الكتب المصرية ، مؤسسة النصر - تهران ، عنيت بنشره

مكتبة القدس بالقاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

- شرح أشعار الهدليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ( ت ٢٧٥ هـ ) ،

تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ،

مطبعة المدنى بالقاهرة .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ( المسمى منهج السالك الى ألفية

ابن مالك ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار

الكتاب العربى - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ .

- شرح أمثلة سيبويه ، للعطار ، اختصره الجوالقي ، تحقيق الدكتور

صابر أبو السعود ، آسيوط .

- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد زين الدين بن عبد الله الأزهرى

( ت ٩٠٥ هـ ) ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

- شرح جمل الزجاجى ، لعلى بن مؤمن - المعروف بابن عصفور ( ت ٦٦٩ هـ ) ،

تحقيق الدكتور صاحب أبوجناح ، مديرية دار الكتب للطباعة

• والنشر - جامعة الموصل ، الجزء الأول ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

• والجزء الثاني ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

- شرح درة الغواص في أوهم الخواص ، لأحمد شهاب الدين الخفاجي

( ت ١٠٦٩ هـ ) ، مطبعة الجوائب ، الطبعة الأولى ١٢٩٩ هـ

- شرح ديوان المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري

( ت ٣٠٤ هـ ) ، عناية كارلوس يعقوب لاييل ، مطبعة الآباء

اليسوعيين - بيروت ، ١٩٢٠ م

- شرح الرضي على الكافية ، تعليق الشيخ يوسف حسن عمر ، الجزء

الأول من منشورات جامعة بنغازي - ليبيا ١٣٩٣ هـ ، والأجزاء

الثاني والثالث والرابع من منشورات جامعة قاريونس

ليبيا ١٣٩٨ هـ

- شرح شافية ابن الحاجب ، لمحمد بن الحسن - المعروف برضي الديين

الاسترابادي - ( ت ٦٨٦ هـ ) ، تحقيق الأساتذة محمد نسور

الحسن ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، ومحمد الزفزاف ،

دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- شرح شواهد شافية ابن الحاجب ، للبغدادي ، تحقيق الأساتذة محمد

نور الحسن ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، ومحمد

الزفزاف ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت ، لابن مالك ، تحقيق عدنان عبد الرحمن

الدوري ، مطبعة العاني - بغداد ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

- شرح القصائد التسع المشهورات ، للنحاس ، تحقيق أحمد الخطيب ،

دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة - بغداد ،

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق

وتعليق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة

الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبدالمنعم

هريدي ، مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار المأمون للتراث ،

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- شرح الكافية = الكافية في النحو .

- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف ، لمسعود بن عمر سعد الدين

التفتازاني ( ت ٧٩١ هـ ) ، شرح وتحقيق الدكتور عبدالعال

سالم مكرم ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م .

- شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش - المعروف بابن

يعيش ( ت ٦٤٣ هـ ) ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة

المتنبي بالقاهرة ، بدون تاريخ .

- شرح الملوك في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخرالديسن

قباوة ، المكتبة العربية بطلب ، الطبعة الأولى

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .



- شعر أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسى ،  
ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مطبعة المعارف -

بغداد ، ١٩٦٧ م .

- شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لأبي عبدالله محمد بن عيسى  
السلسلي ( ت ٧٧٠ هـ ) ، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف  
عبدالله على الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية بمكة  
المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(( ص ))

- الصاحبى ، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المعروف بابن  
فارس - ( ت ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة  
عيسى البابى الحلبي - القاهرة ، تاريخ الايداع ١٩٧٧ م .

- الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) ، لاسماعيل بن حماد الجوهري  
( ت ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة  
الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- الصرف الميسر للأسماء ، للدكتور محمد المختار محمد المهدي ، القسم  
الأول ١٣٩٨ هـ ، القسم الثاني ١٤٠٥ هـ ، طبعة خاصة .

(( ض ))

- ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار  
الأندلس - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، للسيد محمود شكرى الألوسى  
( ت ١٣٤٢ هـ ) ، شرحه محمد بهجة الأثرى البغدادي ، المطبعة  
السلفية - القاهرة ، ١٣٤١ هـ .

- ضرورة الشعر ، لأبى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى

( ت ٣٦٨ هـ ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب ، دار

النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- ضياء السالك الى أوضح المسالك ، لمحمد عبدالعزيز النجار ، مطبعة

السعادة - مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- الضياء في تصريف الأسماء ، للدكتور مصطفى أحمد النماس ، مطبعة

السعادة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

### (( ط ))

- طبقات النحويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ( ت ٣٧٩ هـ ) ،

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، الطبعة

الثانية ، تاريخ الايداع ١٩٨٤ م .

### (( ظ ))

- ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من المسائل ، للدكتور

عبدالفتاح أحمد الحموز ، دار عمار ، الأردن ، الطبعة

الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

### (( ع ))

- العربية أم اللغات السامية ، للسيد محمد بدر الدين = مجلة مجمع

اللغة العربية بدمشق .

- عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ ( معجم معاني كلمات القسـرآن

الكريم ) ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن

محمد - المعروف بالسمين الحلبي - ( ت ٧٥٦ هـ ) ، تحقيق

محمود محمد السيد الدغيم ، صورة المخطوطة محفوظة في

خزانة مكتبة نور عثمانية في اسطنبول ، دار السيد

للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدى ( ت ١٧٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور  
مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، منشورات  
مؤسسة الأعلمی للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(( ل ))

- الفاخر ، للمفضل بن سلمة بن عاصم ( ت حوالي ٣٠٠ هـ ) ، تحقيق  
عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار ، دار احیاء  
الکتب ، عیسی البابي الحلبي - مصر ، الطبعة الأولى  
١٩٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

- الفحول الخمسون ، لزين الدين بن الحسين يحيى - المعروف بابن  
معطى - ( ت ٦٢٨ هـ ) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد  
الطناحي ، عیسی البابي الحلبي ، تاريخ الايداع ١٩٧٧ م .

- الفصيح ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني - المعروف  
بثعلب - ( ت ٢٩١ هـ ) ، تحقيق ودراسة الدكتور عاطف  
مذكور ، دار المعارف - مصر ، تاريخ الايداع ١٩٨٤ م .

- فصيح ثعلب والشروح التي عليه ( مجموعة في اللغة تشمل الفصيح ،  
وشرحه ، وذيله ، ومقدمة الاشتقاق الكبير لابن دريد ،  
وسواها ) ، نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ،  
المطبعة النموذجية بالقاهرة ، الطبعة الأولى  
١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

- فعلت وآفعلت ، لأبى اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج (ت ٣١٠ هـ)  
تحقيق وشرح وتعليق ماجد حسن الذهبى ، الشركة المتحدة  
للتوزيع - دمشق ، تاريخ المقدمة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الفعل زمانه وأبنيته ، للدكتور ابراهيم السامرائى ، مؤسسة الرسالة -  
بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- فهارس مسائل النحو فى كتاب معانى القرآن للفرا ، صنة الدكتور  
محمد عبدالخالق عظيمه = مجلة كلية اللغة العربية -  
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .
- الفهرست ، لمحمد بن اسحاق - المعروف بابن النديم ( ٤٣٨ هـ ) ،  
الناشر دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- فى تصريف الأسماء ، للدكتور عبدالرحمن شاهين ، الناشر مكتبته  
الشباب بالمنيرة ، ١٩٧٧ م .
- فى علم الصرف ، للدكتور أمين على السيد ، دار المعارف بمصر ،  
الطبعة الثالثة ١٩٧٦ م .
- فى النحو العربى نقد وبناء ، للدكتور ابراهيم السامرائسى ، دار  
صادر - بيروت ، ١٣٨٨ هـ .

(( ج ))

- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ( ٨١٧ هـ ) ،  
مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر ، الطبعة الثانية  
١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ، لعبد السميع شبانسه ،  
مطبعة الفتوح بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

- القياس فى اللغة العربية ، لمحمد الخضر حسين ، عنيت بنشره  
المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

- القياس فى النحو العربى من الخليل الى ابن جنى ، للدكتور صابر  
أبوا سعود ، نشره مكتبة الطليعة بأسيوط ، تاريخ  
الايداع ١٩٧٨ م .

- القياس فى النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكرية لأبى  
على الفارسى ، للدكتورة منى الياس ، دار الفکر  
بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- القياس والسماع فى مصادر الأفعال الثلاثية عند القدماء ، لمصباح  
حمود الشاتى = مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد  
الثالث ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(( ك ))

- الكافية فى النحو ، لابن الحاجب ( ٦٤٦ هـ ) ، شرحها رضى الديـ  
الاستر اباذى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بدون تاريخ .

- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ٢٨٥ هـ ) ، تحقيق —  
محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - المعروف بسيبويه —  
( ١٨٠ هـ ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون . الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي  
القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) ، دار  
المعرفة - بيروت ، بدون تاريخ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمطفي بن عبد الله —  
- الشهير بحاجي خليفة ، ( ١٠٦٧ هـ ) ، منشورات مكتبة  
المثنى - بغداد .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب  
القيس ( ٤٣٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ،  
مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، هذب أبو زكريا  
يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي ( ٥٠٢ هـ ) ، وقف  
على طبعه وضبطه وجمع رواياته الأب لويس شيخو اليسوعي ،  
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ،  
١٨٩٥ م .

(( ل ))

- لسان العرب ، لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظر ———  
( ٧٧١ هـ ) ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- لغة تميم - دراسة تأريخية وصفية - ، للدكتور ضاحى عبدالباقي ،  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، من مطبوعات  
مجمع اللغة العربية - بالقاهرة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ م .
- اللغة العربية وعلومها ، لعمر رضا كحالة ، نشر مكتبة النسر  
بدمشق ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- اللمح فى العربية ، لابن جنى ، تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب -  
بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- اللهجات العربية فى معانى القرآن للفرا ، للدكتور صبحى عبدالحميد  
عبدالكريم ، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة ، لغالب فاضل المطلبسى ،  
منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية ،  
١٩٧٨ م .
- ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار  
العلم للملإيين - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(( م ))

- ماينته العرب على فعال ، لرضى الدين أبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن المصغانى ( ت ٦٥٠ هـ ) ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

- ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ( مؤلف على حروف المعجم ) ، للجواليقى ، تحقيق وشرح وتعليق ماجد الذهبى ، دار الفكر - دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- مذكره الكوفيون من الادغام ، لأبى سعيد السيرافى ، تحقيق الدكتور صبيح التميمى ، دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- ماينصرف ومالاينصرف ، للزجاج ، تحقيق هدى محمود قراعه ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامى بالقاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

- مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى ( ت ٢١٠ هـ ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- مجالس ثعلب ، لأبى العباس ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بالقاهرة ، الجزء الأول ، الطبعة الخامسة ، والجزء الثانى ، الطبعة الرابعة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .



- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني

( ت ٥١٨ هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى

البابى الحلبى .

- مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط ( تحتوى المجموعة على متن

الشافية وشرحها للعلامة الجاربردى ، وحاشية الجاربردى ،

لابن جماعة ) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- المحتسب فى تبیین وجوه شواذ القراءات والایضاح عنها ، لابن جنس ،

تحقيق على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ،

والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى ، دار سزكين للطباعة

والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، لأبى محمد عبد الحقيق

المعروف بابن عطية - ( ت ٥٤١ هـ ) ، تحقيق وتعليق

الرحالى الفاروق ، وعبد الله بن ابراهيم الأنصارى ، والسيد

عبدا لعال السيد ابراهيم ، ومحمد الشافعى صادق العنانى ،

مؤسسة دار العلوم - الدوحة - قطر ، الطبعة الأولى

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، لعلى بن اسماعيل - المعروف

بابن سيده - ( ت ٤٥٨ هـ ) ، تحقيق مجموعة من العلماء ،

مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

الجزء السادس ، تحقيق الدكتور مراد كامل ، مطبعة عيسى

البابى الحلبى ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة ، حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور رمضان عبدالنواب ، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- المخصص ، لابن سيده ، دار الفكر - بيروت ، بدون تاريخ .
- المدارس النحوية ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، تاريخ الايداع ١٩٧٦ م .
- المدارس النحوية أسطورة وواقع ، للدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الفكر - عمان ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .
- المذكر والمؤنث ، لأبي الحسين سعيد بن ابراهيم التستري - المعروف بابن التستري - ( ت ٣٦١ هـ ) ، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، مطبعة المدني - القاهرة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المذكر والمؤنث ، لابن جني ، تحقيق وتقديم الدكتور طارق نجيم عبدالله ، دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة ، نشره دار البيان العربي بجدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المذكر والمؤنث ، لابن فارس ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ م .
- المذكر والمؤنث ، لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي ، مطبعة العاني - بغداد ، ١٩٧٨ م .

- المذكر والمؤنث ، للفرا ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ، نشره  
مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- المذكر والمؤنث ، للمبرد ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ،  
وملاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- المرتجل ، لأبي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب - المعروف بابن  
الخشاب - ( ت ٥٦٧ هـ ) ، تحقيق ودراسة علي حيدر ، دمشق ،  
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد  
جاد المولي ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل  
ابراهيم ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور محمد الشاطر  
أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن هنداي ،  
دار القلم - دمشق ، دار المنارة - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- المسائل المشككة - المعروفة بالبغداديات - ، لأبي علي الفارسي ،  
دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي ، مطبعة  
العاني - بغداد ، تاريخ الايداع ١٩٨٣ م .

- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق الدكتور محمد  
كامل بركات ، مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي  
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- مشكل اعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق ياسين محمد  
السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة  
الحجاز بدمشق ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد بن  
علي المقرئ الفيومي ( ت ٧٧٠ هـ ) ، المكتبة العلمية -  
بيروت ، مصورة عن طبعة دار المعارف ١٩٧٧ م ، بتحقيق  
الدكتور عبدالعظيم الشناوي .
- الممطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،  
للدكتور عوض حمد القوزي ، الرياض ، جامعة الرياض -  
عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- معاني القرآن ، لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي - المعروف بالأخفش  
الأوسط - ( ت ٢١٥ هـ ) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالأمير  
محمد أمين الورد ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الطبعة  
الثانية ، الكويت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- معانى القرآن ، للفراء ، الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاستسى ،  
ومحمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ،  
الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- والجزء الثانى تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار ،  
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ .
- والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى ،  
مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف ، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .
- معانى القرآن وا عرابه للزجاج ، شرح وتحقيق الدكتور عبدالجليل  
عبد شلبى ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- المعانى الكبير فى أبيات المعانى ، لابن قتيبة ، دار الكتب  
العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م . صورة  
من طبعة حيدر آباد بالهند ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . صححها  
المستشرق سالم الكرنكوى .
- معجم الأفعال المتعدية بحرف ، لموسى بن محمد بن المليانى الأحمدي ،  
دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- المغنى فى تصريف الأفعال ، لمحمد عبدالخالق عظيمه ، مطبعة الاستقامة  
بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد  
محي الدين عبدالحميد .

- المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني  
( ٤٧١ هـ ) ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة  
الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ( المشهور بشرح الشواهد  
الكبرى ) ، لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى  
العيني ( ت ٨٥٥ هـ ) ، بهامش خزانة الأدب ولب لباب لسان  
العرب للبغدادى ، دار صادر - بيروت .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ، عالم الكتب -  
بيروت ، مصورة عن طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -  
القاهرة ، ١٣٨٥ هـ .
- المقتضب في اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين ، لابن جنى ،  
تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار ابن كثير - دمشق ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى ، وعبد الله  
الجبورى ، مطبعة العاني - بغداد ، ١٩٨٦ م .
- المقصور والممدود ، لابن السكيت ، تحقيق الدكتور محمد محمد سعيد ،  
مطبعة الأمانة بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المقصور والممدود ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد - المعروف  
بابن ولاد - ( ت ٣٣٢ هـ ) ، عن بتصحيحه السيد محمد  
بدر الدين النعساني الحلبي ، مطبعة السعادة - القاهرة ،  
الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .

- المقصور والممدود ، للفرا ، تحقيق عبدالاله نبهان ، ومحمد خير البقاعي ، دار قتيبة بدمشق ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المقصور والممدود ، للفرا ، تحقيق ماجد الذهبى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المقصور والممدود ، لأبى عبدالله ابراهيم بن محمد - المعـروف بنفطويه - ( ت ٣٢٣ هـ ) ، تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود ، المطبعة العربية الحديثه بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- الممتع فى التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخرالدين قباذة ، دار القلم العربى - حلب ، مطبعة الشرق بحلب ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- الممدود والمقصور ، لمحمد بن أحمد بن اسحاق - المعروف بأبى الطيب الوشاء - ( ت ٣٢٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب ، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ، نشره مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ١٩٧٩ م .
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم فى القرنين الثالث والرابع من الهجرة ، للدكتور حسن هنداوى ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- المناهل الصافية الى كشف معانى الشافية ، للطف الله بن محمد بن الغياث ( ت ١٠٣٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن شاهين ،

الجزء الأول ، دار مرجان للطباعة بالقاهرة ، تاريخ

الايداع ١٩٨٤ م ، والجزء الثانى مطبعة التقدم بالقاهرة ،

نشره مكتبة الشباب ، تاريخ الايداع ١٩٨٥ م .

- من تراث لغوى مفقود لأبى زكريا الفراء ، للدكتور أحمد علم الدين

الجندي ، مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٠ هـ .

- منشور الفوائد ، لأبى البركات الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح

الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

- المنصف ، لابن جنى ( وهو شرح كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى ) ،

تحقيق ابراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، مطبعة مصطفى

البابى الحلبي - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- المنقوص والممدود ، للفراء ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى ،

مع كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، دار المعارف -

القاهرة ، تاريخ الايداع ١٩٧٧ م .

- الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء ، لأبى عبدالله محمد بن عمران

المرزبانى ( ت ٣٨٤ هـ ) ، وقف على طبعه واستخرج فهارسه

محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، الطبعة

الثانية ١٣٨٥ هـ .

## (( ن ))

- نتائج الفكر فى النحو ، لأبى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي



( ت ٥٨١ هـ ) ، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا ،

دار الاعتصام - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- النحو الوافى - مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية -

المتجددة ، للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف - القاهرة ،

الطبعة الثالثة ، تاريخ الايداع ١٩٧٤ م .

- النحو والمصرف بين التميميين والحجازيين ، للدكتور الشريف عبدالله

على الحسينى البركاتى ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ،

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- النحو والمصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن

الخامس الهجرى ، للدكتور محمد آدم الزاكي ، المكتبة

الفيصلية بمكة المكرمة ، ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤/١٩٨٥ م .

- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق محمد

أبوالفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، تاريخ

المقدمة ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧ م .

- النسب الى ما آخره ياء ، الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن المفسىدى =

مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود .

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوى ، دار المعارف

- النشر فى القراءات العشر ، لأبى الخير محمد بن محمد - المعروف

بابن الجزرى ( ت ٨٣٣ هـ ) ، تصحيح ومراجعة على محمد

الضباع ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

- نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان ، للصفانى ، تحقيق الدكتور

على حسين البواب ، مكتبة المعارف بالرياض ،

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ، لأبى حيان ، تحقيق ودراسة  
الدكتور عبدالحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، لأبى الحجاج يوسف بن سليمان بن  
عيسى - المعروف بالأعلم الشنتمرى ( ت ٤٧٦ هـ ) ، تحقيق  
زهير عبدالمحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات  
العربية - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- النوادر في اللغة ، لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى  
( ت ٢١٥ هـ ) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبدالقادر  
أحمد ، دار الشروق - بيروت ، والقاهرة ، الطبعة الأولى  
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- النوادر ، لأبى مسحل الأعرابى ( ؟ ) ، تحقيق الدكتور عزة حسن ،  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

(( ه ))

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، للسيوطى ، دار  
المعرفة - بيروت .

(( و ))

- الواضع في علم العربية ، للزبيدي ، تحقيق الدكتور أمين على  
السيد ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٥ م .

- الوجيز في علم التصريف ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق الدكتور علي  
حسين البواب ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الأولى  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن  
محمد بن خلكان ( ت ٦٨١ هـ ) تحقيق الدكتور احسان عباس ،  
دار صادر ، دار الثقافة - بيروت .

(( ي ))

- يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه ، للدكتور أحمد مكي الأنصاري ،  
مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم ، توزيع دار المعارف  
بمصر ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

**ثالثا : المجلات العلمية :**

- مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،  
الرياض ، الأعداد : الحادى عشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، والثالث  
عشر والرابع عشر ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ .
- مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السنة  
الأولى - العدد الأول ١٤٠١/١٤٠٢ هـ .
- مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، العدد السادس ، ١٩٢٦ م ،
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد الأول ، المطبعة الأميرية  
ببولاق ١٩٣٦ م .
- مجلة المورد ، الجمهورية العراقية ، المجلد السابع ، العدد  
الثالث ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .  
والمجلد السابع عشر ، العدد الرابع ١٩٨٨ م .

## (٢) فهرس الآيات القرآنية .

| المفحة          | رقمها | الآية                      |
|-----------------|-------|----------------------------|
| ( سورة الطاعة ) |       |                            |
| ٨٨              | ٢     | الحمد لله رب العالمين      |
| ( سورة البقرة ) |       |                            |
| ٣٢٢             | ٢٠    | يكاد البرق يخطف .....      |
| ٨١              | ٢٠    | كلّما أضاء .. وإذا أظلم... |
| ٧٨              | ٢٠    | ... لذهب بسمعهم            |
| ١٢٥ ، ٩٢        | ٤١    | ولا تكونوا أول كافر ..     |
| ٣١٦             | ٩٢    | اتخذتم العجل               |
| ٧٥              | ١٤٥   | ولئن أتيت ..               |
| ٣١٣             | ١٨٥   | شهر رمضان ..               |
| ٣١٥             | ٢٥٩   | كم لبثت                    |
| ٥٦              | ٢٦٠   | .. فصرهنَّ إليك            |
| ( سورة النساء ) |       |                            |
| ٨١              | ١     | .. وبثَّ منهما رجالا       |
| ٣٢٥             | ١     | .. تساءلون                 |
| ٢٧٨             | ٦     | .. فإن آنستم ..            |
| ٧٨              | ٣٠    | .. فسوف نُصلّيه ..         |

| <u>الآية</u>                | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|-----------------------------|--------------|---------------|
| ( سورة المائدة )            |              |               |
| .. النّطيحة ..              | ٣            | ١٨٥           |
| .. ولا يجرمنكم شنآن ..      | ٨            | ١٠٥           |
| .. لاتسألوا عن أشياء ..     | ١٠١          | ٦٠            |
| ( سورة الأنعام )            |              |               |
| فلما جنّ عليه ..            | ٧٦           | ٧٨            |
| وقالوا ... خالصة            | ١٣٩          | ١٥٩           |
| .. إلّا أنّ يكون ميتة ..    | ١٤٥          | ٧١            |
| .. لعلّكم تذكّرون           | ١٥٢          | ٢٧١           |
| ( سورة الأعراف )            |              |               |
| .. تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُون | ١١٧          | ١٠٥           |
| .. ثم لأصلّبّنكم            | ١٢٤          | ٨٠            |
| إذ يعدّون فى السبت          | ١٦٣          | ٧٩            |
| ( سورة الأنفال )            |              |               |
| .. ويحيى من حيّ ..          | ٤٢           | ٣٠٧           |
| ( سورة التوبة )             |              |               |
| .. اثّاقلتم ..              | ٣٨           | ٣٢٦           |

| <u>الآية</u>         | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|----------------------|--------------|---------------|
| ( سورة يونس )        |              |               |
| .. جاءت بها ريح عاصف | ٢٢           | ٨٢            |
| .. ازينت             | ٢٤           | ٣٢٥           |
| .. فزيلنا ..         | ٢٨           | ٨٠            |
| .. يهدي ..           | ٣٥           | ٣٢٥           |
| .. فبذلك فليفرحوا    | ٥٨           | ٧٤            |
| ( سورة هود )         |              |               |
| .. فان تولوا ..      | ٥٧           | ٢٧١           |
| ( سورة يوسف )        |              |               |
| .. يا أبت ..         | ٤            | ٣٣٤           |
| حتى تكون حرضا        | ٨٥           | ٣٣٢           |
| ( سورة إبراهيم )     |              |               |
| وإد تأذن ..          | ٧            | ٨٣            |
| واجنبنني وبني ..     | ٣٥           | ٨١            |
| ( سورة الحجر )       |              |               |
| ... مصبحين           | ٦٦           | ٨٠            |
| ( سورة النحل )       |              |               |
| .. إلا يشق الأنفس    | ٧            | ٨٩            |

| <u>الآية</u> | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|--------------|--------------|---------------|
|--------------|--------------|---------------|

## ( سورة الإسراء )

|   |    |     |
|---|----|-----|
| ولا تَقَفْ مَالِيكَ بِهِ عِلْمٌ ..                          | ٣٦ | ٥٧  |
| وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ..                | ٥٩ | ١٥٢ |
| .. لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا تَبِيعًا                   | ٦٩ | ١٢٨ |
| مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى | ٧٢ | ١٣٨ |

## ( سورة الكهف )

|  |    |     |
|--|----|-----|
| .. تَزَاوَرُ ..                          | ١٧ | ٣٢٥ |
| أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ                 | ٢٦ | ٣١١ |
| لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ .. | ٦٠ | ١٥١ |
| إِنَّا عَدَانَا                          | ٦٢ | ٧٨  |
| .. فَلَمْ نَخَافْ مِنْهُمْ ..            | ٧٤ | ٨٣  |
| .. لَا تَخَذُ عَلَيْهِ أَجْرًا           | ٧٧ | ٢٩١ |
| آتُونِي أَفْرَغَ                         | ٩٦ | ٧٨  |

## ( سورة مريم )

|   |    |     |
|---|----|-----|
| .. تَسَاقُطُ ..                                 | ٢٥ | ٣٢٥ |
| وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا               | ٥٥ | ١٣٥ |
| .. أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا | ٦٩ | ٢٩٥ |
| .. تَوَزَّعُوا أَرْبَا                          | ٨٣ | ٢٩  |



| <u>الآية</u>                         | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|--------------------------------------|--------------|---------------|
| ( سورة طه )                          |              |               |
| أو أجد على النار هدى                 | ١٠           | ١٢٩           |
| .. الذى ظلت عليه ..                  | ٩٧           | ٢٧٥           |
| ( سورة الحج )                        |              |               |
| يوم تذهل كل مرضعة                    | ٢            | ١٨٣           |
| .. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .. | ٢            | ٢٢٦           |
| ( سورة المؤمنون )                    |              |               |
| هيئات هيئات لما توعدون               | ٣٦           | ٢٣٦           |
| ( سورة النور )                       |              |               |
| .. وإقام الصلاة                      | ٣٧           | ٣٠٣           |
| ( سورة الفرقان )                     |              |               |
| .. وعتوا عتوا كبيرا                  | ٢١           | ٢٩٥           |
| .. تشقق ..                           | ٢٥           | ٣٢٥           |
| .. يذكر ..                           | ٦٢           | ٣٢٦           |
| ( سورة الشعراء )                     |              |               |
| أوعظت أم لم تكن من الواعظين          | ١٣٦          | ٢١٦           |

| <u>الآية</u>                         | <u>رقمها</u> | <u>الصفحة</u> |
|--------------------------------------|--------------|---------------|
| ( سورة النمل )                       |              |               |
| .. واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً .. | ١٤           | ٢٩٥           |
| أحطت بما لم تحط به                   | ٢٢           | ٣١٦           |
| ( سورة الروم )                       |              |               |
| وهم من بعد غلبهم ..                  | ٣            | ٣٠٣           |
| .. وهو أهون عليه                     | ٢٧           | ١٤٥           |
| ( سورة الأحزاب )                     |              |               |
| .. الظنونا ..                        | ١٠           | ٣٣٨           |
| وقرن في بيوتكن                       | ٣٣           | ٢٧٥           |
| .. غير ناظرين إناه ..                | ٥٣           | ٧٢            |
| .. أطعنا الرسولا                     | ٦٦           | ٣٣٦           |
| .. فاضلونا السبيلا                   | ٦٧           | ٣٣٨           |
| ( سورة سبا )                         |              |               |
| لقد كان لسبأ في مسكنهم               | ١٥           | ١٥٠           |
| ( سورة يس )                          |              |               |
| .. يخلصون                            | ٤٩           | ٣٢٥           |

| <u>الآية</u>               | <u>رقمها</u>     | <u>الصفحة</u> |
|----------------------------|------------------|---------------|
|                            | ( سورة العافات ) |               |
| .. يسمعون ..               | ٩                | ٣٢٥           |
| .. إلا من هو صال الجحيم    | ١٦٣              | ١٥٨           |
|                            | ( سورة ص )       |               |
| .. بسؤال نعتك              | ٢٤               | ٩٠            |
|                            | ( سورة الزمر )   |               |
| .. بمفازتهم                | ٦١               | ٢٣٣           |
|                            | ( سورة الدخان )  |               |
| .. وإني عدت بربي وربكم     | ٢٠               | ٣١٦           |
|                            | ( سورة الجاثية ) |               |
| قل للذين آمنوا يغفروا      | ١٤               | ٧٦            |
|                            | ( سورة ق )       |               |
| وما أنت عليهم بجبار        | ٤٥               | ١٣١           |
|                            | ( سورة القمر )   |               |
| إِنَّ المتقين في جنات ونهر | ٥٤               | ٢٥٢           |
|                            | ( سورة الواقعة ) |               |
| .. فظلمت تفكهمون           | ٦٥               | ٢٧٥           |

| <u>الآية</u>                | <u>رقمها</u>      | <u>الصفحة</u> |
|-----------------------------|-------------------|---------------|
|                             | ( سورة الحديد )   |               |
| ألم يأن للذين آمنوا ..      | ١٦                | ٦٣            |
|                             | ( سورة المجادلة ) |               |
| وإذا قيل لكم تفسحوا ..      | ١١                | ٨٤            |
|                             | ( سورة الممتحنة ) |               |
| وإن فاتكم ... فعاقبتم       | ١١                | ٨٤            |
|                             | ( سورة الملك )    |               |
| آمن يمشى مكبا ..            | ٢٢                | ٧٩            |
| وقيل هذا الذي كنتم به تدعون | ٢٧                | ٨٣            |
|                             | ( سورة القلم )    |               |
| بأيكم المفتون               | ٦                 | ١٦٠           |
|                             | ( سورة الحاقة )   |               |
| فهل ترى لهم ..              | ٨                 | ٣١٩           |
|                             | ( سورة المدثر )   |               |
| والليل إذ أدبر              | ٣٣                | ٨٢            |
|                             | ( سورة القيامة )  |               |
| أليس ذلك بقادر على أن يحيى  | ٤٠                | ٣٠٨           |

| <u>الآية</u>            | <u>رقمها</u>      | <u>الصفحة</u> |
|-------------------------|-------------------|---------------|
|                         | ( سورة النبا )    |               |
| ٠٠ وكذبوا بآياتنا كذابا | ٢٨                | ١٠٨           |
|                         | ( سورة عبس )      |               |
| ثم أمانة فأقبره         | ٢١                | ٧٩            |
|                         | ( سورة التكوين )  |               |
| وإذا الموءدة سلت        | ٨                 | ٢٩            |
|                         | ( سورة المطففين ) |               |
| كلا بل ران ٠٠           | ١٤                | ٣١٩           |
|                         | ( سورة الطارق )   |               |
| من ماء دافق             | ٦                 | ١٦٠           |
|                         | ( سورة الفلق )    |               |
| ومن شر غاسق إذا وقب     | ٣                 | ٨٢            |

## (٣) فهرس الأقوال والأمثال

## المفحمة

|           |   |
|-----------|---|
| ١٠٩       | ألحق أحب إليك أم القصار ؟                   |
| ١١٧       | أتينا فلانا فكنا في لحمه ونبيذة وسمنة وعسلة |
| ٦٠        | أعيدك بأسماءات الله                         |
| ٣٠١       | اللهم تقبل تابتي وصامتي                     |
| ٢٣٦       | أنا جديها المحكك وعذيقها المرجب             |
| ١٨٥       | انه لجخابة هلباجة ففاعة                     |
| ١١٩ ، ١٢٢ | جاء بأم الربيق على أريق                     |
| ٣٠٠       | ضرب عليهم ساية                              |
| ٢٢٨       | ضغث على إبالة                               |
| ١٢٢       | عرف حميق جملة                               |
| ٦٠        | هذا من أبناوات سعد                          |
| ٢٤٣       | هو مثيل هذا ، وأمثال هذا                    |
| ١٢٢       | يجرى بليق ويذم                              |

## (٤) فهرس القوافي — وافي .

| الصفحة | القائل                  | البحر    | القافية |
|--------|-------------------------|----------|---------|
| ( أ )  |                         |          |         |
| ١٩٧    | ؟                       | الوافر   | غناء    |
|        | ميمون بن حفص ، أبوتوبة  | الرجز    | السعلاء |
|        |                         | الرجز    | الجرا   |
|        |                         | الرجز    | الخوا   |
| ( ب )  |                         |          |         |
| ٣٠٨    | ؟                       | البسيط   | شغبوا   |
| ١١٢    | ؟                       | الوافر   | معاب    |
| ٣٠٨    | ؟                       | الطويل   | بالنسب  |
| ٢٤٢    | ؟                       | البسيط   | نمطحبا  |
| ( ج )  |                         |          |         |
| ٥٦     | ؟                       | الطويل   | الدوالح |
| ( د )  |                         |          |         |
| ٣٠٣    | الفضل بن العباس بن عتبة | البسط    | وعدوا   |
| ٢٩١    | منسوب للقناني           | الرجز    | تقعده   |
| ١١٤    | امرؤ القيس              | المتقارب | المروء  |

| <u>الصفحة</u> | <u>القائل</u>           | <u>البحر</u> | <u>القافية</u> |
|---------------|-------------------------|--------------|----------------|
| ( ر )         |                         |              |                |
| ٢٥٢           | ؟                       | الرجز        | انتظر          |
| ١٩٨           | ؟                       | الرجز        | السفر          |
| ( س )         |                         |              |                |
| ٢٧٩           | أبو زيد الطائي          | الوافر       | شوس            |
| ٢٤٢           | المرار الفقعسي          | الكامل       | المخلص         |
| ١١٤           | ؟                       | الرجز        | يعسى           |
| ٢٥٣           | الحطيئة                 | البسيط       | الكاسي         |
| ( ش )         |                         |              |                |
| ١١٢           | رؤبة بن العجاج          | الرجز        | المعيش         |
| ١١٢           | "                       | الرجز        | ريشى           |
| ١١٢           | "                       | الرجز        | رهيشي          |
| ( ص )         |                         |              |                |
| ٥٩            | أمية بن أبي عائذ الهذلي | الكامل       | الحاصي         |
| ( ف )         |                         |              |                |
| ٢٩٤           | ؟                       | الطويل       | يهتف           |
| ٢٩٤           | ؟                       | "            | يصرف           |



| <u>الصفحة</u> | <u>القائل</u>        | <u>البحر</u> | <u>القافية</u> |
|---------------|----------------------|--------------|----------------|
| ( ق )         |                      |              |                |
| ٥٧            | ذو الخرق الطهوى      | الوافر       | عاقى           |
| ( ل )         |                      |              |                |
| ٢٩١           | أوس بن حجر           | الطويل       | يعسل           |
| ١٩٨           | كعب بن مالك الأنصارى | الوافر       | العويل         |
| ( م )         |                      |              |                |
| ١١٤           | أبوالأخز الحمانى     | الرجز        | مكرم           |
| ٢٧٤           | ؟                    | الرجز        | الرتم          |
| ( ن )         |                      |              |                |
| ١١٥           | جميل بشينة           | الطويل       | معون           |
| ١١٤           | أمية بن أبى الصلت    | البسيط       | مسانا          |
| ٢٣٠           | حكيم الأعور الكلبى   | الوافر       | أسوديينا       |
| ( هـ )        |                      |              |                |
| ٢٤٣           | ؟                    | الرجز        | غديّه          |
| ٢٤٣           | ؟                    | الرجز        | كسيّه          |
| ( ي )         |                      |              |                |
| ٣٠٩           | منسوب للحطيئة        | الكامل       | فتعيّ          |
| ٢٤٣           | ؟                    | الطويل       | أنى ليّا       |
| ١٠٩           | منسوب للأعور الكلابى | الطويل       | شفائيا         |

(٥) فهرس الأعلام

( ١ )

الآلوسی = محمود شكري

إبراهيم الأبياري - ٢٠

إبراهيم إبراهيم بركات ( دكتور ) - ١٧١ ( ح )

إبراهيم بن اسماعيل - ١٩

إبراهيم السامرائي ( دكتور ) - ٧٣ ( ح ) ، ١٢٧

إبراهيم بن السري - ١٠٦ ( ح ) ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ .

إبراهيم بن أبي عبلة - ٢٧٦ ( ح )

إبراهيم بن محمد نفطويه - ٩٥ ، ٢٠٤ .

أبي بن كعب ٧٤

ابن الأجدابي = إبراهيم بن اسماعيل

أحمد بن محمد بن أحمد - ٤٠

أحمد خطاب العمر ( دكتور ) - ٢٠

أحمد بن سهل ٩٥

أحمد بن عبد الغني البنا - ٢٧٧ ( ح )

أحمد بن عبد الله بن سليمان - ٣١٠

أحمد عبد المجيد هريدي ١٦٢

أحمد بن عبد النور المالقي - ١٧١ ، ١٧٣

أحمد علم الدين الجندی ( دكتور ) ٢٦

أحمد بن فارس بن زكريا - ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٧٩ .

أحمد كحيل ( دكتور ) - ٩٩

أحمد بن محمد بن اسماعيل ٥٥ ، ١١٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ( ح ) ، ٣٣٦ ،  
٣٣٧ .

أحمد بن محمد بن خلكان - ٢٤ ( ح ) ، ٢٥

أحمد بن محمد بن عبدالله - ٣٠٧ ( ح )

أحمد بن محمد بن علي - ٩٥

أحمد بن محمد بن ولاد - ٢٠ ، ٢٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،  
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ .

أحمد مكي الأنصاري ٣ ، ١٢ ، ١٥ ( ح ) ، ٢٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠

أحمد بن يحيى الشيباني ، ثعلب ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٥١ ،  
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ،  
١٦١ ، ١٧٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٤٣

أحمد يوسف نجاتي ٢١ .

الأحمر = علي بن المبارك

الأخضر الحماني ١١٤ ( ح )

الأخفش = سعيد بن مسعدة

الأزهري = محمد بن أحمد

إسحاق بن إبراهيم الفارابي ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩

إسحاق بن مرار ٣٠٤ .

إسماعيل بن حماد الجوهري ١١٤ ( ح ) ، ٢٢٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ .

الأشموني = علي بن محمد

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعلم الشنتمري = يوسف بن سليمان بن عيسى

الأعمش = سليمان بن مهران

الأعور بن براة الكلابي ١٠٩ ( ح )

أمرؤ القيس ١١٤

أمين السيد ( دكتور ) ٦٣ ، ٦٦

أمية بن أبي الصلت ١١٤

أمية بن أبي عاذ الهذلي ٥٩

الأنباري = القاسم بن محمد

ابن الأنباري = عبدالرحمن بن محمد

ابن الأنباري = محمد بن القاسم

الأنصاري = سعيد بن أوس

( پ )

البراء بن عازب ٣٢٥ ( ح )

براجشتراسر ١٧١ ، ١٧٢ .

ابن بري = عبدالله بن بري بن عبدالجبار

البري = أحمد بن محمد بن عبدالله

البطلانوسي = عبدالله بن محمد

البغدادي = عبدالقادر بن عمر

بكر بن محمد بن بقية ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ١٠٨ .

أبوبكر = شعبة بن عاصم

( ت )

إبراهيم التستري = سعيد بن إبراهيم

تمام حسان ( دكتور ) ١٢٧

( ٤٠٤ )

( ث )

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمالة بن أشرس المعتزلى ١٣

( ج )

أبو الجراح ٢٩٤

الجرمى = صالح بن اسحاق

جروول بن أوس ٣٠٩ ( ح )

ابن جماعة = محمد بن أبى بكر بن جماعة •

ابن جنى = عثمان بن جنى

ابن جودى = خلف بن فتح

الجوهري = إسماعيل بن حماد

( ح )

ابن الحاجب = عثمان بن عمر

الحريرى = القاسم بن على

الحسن بن أحمد الفارسى ٢٥٢

الحسن البصرى ٥٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٢ ( ح )

الحسن بن عبدالله بن سهل ٢٤٢ ، ٢٤٥

الحسن بن عبدالله بن المرزبان ١٠٧ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

• ٢٠١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ •

الحسن بن محمد الصفانى ٥٩ ( ح ) ، ١٠٤ •

الحسين بن أحمد ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ •

( ٤٠٥ )

تابع ( ح )

الحضرمي = يعقوب بن اسحاق بن زيد

الحطيثة = جرول بن أوس

حفص بن سليمان بن المغيرة ١٠٥ ( ح ) ، ١٥٠ ( ح ) ، ٣٠٧ ( ح )

حكيم بن الأعور بن عياش ٢٣٠

حمزة بن حبيب الزيات ٥٦ ( ح ) ، ١٠٥ ( ح ) ، ٣٠٧ ( ح ) ، ٣١٦ ( ح ) ،

٣١٩ ( ح ) ، ٣٢٥ ( ح )

الحملوي = أحمد بن محمد بن أحمد

أبوحيان = محمد بن يوسف بن علي

أبوحيوة = شريح بن يزيد

( خ )

خالد بن عبدالله ٢٥٠ ، ٢٨٤

خالد بن كلثوم ٣٠٤

ابن خالويه = الحسين بن أحمد

ابن خروف = علي بن محمد بن علي

ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد

الخضري = محمد بن مصطفى

خلف بن فتح بن جودي ٩٥

خلف بن هشام البزار ٥٦ ( ح ) ، ٣٠٧ ( ح ) ، ٣١٦ ( ح ) ، ٣١٨ ( ح ) ،

ابن خلكان = أحمد بن محمد

الخليل بن أحمد ١٦ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٨١ ، ١٨٤ ، ٢٣٦ ،

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٣٤ ( ح ) ،

الخوارزمي = محمد بن أحمد

( ٤٠٦ )

( د )

ابن درستويه = عبدالله بن جعفر

الدماميني = محمد بن أبي بكر

( ر )

الرواسي = محمد بن أبي سارة

روبة بن العجاج

الرضي = محمد بن الحسن

رمضان عبدالنواب ( دكتور ) ٢٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٩ .

رويس = محمد بن المتوكل

( ز )

زبان بن العلاء بن عمار ٣٥ ، ١٠٥ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ (ح) ، ٣٠٧ (ح) ٣١١٠ (ح) ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ (ح) ، ٣١٦ (ح) ٣١٩٠ (ح) ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ (ح) .

الزبرقان بن بدر ٢٥٣ .

أبو زيد الطائي ٢٧٩ .

الزبيدي = محمد بن الحسن

الزبيدي = محمد بن محمد مرتضى

الزجاج = ابراهيم بن السري

الزجاجي = عبدالرحمن بن اسحاق

الزخشري = محمود بن عمر

( س )

السجستاني = سهل بن محمد

تابع ( س )

- سعيد بن إبراهيم بن التستري ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ( ح ) ، ١٦٨ ، ١٧٩ .  
سعيد بن أوس الأنصاري ٦٤ ، ٢٩٢ .  
سعيد بن مسعدة ١٦ ، ١٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ،  
٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ .

ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق

- سلمة بن عاصم ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ١٠٢ ، ١٦١ ، ١٩٤ .

سليمان بن ابراهيم العايد ٢٣٢ ( ح ) .

سليمان بن مهران الأعمش ٢٩٥ ( ح ) ، ٣٢٢ ( ح ) ، ٣٢٥ ( ح ) .

سهل بن محمد ١٨٠ ، ٣٣٨ .

السَّهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله

سيبويه = عمرو بن عثمان .

ابن سيده = علي بن اسماعيل

السَّيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان

السَّيوطي = عبد الرحمن بن الكمال

( ش )

ابن الشَّجري = هبة الله بن علي

شريح بن يزيد ٢٧٥ ( ح ) .

شعبة بن عياش ٣٠٧ ( ح ) .

شوقى ضيف ( دكتور ) ١٤ ( ح ) ، ١٥ ( ح ) .

الشَّيباني = اسحاق بن مرار



( ص )

• صالح بن اسحاق ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

الصبان = محمد بن علي

• صبحي عبدالحميد محمد عبدالكريم ( دكتور ) ٤ ، ١٣٠

• صبيح الشاتي ( دكتور ) ١٠٣

الصفاني = الحسن بن محمد

الصيمري = عبدالله بن علي

( ط )

• طارق عبدعون الجناي ( دكتور ) ١٦١

• طلحة بن مصرف بن عمرو ٢٩٥ ( ح )

الطنطاوي = محمد

أبو الطيب الوشاء = محمد بن أحمد بن اسحاق

( ع )

• عاصم بن أبي الصباح ٣٢٢ ( ح )

• عاصم بن أبي النجود ٢٧٥ ، ٢٧٦ ( ح ) ، ٣٢٢ ( ح )

• عاطف مدكور ( دكتور ) ٢٥ ( ح )

• عباس حسن ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ( ح )

• عبدالاله نبهان ٢٠ ، ١١١ ( ح )

• عبدالأمير محمد الورد ( دكتور ) ٥

• عبدالحق بن عطيه ١٠٦ ( ح )

• عبدالرحمن بن اسحاق ٢٦ ، ٩١ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢

تابع ( ع )

- عبدالرحمن شاهين ( دكتور ) ٣١ ( ح ) ، ٦٣ .
- عبدالرحمن بن عبدالله ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- عبدالرحمن بن الكمال ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ .
- عبدالرحمن بن محمد ١٦ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ١٤٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ .
- عبدالسميع شبانه ( دكتور ) ٢٧٢ .
- عبدالعزيز الميمنى ٢٠ ، ١٩٤ .
- عبدالفتاح اسماعيل شلبى ( دكتور ) ٢١ .
- عبدالفتاح الحموز ( دكتور ) ٢٩٠ .
- عبدالفتاح محمد حبيب ( دكتور ) ٣ .
- عبدالقادر بن عمر ١٥٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ( ح ) .
- عبدالله بن أحمد الخشاب ٧٠ ، ١٩٦ .
- عبدالرحمن بن اسحاق ٢٦ ، ٩١ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .
- عبدالله أمين ١٠٦ .
- عبدالله بن برى ٢٦٦ .
- عبدالله بن جعفر بن درستويه ٥١ ، ٥٢ ، ١٢٠ .
- عبدالله بن الحسين ٥٩ ، ٢٨٢ .
- عبدالله بن عامر ٨٥ ( ح ) ، ٣١١ ( خ ) ، ٣١٥ ( ح ) ، ٣١٦ ( ح ) .
- ٣٢٥ ( ح ) ، ٣٣٤ ( ح ) .
- عبدالله بن عباس ٨٢ .

عبدالله بن عقيل - ٩٨، ٤٧، ١٠١، ٢١٩، ٢٨١، ٠٣١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، (ح) ٣٢٠،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

عبدالله بن علي بن اسحاق ١٩٦ .

عبدالله بن كثير بن عمرو ١٠٥ (ح) ٢٩١، (ح) ٣٠٧، (ح) ٣٢٥، (ح) .

عبدالله بن محمد بن السيد ٥٤ .

عبدالله بن مسعود ٢٧٩، ٥٦، ٢٨٧، ٢٩١، (ح) ٢٩٥، ٣١٦ .

عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٥٣، ٥٤، ١٢٠، ٢٨٧ .

عبدالله بن مسلم بن يسار ١٥١ (ح) .

عبدالله بن هشام ٢٢٩، ٢٨٢، ١٧٥ .

عبدالمك بن قريب ٦٤، ٣٥ .

عبدالمنعم محمد جاسم ٥ .

ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة

عتبة بن أبي لهب ٣٠٣ ( ح )

عثمان بن جنى ٢٨، ٣٣، ٥٢، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٩٦، ١١٥، ١٥١، (ح) ١٥٣، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٩٥،

١٩٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٤٢ .

عثمان بن عمر بن الحاجب ٣٩، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ٢٣٠، ٢٨١ .

ابن عصفور = علي بن مؤمن

ابن عطية = عبدالحق بن عطية

ابن عقيل = عبدالله بن الحسين

العكبرى = عبدالله بن الحسين

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبدالله

علي بن إسماعيل بن سيده ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٥١ .

تابع ( ع )

• على توفيق الحمد ( دكتور ) ٦٣ •

• على بن جعفر ٢٨٠ •

• على بن الحسين بن أبي طالب ١٥٢ •

• على بن حمزة ٢٠ •

• على بن حمزة البصري ٢٥١ •

• على بن حمزة الكسائي ٩ ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧ (ح)

، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٥، ١٠٥ (ح)، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٤٦، ١٥١، ١٨٠ •

• ٢٠٦، ٢٤٠، ٢٥٧، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٧ (ح)، ٣١٢، ٣١٥ (ح)

• ٣١٦ (ح)، ٣١٧، ٣١٨ (ح)، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٥ (ح)، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦ •

• على بن مؤمن بن عصفور ١٤١، ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٦ •

• على بن المبارك الأحمر ١٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦ •

• على بن المبارك اللحياني ٢٧٩ •

• على بن محمد الأشموني ٢٩٥ (ح)، ٢٤٣ •

• على بن محمد السخاوي ٦٢ •

• على بن محمد بن علي ٢٠١ •

• علي النجدي شافئ ٢١ •

• علي ناصر غالب ٦ •

• علي بن يوسف ١٨، ٢٤ (ح)، ٢٦، ٢٧ •

• عمر بن إبراهيم ٩١ •

تابع ( ع )

عمرو بن عثمان - تكرر ذكره في أغلب صفحات البحث

ابو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء بن عمار

العينى = محمود بن أحمد بن موسى

( ف )

فائز فارس ( دكتور ) ١٥ (ح) ٣١٣، (ح) ٠

الفارابى = اسحاق بن ابراهيم

ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا

الفارسي = الحسن بن أحمد

فاضل الساقى ( دكتور ) ٠، ١٢٨

الفراء = يحيى بن زياد ٠

القاسم بن سلام ٠ ٣٣٧

القاسم بن على ١٥٧

القاسم المؤدب ٠ ٩١، ٥٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٩، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠١،

٠ ٣٤٣، ٣٢٣

القاسم بن محمد ٦٤ (ح) ١٦١، ٠

قتادة بن دعامة ١٥٢،

ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم

القرطبي = عبدالله بن مسلم

ابن القطاع = على بن جعفر السعدى

( ٤١٣ )

تابع ( ق )

القفطى = على بن يوسف

ابن القوطية = محمد بن القوطية

( ك )

ابن كثير = عبدالله بن كثير بن عمرو

القسائى = على بن حمزة

كعب بن مالك ١٩٨،

ابن كيسان = محمد بن أحمد

( ل )

الليحاني = على بن المبارك

( م )

ماجد حسن الذهبى ٢٠

المازنى = بكر بن محمد

المالقي = أحمد بن عبدالنور

ابن مالك = محمد بن عبدالله بن مالك

المبرد = محمد بن يزيد

محسن العميرى ( دكتور ) ١٧ ( ح ) •

محمد ابراهيم شيبه ٧٥ ( ح ) •

محمد بن أحمد الأزهرى ٢٣، ٢٦٩، ٢٨١ •

محمد بن أحمد بن اسحاق ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١ •

محمد بن أحمد الخوارزمى ١٩

تابع ( م )

- محمد بن أحمد القرطبي ٢٨٠، ٣٠٦، (ح) ٢٤٣،
- محمد بن أحمد بن كيسان ٢٣٠
- محمد بن اسحاق بن النديم ٢٧، ٢٦، ٢٤
- محمد إبراهيم البنا ( دكتور ) ٢٨ (ح)
- محمد بن أبي بكر بن جماعه ١٠١، ٩٩
- محمد بن أبي بكر الدماميني ٩٩
- محمد بن الجهم ١٦١، ٢١، ١٨، ١٤
- محمد بن الحسن ٣٤، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٠، ٤٨، ٧٧، ٦٨، ٩٤، ٩٨، ٩٠، ٩، ١٠٩، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٤،
- ٢٤٣، ٢٤٢، ٣٠٥، ٢٩٧، ٢٨٤، ٢٨١، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٤٩، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٠
- محمد بن الحسن الزبيدي ٣٠٤، ١٨٠، ١٦٩، ٢٩، ٢٧ (ح)
- محمد حسن عواد ( دكتور ) ١٢٧
- محمد خير البقاعي ٢٠
- محمد بن زياد ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٨
- محمد بن أبي ساره ٣٤٢، ٣٣٠، ٢٢٨، ٦٩، ٣٣، ٣١، ٣٠، ١٤، ١٣
- محمد صالح حسين ١٥٥
- محمد الطنطاوي ٣٠٥، ٢٠٠، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٠٧، ٩٨، ٣٣
- محمد بن العباس اليزيدي ١٩٧
- محمد عبد الخالق عظيمه ٢٥٣، ١٤٠، ١٢٥، ٦٦، ٣٥، ٣٣، ٥

تابع ( م )

• محمد بن عبدالرحمن بن محيصن ٣١٦ (ح)

• محمد عبدالله طاهر ٢٥، ٢٨، ٢٦

• محمد بن عبدالله بن مالك ٢٤٠، ٢٢٢، ٢١٩، ٢١٦، ٢١٤، ١٩٦، ١٧٣، ١٤٤، ١٣٩، ٤٠، ٣٩، ١

• ٣٤٣، ٣٤٢، ٢٨٠، ٢٧٢

• محمد بن علي الصبان ١٧٧، ١٧٦، ١٠١، ٩٩

• محمد بن علي بن محمد ٢٣٤

• محمد علي النجار ٣٠٨، ٢١

• محمد بن القاسم ١٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٦، ٢٥٤، ٢٧٢، ٣٠٤ (ح)

• ٣٤٣، ٣٣٥، ٣٣٢، ٣١٠

• محمد بن القوطيه ١٠١، ١٠٠، ٩٥

• محمد كاظم البكاء ( دكتور ) ٢١، ٦ (ح)

• محمد بن المتوكل ٥٩ (ح)

• محمد بن محمد مرتضى ٣٠٩ (ح)

• محمد المختار محمد المهدي ( دكتور ) ٢، ١٠٣، ١٠٢، ١٢٢، ١٥٨، ٢٤٢

• محمد بن مصطفى ١٧٧، ١٧٦، ١٠١، ٩٩

• محمد المفدي ( دكتور ) ٢٥٠

• محمد بن مكرم ٥٦، ٢٣، ٢٢ (ح) ٢٢، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣٠٠

• محمد بن يزيد ٣٥، ١٠٨، ١٢٧، ١٣٥ (ح) ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٩، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١

• ٢٨٩، ٢٨٢



محمد بن يوسف بن علي ١٤٤، ١٤٣، ١٣٦، ١٠١، ٩٨، ٩٧، ٩٦، (ح) ٩٥، ٦٦، ٥٨، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥  
٣١٤، ٣٠٥، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٣٠، ١٧٩، ١٧٨  
٣١٦ ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، (ح) ٢٤٣، ٢٤١، ٢٢٤،

• محمد بن أحمد بن موسى ٢٤٣، ٣٠٤

• محمود شكري ٢٠٠، ١٩٩

• محمود بن عمر ٢٤٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٠٥، ٢٨١، ١٧٢، ١٧١، ١٣٠، ٩٦

ابن محيصن = محمد عبدالرحمن بن محيصن

• المرار الفقعسي ٢٤٢

أبومسلم ٢٩

مصطفى الزرقا ٢٠، ١٩٩

• مصطفى النعاس (دكتور) ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٩٦

• معاذ بن مسلم ٣٦، ٣٤، ٣١، ٣٠، ٢٩

• المفضل بن سلمة ١٧٩، ١٧٨، ١٦١

• مكي بن أبي طالب ٣١٨، ٣١٠، ١٤٤، ١٣٩، ٥٨

ابن منصور = محمد بن مكرم

• مهدي المخزومي ١٢٧

الميمنى = عبدالعزیز

• ميعون بن حفص ١٩٧

( ن )

• نافع بن أبي نعيم ١٧٦ (ح) ٣٢٥، ٠ (ح)

تابع ( ن )

النحاس = أحمد بن محمد

ابن النديم = محمد بن إسحاق بن النديم

نفظويه = إبراهيم بن محمد

( ه )

هبة الله بن علي بن الشجري ٢٤٢، ٢٨٢، ٠

الهراي = معاذ بن مسلم

الهروي = محمد بن علي

ابن هشام = عبدالله بن هشام

هشام بن معاوية ١٤٦، ٩١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٠

أبوهلال العسكري = الحسن بن عبدالله

( و )

ابن ولاد = أحمد بن محمد

( ي )

يحي بن زياد، تكرر ذكره في صفحات البحث .

اليزيدي = محمد بن العباس

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ١٠٩، ٥٢، ٤٧، ٣٣ (ح) ١٢٠، ١٣٤، ١٦١، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٥، ٠

٠ ٢٤٦، ٢١٥، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٤، ٢٠٣

يعقوب بن إسحاق بن يزيد ٣٠٧ (ح) ٣٢١، ٠

ابن يعيش = يعيش بن علي

يعيش بن علي بن يعيش ٧٣، ٤٧، ١٠٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٩٦، ٢١٤ (ح) ٠

٠ ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩

يوسف بن سليمان بن عيسى ٤٨، ٠

يونس بن حبيب ٢١٨، ٨٥، ١٥، ١٤، ٠

## (٦) فهرس القبائل والجماعات .

|   |             |
|---|-------------|
| ١٥ ، ٨٢ ، ٦٣ ، ١٦٤ .                                      | بنو آسد     |
| ٢٥٤   | أهل الأماص  |
| ٢٥٤   | أهل البادية |
| ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٠ . | أهل الحجاز  |
| ٨١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ .                           | أهل نجد     |
| ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .                                    | أهل اليمن   |
| ٥٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٨ .                              | تميم        |
| ٥٦ ، ٢٧٩ .  | سليم        |
| ٣٣٥   | الطاشيون    |
| ٥٧  | بنو قضاة    |
| ٣٣٨   | قيس         |
| ١٥  | بنو منقر    |
| ٥٦  | هذيل        |

## (٧) فهرس المذاهب النحوية .

البصريون  
 ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٧ ،  
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ .

البغداديون  
 ١٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ .

الكوفيون  
 ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ،  
 ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،  
 ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ .

## (٨) فهرس محتويات البحث .

## الفهرس التفصلى لمحتويات البحث

| الموضوع                                      | الصفحة |
|--|--------|
| شكر وتقدير .....                             |        |
| المقدمة .....                                |        |
| ( التمهيد )                                  |        |
| ١١ - ٤١                                      |        |
| * التعريف بالفراة وآثاره .....               | ١٢     |
| - نسبه .....                                 | ١٢     |
| مولده واتماله بالمأمون .....                 | ١٣     |
| شيوخه وتلاميذه .....                         | ١٤     |
| مذهبه النحوى .....                           | ١٤     |
| مكانته العلمية .....                         | ١٧     |
| - مصنفاته .....                              | ١٩     |
| كتبه المطبوعة .....                          | ١٩     |
| كتبه المفقودة .....                          | ٢١     |
| * الصرف عند علماء الكوفة .....               | ٢٩     |
| * مفهوم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين ..... | ٣٤     |

## ( الفصل الأول )

## فى تعريف الألفعال

|                        |    |
|------------------------|----|
| * الميزان الصرفى ..... | ٤٣ |
|------------------------|----|

|    |  |   |
|----|--|---|
| ٤٧ | ..... مسألة في وزن ما تكرر فيه حرفان         |   |
| ٤٩ | ..... وزن ما فيه إعلال أو إبدال              |   |
| ٥١ | ..... القلب المكاني                          | * |
| ٥١ | ..... مذاهب بعض العلماء فيه                  | - |
| ٥٥ | ..... القلب المكاني عند الفراء               | - |
| ٦٠ | ..... تصريف كلمة (أشياء)                     |   |
| ٦٣ | ..... ( أني ) و ( آن ) لغتان أم مقلوبتان ؟   |   |
| ٦٥ | ..... ( جاء ) مقلوب ( وجه )                  |   |
| ٦٦ | ..... مذهب الفراء في خطايا                   |   |
| ٦٨ | ..... سيّد وميّت من المقلوب عند الفراء       |   |
| ٧٠ | ..... ( آن ) مقلوب الضمير ( أنا ) عند الفراء |   |
| ٧١ | ..... ( حادي عشر ليس من المقلوب عند الفراء   |   |
| ٧١ | ..... مصطلح الفعل عند الفراء                 | * |
| ٧٣ | ..... أقسام الفعل                            | - |
| ٧٧ | ..... معاني صيغ الزوائد                      | * |
| ٧٧ | ..... صيغة ( أفعل )                          |   |
| ٨٠ | ..... صيغة ( فعل )                           |   |
| ٨١ | ..... التبادل بين صيغ الأفعال                | - |
| ٨١ | ..... ( فعل ) و ( أفعل )                     |   |
| ٨٣ | ..... ( فعل ) و ( تفعل )                     |   |

|    |   |
|----|---|
| ٨٣ | ..... ( فَعَّلَ ) و ( افْتَعَلَ )                               |
| ٨٣ | ..... ( أَفْعَلَ ) و ( تَفَعَّلَ )                              |
| ٨٣ | ..... ( أَفْعَلَ ) و ( فَاعَلَ )                                |
| ٨٤ | ..... ( فَعَّلَ ) و ( فَاعَلَ ) و ( تَفَعَّلَ ) و ( تَفَاعَلَ ) |
| ٨٥ | ..... تأكيد الفعل بالنون  |

## ( الفعل الثانى )

## فى تعريف الاسماء

|     |  |
|-----|--|
| ٨٨  | ..... المصادر                            |
| ٨٨  | ..... مصطلح المصدر عند الفراء            |
| ٩١  | ..... هل الفعل أصل الاشتقاق عند الفراء   |
| ٩٤  | ..... - المصدر العام                     |
| ٩٤  | ..... القياس فى المصادر                  |
| ٩٧  | ..... القياس فى مصادر الثلاثى عند الفراء |
| ٩٩  | ..... أولاً : ارتباط القياس بالتعدى      |
| ١٠١ | ..... ثانياً : القياس مع وجود السماع     |
| ١٠٤ | ..... قياسية الفعلان                     |
| ١٠٥ | ..... قياسية الفعيل فى الأصوات           |
| ١٠٦ | ..... التفعال فرع عن التفعيل             |
| ١٠٧ | ..... الفعيل لا يمد                      |

الصفحةالموضوع

|     |  |
|-----|--|
| ١٠٨ | ..... مصادر غير الثلاثي                  |
| ١٠٨ | ..... مصدر ( أفعل ) المعتل               |
| ١٠٨ | ..... مصدر ( فَعَلَ )                    |
| ١١١ | ..... - المصدر العيى                     |
| ١١٧ | ..... - اسم المرة                        |
| ١١٨ | ..... - اسم الهيئة                       |
| ١١٩ | ..... - المصدر الصناعى                   |
| ١٢٢ | ..... - المصدر واسم المصدر               |
| ١٢٤ | ..... * المشتقات                         |
| ١٢٤ | ..... تمهيد                              |
| ١٢٥ | ..... - اسم الفاعل                       |
| ١٢٥ | ..... مصطلح اسم الفاعل                   |
| ١٢٨ | ..... صوغ اسم الفاعل                     |
| ١٢٩ | ..... ماخالف هذا القياس                  |
| ١٣١ | ..... - صوغ أمثلة المبالغة               |
| ١٣٣ | ..... - اسم المفعول                      |
| ١٣٣ | ..... صوغه                               |
| ١٣٤ | ..... إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائى |
| ١٣٤ | ..... إتمام اسم المفعول من الأجوف الواوى |
| ١٣٥ | ..... اسم المفعول من الناقص الواوى       |



الصفحةالموضوع

|     |   |  |
|-----|---|--|
| ١٣٨ | - | أفعل التفضيل .....                                 |
| ١٣٨ |   | شروط صوغ أفعل التفضيل .....                        |
| ١٤٣ |   | أسلوب التفضيل من فاقد الشروط .....                 |
| ١٤٥ |   | أفعل التفضيل بمعنى فاعل أو فعيل .....              |
| ١٤٧ | - | اسما الزمان والمكان .....                          |
| ١٤٧ |   | صوغهما .....                                       |
| ١٤٧ |   | أولا : صوغهما من الثلاثي .....                     |
| ١٤٧ |   | صوغهما على زنة ( مفعِل ) بكسر العين ....           |
| ١٤٨ |   | صوغهما على زنة ( مفعَل ) بفتح العين ....           |
| ١٥١ |   | ثانيا : صوغهما من غير الثلاثي .....                |
| ١٥٢ | - | مفعلة للسبب أو الكثرة .....                        |
| ١٥٤ | - | اسم الآلة .....                                    |
| ١٥٤ |   | صوغه .....   |
| ١٥٤ |   | ما جاء من أسماء الآلة على ( مفعَل ) و ( مفعلة ) .. |
| ١٥٥ |   | ما جاء من أسماء الآلة على ( مفعَال ) .....         |
| ١٥٥ |   | ما صيغ من أسماء الآلة على ( فعَال ) .....          |
| ١٥٧ |   | مفعلة ومفعلة بين اسم الآلة واسم المكان .....       |
| ١٥٨ | - | التبادل بين المصدر واسمى الفاعل والمفعول .....     |
| ١٦١ | * | المذكر والمؤنث .....                               |
| ١٦١ |   | تمهيد .....  |

|     |   |
|-----|---|
| ١٦٤ | - العلامات التي يستدل بها على المؤنثات السماعية...  |
| ١٦٦ | علامات التانيث ( التاء والألف المقصورة والممدودة )  |
| ١٦٨ | - العلامة الأولى : تاء التانيث ( هاء التانيث ) .... |
| ١٧١ | التاء في أخت وبنت .....                             |
| ١٧٥ | - العلامة الثانية : ألف التانيث الممدودة .....      |
| ١٧٨ | - العلامة الثالثة ألف التانيث المقصورة .....        |
| ١٨٠ | - علة تجرد بعض صفات المؤنثة من التاء .....          |
| ١٨٤ | مذهب الفراء في نعت المذكر المختوم بالتاء .....      |
| ١٨٥ | تعليل الفراء لتساوي بعض الصيغ في المذكر والمؤنث.    |
| ١٨٥ | صيغة ( فعيل ) .....                                 |
| ١٨٦ | صيغة ( فعول ) .....                                 |
| ١٨٧ | صيغة ( مفعال ) .....                                |
| ١٨٩ | ✻ المقصور والممدود .....                            |
| ١٨٩ | تمهيد .....   |
| ١٩١ | مصطلحا المنقوص والمقصور .....                       |
| ١٩٧ | قصر الممدود ومد المقصور .....                       |
| ٢٠٢ | المقصور والممدود القياسيان .....                    |
| ٢١٣ | المقصور والممدود السماعيان .....                    |
| ٢١٤ | ✻ الجمع .....                                       |
| ٢١٥ | مصطلح الجمع عند الفراء .....                        |

## الصفحة

## الموضوع

|     |  |         |
|-----|--|---------|
| ٢١٦ | ..... مايتعلق بجموع القلة                        | : أولا  |
| ٢١٧ | الجمع على ( أَفْعُلْ ) بضم العين .....           |         |
| ٢١٩ | الجمع على ( أَفْعَال ) بفتح فسكون ...            |         |
| ٢٢٠ | ..... مايتعلق بجموع الكثرة                       | : ثانيا |
| ٢٢٠ | الجمع على ( فَعْل ) بضم فسكون .....              |         |
| ٢٢٢ | الجمع على ( فَعْل ) بكسر ففتح .....              |         |
|     | الجمع على ( فَعْلَة ) و ( فَعْلَمَة )            |         |
| ٢٢٣ | بفتحات ، وبضم ففتح .....                         |         |
| ٢٢٥ | الجمع على ( فَعْلَى ) بفتح فسكون ....            |         |
|     | الجمع على ( فَعَال ) بكسر ففتح،                  |         |
| ٢٢٧ | و ( فَعْلَاء ) بضم ففتح ، و ( أَفْعْلَاء ) ..    |         |
| ٢٢٧ | الجمع على ( أَفْعَال ) و ( أَفْعَالِيل ) ..      |         |
| ٢٢٧ | ..... مفرد أناس                                  |         |
| ٢٢٨ | ..... مفرد الأحاديث                              |         |
|     | جمع لا واحد له عند الصرفيين والتمس               |         |
| ٢٢٨ | ..... له مفردا                                   |         |
| ٢٣٠ | ..... جمع ( أَفْعَل ) و ( فَعْلَة ) جمعاً سالماً | -       |
| ٢٣١ | ..... سرادقات وسفرجلات                           | -       |
| ٢٣٢ | ..... جمع المصدر                                 | -       |
| ٢٣٦ | ..... التصغير                                    | *       |
| ٢٣٦ | ..... أغراض التصغير                              |         |

المفحةالموضوع

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٣٧ | ..... كيفية التصغير                 |
| ٢٣٧ | ..... تصغير الثلاثي                 |
| ٢٣٩ | ..... تصغير الرباعي                 |
| ٢٣٩ | ..... تصغير ما يدل على الجمع        |
| ٢٤١ | ..... تصغير المركبات                |
| ٢٤٢ | ..... تصغير مثل وشبه                |
| ٢٤٣ | ..... تصغير مضعف اللام الرباعي      |
| ٢٤٤ | ..... تصغير الترخيم                 |
| ٢٤٦ | ..... النسب *                       |
| ٢٤٦ | ..... النسب إلى ما فيه حذف          |
| ٢٥٠ | ..... النسب إلى المعدود             |
| ٢٥١ | ..... النسب إلى ما آخره تاء التانيث |
| ٢٥١ | ..... النسب بغير الياء              |

## ( الفصل الثالث )

٢٣٨ - ٢٥٥

## في المشترك بين الأسماء والأفعال

|     |   |
|-----|---|
| ٢٥٦ | ..... الإعلال                             |
| ٢٥٦ | ..... الإعلال بالحذف *                    |
| ٢٥٦ | ..... أولاً : الحذف القياسي               |
| ٢٥٦ | حذف واو المثال من المضارع والأمر والمصدر. |
| ٢٧١ | حذف إحدى التاءين المبدوء بهما المضارع.    |

الصفحةالموضوع

|     |   |
|-----|---|
| ٢٧٤ | حذف عين المضعف .....                        |
| ٢٨١ | المحذوف من إقامة .....                      |
| ٢٨٣ | الأصل فى ( قم ) .....                       |
| ٢٨٥ | ثانياً : الحذف غير القياسى .....            |
| ٢٨٥ | حذف اللام من لغة ورثة وما شابههما .....     |
| ٢٨٥ | الحذف لكثرة الاستعمال .....                 |
| ٢٨٨ | الحذف من أشياء .....                        |
| ٢٨٨ | الحذف من أسطاع .....                        |
| ٢٩٠ | أصل تخذ .....                               |
| ٢٩٣ | * الاعلال بالقلب .....                      |
| ٢٩٣ | - قلب الواو ياء .....                       |
| ٢٩٣ | الواو المجمعة مع الياء .....                |
|     | الواو الواقعة لام ( فعول ) بضميتين جمعاً أو |
| ٢٩٥ | مفرداً .....                                |
| ٢٩٦ | الأمل فى كينونة وقيدودة على مذهب الفراء ... |
| ٢٩٨ | ( صواب ) و ( صيابة ) بالواو والياء .....    |
| ٢٩٩ | - قلب الياء ألفا .....                      |
| ٢٩٩ | تصريف ( آية ) .....                         |
| ٢٩٩ | مذهب الفراء فى تصريف ( آية ) .....          |
| ٣٠٣ | - التعويض .....                             |

|     |   |
|-----|---|
| ٣٠٣ | حذف التاء من ( عدة ) و ( إقامة ) .....          |
| ٣٠٦ | التاء في ( قضاة ) عوض عن محذوف عند الفراء .     |
| ٣٠٧ | * الإدغام ..... *                               |
| ٣٠٧ | أولا : إدغام المثلين .....                      |
| ٣١٣ | إدغام المتماثلين في كلمتين .....                |
| ٣١٥ | ثانيا : إدغام المتقاربين .....                  |
|     | إدغام الشاء والذال والذال والطاء والظاء         |
| ٣١٥ | في التاء .....                                  |
| ٣١٧ | إدغام اللام في غيرها .....                      |
| ٣٢٠ | إدغام الراء في اللام .....                      |
| ٣٢٢ | إدغام التاء في غيرها .....                      |
| ٣٢٦ | الإدغام في باب ( الافتعال ) .....               |
| ٣٢٨ | * مسائل التمرين ..... *                         |
| ٣٢٨ | مثال ( أبون ) و ( أبين ) من ( وأيت ) و ( أويت ) |
| ٣٣٢ | مثال ( أخوك ) من ( صرو ) .....                  |
| ٣٣٢ | مثال ( أخوك ) من ( قوى ) .....                  |
| ٣٣٤ | * الوقف ..... *                                 |
| ٣٣٤ | — الوقف على المختوم بالتاء .....                |
| ٣٣٤ | الوقف على ( يا أبت ) .....                      |
| ٣٣٥ | الوقف على ( بنت ) و ( أخت ) و ( قائمة ) ...     |

الصفحةالموضوع

|     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| ٣٣٦ | الوقف على ( هيهات ) .....        |
| ٣٣٧ | الوقف على ( لات ) .....          |
| ٣٣٧ | - الوقف على المختوم بالآلف ..... |
| ٣٣٨ | الوقف على ( أنا ) .....          |
| ٣٣٨ | - الوقف بالروم .....             |
| ٣٣٩ | الخاتمة .....                    |

## ( الفهارس )

|     |                              |
|-----|------------------------------|
| (١) | فهرس المصادر والمراجع .....  |
| (٢) | فهرس الآيات القرآنية .....   |
| (٣) | فهرس الأقوال والأمثال .....  |
| (٤) | فهرس القوافى .....           |
| (٥) | فهرس الأعلام .....           |
| (٦) | فهرس القبائل والجماعات ..... |
| (٧) | فهرس المذاهب النحوية .....   |
| (٨) | فهرس محتويات البحث .....     |